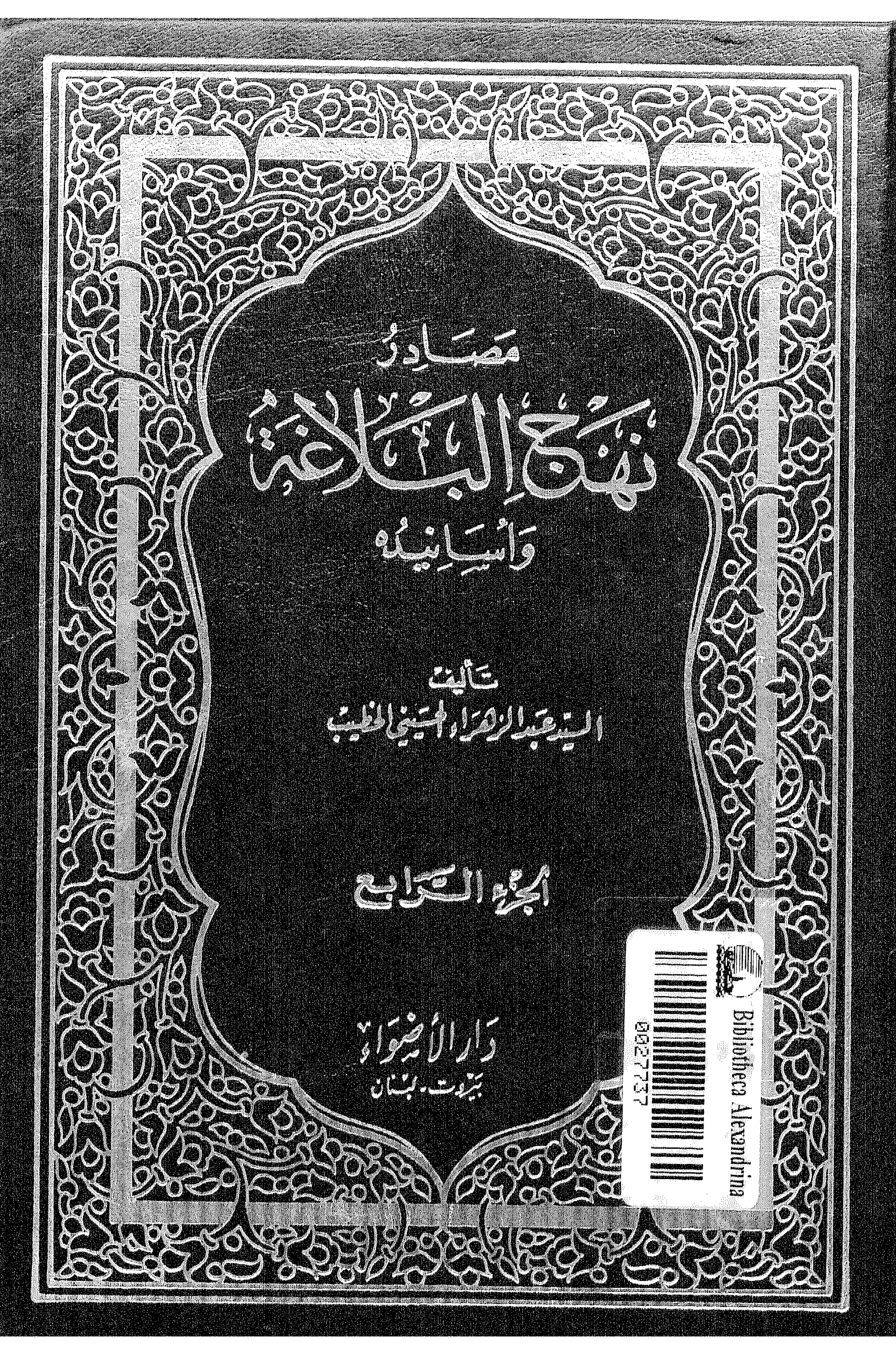

مصادر
نهج البلاغة
وأسانيده
تأليف
السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب
الجزء الرابع
دار الأضواء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0027737











مصادر نهج البلاغة وأسانيده

تأليف

السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب

الجزء الرابع

دار الأضواء
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الأضواء

الغبيره - شارع عبد الله الحاج - بناية الروضة

ص.ب. ٢٥/٤٠ - برقياً الغبيره - حسكو

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

« المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه »

« ويدخل في ذلك المختار أجوبة مسائله ،
والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه».

« اعلم ان هذا الباب من كتابنا كالروح
من البدن والسواد من العين » .

— ابن ابي الحديد المعتزلي —



نهج البلاغة

توثيقه ونسبته للامام علي عليه السلام

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمْ

إعتاد الناس من قديم الزمن أن يشكّوا في الأعمال العظيمة، وكأنّ دافعاً من الرواسب النفسية وما ينشأ عنها من حسد ومكابرة يدفعهم دفعاً حثيثاً إلى هذا البهتان العظيم.

فشكّ بعض المستشرقين في نسبة القرآن إلى الباريء سبحانه وزعموه لمحمّد عليه السلام، فشكّ الكفّار كما شكّ بعض المستشرقين في نسبة القرآن العظيم إلى الباريء سبحانه وزعموه لمحمّد عليه السلام. وانتقلت عدوىٰ هذه التخرصات إلى العصور المتأخّرة، فشكّ رعيل من المغرضين في نسبة نهج البلاغة إلى الامام عليّ. وكان أوّل من دفع عجلة الشكّ في نهج البلاغة قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الأربلي البرمكي.

وجاء المحدثون، فاتّجه أكثرهم هذا الاتّجاه المدمّر، وكان في مقدّمتهم طه حسين. وربّما نأخذ بعض العذر لطه حسين ـــ بالذات ـــ لأنّ منهج الشكّ في كلّ شيء يمتّ إلى التراث حتى استولى على مشاعره وأصبح جزءً لا يتجزّأ من فكره وأسلوبه التهكّمي الساخر، ولم يكن شكٌّ في نهج البلاغة آتياً عن غرضٍ معينٍ يتعلّق بموقفه من الامام، وإنّما جاء حكمه في غمار بحار الشكّ الّتي استولى على عالمه الفكري. ولكنّ مريديه وتلاميذه الذين استولى طه حسين على أفئدتهم وأذاب شخصيتهم في شخصيته إتّجهوا بلاوعي إلى منهج الشكّ الذّي ارتآه في كلّ ما يمتّ إلى التراث بصلة. وكان أحمد أمين أوّل من رفع عقيرته بالشكّ في نهج البلاغة، وتبعه تلميذه الدكتور شوقي ضيف وأخذ عنه هذا الاتّجاه ولم يقدّر ما لهذا الاتّجاه من مسؤولية ضخمة يضعها تاريخ الأدب على الآخذين بهذا

الحكم دون تروّ وتمحيص، فأشار إلى ذلك في كتابه: «الفنّ ومذاهبه في النثر العربي».وتأثر بهذا الاتجاه التقليدي حتى في غير نهج البلاغة حين طبّق ما أخذه عن أستاذه أحمد أمين فيما أخبرنا به الرّواة والمؤرخون من تلقين الامام عليّ لتلميذه أبي الأسود الدؤلي للاصول الأولى لعلم النحو، الأمر الذّي أشرنا إليه في مجلّة الرسالة في عددها...... في مقالنا: «ذكرى أبي الأسود الدؤلي».

ولايزال المعاصرون، حتّى كتابة هذه الأسطر، يخوضون في بحار شكّهم في نسبة هذا السفر العظيم إلى هذا الرجل المثالي الذّي لقّبه النبيّ الاعظم بلقب «باب مدينة العلم». ولايعلم إلاّ الله ما سينتهي إليه منهج الشكّ في تراثنا العربي والاسلامّي. وقد أصاب هذا المعول الهدّام الكثير من هذا الصرح المشيد حتى وصل ألى أعزّ ما يفخر به المسلمون وهو الحديث النبوّي، فشكّوا في الكثير من الأحاديث الضعيفة، وقاسوا بعض الأحاديث على عقولهم المحدودة، وأين عقولهم المحدودة من العقل الشرعي الذّي تحلّى به الصدّيقون من أمثال النبيّ وعترته والمخلصين من أصحابه رضوان الله عليهم.

وبإزاء هذا المعسكر الشّاكّ في نهج البلاغة بغير بيّنةٍ أوهدفٍ سليم، ظهر معسكرٌ آخر يعارض الأوّل ويتناول هذا السِّفر بعين الانصاف والرّويّة.

ومنهم من أشار إلى بلاغة الامام إشارة عامّة تتناول كلّ ما عرف عنه من نثر بليغ كسبط بن الجوزي، ومحمدبن طلحة الشافعي، وعبد الحميد الكاتب الذّي قال: « ما تعلّمت البلاغة إلاّ بحفظ كلام الأصلع»، واختار الجاحظ والخطيب الخوارزمي وأبوالفتح الآمدي نتفاً كثيرةً من كلامه البليغ.

ومنهم ابن نباتة المصري الذى كان يقول: «حفظت مائة فصل من مواعظ عليّبن أبيطالب، وفاق العلامة إبن أبيالحديد المعتزلي الحنفي جميع من سبقوه حين شرح النهج واعتبر كلام الامام عليّ في المرتبة الثانية لكلام الله وكلام رسوله عليه السّلام.

وأعجب جهابذة المعاصرين من الأدباء والشعراء والكتّاب وكبار الباحثين بنهج‌البلاغة منهم: الشيخ محمود شكري الآلوسي، والشيخ ناصيف اليازجي، ومحمد حسن نائل المرصفي، والدكتور زكي مبارك، وأمين نخلة، وعباس محمود العقّاد، ومحمد محيي‌الدين عبدالحميد، وكثير ممّن آثروا البناء على الهدم، و حرّروا عقولهم من ربقة التقليد لدعاة الشكّ في التّراث الاسلامي الخالد.

ونحن في هذا البحث لن نتحدّث عن المصادر والمراجع الدالّة على نسبة نهج‌البلاغة إلى الامام رضى الله عنه. ويكفى أن نذكر في هذا البحث أنّ من بين هذه المصادر مَن أشار إلى نهج‌البلاغة إشارة عامّة كابن النديم، والنجاشي، والطوسي، وياقوت الحموي، وحاجي خليفة، وآغابزرگ الطهراني، والسيد محسن الأمين العاملي، وأضرابهم. وآخرون تخصّصوا في إحصاء هذه المصادر والمراجع حتى كانت كتبهم عن هذا السِّفر الجليل أشبه بدوائر معارف عامّة وفهارس منظمة تعين الباحثين على توثيق ما ورد في نهج‌البلاغة من نصوص: خطباً كانت أو رسائل أو مواعظ أو حكماً تناقلتها كتب الأخباريين والأدباء بسندٍ أو بغير سند عن هذا الامام الجليل الذّي نعته الرّسول ب: «صديق آل محمّد». ومن هؤلاء النفر الذين أشرنا إليهم: الأستاذ إمتياز عليّ عرشي في كتابه: «استناد نهج‌البلاغة»، والأستاذ حسين بستانة في بحثه عن: «الشبهات الحائمة حول النهج» الذّي نشرته مجلة الاعتدال النجفية في عددها الرابع من سنتها الرابعة، والسيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه: «ما هو نهج‌البلاغة»، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء في كتابه: «مدارك نهج‌البلاغة».

وكان السيد الخطيب عبدالزّهراء الحسيني من أشدّ الباحثين عناية بفهرسة هذه المصادر وأكثر جمعاً وإحصاءً لها في كتابه القيّم: «مصادر نهج‌البلاغة وأسانيده». وقد أهدى إلينا المؤلف نسخة من هذا الكتاب لازلنا نعتزّ

بها وننتفع بما فيها من فرائد، والكتاب حسن التقسيم جيِّد التبويب، وهو في نـظر ــ النهج العلمي الحديث ــ يُعَدّ قربى يـتقرّب بـهـا أمثاله إلى الله إحقـاقاً للحــقّ وإبطالاً للباطل.

ونحن في هذا البحث لايعنينا ــ في هذا الصدد أن نسوق أقوال المعارضين لسند هذا السِّفر، ولا أقوال المؤيـدين لسنده، حتى لا يـخرج بــنا الحــديث عن الغرض الذّي أردناه، لأنّنا سنكتفي بـذكر رأيـنا الشخصي في تـوثيق هذا السِّفــر الجليل وإثبات صحّة سنده لصدّيق هذه الأمّــة الذّي قــال فــيه سيّد الأنــبياء: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس الذّي قال: ياقوم اتّـبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذّي قال: أتقتلون رجلاً أن يـقول ربّـي الله، وعليّ بـن أبي‌طالب وهو أفضلهم»، رواه أبو ليلى وأخرجه أبـو نعيم وابـن عساكـر، وقـالوا: حديثٌ حسنٌ.

إنّ الذّي يعنينا في هذا البحث هو إقامة الدليل على صحّة نسبة نهج‌البلاغة. والدليل في توثيق هذا النصّ عقليٌّ ونقليٌّ:

الدليل العقلي

أمّا الدليل العقلي الدالّ على ثـبوت هذه النسبة نستطيع أن نـتتبّع فـيه هذه المقدّمات حتى نصل إلى النتيجة الحاسمة والبرهان القـاطع على النحـو الآتـي، فنقول:

إنّنا لانشكّ في أنّ نـهج‌البلاغة مــن الكلام الذّي يــمثّل قــمّة في البلاغة والحكمة والجمع بين الرواية والدراية؛ وأنّه لا يمكن بحالٍ من الأحــوال أن يكون كلاما قالته الجنُّ! ولا بـدّ مـن أن يكون قـائله مـن عالم الانس؛ وأنّ هذا الكلام لم يُعرف قبل الاسلام، فإذاً هو من الأساليب النثريّـة البليغـة في الاسلام وأنّــه مــن المقطوع به أنّه ليس قرآناً وليس حديثاً نبويّاً، فإذاً هو من كلام السابقين من الأمّة؛

وأنّه من المقطوع به عند دارس الأساليب النثرية في الاسلام أنّ الشريـف الرضيّ لم يكن أبلغ من الامام عليّ الذّي رضع أفاويق البلاغة مـن أفصح العـرب مـحمّد عليه السلام، ولا يستطيع الشريف الرضيّ وأمثاله ــ مـهما بـلغوا مـن الفصاحــة واللَّسَن وقوة العارضة أن يصلوا إلى مستوى الامام عليّ، كما أنّ الشريف الرضيّ لم يدَّعِ هذا الكلام المنسوب إلى عليّ إلى نفسه، ومن ثـمَّ فـقد ثبت نـهج البلاغة بالبداهة والعقل أنّه من كلام الامام عليّ. هذا بـالاضافة إلى مـا عرف للامـام مـن حِكَمٍ وأمثال تسامق هذا الأسلوب وتوافق هذا النظم البليغ.

الدليل النقلي

أمّا الدليل النقلي فقد أشار إليه مـؤرِّخو الحياة السياسيّة ومـؤرخو الفكر الاسلامى ومؤرخو الأدب العربى. كـما أشار إليه أعلام الكتّاب مـنهم عبدالحميد الكاتب الذّي سبقت الاشارة إلى تصريحه وإذعانـه بـالريادة للأمــام عليّ. أمّــا المؤرخون الذّين صحّحوا هذه النسبة ففي مـقدمتهم إبــن الأثــير، وسبط بــن الجوزي، وقبلهما أبوالقاسم البلخي في عصر المقتدر بالله العباسيّ.

وإذا كان إبن أبي الحديد يـؤيِّد كـلّ هذه الأقـوال فإنّ تـأييده مستند إلى الحكم الموضوعى البعيد عن التحيزّ والكذب أو المبالغـة، يـعضِّد هذا الزعم إنّ ابن أبي الحديد لم يكن شيعيّاً، وإنّما هو عالم معتزليّ، وهو مـعتزليّ فكراً وحنفـيّ فقهاً، ولم يربطه بالتشيّع إلاّ خيط ضعيف هو كونه معتزليّاً. فقد كـان أكثر المعتزلة من الاماميّة، الأمر الذّي أوضحناه في مـقدمتنا لكتاب «عقـائد الامـاميّة» للعــلاّمة محمد رضا المظفّر، وفيه أشرنا إلى أنّ المعتزلة هم تلاميذ الشيعة، بخلاف ما وَهَم منه دارسو الفلسفة في الجـامعات؛ ذلك لأنّ واصل بـن عطاء رأس المعتزلة كـان تلميذاً لأبي‌هاشم، وأبوهاشم كان تـلميذاً لوالده مـحمدبن الحنفيّة رضى الله عنه، وابن الحنفيّة تلميذ لوالده الامام عليّ كرّم الله وجهه.

ومن العجيب أنّه بعد هذا الدليل القاطع يشكّ أحمد أمين في نسبة نهج البلاغة، ويتبع في ذلك هوى هوار، والصنفدى دون تمحيص ومتابعة ودراسة للقرائن التاريخيّة.

وآخرون ينفون النسبة بسبب السجع الشائع في أسلوب نهج البلاغة، ومن القائلين بذلك أحمد أمين زعماً منه أنّ السجع لم يكن موجوداً في عصر الامام عليّ وإنّما وجد فى العصر العباسي الثانى. وهو قول يملأ النفس بالخجل حين يصدر من أستاذ جامعيّ. وكأنّ أحمد أمين وأمثاله ممّن يزعمون هذا الزّعم لايفرقون بين السجع المطبوع الذّي عرف منذ العصر الجاهلي في أساليب العربية وجاء فى القرآن وبعض الأحاديث النبويّة؛ وبين السجع المصنوع الذّي ظهر في أساليب كتّاب ديوان الخليفة المقتدر وهو السجع الذّي صار صناعةً لها قدرها في أواسط القرن الرابع على يد أبي الفضل بن العميد.

فالأسلوب المسجوع الذّي نلمسه للامام عليّ في نهج البلاغة إنّما هو من النوع المطبوع الذّي وجد في الجاهلية وصدر الاسلام حتى أواخر العصر الأمويّ. ولو لم يكن السجع المطبوع موجوداً في صدر الاسلام لما قال جدّنا صلوات الله عليه للصحابي الشاعر عبدالله بن رواحة: «إياك والسجع يابن رواحة». والنهى عن الشيء دليل على وجوده. وكم لأحمد أمين من أخطاء أخجلتنا أمام رجال المذاهب الاسلامية باعتبارنا من الذّين تتلمذوا على يديه في جامعة القاهرة.[1]

وأعجب من ذلك أنّ بعض الباحثين يعتمدون على نفى نسبة نهج البلاغة إلى الامام عليّ بما يجدونه في أسلوبه من أساليب منطقية وأخرى تقريرية و جَودة لانظير لها في حسن التقسيم؛ ويظنون ــ خطلاً منهم ــ أنّ هذه الأساليب المنطقية

---

١ ــ ومن طلب المزيد من الشرح و البسط فعليه بقراءة ما سننشره تحت عنوان: «مع طه حسين في نظرياته المستعارة وآرائه النسبية».

الشائعة في تراكيب عباراته ليست من جنس أسلوب الامام عليّ. وكأنّ المنطق الانساني من صنع أرسطاليس وحده، ولقد ظُلم الامام، بل وظُلم أرسطو بطريق آخر، وظُلمت الفلسفة اليونانية بهذا الزّعم. إنّ ارسطاليس لم يصنع للمنطق الانسانى شيئاً إلاّ مصطلحاته، الأمر الذّي أوضحناه في مقدمة كتابنا: «المنهج العلمى الحديث». فالمنطق وحسن التقسيم ووضع المقدمات واستخراج النتائج والكلام المتسلسل، والترتيب الدقيق، كل ذلك ملكية مشاعة و سمات مشتركة في الأساليب الانسانية، لانؤثر فيها أمّة على أخرى إلاّ بقدر محدود، ومحدود للغاية، وبالتالي فإنّ هذه السمات المنطقية ـ قلّت أوكثرت ـ موجودة في سائر الأساليب العربية، وهذه السمات موجودة بكثرة في أحاديث النبيّ عليه السلام.

ولوحاولت أن أوضح للقارىء البحاثة هذه السمات في أسلوب النبيّ كنموذج سابق ونموذج رائد لأسلوب علي بن أبى طالب، لَبلغ ذلك قدراً يربو على ألفى حديث من أحاديث النبيّ التى نظنّ أنّها تقارب ألف ألف حديث من أحاديث الأقوال.

وخُذلك لذلك مثلاً موجزاً للغاية من أوائل الأحاديث النبويّة، لتستدل بها على سوء فهم أمثال هؤلاء الزاعمين للأساليب البليغة في صدر الاسلام. ولنعلم علم اليقين أنّ السمات المنطقية موجودة في الأساليب الاسلاميّة، وموجودة في أسلوب النبيّ صاحب الريادة الأولى للأساليب الاسلاميّة البليغة. إقرأ إن شئت قوله عليه السلام في مفتتح بعض الأحاديث التّي فيها المنطق وحسن التقسيم: «ثلاثة لايردّالله دعاءَهم...» إلى آخر الحديث، وقوله: «ثلاثة لايقبل الله منهم حرفاً ولاعدلاً...» ثم ذكر بذكر هؤلاء الثلاثة، وقوله: «ثمانية أبلغ خليقة الله إليه يوم القيمة...» وقوله: «سبعة يظلّهم الله فى ظلّه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه...»، وقوله: «سبعة لعنتهم...»، وقوله: «ستّ خصال من الخير...»، وقوله: «ستّ خصال من السحت...»، وقوله: «ستّة من كنّ فيه كان مؤمناً حقًّا...»، إلى غير ذلك من مئات

ـاديث المسوّرة في الصياغة المنطقية إلى غير ذلك مــن السمات المنطقية
ـا تربو على الألفين من تراث النبيّ الأعظم الذّي أزعم لک أنّه يبلغ الألف
، من أحاديث الاقوال عدا الأفعال والتقريرات.

وجـاء في أسلوب عليّ كثير مـن الأساليب المنطقية مـتأثّراً بـأسلوب سيّد
ـة ورائدها الأكبر. قال يوماً لعمربن الخطاب: «ثـلاثة إن حفـظتهنّ و عملت
فتک ماسواهنّ». قال عمر؛ «وماهنّ؟». فـقال عليّ: «الحـدود على القـريب
ـ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخـط، والقسم بـالعدل بـين الأحمر
ـود». فقال عمر: «أبلغت وأوجزت».[٢]

نقول: أليس في هذا الأسلوب منطق وحسن تقسيم؟ أليس فيه تـفصيل بـعد
؟ أليس فيه توضيح بعد إبهام؟ بل وفـيه أكثر مـن ذلک، فـيه ذكـر الشيء
. وهذا كلّه داخل فى مجال الأساليب المنطقية.

فإذا جـاء في نـهج‌البلاغة شيء مـن هذه الأساليب المنطقية والسمات
ـيّة فإنّـما هو مـن قـبيل نـهج التلميذ على أستاذه مـحمد سيّد الأنـبياء
ـلين.

وبذلک يتبيّن للقـارىء الاسلامـيّ والقـارىء العـربيّ أنّ في أسلوب
لاغة مايدلّ دلالة قاطعة أنّه من كلام الامام على. ولما كـان هذا الأسلوب في
ـاحدة من الصياغة والبلاغة، فإنّ ذلک يدلّ من طريق آخـر أنّ النهـج كـلّه
ـم الامام على، وليس فيه من كلام الشريف الرضّى أو غيره من بلغاء القـرن
شيء يستحقّ الذكر.

كتبه في القاهرة: الدكتور حـامـد داود
أستاذ كرسّي الأدب العربيّ في جامعة عين شمس
والأستاذ المعار بجامعة الجزائر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ – قال عليه السلام : كن في الفتنة كابن اللبون[١] ، لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب .

هذه الكلمة من مشهورات كلمه عليه السلام ، وقد يزاد عليها : « ولا وبر فيسلب » [٢] رواها قبل الشريف الرضي أبو حيان التوحيدي [٣] المتوفى في حدود سنة (٣٨٠) في (الامتاع والمؤانسة) : ج ٢ ص ٣١ .

ورواها بعد الرضي الآمدي في (غرر الحكم ودرر الكلم) : ص ٢٤٦ تحت عنوان : من كلامه عليه السلام في حرف الكاف بلفظ كن .

ويظهر مما رواه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (أخو العلامة الحلي) في (العدد القوية)[٤] أن هذه الكلمة من وصية له عليه السلام وصى بها ولده الحسن عليه السلام ، وأنا أقتطف لك منها ما ينطبق على أهل هذا الزمن :

---

(١) ابن اللبون – بضم اللام وفتح الباء – ابن الناقة اذا استكمل سنتين .

(٢) انظر (مدارك نهج البلاغة) ص ١٠٥ .

(٣) هو علي بن محمد النيسابوري البغدادي المتفنن في كثير من العلوم له كتب منها: (البصائر) و (الصديق والصداقة) و (مثالب الوزيرين) يعني أبا الفضل بن العميد والصاحب بن عباد : قال ابن خلكان : وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه أحد إلا وانعكست أحواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري . ا هـ . توفي بشيراز سنة (٣٨٠) .

(٤) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية : كتاب لطيف في أيام الشهور وسعدها ونحسها ، وما يستحب من أعمالها ، عثر الشيخ المجلسي على الجزء الثاني منه فنثره في مواضعه من (بحار الأنوار) .

« كيف بك يا بني إذا صرت من قوم صبيهم عاد وشابهم فاتك، وشيخهم لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، خوفهم آجل ، ورجاهم عاجل ، لا يهابون إلا من يخافون لسانه ، ولا يكرمون إلا من يرجون نواله ، إن تركتهم لم يتركوك وإن تابعتهم اغتالوك ، إخوان الظاهر وأعداء السرائر ، يتصاحبون على غـــير تقوى ، وإذا افترقوا ذم بعضهم بعضاً ، تموت فيهم السنن، وتحيى فيهم البدع فكن يا بني عند ذلك كابن اللبون لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب، ولا وبر فيسلب ، فما طلابك لقوم إن كنت عالماً عابوك، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك ، إن طلبت العلم ، قالوا : متكلف متعمق ، وإن تركت طلب العلم ، قالوا : عاجز غبي ، وان تحققت لعبادة ربك قالوا : متصنع مرائي ، وإن لزمت الصمت ، قالوا : ألكن ، وإن نطقت ، قالوا : مهذار ، وإن أنفقت ، قالوا : مسرف ، وإن اقتصدت ، قالوا : بخيل .. الوصية » وفي آخرها ما ذكره الرضي رحمه الله في الحكمة (٣٤٩) وهي قوله عليه السلام: (من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ..) الخ كما سيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى .

وقد أخذ بعضهم هذا فقال :

وما أحد من ألسن النّاس سالما	ولو أنّــــه ذاك النّبي المطهّر
فان كان مقداماً يقولون : أهوج	وإن كان مفضالاً لقالوا : مبذّر
وإن كان سكّيتاً يقولون: أبكم	وإن كان منطيقاً يقولون : مهذر
وإن كان صواماً وباللّيل قائماً	يقولون زواق يرائي ويمكر
فلا تكترث بالناس في المدح والثنا	ولا تخش غير الله ، والله أكبر

٢ – وقال عليه السلام : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف عن ضرّه ، وهانت عليه نفسه من أمَّرَ عليه لسانه [١] .

٣ – وقال عليه السلام : البخل عار ، والجبن منقصة ، والفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقلُّ غريب في بلدته ، والعجز آفــة ، والصبر شجاعة ، والزهد ثروة ، والورع جُنّة .

٤ – وقال عليه السلام : نعم القرين الرِّضى ، والعلم وراثة كريمة ، والآداب حُلل مجددة ، والفكر مرآة صافية .

٥ – وقال عليه السلام : صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حُبالة المودة [٢] ، والاحتمال قبر العيوب (أو) والمسالمة خبأء العيوب ، ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه .

٦ – وقال عليه السلام : الصدقة دواء منجح ، وأعمـــال العباد في عاجلهم نُصب أعينهم في آجالهم .

هذه الحكم الخمس من جملة كلام له عليه السلام أوصى به مالك الأشتر رضي الله عنه ، رواها قبل الرضي ابن شعبة في (تحف العقول) : ص ٢٠١ في باب ما روى عنه صلوات الله عليه من قصار كلمه ، وأوله :

« يا مالك احفظ عني هذا الكلام وعه [٣] يا مالك بخس مروءته من ضعف يقينه ، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف

---

(١) أزرى بها : حقرها ، واستشعره : تبطنه وتخلق به ، ومن كشف ضره للناس تهاونوا به فيذل ، وأمر : جعله أميراً .

(٢) الحباله – بالضم – شبكة الصيد .

(٣) فعل امر من وعى : اي احفظ .

ضرّه ، وهانت عليه نفسه من أطلع على سرّه ، وأهلكهـا من أمّر عليه لسانه ، الشرّه جزار الخطر ، من أهوى إلى متفاوت خذلته الرغبة [١] ، البخل عار ، والجبن منقصة ، والورع جنة [٢] ، والشكر ثروة ، والصبر شجاعة ، والمقل غريب في بلده [٣] ، والفقر يخرس الفطن عن حجته [٤] ، ونعم القرين الرضى ، والأدب حلل جدد[٥] ، ومرتبة الرجل عقله ، وصدره خزانة سره ، والتثبت حزم ، والفكر مرآة صافية ، والحلم سجية فاضلة ، والصدقة دواء منجح ، وأعمال القوم في عاجلهم نصب أعينهم في آجالهم ، والاعتبار تدبر صالح ، والبشاشة فخ المودة [٦] » .

وهكذا ترى أن هذه الوصية اشتملت على ما رواه الشريف الرضي ، ولا يضر التقديم والتأخير بعد إثبات أن ما رواه الشريف مروي في كتاب سابق لنهج البلاغة .

وروى بعض هذه الحكم الحصري في (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٣ .

٧ – وقال عليه السلام : إعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ، ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ، ويتنفس من خرم [٧] !!

---

(١) المتفاوت المتباعد : اي من طلب تحصيل المتفاوتات وضم بعضها الى بعض لم ينجح .

(٢) الجنة – بضم الجيم وتشديد النون – : الستر ، الوقاء .

(٣) المقل : قليل المال والمراد به الفقير .

(٤) الفطن – بفتح فكسر – : أي صاحب الفطنة والحذاقة .

(٥) الحلل – جمع الحلة – بضم الحاء – الثوب الأنيق ، والجدد جمع جديد .

(٦) الفخ : المصيدة : أي : آلة الصيد .

(٧) الشحم : شحم الحدقة ، واللحم اللسان ، والعظم عظام في الأذن يضرب بها الهواء فتقرع عصب الدماغ فيكون السماع .

أخذ ابن سمعون[1] هذا فقال: سبحان من أنطق باللحم، وبصر بالشحم، وأسمع بالعظم.

والغاية من نقل هذا أن ابن سمعون توفي قبل صدور (نهج البلاغة) بنحو ثلاثة عشر عاماً.

وليس ابن سمعون الأول في تخرجه بخطب أمير المؤمنين عليه السلام فقد سبقه إلى ذلك الحسن البصري وعبد الحميد الكاتب، وعبد الله بن المقفع وغيرهم فمن معنى كلامه عليه السلام ارتوى كل مصقع خطيب، وعلى منواله نسج كل واعظ بليغ.

كما أن هذه الكلمة رويت عنه عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٧٠ .

٨ - وقال عليه السلام: اذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، واذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم.

في (مروج الذهب) للمسعودي : ج ٣ / ص ٤٣٤ : أنّ ضرار بن ضمرة - وكان من خواص علي - لما دخل على معاوية وافداً، فطلب إليه أن يصف علياً عليه السلام فوصفه - كما سيأتي في الكلام على مصادر الحكمة (٧٧) - قال له معاوية بعد ذلك : زدني كلماً وعيته من كلامه، قال : هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه، ثم قال : سمعته يوصي كميل بن زياد ذات يوم فقال له : « يا كميل ذب عن المؤمن فان ظهره حمى الله، ونفسه كريمة على الله، وظالمه خصم الله، واحذركم من ليس له ناصر إلا الله ».

(١) هو محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي، كان وحيد دهره في الكلام، وحسن الوعظ، وعذوبة اللفظ، وحلاوة الاشارة، ولطف العبارة. وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كبير، ولهم به غرام شديد، توفي ببغداد سنة ٣٨٧ .

وسمعته يقول ذات يوم « إن هذه الدنيـــا إذا أقبلت على قوم أعارتهم محاسن غيرهم ، وإذا أدبرت سلبتهم محاسن أنفسهم » ... الخ .

ومن رواتهـــا بعد الرضي القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) : ص ٢٥ بهذا اللفظ : « إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه » .

والآمدي في (الغرر) ص ١٤٢ بهذا اللفظ : « إذا أقبلت الدنيـا على عبد كسته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه » .

وجعفر بن شمس الخلافة في (الآداب) : ص ٣ بلفظ : « إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عن رجل ... الخ » .

٩ – وقال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنوا اليكم [1] .

رواها الصدوق في (الفقيه) : ج ٤ / ٢٧٧ ضمن وصية له عليه السلام لولده محمد بن الحنفية وسبط ابن الجوزي في (التذكرة) : ص ١٤٢ بإسناد متصل بأبي حمزة الثمالي [2] ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد [3] عن ضرار بن ضمرة قال : أوصى أمير المؤمنين بنيه فقال : يا بني عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنوا اليكم ، وإن متم بكوا عليكم .

---

(١) تروى : خنوا بالخاء المعجمة من الخنين ، وهو صوت يخرج من الأنف عند البكاء .

(٢) هو ثابت بن دينار الثمالي الأزدي من زهاد أهل الكوفة ومشائخها [illegible] أربعة من الأئمة علي بن الحسين ، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، عليهم السلام ، ومات سنة (١٥٠) وفيه رواية عن الإمام الرضا عليه السلام : أبو حمزة في زمانه كسلمان الفارسي .

(٣) إبراهيم بن سعيد المدني ممن روى عن الإمام الصادق عليه السلام .

قال : وأنشد :

أريد بذاكم أن يهشوا لطاعتي ... وأن يكثروا بعدي الدعاء على قبري

وأن يمنحوني بالمجالس ودهم ... وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري

وأوردها الشيخ الطوسي في (الأمالي) : ٢٠٩ ، بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصاغر من ولده فوصاهم فكان في آخر وصيته : يا بني عاشروا الناس عشرة : إن غبتم حنوا إليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم .

يا بني إنّ القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة ، تتناجى لها وكذلك في البغض ، فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإن أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه .

ويلاحظ أنه ليس في (النهج) ذكر لأبي حمزة وسعيد وضرار ، كما في رواية السبط ، وكذلك السند المتصل بأبي جعفر الباقر عليه السلام والزيادة في رواية الطوسي .

ويضاف إلى هذا أن الشيخ ورام رواها في مجموعته : ص ٣٧٩ بصورة رواية الطوسي .

١٠ – إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .

هذه من الكلمات (المائة) التي اختارها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام .

وجاءت في رواية الراغب الأصفهاني في (المحاضرات) : ج ١/١١١ هكذا : « إذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك » .

ورواها من المتأخرين عن الرضي اسامة بن منقذ [1] في (لباب الآداب) ص ٣٣٥ عنه عليه السلام كما في (نهج البلاغة) حرفياً . وكذلك الحصري في (زهر الآداب) : ١/٤٤ ، ومحمد بن قاسم في (روض الأخيار) : ص ٣٦ وجعفر بن شمس الخلافة في (الآداب) ص ٣٣ والنويري في (نهاية الأرب): ج ٣ ص ٢٥ بلفظ « فاجعل عفوك عنه » .

١١ـ وقال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

قال أبو علي القالي في(ذيل الأمالي)ص١١٠ وهو من المتقدمين على الشريف الرضي:حدثنا أبو بكر بن أبي الازهر، قال: حدثنا أبو العباس، قال:حدثني ابن عائشة [2] في إسناد ذكره ، قال : قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : « أعجز الناس ... الخ » كما في (النهج) بالحرف الواحد .

ورواها ابن أبي الحديد في (الحكم المنثورة) هكذا : « أعجز الناس من قصّر في طلب الصديق ، وأعجز منه من وجده فضيعه » .

ونسب إليه عليه السلام كما في (الموشى) للوشا : ج ١ ص ١٩ :

---

(١) هو الأمير اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري (نسبة الى شيزر واقعة في شمال حماه من اعمال الشام وكانت مقر حكم أسرته وفيها كانت ولادته) ولد عام ٤٤٨ وكان من الفرسان المعدودين اشترك في صد غارات الصليبيين ، وانتقل الى الموصل ثم الى القاهرة ، وعاد منها إلى دمشق بعد عشر سنين ، وفي عودته هذه فقد مكتبته في الطريق، وكانت تربو على أربعة آلاف مجلد ، ثم استوطن حصن كيفى وتفرغ هناك للتأليف ، ورجع إلى دمشق بعد عشرة أعوام واشترك مع جيش صلاح الدين في حرب الصليبيين وبقي في دمشق الى أن توفي في شهر رمضان سنة ٥٨٤ ودفن في جبل قاسيون . له من الكتب (الاعتبار) طبع في اوربا وترجم الى عدة لغات ، و (لباب الآداب) طبع في القاهرة ، و (العصا) و (المنازل والديار) وموضوع هذا الأخير ترجمة لنفسه ، و (البديع في البديع) .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي كان من أهل البصرة فقدم بغداد وحدث بها ثم عاد إلى البصرة ، وكان أديباً عارفاً بأيام الناس توفي بالبصرة سنة ٢٨٢ .

وأكثر من الأخوان ما اسطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيراً ألف خل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير

١٢ – وقال عليه السلام: إذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر.

من الكلمات التي اختارها أبو عثمان الجاحظ من كلامه سلام الله عليه ولعل الرضي نقلها عنه، لأن الروايتين في المصدرين قد جاءتا بحرف واحد.

ورواها من المتأخرين عن الرضي جماعة نذكر منهم القضاعي في (الدستور): ص ٣٣، والآمدي في (الغرر): ص ١٤١، والزمخشري في (ربيع الابرار): ج ١ الورقة ٤٠٣ مخطوطة كاشف الغطاء، وزاد على ما رواه الرضي «واستدم واهنها[1] بكرم الجوار، ولا تحسب أن سبوغ ستر الله عليك مقلص إذا أنت لم ترج لله وقارا».

١٣ – وقال عليه السلام: من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد[2].

في (نهاية الأرب) للنويري: ج ٣ ص ٦ قال: ومن كلام علي كرم الله وجهه: «من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه، ومن ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد، ومن بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر عنها ظلم».

ورواها الميداني في (مجمع الامثال): ج ٢/٤٥٣ والنويري والميداني وإن تأخرا عن الشريف الرضي إلا أن الاول رواها بصورة نعلم منها أن الرضي انتزع هذه الكلمة من عدة كلمات، والثاني ذكر في مقدمة كتابه أسماء القدامى الذين نقل عنهم. ويظهر أن الكلمة (٥) والكلمة (٢٩٨) وهذه الكلمة من قطعة واحدة كما سيأتي.

---

(١) يقال نعمة واهنة أي ثابتة والظاهر أنه لا يستقيم المعنى إلا إذا رويت (غير مقلص) أو ما هو بمعناه.

(٢) أتيح له: أي قدر له.

١٤ – وقال عليه السلام : ما كل مفتون يعاتب [١] .

قال ابن أبي الحديد : هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل [٢] .

وروى المفيد في كتابه (الجمل) عن كتاب (الجمل) لأبي مخنف المتوفى (١٧٥) قال : لما هم علي عليه السلام بالمسير إلى البصرة بلغه عن سعد بن أبي وقاص ، وابن مسلمة [٣] ، وأسامة بن زيد ، وابن عمر تثاقلهم عنه، فبعث إليهم فلما حضروا قال لهم : بلغني عنكم هنات كرهتها ، وأنا لا أكرهكم على المسير معي ، ألستم على بيعتي ؟ قالوا : بلى . قال : فما الذي يقعدكم عن صحبتي ؟ قال سعد : إني اكره الخروج في هذه الحرب فأصيب مؤمناً ، فان أعطيتني سيفاً يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معك .

وقال له اسامة : أنت أعز الخلق عليّ ولكني عاهدت الله أن لا اقاتل أهل لا إله إلا الله .

---

(١) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في فتنة .

(٢) شرح النهج : م ٤ ص ٢٤٩ .

(٣) محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي شهد مع رسول الله بعض مشاهده ، واستعمله على المدينة في بعض غزواته ، واستعمله عمر على صدقات جهينة ، وهو صاحب العمال أيام عمر ، يبعثه لكشف أحوالهم ، وأرسله الى عماله ليأخذ شطر أموالهم لثقته به ، وقعد عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام زاعماً أن النبي صلى الله عليه وآله أعطاه سيفاً يقاتل به المشركين فاذا وقعت الفتنة بين المسلمين يكسره على صخرة ويكون حلساً من أحلاس بيته، ولا أدري كيف يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بالقتال – كما ثبت ذلك في صحاح الأخبار – ثم يأمر ابن مسلمة بالقعود عن نصرته ؟! توفي محمد بالمدينة سنة ٤٦ .

وكان اسامة قد أهوى برمحه في عهـــد رسول الله ﷺ الى رجل في الحرب من المشركين فخافــــه الرجل فقال : لا إله إلا الله، فشجره بالرمح فقتله ، فبلغ النبي ﷺ خبره فقال : يا اسامة أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ؟ فقال : يا رسول الله إنما قالها تعوذاً ، فقال : ألا أشفقت عن قتله؟ فزعم اسامة أن النبي ﷺ أمره أن يقاتل بسيفه المشركين فاذا قوتـــل المسلمون ضرب بسيفه الحجر فكسره .

وقال عبد الله بن عمر : لست أعرف في هذه الحرب شيئاً ، أسألك أن لا تحملني على ما لا أعرف [1] .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ليس كل مفتون يعاتب ، ألستم على بيعتي؟. قالوا : بلى . قال : انصرفوا فسيغني الله عنكم .

وروى هذه الكلمة أيضـــاً أبو الحسين المعتزلي في (غرر الأدلة) [2] والقضاعي في (دستور معالم الحكم) ص ٢٠ ، والآمدي في (الغرر) ص٣٠٧ كرواية الشريف الرضي بنصها .

١٥ — وقال عليه السلام : تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف [3] في التدبير .

رواها الجاحظ في (المائة) المختار من حكمه عليه السلام هكذا : « إذا حلت

---

(١) روي أن عبد الله بن عمر قال لما حضرته الوفاة : ما أجد في نفسي من أمر الدنيـــا شيئاً إلا أني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب ذكر ذلك ابن عبد البر في (الاستيعاب) في ترجمته .

(٢) انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : م ١ ص ٣٤١ .

(٣) الحتف — بفتح فسكون — : الهلاك .

التقادير ضلت التدابير ».

وابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢٣ هكذا: « تذل الامور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير ».

والمعنى واحد ويحتمل أنه عليه السلام قالها في غير موطن ، ورواية الرضي رواها شيخه المفيد في (الارشاد) : ص ١٧٣ ، قال : ومن كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى [1] حين أسرت : ما حفظت عن أبيك ، قالت : حفظنا عنه أنه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه ، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة ، فقال عليه السلام : « ما أحسن ما قال أبوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدابير ».

هذا وأراني في غنى عن ذكر مصادر هذه الحكمة بعد الشريف الرضي رحمه الله تعالى.

وستأتي بهذا المعنى بغير هذه الألفاظ تحت رقم(٤٥٩) إن شاء الله تعالى.

١٦ – وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال عليه السلام : إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل [2] ، فاما الآن وقد اتسع نطاقه ، وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار .

---

(١) شاه زنان : هي ام الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام .

(٢) قل : أي قليل ، والنطاق : ثوب تلبسه المرأة لبسة مخصوصة واستعار هذه اللفظة لسعة رقعة الاسلام ، وجران البعير مقدم عنقه ، وضرب بجرانه : استناخ وبرك ، واستعار عليه السلام هذه اللفظة لثبوت الاسلام ، وامرؤ مبتدأ وإن كان نكرة لحصول الفائدة والواو بمعنى مع وهي وما بعدها الخبر ، وما مصدرية : أي امرؤ مع اختياره ، وقد أعربت هذه الجملة باعراب آخر وهو: امرؤ مبتدأ وما اختار عطف عليه والخبر محذوف تقديره مقرونان كقولهم: كل امرىء وضيعته .

روى هذه الكلمة أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٣٧٢ في كتابه (إعجاز القرآن) : ص ٤ ، قال : وقوله رضي الله عنه (يعني علياً عليه السلام) حين سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » : إن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال ذلك والدين في قل ، فأما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرىء وما اختار . اهـ .

ورواها عبد الله بن المعتز المقتول قبل أن يولد الشريف الرضي بثلاث وستين سنة وقبل أن يصدر (نهج البلاغة) بمائة وأربع سنين في كتاب (البديع) : ص ٢٠ ، ورواها بعد الرضي الزمخشري في (ربيع الابرار) ج ١ الورقة ٢٣٦ .

أما الحديث النبوي المذكور فقد ذكره كثير من أرباب المسانيد [١] .

١٧ — وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه : خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل [٢] .

روى الشيخ الطوسي في أماليه : ص ٨٣ بسنده عن أبي بكر الهذلي ، قال : دخل الحارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة أضحوا إلا على الحق ؟.

فقال : يا حارث إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك ، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه ، والباطل باجتناب من اجتنبه .

---

(١) انظر تاريخ بغداد للخطيب ج ٤/٧٧ و ج ٥/٤٠٤ وميزان الاعتدال ج ٤/٣٦٥ .

(٢) يعني بالحق نفسه ، وبالباطل من نكث بيعته ، أو بغى عليه ، أو خرج عن طاعته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار » .

قال : فهلا أكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن عبد الله بن عمر وسعداً خذلا الحق ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين فيتبعان ؟.

وقد أورد بعض ما دار بين الحارث وأمير المؤمنين عليه السلام أبو عثمان الجاحظ في (البيان والتبيين) : ٢/١١٢ واليعقوبي في (التاريخ) ٢/١٥٢ ، وأبو الفرج ابن الجوزي في كتاب (تلبيس إبليس) ص ٧٩ . وسيأتي مثل هذا في الحكمة : (٢٦٢) إن شاء الله تعالى .

وقال الغزالي في (المنقذ من الضلال) : العاقل من يقتدي بسيد العقلاء علي عليه السلام حيث قال : « لا يعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق تعرف أهله » .

١٨٨ — وقال عليه السلام : من جرى في عنان أمله عثر بأجله .

مروية بحروفها في (المائة) التي جمعها أبو عثمان الجاحظ . ورواها في « الطراز » : ج ١ ص ١٦٨ بهذه الصورة : « من أرخى عنان أمله .. الخ » وهي أفصح .

ويظهر من رواية الفتال النيسابوري في (روضة الواعظين) ص ٤٩٠ أن هذه الكلمة والكلمتين الآتيتين تحت رقم (٢٨) و (٢٩) منتزعات من الخطبة التي ذكر الرضي بعضها تحت رقم (٣٨) ، فانه قال : وقال (يعني امير المؤمنين عليه السلام) فما ينجو من الموت من خافه ، ولا يعطى البقاء من أحبه ، ومن جرى في عنان أمله عثر بأجله ، إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى ؟ الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر [١] .

---

(١) انظر (نهج البلاغة) ١/٨٥ .

١٩ ـ وقال عليه السلام: أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه .

قال ابن ابي الحديد في (شرح نهج البلاغة) م ٤ ص ٢٥١ : قد رويت هذه الكلمة مرفوعة ، ذكر ذلك ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ورواها صاحب (الكافي) عن ابي عبد الله عليه السلام بهذا اللفظ : « أقيلوا لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم فان الله كف الله عليهم هكذا » وأومأ بيده كأنه يظل بها شيئاً [1] على أن الآمدي رواها في (الغرر) : ص ٧٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك جعفر بن شمس الخلافة في (الآداب) : ص١ .

٢٠ ـ وقال عليه السلام: قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب ، فانتهزوا فرص الخير .

سبق الرضي برواية هذه الكلمة جماعة كابن عبد ربه في (العقد الفريد): ج ٢ ص ٤١١ فانه روى صدر هذه الكلمة وعقبها بقوله : وقد قيل :

ارفع حياءك فيما جئت طالبه ... إن الحياء مع الحرمان مقرون

كما روى قوله عليه السلام : « انتهزوا الفرص » الخ ، وزاد على رواية الشريف « ولا تطلب أثراً بعد عين » في موضعين من الجزء الأول في ص ٤٤ و ص ٩٨ ، وكذلك ابن قتيبة في (عيون الأخبار) : م ٢ ص ١٢٣ ، فإنه روى صدر هذا الكلام أيضاً وأتمه من كلام آخر له عليه السلام قد نقله الرضي في (نهج البلاغة) : ج ١٦٨/٣ وهو قوله عليه السلام : « الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك » ورواية (النهج) : « ولو من أهل النفاق » .

---

(١) الكافي (الفروع) ٤ ص ٢٨ .

وتتفق رواية ابن قتيبة مع رواية ابن شعبة في (تحف العقول) ولكن بإبدال « الشرك » بـ « الشرّ » ولا يبعد سقوط الكاف .

ويؤيد رواية الرضي ما رواه ابو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » : ج ١٢ ص ٦ قال : أخبرني الحسن ، قال : حدثني ابن مهرويه ، قال : حدثني محمد بن الأشعث ، قال : قال دعبل : ما حسدت أحداً قط على شعر قاله كما حسدت العتّابي [١] على قوله :

هيبة الاخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه
فإذا ما هبت ذا سبب مات ما أملت من سببه

قال ابن مهرويه : هذا سرقه من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه : « الهيبة مقرونة بالخيبة ، والحياء مقرون بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب » .

وقال أبو علي القالي في (الأمالي) ج ٢ ص ٩١ : حدثنا ابو محمد النحوي ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : بلغني عن علي رضوان الله عليه : « قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب ، والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك حيثما وجدتها » .

٢١ — وقال عليه السلام : لنا حق فان أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى .

قال الرضي : وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ، ومعناه إنا إن لم نعط

---

(١) العتابي — بفتح العين وتشديد التاء المثناة من فوقها — : نسبة إلى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم — هو أبو عمر كلثوم بن عمرو بن أيوب الشامي ، كاتب شاعر ، بليغ مترسل مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، وكان يختص بالبرامكة ، وكان منصور النميري تلميذه وراويته عاش إلى زمن المأمون .

حقنا كنا أذلاء[1] وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما .

روى الطبري ذلك عن أمير المؤمنين في خطبة لـه عليه السلام [2] . والأزهري في « تهذيب اللغة » : ج ١/٣٤١ مادة : عجز .

وقال ابن أبي الحديد : هـذا الفصل ذكره أبو عبيدة الهروي [3] في (الجمع بين الغريبين) ، قال : وهذا الكلام تزعم الامامية أنه قالـه يوم السقيفة أو في تلك الأيام ، ويذهب أصحابنا أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعـة لاختيار احد الستة ، واكثر ارباب السير ينقلونه على هذا الوجه[4] .

ونقله الشيخ ورام في (تنبيه الخواطر) عن (الجمع بين الغريبين) أيضاً وذكر وجوهاً ذكرها الهروي في معناه .

وكيف كان سواء قال هذا الكلام يوم السقيفة أو في فروع ذلـك اليوم فانه من كلامه الذي لا يختلف فيه .

ويبدو من رواية الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٣ أن هذه الكلمة ومـا رواه الرضي في الخطبة (٧٢) كلام واحد وانه عليه السلام قاله يوم الشورى . .

---

(١) قال الشيخ محمد عبده : وقد يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وإن طالت الشقة ، وركوب مؤخرات الابل مما يشق احتماله والصبر عليه .

(٢) التاريخ : حوادث سنة ٢٣ .

(٣) هو أحمد بن محمـد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي كان من أكابر العلماء صحب الأزهري وبه انتفع وعليه تخرج توفي سنة (٤٠١) .

(٤) شرح النهج : م ٤/٢٥٢ .

٢٢ – وقال عليه السلام : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه [١] .

هذه الكلمة نقلها ابن عبد ربه في « العقد الفريد » ج ٢ ص ٢٩٠ ، والرازي في تفسيره : ٤/٨٧ عن رسول الله ﷺ ، والآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٧٢ عن امير المؤمنين عليه السلام ، وروى بعدها : « من وضعته دناءة أدبه لم يرفعه شرف نسبه » فان كان الامر كما نقل الآمدي فذاك ، وان صحت رواية ابن عبد ربه والرازي فعلي عليه السلام (باب مدينة علمه ولسان ميزان حكمته [٢] والمبين لأمته) ونحن لا نشك – علم الله – أن الرضي روى ما رأى ، وأورد ما وجد .

٢٣ – وقال عليه السلام: من كفارات الذنوب إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب [٣] .

رواها قبل الشريف الرضي أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر): ص ١١١ ، قال : وقال علي رضي الله عنه : « من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب » .

ورواها بعد الرضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) : ص ٢٥ وسبط ابن الجوزي في (التذكرة): ص ١٣٢ وقد تقدم منا مراراً : أن سبط ابن الجوزي صرح بأنه حذف أسانيد كلامه عليه السلام طلباً للاختصار ، وأنه لم

---

(١) في نهاية ابن الاثير : « من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه » قال : أي من أخره عمله السيء ، وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، يقال : بطأ به وأبطأ به .

(٢) ما بين القوسين مضمون ثلاثة أحاديث نبوية ، وقد جمع شيخنا الأميني طرق حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » في غديره الضافي : جـ ٦ من ٦١ الى ص ٨١ من ١٤٣ مصدراً كلها لعلماء اخواننا اهل السنة .

(٣) الملهوف : المظلوم الذي يستغيث ، والتنفيس : التفريج من الغم .

يرو من كلامه سلام الله عليه إلا ما اتصل اليه إسناده .

٢٤ — وقال عليه السلام : إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه ، فاحذره .

رواها الآمدي في (الغرر) : ص ١٣٩ هكذا : « إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك » والاختلاف مع (النهج) يدل على أنه نقلهـا عن غيره . كما رواه سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٣٢ باختلاف يسير .

٢٥ — وقال عليه السلام: ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه .

رواها ابو عثمان في (المائة المختارة) من كلامه عليه السلام .

ونقلها بعد الرضي القضاعي في (الدستور) : ص ٢٣ بهذا اللفظ : « ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر من فلتات لسانه وصفحات وجهه » . ولاكتفائنـا بهذا أضربنا عن ذكر بقية المصادر التي روت هذه الحكمة بعد (النهج) .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة أبو جعفر المنصور فقال في خطبة له : معشر الناس لا تضمروا غش الأئمة فانه من أضمر ذلـــك أظهره الله على سقطات لسانه ، وفلتات أقواله ، وسحنة وجهه [1] .

٢٦ — وقال عليه السلام : إمش بدائك ما مشى بك [2] .

---

(١) نهاية الأرب : ج ٦ ص ١١ .

(٢) أي : ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل فاعمل ، فان أعياك فاسترح لـه ، فان الانسان اذا عرض له عارض طفيف يحتمله وترك العمل في شؤونه وأخلد الى الفراش ليعالج ذلك العارض الخفيف بالأدوية ربما أحدث الدواء مرضاً أصعب فانه «ما من دواء إلا ويهيج داء»=

رواها بعد الرضي صاحب (غرر الحكم) : ص ٦٢ ولم يذكر أنه نقلها عن (نهج البلاغة) .

٢٧ – أفضل الزهد إخفاء الزهد .

في رواية سبط ابن الجوزي في (التذكرة) : ص ١٣٦ : « أفضل الزهد إخفاؤه » وفي هذا الاختلاف البسيط دلالة على أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغة) ، ورواها القضاعي في (دستور معالم الحكم) بحروف ما في (نهج البلاغة) .

هذا وقد رواها قبل الرضي ثقة الاسلام الكليني في (روضة الكافي) في جملة حكم له عليه السلام . وقد أشرنا الى هذه الكلمة في الكلام على مصادر الخطبة (٧٨) فراجع .

٢٨ – وقال عليه السلام : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى .

رواها القاضي القضاعي في (الدستور) ص ٢١ بالنص . والسبط في (التذكرة): ص ١٣٢ كما رواها بنصها ايضاً الآمدي في (الغرر) ص١٤٢.

= وقد ورد عنهم عليهم السلام : « ادفعوا معالجة الاطباء عنكم ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره » وليس معنى هذا أن الشريعة المقدسة تنهى عن التداوي ومراجعة الأطباء كيف وقد ورد « أن تارك التداوي كمن أعان على نفسه » ولكن المراد عدم المبادرة في استعمال الدواء والاسراع في المداواة مع كون العارض خفيفاً فان كثيراً من الناس يتناولون بعض الأدوية تشهياً، أما اذا أدت الضرورة فتلزم المبادرة الى استعمال الدواء ولذا حثت الشريعة على الاسراع في مداواة الجراحات حتى قال الصادق عليه السلام : « كان المسيح عليه السلام يقول : إن تارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محالة » ومثل الجراحات سائر الأمراض المخوفة التي يخشى على المريض منها إذا لم يسرع في المعالجة .

ويظهر من رواية الفتال في (روضة الواعظين) أن هذه الكلمة والكلمة الآتية تابعة للحكمة رقم (١٨) وأن الجميع منتزعات من الخطبة (٣٨) كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الحكمة المذكورة .

٢٩ – وقال عليه السلام : الحذر الحذر ، فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر [١] .

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) من كلامه صلوات الله عليه .

ولنا ملاحظة على هذه الكلمة في الكلمتين (١٨) و (٢٨) فلاحظها .

٣٠ – وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ [٢] فَقَالَ : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الصَّبْرِ ، وَالْيَقِينِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ [٣] ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى

---

(١) الضمير لله تعالى ، ستر مخازي عباده حتى ظن أنه قد غفرها لهم ويوشك أن يأخذهم بمكره .

(٢) الدعائم : أعمدة البيت ، والشعب جمع شعبة : وهي الغصن .

(٣) الشفق – بالتحريك – : الخوف .

أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبْصِرَةِ ٱلْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ ٱلْحِكْمَةِ [1]، وَمَوْعِظَةِ ٱلْعِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ : فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي ٱلْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ ٱلْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ ٱلْحِكْمَةُ عَرَفَ ٱلْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ ٱلْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ. وَٱلْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَائِصِ ٱلْفَهْمِ، وَغَوْرِ ٱلْعِلْمِ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ [2] وَرَسَاخَةِ ٱلْحِلْمِ : فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ ٱلْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ ٱلْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ [3]، وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً. وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ [4] وَشَنَآنِ ٱلْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ ٱلْكَافِرِينَ،

---

(١) تأول الحكمة : الوصول الى دقائقها ، والعبرة : الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأولين ، وما رزؤا به عند الغفلة ، وما حظوا به عند الانتباه .

(٢) غور العلم : سره وباطنه ، وزهرة الحكم - بضم الزاي - أي حسنه .

(٣) الشرائع جمع شريعة وهو الظاهر المستقيم من المذاهب ، ومورد الشاربة و (صدر عنها) أي رجع عنها بعدما اغترف ليفيض على الناس مما اغترف فيحسن حكمه .

(٤) أي مواطن القتال في سبيل الحق ، والشنآن - بالتحريك - : البغض .

وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَنِىءَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلهِ غَضِبَ اللهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣١ ــ وقال عليه السلام: الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيْغِ [1] وَالشِّقَاقِ: فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ [2]، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ؛ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ [3]، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ. وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالِاسْتِسْلَامِ [4]:

---

(١) التعمق: الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار، والزيغ: الحيدان عن مذاهب الحق، والميل مع الهوى، والشقاق: العناد.

(٢) لم ينب: لم يرجع.

(٣) وعر الطريق: خشن ولم يحسن السير فيه، وأعضل: اشتد وأعجزت صعوبته، والتماري: التجادل لاظهار قوة الجدل لا لاحقاق الحق.

(٤) الهول بفتح فسكون: مخافتك من الأمر لا تدري ما هجم عليك منه فتدهش، والتردد: انتقاض العزيمة وفسخها ثم عودها ثم انفساخها، والاستسلام: إلقاء النفس في تيار الحادثات والمراء - بكسر الميم - الجدل.

فَمَنْ جَعَلَ ٱلْمِرَاءَ دِيناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ [1] ، وَمَنِ ٱسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

قال الرضي : وبعد هذا كلام تركنـا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الباب .

هذه الكلمة وما قبلها وما يأتي تحت رقم (٢٦٦)و(٣٧٤) قطعة واحدة، وسيأتي الكلام على مصادرها هناك إن شاء الله تعالى ، وقد مرت الاشارة الى هذه الكلمة في الخطبة (١٥٣) .

وعلق ابن أبي الحديد على ما رواه الشريف هناك بقوله : من هذا الفصل أخذت الصوفية ، وأصحاب الطريقة والحقيقة كثيراً من فنونهم وعلومهم . ومن تأمل كلام سهل بن عبد الله التستري ، وكـلام الجنيد ، والسري ، وغيرهم ، رأى هذه الكلمات في فرش كلامهم تلوح كالكواكب الزاهرة .

٣٢ - وقال عليه السلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه.

أول ما ذكر الآمدي من حكمه عليه السلام في حرف الفـاء باللفظ المطلق ، وسيأتي تحت رقم (١٩١) عن أمالي القالي أنـه عليه السلام قال في خطبة له :

---

(١) السنابك - جمع سنبك - وهـو طرف الحافر : أي تستزله شياطين الهوى فتطرحـه في الهلكة .

« إنّ خيراً من الخير معطيه وشراً من الشر فاعله » . كما رواها الزمخشري في الجزء الاول من (ربيع الأبرار) باب الخير والصلاح .

٣٣ – وقال عليه السلام : كن سمحاً ولا تكن مبذرا ، وكن مقدرا ولا تكن مقترا [١] .

رواها الآمدي فيما رواه من كلامه عليه السلام في حرف الكاف بلفظ كن بحروف ما في (نهج البلاغة) . ويظهر من رواية الفتال في (روضة الواعظين) ص ٣٨٤ لهذا الكلام أنه تابع للحكمة التي مرت تحت رقم (٢) فانه رواها هكذا : « البخل عار والجبن منقصة كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً ولا تستحي من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه » .

ورواها في (روض الأخيار) : ص ٣٨ .

٣٤ – وقال عليه السلام : أشرف الغنى ترك المنى [٢] .

هذه الجوهرة من خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة وقد رواها كثير من العلماء قبل الرضي نذكر منهم ابن شعبة في (تحف العقول) فقد روى الخطبة المشار اليها وهذه الحكمة بعينها في ص ٩٧ من (التحف) . ومن رواة الخطبة قبل الشريف الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٣ .

وأراني لست بحاجة لذكر من رواها بعد الرضي رحمه الله غير أن مما يجدر التنبيه عليه أن القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم : ص ٢١ ،

---

(١) المقدر : المقتصد ، كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره ، والمقتر المضيق في النفقة ، كأنه لا يعطي إلا القتر : أي الرمقة من العيش .

(٢) المنى : جمع منية وهي ما يتمناه الانسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه .

روى هذه الكلمة هكذا : « أغنى الغنى ترك المنى » وبهذا نعرف أن مصدره غير (النهج) .

٣٥ – وقال عليه السلام : من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون .

رواها الآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٨٩ في حرف الميم بلفظ (من) وزاد الوطواط في (الغرر والعرر) : ص ٦٩ على رواية الرضي هذه الجملة «ومن تتبع مساوي العباد فقد نحلهم عرضه» وأخذ الامام زين العابدين عليه السلام معنى كلمة جده فقال : « من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه » .

٣٦ – وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل [١] .

مصادر هذه الحكمة قبل (نهج البلاغة) كثيرة نذكر منها :

١ – كتاب (الزهد) للحسين بن سعيد الأهوازي . كما في (مستدرك الوسائل) : ج ١ ص ١٣ .

٢ – فروع الكافي : ج ١ ص ٧١ بهذا اللفظ : « ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل » .

٣ – تحف العقول : ص ٢١١ .

٤ – الخصال للشيخ الصدوق : ج ١ ص ١١ بسنده عن السكوني [٢] عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : « من أطال أمله أساء عمله » .

---

(١) طول الأمل : الثقة بحصول الأماني بدون عمل لها ، أو استطالة العمر والتسويف بأعمال الخير .

(٢) السكوني : إسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل وثقه علماء الرجال من الشيعة رغم شك بعضهم في تشيعه ونقلوا الكثير من رواياته .

٥ — المائة كلمة التي جمعها الجاحظ .

ومن مصادره بعد (نهج البلاغة) : —

٦ — مجمع الأمثال الميداني : ج ٢/٤٥٥ .

٧ — تذكرة الخواص : ص ١٣٢ رويت فيه مع الكلمة التي تأتي تحت رقم (٤٦) .

٨ — تنبيه الخاطر : ص ٧٨ بلفظ « ما أطال أحد الأمل إلا وأساء العمل » .

٣٧ — وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقينُ الأنبار[1] ، فترجلوا له واشتدوا بين يديه ، فقال : مَا هٰذَا الَّذي صَنَعْتُمُوهُ؟ فقالوا : خلق منا نعظم به امراءنا ، فقال : وَاللهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهٰذَا أُمَرَاؤُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ[2] ، وَتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ .

---

(١) الدهاقين : جمع دهقان وهو زعيم الفلاحين في العجم ، والانبار : مدينة عراقية قديمة على الفرات كانت مقراً للخلافة العباسية الى أن تأسست بغداد . وترجلوا : نزلوا عن خيولهم مشاة ، واشتدوا : أسرعوا في المشي .

(٢) تشقون — بضم الشين وتشديد القاف — : من المشقة ، وتشقون الثانية — بسكون الشين — من الشقاوة ، والدعة — بفتح الأول والثاني — : الراحة .

روى هذه القصة قبل الرضي نصر بن مزاحم في كتـــاب (صفين) : ص ١٤٤ ونحن نورد لك ما رواه نصر ولا تضر المغايرة بعد إثبات وقوعها .

قال نصر : وجـــاء علي حتى مر بالأنبار فاستقبله بنو خشنوشك [١] دهاقنتها ، فلما استقبلوه نزلوا ، ثم جاءوا يشتدون معه ، قال : مـــا هذه الدواب التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتم ؟.

قالوا : أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء ، وأما هذه البراذين فهدية لك ، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، وهيأنا لدوابكم علفاً كثيراً .

قال : أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الامراء ، فوالله ما ينفع هذا الامراء ، وانكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له، وأما دوابكم هذه فان أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتم فانا نكره أن نأكل من أموالكم شيئـــاً إلا بثمن .

قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه .

قال : إذاً لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما دونه .

قالوا : يا أمـير المؤمنين فان لنـا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا ؟.

قال : كل العرب لكم موال ، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غصبكم أحد فاعلمونا .

---

(١) قال سليمان بن الربيع النهدي أحد رواة كتاب (صفين) : خوش : طيب ، نوشك : راض ، يعني بني الطيب الراضي : بالفارسية ، وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ما يدل أن هذا التفسير لنصر لا لسليمان .

قالوا : يا امير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا .

قال لهم : ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم ثم سار [1] .

٣٨ — وقال عليه السلام لابنه الحسن :

يَا بُنَيَّ ؛ اْحفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً ، وَأَرْبَعاً ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ ؛ إِنَّ أَغْنَى ٱلْغِنَى ٱلْعَقْلُ ، وَأَكْبَرُ ٱلْفَقْرِ ٱلْحُمْقُ ، وَأَوْحَشُ ٱلْوَحْشَةِ ٱلْعُجْبُ [2] ، وَأَكْرَمُ ٱلْحَسَبِ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ .

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ [3] ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ [4] ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ ، يُقَرِّبُ عَلَيْكَ ٱلْبَعِيدَ ، وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ ٱلْقَرِيبَ .

---

(١) ونقل القصة ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) عن كتاب (صفين) في المجلد الأول : ص ٢٨٨ .

(٢) العجب — بضم فسكون — . الزهو او الكبر ، ومن اعجب بنفسه مقته الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائماً .

(٣) يروى : « يقعد عنك أحوج ... الخ » .

(٤) التافه : القليل .

اقتطف الجاحظ بعض هذه الوصية فضمنه (المائة المختارة) من حكمه عليه السلام ، ورواهـا القاضي القضاعي تحت عنوان (وصيته كرم الله وجهه للحسن لما ضربه ابن ملجم) بهذه الصورة :

ولما ضربه عليه السلام ابن ملجم دخل عليه الحسن وهو باك فقال له : ما يبكيك يا بني ؟

فقال له : مالي لا أبكي وأنت في أول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا .

فقال : يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً لا يضرك ما عملت بهن شيء .

قال : وما هن يا أبه ؟.

قال : إن اغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، واكرم الحسب حسن الخلق .

قال : يا أبه هذه اربع فأعطني الأربع .

قال : يا بني إياك ومصادقة الأحمق... الى آخر ما نقله الرضي رحمه الله.

ورواها اسامة بن منقذ في (اللباب): ص ١١ عن عقبة بن أبي الصهباء كرواية القضاعي مع اختلاف يسير جداً .

فباقتطاف الجاحظ منها قبل الرضي ، وبتمهيد القضاعي وابن منقذ لها بما لم يمهد به الرضي لرواية (نهج البلاغة) ، وبالتفاوت اليسير بين روايتيهما وبين رواية الشريف والاختلاف البسيط بين روايتي الأخيرين أيضاً دلالة على أن لكل واحد منهما مصدراً غير (النهج) كما أن مصدر الرضي عن غير أبي عثمان ، وفي كل هذا برهان قاطع على أن الرضي لم يأت بها من عنده ، وأن الكلام مشهور عن جده صلوات الله عليهما .

ويضاف إلى ما ذكر أن ابن عساكر أخرجها في تاريخه عن عقبة بن أبي

الصهباء قال : لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن وهو باك ، فقال له علي : يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً ... الخ [1] .

ورواها الزمخشري في الجزء الاول من (ربيع الابرار) مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد الورقة ١٤٠ من قوله عليه السلام : (يا بني إياك ومصادقة الأحمق) الى آخر الوصية .

٣٩ ـ وقال عليه السلام : لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض .

رواها الآمدي في (الغرر) هكذا : « إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها » وفي التفاوت إشعار بأن له مصدراً آخر ، كما رواها في موضع آخر من (الغرر) : ص ٣٤٥ بحروف رواية الرضي فتأمل .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : لِسَانُ ٱلْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

قال الرضي : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة ومؤامرة الفكرة ، والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره [2] ومماخضة رأيه ؛ فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، وكأن قلب الأحمق تابع للسانه .

٤١ ـ وقد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ،

---

(١) « تاريخ دمشق » م ١٢ ص ٢١١ مخطوطة المكتبة الظاهرية وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٤ .

(٢) (مراجعة) وما بعدها مفعول تسبق و (حذفات) فاعله . ومماخضة الرأي: تحريكه حتى يظهر زبده ، وهو الصواب .

وهو قوله: ــ قَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ ٱلْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

كلتا هاتين الكلمتين رواهما الجاحظ بالنص في (المائة) التي اختارها من كلامه سلام الله عليه، وفي بعض نسخ (المائة) رواية الكلمة الأولى هكذا:

« لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الغافل وراء لسانه ».

والرواية الاولى اكمل في معناها للمقابلة، والثانية أجمل في مبناها للمشاركة.

ويلاحظ أن الكلمة الاولى مرت في الخطبة رقم (١٧٤) التي أول ما ذكر الرضي منها قوله عليه السلام: « انتفعوا ببيان الله ... الخ ».

٤٢ ــ وقال لبعض أصحابه في علة اعتلها: جَعَلَ ٱللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ ٱلْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلٰكِنَّهُ يَحُطُّ ٱلسَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتَّ ٱلْأَوْرَاقِ[1]. وَإِنَّمَا ٱلْأَجْرُ فِي ٱلْقَوْلِ بِٱللِّسَانِ، وَٱلْعَمَلِ بِٱلْأَيْدِي وَٱلْأَقْدَامِ، وَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ ٱلنِّيَّةِ وَٱلسَّرِيرَةِ ٱلصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْجَنَّةَ.

قال الرضي: وأقول صدق عليه السلام، إن المرض لا أجر فيه؛ لأنه

---

(١) حت الورق عن الشجرة: قشره.

من قبيل ما يستحق عليه العوض[١] لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب .

هذا الكلام رواه جماعة قبل الرضي منهم نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) : ص ٥٢٨ ، والطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٣٤٧ ط ليدن بسنديهما عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل علي من صفين اقبلنا معه — إلى ان قال — : حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فاذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض ، فأقبل علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فرد رداً حسناً ظننا أنه قد عرفه ، فقال له علي : مالي أرى وجهك منكفتاً [٢] أمن المرض ؟ قال : نعم. قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحب أنه يغيري ، قال : أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور . قال : سبحان الله ما أحسن اسمك ؟ واسم ابيك ، واسم أدعيائك [٣] ، واسم من اعتزيت اليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لحب الحمى [٤] خذلني عنها ، قال علي: « ليس

(١) الضمير في (لأنه) للمرض .

(٢) في الطبري منكفئاً ، وهما بمعنى واحد : أي متغيراً .

(٣) أراد عليه السلام بالأدعياء هنا الأحلاف ، من الدعوة وهي الحلف ، يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي (صفين) اعدادك .

(٤) لحب الحمى : أثرها .

على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون مـــا ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم [1] » إخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك اغشاء الناس ، ومنهم المكبوت الآسف لمـــا كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال : « صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ، فان المرض لا أجر فيـــه ، ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلا حطه ، إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليـــد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية ، والسريرة الصالحـة عالماً جماً من عباده الجنة »

ورواه العياشي في تفسيره : ج ٢/١٠٣ باختلاف يسير عما في (النهج) .

وروى الطوسي في (الأمالي) : ج ٢/٢٥٠ : آخر هذا الكلام بسنده عن ابي جعفر الجواد عن آبائـــه عن امير المؤمنين عليهم السلام ، كما رواه الزمخشري في باب الأمراض والعلل من (ربيع الابرار) .

٤٣ – وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت : يرحم الله خباب ابن الأرت فلقد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله ، وعاش مجاهدا .

٤٤ – وقال عليه السلام : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمـل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله .

هاتان الكلمتان قالهما عليه السلام في مناسبة واحدة ، قال زيد بن وهب : سرنا مع علي حين رجع من صفين ، حتى إذا كان عند باب الكوفة ، إذا نحن بقبور سبعة عن ايماننا ، فقال : ما هذه القبور ؟ .

---

(١) التوبة : ٩٢ .

فقالوا : يا أمير المؤمنين إن خباب بن الأرت [١] توفي بعد مخرجك إلى صفين فأوصى أن يدفن في ظاهر الكوفة [٢] — وكان الناس إنمـــا يدفنون في أفنيتهم وعلى أبواب دورهم — .

فقال علي رضي الله عنه : « رحم الله خباباً ، أسلم راغبـــاً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتلي في جسمه ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا » ثم دنا من قبورهم ، فقال : « السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا سلف فارط ، ونحن لكم تبع عما قليل لاحق ، طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله عز وجل » .

روى ذلك ابن الأثير في (اسد الغابة) : ج ٢/١٠٠ .

ورواه كذلك قبل الشريف كل من :

١ — نصر بن مزاحم في كتاب(صفين) ص ٥٣١ .وزاد بعد قوله عليه السلام: « إنا بكم لاحقون ، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم » ثم قال : «الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً ، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا ، وعليها يحشرنا ... الخ » .

---

(١) خباب بن الأرت : من خيار الصحابة ، قديم الاسلام قيل : إنه سادس ستة ، وشهـــد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وهو من المعذبين في الله ، نزل الكوفة ومات بها . واختلفوا هل شهد صفين مع الامام ؟ فابن الاثير في (أسد الغابة) يروي أن المرض منعه عن الخروج وتوفي وأمير المؤمنين عليه السلام بصفين ؛ والأكثر على انه توفي بعد أن شهد صفين والنهروان ومات سنة ٣٩ وله ٧٣ سنة ، وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام وقال هذه الكلمات في تأبينه . وابنه عبد الله بن خباب هو الذي قتله الخوارج، وبقروا بطن زوجته ، واستخرجوا جنينها ، وذبحوه على صدرها فطالبهم امير المؤمنين عليه السلام بدمه ، واحتج عليهم بقتله .

(٢) أي في النجف الأشرف .

٢ — الطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٤ في حوادث سنة ٣٧ .
٣ — الجاحظ في (البيان والتبيين) : ج ٢ ص ٩٤ نقل الفقرات الأخيرة.
٤ — ابن منده على ما حكاه ابن الأثير في (اسد الغابة) ج ٢ ص ١٠١ .
٥ — ابن عبد ربه في « العقد الفريد » : ٣/٢٣٨ .
٦ — أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ١/١٤٧ .
٧ — ورواها بعد الرضي الحصري في (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٢ .
٨ — العسقلاني في « الاصابة » بترجمة خباب .

٤٥ — وقال عليه السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني [١] ، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني ، وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الامي ﷺ ، أنه قال : يا علي ؛ لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق .

هذا الفصل من خطبة له عليه السلام رواها عمرو بن شمر الجعفي عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : يا أهل الكوفة ضربتكم بالدرة التي أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون ، ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما أراكم ترعوون ، فلم يبق إلا أن أضربكم بسيفي وإني لأعلم ما يقومكم ، ولكن لا أحب أن ألي ذلك منكم، وا عجباً لكم ولأهل الشام ، أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وأميركم يطيع الله وأنتم تعصونه ، والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو سقت الدنيا بجذافيرها إلى الكافر لما أحبني وذلك أنه قضي

---

(١) الخيشوم : أصل الأنف ، والجمات : جمع جمة — بفتح الجيم — وهو من السفينة مجتمع الماء المترشح من ألواحها : أي لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحقيرها .

ما قضي على لسان النبي الامي : أنه لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر « وقد خاب من حمل ظلما » .

والله لتصبرن ـ يا اهل الكوفة ـ على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم فليعذبنكم ، أفمن قتلة السيف تحيدون الى موتة على الفراش ؟ والله لموتة على الفراش أشد من ضربة الف سيف [1] .

وروى أبو القاسم البلخي ـ وهو إمام البغدادين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة [2] ـ عن علي عليه السلام أنه قال : إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي ، وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت الدنيـا على المنافق ما أحبني .

وروى ايضاً بسنده عن أبي الطفيل ، قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : « لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً » [3] .

وروى ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري في كتاب (بشارة المصطفى): ص ١٣٠ بسنده عن سويد بن غفلة ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول: «والله لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :«يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

---

(١) انظر شرح النهج لابن ابي الحديد : م ١/ ١٨٠ .

(٢) المرجع المذكور م ١/ ٦٩ .

(٣) المرجع السابق : م ١/ ٣٦٤ .

ومن رواة هذه الكلمة الطوسي في (الأمالي) : ج ١ ص ٢٠٩ بسنده عن سويد بن غفلة . ورواها الزمخشري في (ربيع الابرار) ج ١ ص ١٣٨.

وبالجملة فهذه الكلمة من مشهورات كلامه، مروي عنه عليه السلام بعدة طرق قبل الرضي وبعده ، ويظهر مما نقلنا أنه قاله اكثر من مرة .

اما الحديث الشريف الذي تضمنه هذا الكلام فقد روي في غير واحد من المسانيد.فمن رواته مسلم في صحيحه في باب الدليل على ان حب الأنصار وعلي من الايمان بسنده عن عدي بن ثابت عن زر ، قال : قال علي عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة [١] إنه لعهد إلي النبي الامي ان لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق [٢] .

والامام احمد في (المسند) ٨٤/١ .

والنسائي في سننه ١١٧/٨ بطريقين، وفي خصائصه ص ٢٧ بثلاثة طرق.

وابن ماجة في سننه ٥٥/١ .

وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٧٣/٢ .

والخطيب البغدادي في عدة مواضع من (تاريخ بغداد) في الجزء الثاني ص ٢٥٥ والجزء الثامن ص ٤١٧ ، والجزء الرابع عشر ص ٤٢٦ .

وابن كثير في (البداية والنهاية) : ٣٥٤/٧ .

وأبو نعيم في (الحلية): ١٨٥/٤ بثلاثة طرق عن عدي بن ثابت عن زر. وقال : هذا حديث صحيح متفق عليه .

والمتقي في (كنز العمال) : ٣٩٤/٦ وقال : أخرجه الحميدي ، وابن ابي

---

(١) فلق الحبة : أي شقها بالنبات ، ومعنى برأ : خلق، والنسمة — بالتحريك — النفس .

(٢) صحيح مسلم ٤٦/١ .

شيبة ، واحمد بن حنبل ، والمدني ، والترمذي ، وابن ماجة ، وابن حيان ، وابن ابي عاصم ؛ وغير هؤلاء من اعلام اصحاب السنن .

وروى الحاكم في (المستدرك) : ج ٣ ص ١٢٩ عن ابي ذر ، قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم لله ورسوله ،والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي بن ابي طالب .

ورواه الخطيب في (التاريخ) ١٣/١٥٣ أيضاً .

وروى السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير قوله تعالى : « إن الذين ارتدوا على أدبارهم »[١] عن ابن مسعود أنه قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن ابي طالب .

وروى أيضاً في (تاريخ الخلفاء) : ص ١٧ قال : أخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ، قال : « كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً » .

وروي مثل ذلك عن أبي ذر (كما في الرياض المحب الطبري : ٣/٢١٥) وجابر بن عبد الله (كما في الاستيعاب : ٣/٤٦) .

وقد جمع ابن الجعابي[٢] كتاباً في طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه‌السلام حديث : « إنــــه لعهد إلي النبي الأمي : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق »[٣] .

---

(١) سورة محمد : ٢٥ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عمر التميمي الحافظ البغدادي ، قاضي الموصل ، كان من أجلاء أهل العلم ، مشهوراً بالحفظ ، إماماً في نقد الحديث ، وأحوال الرجـــال ، وقد ذكر الخطيب البغدادي أنه كان يفضل الحفاظ ، فانه كان يسوق المتون بألفاظها ، وأكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك . توفي سنة (٣٥٥) وحمل الى مقابر قريش (مشهد الكاظمين) ودفن بها .

(٣) انظر فهرست النجاشي : ص ٢٨١ .

٤٦ ـ وقال عليه السلام : سيئة تسوؤك خـــير عند الله من حسنة تعجبك [١] .

روى هذه الكلمة عن امير المؤمنين عليه السلام صاحب (العقد الفريد) : ج ١ ص١٤٧من الطبعة ذات الأربعة أجزاء. ورواها السبط في «التذكرة» ص١٣٢.

والظاهر من رواية سبط ابن الجوزي أن هذه الحكمة تابعة لقوله عليه السلام : « من أطال الأمل أساء العمل » الذي مر تحت رقم : (٣٦) .

وقد رواها ابن أبي الحديد في (الحكم المنثورة) بهذه الصورة : « سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك » .

كما رواها ابن فهد في كتاب (عدة الداعي) كما في (مستدرك الوسائل) : ج ١ ص ١٦ .

٤٧ ـ وقال عليه السلام : قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .

الفقرة الاولى من هذا الكلام رواها صاحب (مجمع الأمثال) ٢/٤٥٠ ، وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٤ بحروف ما في (النهج) .

ورواها صاحب (الغرر) : ص ٢٣٥ كما يأتي : « قدر المرء على قـــدر فضله » ولعلها كلمة اخرى من كلمه الطيب صلوات الله عليه ، كما أن هـذا الأخير روى الفقرة الثانية في ص ٢٠٢ كالآتي : « صدق الرجل على قـدر مروءته » ، كما أنه روى الفقرتين الثالثة والرابعة ص ١٩٩ بهذا اللفظ :

---

(١) لأن الاعجاب في الحسنة من السيئات والاساءة من السيئـــة من الحسنات « ولا تستوي الحسنة والسيئة » .

« شجاعة الرجل على قدر همته ، وغيرته على قدر حميته » .

ورواها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٧٧ بهذه الصورة: «قدر الرجل على قدر همته ، وصدقته على قدر مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته » .

وفي التفاوت دليل على أن لكل واحد من هؤلاء المذكورين مصدراً غير (النهج) .

٤٨ – وقال عليه السلام : الظفر بالحزم ، والحزم باجـالة الرأي ، والرأي بتحصين الأسرار .

في (نهاية الارب) : ٦٢/٦ ، قال علي رضي الله عنه : « الظفر بالحزم ، والحزم بأصالة الرأي ، والرأي بتحصين السر » .

لاحظ أنه روى (أصالة) بدل (إجالة) و (السر) مكان (الاسرار) لتعرف أنه لم يلتقطها من (النهج) .

٤٩ – وقال عليه السلام : احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبـع .

نسبها الجاحظ الى أردشير[١] ، ونسبها ابن عبد ربه الى كسرى [٢] ، ولعله يقصد من ذكر الجاحظ ، فان كسرى لقب لكل من ملك فارس ، كما أن خاقان لكل من ملك الترك ، وهرقل لكل من ملك الروم ، والنجاشي لكل من ملك الحبشة [٣] .

---

(١) البيان والتبيين : ١٠٠/٢ .

(٢) العقد الفريد : ٣٣٢/١ .

(٣) علق هذا ببالي من زمن بعيد وأظن قوياً أني أخذت ذلك عن كشكول البهائي . كما رأيت ذلك في كتاب (روض الاخيار) .

بينا الآمدي رواها تحت عنوان ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام بلفظ : احذروا ورواية بهذا اللفظ : « احذروا صولة الكريم اذا جاع ، وأشر اللئيم اذا شبع » وزيادة لفظة«أشر»دلالة على ان الآمدي لم ينقلها عن (نهج البلاغة) .

ورواها ابن ابي الحديد في (الحكم المنثورة) بهذه الصورة : « احذروا صولة الكريم اذا جاع ، وصولة اللئيم اذا شبع » .

وعلى كل حال فالرضي اعرف بلحن جده ، واوثق في الرواية عنه .

٥٠ ــ وقال عليه السلام:قلوب الرجال وحشية، فمن تألفها أقبلت عليه.

رواها الزمخشري في الجزء الأول من (ربيع الأبرار) الورقة ١٣٠ في باب المحبة بلفظ : (القلوب وحشية) ، والطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٢ .

٥١ ــ وقال عليه السلام : عيبك مستور ما أسعدك جدك [١] .

رواهـا الزمخشري في الجزء الاول من « ربيع الابرار » الورقة : ١٥٠ مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

٥٢ ــ وقال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

رواها بنصها في (نهاية الارب) ٣/٢٥٨ علماً بأنه روى الكلمة (١٠) بعدها بهذا اللفظ : « اذا قدرت على عدوك فاجعل عفوك عنه شكر القدرة عليه » .

٥٣ ــ وقال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم .

---

(١) الجد : الحظ .

في « تاريخ ابن عساكر » قيل له : مـــا السخاء ؟ قال : ما كان منه ابتداء فأمـــا ما كان عن مسألة فحياء وتكرم نقله السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ١٨٢ وزيادة (منه) وابدال (تذمم) بـ (تكرم) دليل واضح على أن لابن عساكر مصدراً غير مصدر الرضي . وفي (أدب الدنيا والدين) للماوردي ص ١٦٥ مثله ، وفي (روض الأخيار) ص ٣٨ بنقصان كلمة « تذمم » .

٥٤ — وقال عليه السلام : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهـــل ، ولا ميراث كالأدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

هذه الفقرات منثورة في (تحف العقول) ، فالفقرتان الأوليتان تجدهما في ص ٢٠١ ، والفقرة الثالثة في ص ٨٩ بلفظ : « والادب خير ميراث » ، والرابعة ص ٩٤ بلفظ : « ولا مظاهرة اوثق من المشاورة » والمعنى واحد ، إذ المظاهرة هي المعاونة ، والظهير هو المعين .

على أن هذا الكلام سيأتي قريباً تحت رقم (١١٣) عند قوله عليه السلام : « لا مال أعود من العقل » وستجد تحقيقه هناك بحول الله تعالى .

٥٥ — وقال عليه السلام : الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عمّا تحب [١] .

رويت هذه الكلمة بحروفها في (غرر الحكم) وجاء عنه عليه السلام — كما في (اصول الكافي) : ج ٢/٩٠ — الصبر صبران ، صبر عند المصيبة — وهذا من النوع الاول — وأحسن منه الصبر عمّا حرم الله عز وجل عليك — وهذا

---

(١) قال الشيخ ميثم البحراني : التعدد في الصبر هنا تعدد وصفي ، لأن حقيقته في الموضعين واحدة .

من النوع الثاني ـ وروى مثل ذلك ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢١٦ كما رواه صاحب (الغرر) ص ٥١ .

٥٦ ـ وقال عليه السلام: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة.

في (غرر الحكم) : ص ٣٣ : « الفقر في الوطن ممتهن، والغنى في الغربة وطن » ثم ذكر بعد ذلك : « المرأة عقرب حلوة اللسبة ، الفقر في الوطن غربة » والمغايرة تدل على أن له مصدراً آخر .

واللسبة : اللدغة وستأتي هذه الحكمة برقم (٦١) بتقديم الباء على السين وسيأتي معناها هناك .

٥٧ ـ وقال عليه السلام : القناعة مال لا ينفد [١] .

قال الرضي : وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

انظر الى الرضي رحمه الله كيف يحتاط في نقل المختلف فيه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، والكلمة مروية عن أمير المؤمنين في أكثر من موضع قبل صدور (نهج البلاغة) .

وليعلم أن هذه الحكمة من المكررات في (نهج البلاغة) فانها ستجيء برقم : (٤٧٥) وقد أرجأنا القول في مصادرها الى هناك .

٥٨ ـ وقال عليه السلام : المال مادة الشهوات [٢] .

رواها بحروفها في (غرر الحكم) . وفي « مجمع الامثال » ج ٢ ص ٤٥٤ وفي (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٤ .

---

(١) القناعة : هي ضبط النفس عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة .

(٢) أي منه يكون استمدادها وزيادتها ، والمادة هي الزيادة ، وفي الكلمة تنفير عن الاستكثار من المال لما يلزمه من إمداد الشهوة وتقويتها على المعصية .

٥٩ – وقال عليه السلام : من حذرك كمن بشرك [١] .

رواها بنصها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٣ في جملة حكم له عليه السلام كما رواها الآمدي في (الغرر) : ص ٢٦٩ وزاد في روايته : « من ذكّرك فقد حذرك » ، وكلاهما بعد الرضي كما لا يخفى . إلا ان الزيادة في رواية الآمدي دلالة على انه لم يقتبسها من (النهج) وعسى ان تقع إلي فاشير اليها مرة اخرى .

٦٠ – وقال عليه السلام : اللسان سبع إن خلى عنه عقر .

هذه الكلمة من وصيته عليه السلام لولده محمد بن الحنفية . والوصية رواها قبل الشريف الرضي الشيخ الصدوق في نوادر (الفقيه) وفيها : « واعلم ان الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به ، فان تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك [٢] ، فان اللسان كلب عقور [٣] ، فان انت خليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة ... » الخ .

ورواها ايضاً الشيخ المفيد في (الاختصاص) : ص ٢٢٩ ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : في وصيته لمحمد بن الحنفية : « واعلم ان اللسان كلب عقور إن خليته عقر ، فرب كلمة سلبت نعمة [٤] » .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة قيس بن السكن وكان كثير الصمت فقيل له

---

(١) التحذير : تعريف الانسان ما فيه صلاحه ودفع المضرة عنه ومعنى قوله عليه السلام : « كمن بشرك » : أي ينبغي لك أن تسر بتحذيره لك كما تسر لو بشرك بأمر تحبه وأن تشكره على التحذير كما تشكره على التبشير ، لأنه لو لم يرد بك الخير لما حذرك من الوقوع في الشر .

(٢) الورق : الدراهم .

(٣) في رواية (غرر الحكم) : ص ٢٧ : « اللسان سبع إن أطلقته عقر » .

(٤) وفي رواية اخرى : « رب كلمة سلبت نعمة ، وجلبت نقمة » .

ألا تتكلم ؟ فقال : لساني سبع من السباع أخاف أن أدعه فيعقرني [1] .

وسيأتي ان الحكمة : (٣٨٢) منتزعة من هذه الوصية .

٦١ — وقال عليه السلام : المرأة عقرب حلوة اللبسة [2] .

هكذا في النسخة التي عليها شرح الامام الشيخ محمد عبده بتقديم الباء على السين وقال في معناهـا : اللبسة ـ بالكسر ـ حالة من حالات اللبس ـ بالضم ـ ، يقال : لبست فلانة ، أي : عاشرتها زمناً طويلا ، والعقرب لا تحل لبستها ، أما المرأة فهي هي بالايذاء لكنها حلوة اللبسة . ا هـ . وقد تقدمت في الكلمة رقم (٥٠) .

وفي نسخة ابن أبي الحديد بتقديم السين على الباء، وقال : اللسبة : اللسعة، لسعته العقرب ـ بالفتح ـ ، ولسبت العسل ـ بالكسر ـ لعقته .

٦٢ — وقال عليه السلام : إذا حييت بتحية فحيي بأحسن منها، وإذا أسديت اليك يد فكافئها بما يربي عليها ، والفضل مع ذلك للبادي .

أول هذه الكلمة مأخوذ من قوله سبحانه (وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها . النساء : ٨٥) واما آخرها فمروي عن علي عليه السلام في الجزء السادس من (نهاية الارب) للنويري ص ٢٥ بصورة يتضح منهـا أنها لم تؤخذ عن (نهج البلاغة) .

وفي (روض الأخيار) ص ٣٨ عن انس (رض) قال : كنت عند الحسن

---

(١) حلية الاولياء ١٠/١٤٠ .

(٢) قال ابن ميثم: استعار المرأة لفظ العقرب بالوصف المذكور باعتبار أن من شأنها الأذى لكن أذاها مشوب بما فيها من اللذة بهـا فلا يحس به وهو كأذى الجرب المشوب بلذته بزيادة حكه .

ابن علي رضي الله عنهما فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيّته بها ، فقال لها : أنت حرة لوجه الله تعالى . فقلت حيتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقتها ، فقال : أدبنا الله تعالى ، فقال : (واذا حييتم بتحيـــة فحيوا بأحسن منها . النساء : ٨٥) وكان أحسن منها اعتاقها .

٦٣ – وقال عليه السلام : الشفيع جناح الطالب .

رواها الجاحظ قبل الرضي في « المائة المختارة » ورويت بعده أيضـــاً بمصادر عديدة .

٦٤ – وقال عليه السلام : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .

من الكلمات التي سطا عليها ابن المعتز فضمنهـــا كلماته [١] وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه ، ومثل هذه الكلمة قوله عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام : « واعلم أن من كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير [٢] .

٦٥ – وقال عليه السلام : فقد الأحبة غربة .

هذا مثل قوله عليه السلام : « الغريب من ليس له حبيب [٣] »، وقد رويت هذه الكلمة في (مجمع الأمثال) : ج ٢ ص ٨٣ وذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب أن جميع نقول الميداني في مجمعه من كتب سابقة لنهج البلاغة .

٦٦ – وقال عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها.

في (تحف العقول) : ص ٣٥٩ وهو أقدم من (نهج البلاغة) رواهـــا

---

(١) انظر (زهر الآداب) : ج ٧٧١/٢ .

(٢) تحف العقول : ص ٥٢ .

(٣) قوت القلوب : ٤٧٣/١ .

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بلفظ : « خير من طلبها » ، وزاد عليها : « وأشد من المصيبة سوء الخلق بها » .

بينما رواها في (الغرر) ص ٢٢٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام ولكن بابدال (الى غير أهلها) بلفظ من (غير أهلها) .

كما رواها الابشيهي في (المستطرف) ١/١١٤ بحروف رواية الرضي وعلى كل حال فهي من ذلك المعدن .

٦٧ — وقال عليه السلام : لا تستح من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه .

مرت هذه الكلمة في مصادر الحكمة (٣٣) وقد نسبها النويري في (نهاية الارب) : ج ٣/٢٠٤ للامام جعفر بن محمد عليهما السلام بابدال (بذل) من (عطاء) بينما رواها الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٣٤ عن امير المؤمنين عليه السلام . كما رواها الابشيهي في (المستطرف) ج ١ ص ١٦٣ عنه عليه السلام بهذه الصورة : « لا تستح من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه » . وفي (روض الاخيار) : ص ٣٨ « لا تستحي من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه» .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة عمرو بن كلثوم فقال :

إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود [1]

٦٨ — وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى .

والجملة الثانية من زيادات نسخة ابن ابي الحديد ، والجملتان مرويتان قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٩٠ في وصيته عليه السلام لولده الحسين سلام الله عليه .

---

(١) المستطرف : ١/١٦٣ .

وفي (الارشاد) للمفيد : بعد قوله عليه السلام : « والشكر زينة الغنى » هذه الجملة « والصبر زينة البلوى » .

٦٩ – وقال عليه السلام : إذا لم يكن ما تريد فلا تبل ما كنت [١] .

في نسخة ابن ابي الحديد : فلا تبل كيف كنت ، قال : قد اعجم تفسير هذه اللفظة على جماعة من الناس ، وقالوا : المشهور في كلام الحكماء : « إذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون » ولا معنى لقوله: « فلا تبل كيف ما كنت » وجهلوا مراده عليه السلام ، ومراده : إذا لم يكن ما تريد فلا تبل بذلك ، أي: لا تكترث بفوت مرادك ، ولا تبتئس بالحرمان ، ولو وقف على هذا لتم الكلام ، وكمل المعنى ، وصار هذا مثل قوله : « فلا تكثر على ما فاتك أسفاً » ومثل قوله تعالى : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم . الحديد : ٢٣) . لكنه تمم وأكد فقال : كيف كنت ، أي لا تبل بفوت ما كنت أملته ، ولا تحمل لذلك هماً كيف كنت ، وعلى أي حال كنت من حبس أو مرض أو فقر أو فقد حبيب ، وعلى الجملة لا تبال الدهر ، ولا تكترث بما يعكس عليك من غرضك ، ويحرمك من أملك ، وليكن هذا إلا هوان به ، والاحتقار له ، مما تعتمده دائماً على أي حال أفضى بك الدهر عليها وهذا واضح . اهـ .

والغرض من نقل كلام ابن ابي الحديد: أن هذا الكلام مشهور عنه عليه السلام ،

---

(١) قال الشيخ محمد عبده : إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ، ولا تبال ان حقروك أو عظموك ، فان محط السير الغاية ، وما دونها فداء لها ، وقد يكون المعنى : إذا عجزت عن مرادك فارض بأي حال على رأي القائل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

أقول : وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : « اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ».

ولذا تراهم أمعنوا في تفسيره هذا الامعان، كما أعجم تفسيره على جماعة منهم، ولو لم يكن هذا الكلام من الشهرة بمكان لرفضوه جملة واحدة واستراحوا من تأويله والامعان في بيان معناه.

على أنه قد روي بعد الرضي عليه الرحمة في (غرر الحكم) : ص ١٤٠ بلفظ نسخة ابن ابي الحديد.

٧٠ — وقال عليه السلام : لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطاً [١].

وردت في (غرر الحكم) : ص ٤٠ بهذه الصورة : « الجاهل لن يلقى أبداً إلا مفرطاً او مفرطاً » . وقال ابن الأثير في (النهاية) ج ٣ ص ٤٣٥ ومنه حديث علي : « لا يُرى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرّطاً » هو بالتخفيف المسرف في العمل، وبالتشديد المقصر فيه، وزاد الوطواط في(الغرر والعرر): ص ٨٤ في رواية هذه الكلمة : « يسيء عمداً ، ويحسن غلطاً » .

٧١ — وقال عليه السلام : إذا تم العقل نقص الكلام .

من الحكم (المائة) التي جمعها الجاحظ من كلامه عليه السلام . ورواها بعد الرضي جماعة منهم ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول):ج١ ص ١٦٤ . والزمخشري في (ربيع الابرار) في باب الحياء والسكوت : ج ١ ص ٢١٦ والميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

٧٢ — وقال عليه السلام: الدهر يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال، ويقرب المنية ، ويباعد الامنية ، من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب [٢] .

قد ذكرنا مصدراً من مصادر هذه الكلمة في الخطبة (٧٨) ونضيف هنا

---

(١) المفرط (بضم فسكون) المقصر في الامر المضيع له ، المفرط (بضم ففتح) المقصر في الامر والمظهر المعجز فيه .

(٢) يخلق : يبلى ، النصب والتعب في معنى واحد .

أن الآمدي رواها في (غرر الحكم) : ص ٤٢ بهذه الصورة: « إن الدنيــا تخلق الأبدان ، وتجدد الآمال ، وتقرّب المنية ، وتباعد الامنية ، كلمــا اطمأن صاحبها منها الى سرور ، أشخصته الى محذور » .

وتفاوت اللفظ يدل على تفاوت المصدر .

ورواهــا سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٣٣ كرواية الرضي إلا أن (نصب) و (تعب) كل واحد منهما مكان الآخر .

٧٣ – وقال عليه السلام : من نصب نفسه للناس إمامـاً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعـلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم .

صورة هذا الكلام في (المستطرف) ج ١/٢٠ هكذا :

قال علي كرم الله وجهه : « من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه » .

ثم اتبعها الابشيهي بقوله : وقيل : « مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم » .

لاحظ هذا التفاوت لتعلم أن مصدره غير « النهج » .

٧٤ – وقال عليه السلام : نفس المرأة خطاه إلى أجله .

قال ابن أبي الحديد : وجدت هذه الكلمة منسوبــة الى عبد الله بن المعتز في فصل أوله : « الناس وفد البلى ، وسكان الثرى ، وأنفاس الحي خطــاه إلى أجله ، وأمله خادع له عن عمله » .

قال : فلا أدري هل هي لابن المعتز ؟ أم أخذها من أمير المؤمنين عليه السلام؟ والظاهر أنها لأمير المؤمنين عليه السلام ، فانها بكلامه أشبه ، ولأن الرضي قــد رواها عنه ، وخبر الواحد معمول به . ا هـ .

والكلمة لأمير المؤمنين عليه السلام فقد نقلهـا الرضي بما يغاير لفظ ما نقله ابن أبي الحديد عن ابن المعتز . ورواها بعد الرضي صاحب (الغرر) : ص٣٢٢، وقد قال في مقدمة كتابه : ص ١٠ : قـد جعلت أسانيده — يعني كلام علي عليه السلام — محذوفة ، فيظهر من هـذا أن جميع ما رواه في (الغرر) كان مسنداً فحذف الاسناد روماً للاختصار أولا ، وثانياً لأنه تـكثر كلام أمير المؤمنين عليه السلام حسب ترتيب حروف المعجم ، ولو ذكر الأسانيد لاحتاج الى ما يزيد على حجم كتابـه أضعافاً ، فاعتراف الآمدي بحذف الأسانيد دليل على أنه لم يأخذ شيئاً عن (نهج البلاغة) إذ أن جميع مرويات (النهج) بلا إسناد . كما رواهـا الراغب في « الذريعة الى مكارم الشريعة » : ص ١١ في جملة كلام طويل .

وليس ابن المعتز هو الأول في الاقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقد سبقه ولحقه في ذلك جماعة من البلغاء كعبد الحميد ، وابن المقفع، وابن نباتة، وأضراب هؤلاء من فرسان البلاغة، وأبطال البيان ، وقد مر في الحكمة (٦٤) شاهد على أن ابن المعتز يسطو على حكم أمير المؤمنين عليه السلام ويرصع بها كلامه ويغفل ذلك .

ويدلك على أن هذه الكلمـة لأمير المؤمنين عليه السلام ما رواه المالـكي في (تنبيه الخاطر) : ص ٤٢٣ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنفاس المرء خطاه الى أجله ، وأمله خادع له عن عمله ، وتركـة الميت عزاء لورثته » . ورواية (أنفاس) مع أن رواية الرضي (نفس) والزيادة على ما نقله حجة على أنها لم تؤخذ عنه . ويضاف إلى مـا ذكر أن ابن طلحة الشافعي رواها في (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٣٩ بلفظ (أنفاس) . ورواها الميداني في « مجمع الأمثال » ج ٢ ص ٤٥٤ عنه عليه السلام .

٧٥ — وقال عليه السلام : كل معدود منقضٍ ، وكل متوقع آتٍ .

في (غرر الحكم) : ص ٢٣٧ « كل معدود منتقص ، كل سرور منقضٍ ، كل جمع الى شتات ، كل متوقع آت ». والرواية بهذه الصورة تفيد ان الرضي انتزع هذه الكلمة من جملة كلام له عليه السلام .

٧٦ – وقال عليه السلام : إن الامور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها [١] .

هذه الكلمة من جملة كلام له عليه السلام قاله يوم صفين رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٠٤ ونصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ٤٧٦ .

٧٧ – ومن خبر ضرار بن حمزه الضبائي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين ، وقال : فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه [٢] قابض على لحيته يتململ تململ السليم [٣] ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا يا دنيا ، إليك عنّي ؛ أبي تعرضتِ ؟ أم إليَّ تشوقتِ ؟ لا حان حينك [٤] هيهات ! غرّي غيري ، لا حاجة لي فيكِ ، قد طلقتكِ ثلاثاً لا رجعةَ فيها ! فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير . آه من قلة الزاد ، وطول الطريق ، وبُعد السفر ، وعظيم المورد [٥] .

---

(١) اشتبهت : التبست أي يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات .

(٢) سدوله : حجب ظلامه .

(٣) السليم : الملدوغ من حية ونحوها سمي بذلك تفاؤلاً له بالسلامة .

(٤) تعرض به : كتعرض له : تصدى له وطلبه ، و « لا حان حينك » لاجاء وقت وصولك لقلبي وتمكن حبك منه .

(٥) المورد : موقف الورود على الله في الحساب .

ضرار هذا مولى ام هاني بنت ابي طالب[1] وهو من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وقد مر ذكر دخوله على معاوية في القول في مصادر الحكمة : (٨٨) عن (مروج الذهب) للمسعودي : ج ٤٣٣/٢ ، ووعدنا ان نعود اليه في هذا الموضع .

قال المسعودي : دخل ضرار بن ضمرة [2] ــ وكان من خواص علي ــ على معاوية وافداً ، فقال له : صف لي علياً ، قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لا بد من ذلك ، فقال : أما إذا كان لا بد من ذلك فانه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن [3] ، ومن اللباس ما قصر ، وكان والله يجيبنا إذا دعوناه ويعطينا إذا سألناه [4]، وكنا والله ــ على تقريبه لنا ، وقربه منا ــ لا نكلمه هيبة له ؛ ولا نبتدئه

---

(١) ام هاني بنت أبي طالب اسمها هند ــ على الاصح ــ ، اخت امير المؤمنين لامه وأبيه . تزوجها ابو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم فولدت له عمراً وبه كان يكنى ، وهانئاً ويوسف وجعدة ، وقد تقدمت ترجمة جعدة عند كلامنا على مصادر الخطبة : (١٧٨) . أسلمت ام هاني قديماً إلا أنها لم تهاجر ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبها ، وكان يزورها في بيتها . ولما جاء نصر الله والفتح هرب زوجها هبيرة الى نجران ، وأبى أن يدخل في دين الله . واختلفوا في سنة وفاة ام هاني ، فبعضهم يرى انها ماتت قبل واقعة الطف ، وبعضهم يرى أنها عاشت بعد ذلك وهي التي تمثلت بقول الشاعر :

وإن قتيل الطف من آل هاشم　　　أذل رقاباً من قريش فذلت

(٢) في بعض نسخ (مروج الذهب) ضرار بن حمزة ــ بالحاء المهملة ــ كما في (النهج) .

(٣) وتروى « يعجبه من الطعام ما جشب ، ومن اللباس ما خشن » .

(٤) وتروى « كان والله بيننا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه ، ويقربنا إذا أتيناه وينبئنا إذا استفتيناه ، وكنا مع قربه منا ، وتقريبه لنا ، لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته » .

لعظمه في نفوسنا ، يبسم عن ثغر كأنه اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة (يتيما ذا مقربة او مسكيناً ذا متربة) يكسو العريان ، وينصر اللهفان، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأني به [1] وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول :

« يا دنيا غري غيري ألي تعرضت ؟ أم إلي تشوقت ؟ هيهات هيهات !! لا حان حينك ، وقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، عمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

وخبر دخول ضرار على معاوية ، ووصفه لأمير المؤمنين في مجلسه وما نقله من كلماته ، من المشهورات التي لا يختلف فيهـا اثنان ، روي قبل الرضي وبعده ، مسنداً مرة ، ومرسلا اخرى فمن رواته :

١ ـ الصدوق في (الأمالي) : ص ٣٧١ رواه مسنداً .
٢ ـ القالي في (الأمالي) ج ١٤٣/٢ رواه مسنداً .
٣ ـ المسعودي في (مروج الذهب) : ٤٣٣/٣ .
٤ ـ ابو نعيم في (حلية الأولياء) : ج ٨٤/١ رواه باسناد ذكره هناك .
٥ ـ ابو الفتح الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ٢٧٠ .
٦ ـ ابن عبد البر في (الاستيعاب) ذكره مسنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٤٢/٣ ، بهامش (الاصابة) .
٧ ـ الحصري في (زهر الآداب) : ٤٠/١ .
٨ ـ ابن أبي الحديد في (شرح النهج) : م ٢٧٦/٤ رواه عن كتـــاب (تذييل نهج البلاغة) لعبد الله بن احمد بن إسماعيل .

---

(١) وتروى : فاشهد يا معاوية لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أرخى الليل ... الخ .

٩ ــ سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) : ص ١١٨ .
١٠ ــ الاربلي في (كشف الغمة) : ١/٧٦ .
١١ ــ المالكي في (تنبيه الخاطر) : ص ٧٠ .
١٢ ــ الابشيهي في (المستطرف) : ج ١/١٣٧ .
ولا يتسع المجال لذكر أكثر من هؤلاء .

وأشار إلى طلاق أمير المؤمنين الدنيـــا ــ كما في خبر ضرار ــ السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي قدس سره بقوله :

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ... اكابد داراً همها ليس ينجلي ؟
فقالت: نعم يابن الكرام لأنني ... غضبت عليكم يوم طلقني علي

وقد وهم بعضهم فنسب هذا الشعر الى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

٧٨ ــ ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي[١] لما سأله : أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر ؟ بعد كلام طويل هذا مختاره :

ويحك ! لعلك ظننت قضاء لازماً ، وقدراً حاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والوعد والوعيد[٢] . إن الله سبحانه أمر عباده

---

(١) هذه اللفظة من زيادات نسخة ابن ابي الحديد وأظن قوياً انها من النساخ، وأنها وقعت اشتباهاً بأن هذا السؤال من جملة اسئلة الشيخ الشامي التي سأل امير المؤمنين عليه السلام عنها ، وأسئلة الشيخ الشامي مروية في (أمالي الصدوق) وغيره فليراجعها من أحب .

(٢) علق الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقولـه :
القضاء : علم الله السابق بحصول الأشياء على احوالها في اوضاعها ، والقدر : إيجاده لها عند وجود اسبابها ، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من افعاله ، فالعبد وما يجد لنفسه من باعث على الخير والشر ، ولا يجد شخص إلا ان اختياره دافعه لما يعمل ، والله يعلمه فاعـلاً باختياره إما شقياً به وإما سعيداً والدليل ما ذكره الامام . ا هـ . وكأنه عليه الرحمة بهذا التفسير يذهب مذهب اهل العدل .

تخييرا ، ونهاهم تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يكلف عسيراً، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوبا ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء لعباً ، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثاً ، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً و (ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار) .

السائل من أهل العراق لا من أهـل الشام كما تدل عليه رواية الصدوق في (التوحيد) ص ٢٧٤ ، والكراجكي في (كنز الفوائد) : ص ١٦٩ .

وهذا الكلام رواه جماعة من العلماء من الشيعة وغيرهم مرسلا ومسنداً . ومن رواته الكليني في (اصول الكافي): ١٩٥/١ ، والصدوق في (التوحيد) ص ٢٧٣ و (عيون أخبار الرضا) : ١٣٨/١ بثلاثة أسانيد ، والحراني في (تحف العقول): ص ٤٦٨ ، في باب ما روي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه في رسالته عليه السلام « في الرد على أهـــل الجبر والتفويض ، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين »[1] وهي الرسالة التي كتبها عليه السلام إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض[2] .

وممن رواه صاحب (العيون والمحاسن) : ص ٤٠ ، والكراجكي[3] في

---

(١) انظر (تحف العقول) : ص ٤٥٨ .

(٢) الاحتجاج : الجزء الاول ص ٣١٠ وقد نقل هذه الرسالة باختصار .

(٣) الكراجكي – بالكاف المفتوحة والراء المهملة والألف والجيم المضمومة – نسبة الى كراجك قرية على باب واسط كما في (مراصد الاطلاع) : هو ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان عالم فاضل ، متكلم فقيه ، محدث ثقة ، حضر على المفيد والمرتضى وابن شاذان وغيرهم ، واسند اليه جميع ارباب الاجازات من علماء الامامية ، له كتب اشهرها (كنز الفوائد) وقد روى في هذا الكتاب جملة من كلام امير المؤمنين عليه السلام بالاسناد مرة والارسال اخرى توفى سنة ٤٤٩ . ودفن قريباً من مرقد الكليني ببغداد .

(كنز الفوائد) : ص ١٦٩ ، والطبرسي في (الاحتجاج) : ١/٣١٠ ونقله الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن الطيب المعتزلي في (غرر الأدلة) : عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قام شيخ إلى علي عليه السلام فقال : اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره ؟

فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطأنا موطئاً ولا هبطنا وادياً إلا بقضاء الله وقدره .

فقال الشيخ : فعند الله احتسب عناي[1] ما أرى أن لي من الأجر شيئاً.

فقال : مه أيها الشيخ ، لقد عظم الله أجركم في مسيركم وأنتم سائرون ، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، ولا إليها مضطرين .

فقال الشيخ : وكيف القضاء والقدر ساقانا ؟.

فقال : ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً ، وقدراً حتماً ، لو كان ذلـــك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد ، والأمر والنهي ، ولم تأت لائمة الله لمذنب ، ولا محمدة لمحسن ، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ، ولا المسيء أولى بالذم من المحسن[2] ، تلك مقالـــة عبدة الأوثان ، وجنود

---

(١) الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد، وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله: احتسبه، لأن له حينئذ ان يعتد عمله، ومعنى قوله: عند الله احتسب عنائي اي احتسب اجر مشقتي عند الله تعالى لعله يثيبني بلطفه ، وانما قال ذلك حيث ظن انه لا يؤجر على جهاده لكونه مجبوراً على فعله .

(٢) في (الاحتجـــاج) : « ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن » ومعنى هذا ان العبد اذا كان مجبوراً على الفعل مسلوباً عنــه الاختيار كان المحسن والمسيء كلاهما متساويين في عدم صحة إسناد الاحسان والاساءة اليهما فلا يكون أحدهما اولى بالمدح او الذم من الآخر ، وقد ذكروا في معنى ما ذكر في المتن توجيهات يطول المجال بنقلها .

الشيطان ، وشهود الزور ، وأهل العمى عن الصواب ، وهم قدرية هذه الامة ومجوسها .

إن الله سبحانه أمر تخييراً ، ونهى تحـــذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً، ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثاً، ولم يخلق السماوات والأرض ومـــا بينهما باطلاً (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. ص: ٣٨) .

فقال الشيخ : فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا إلا بهما ؟.

فقال : هو الأمر من الله والحـكم . ثم تلا قوله سبحانه : (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه . الاسراء : ٢٣) .

فنهض الشيخ مسروراً وهو يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحسانا

قال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) : م ٤ ص ٢٧٧ — بعد أن نقل ما تقدم — : ذكر ذلك أبو الحسين في بيان أن القضاء والقدر قد يكون بمعنى الحكم والأمر وأنه من الألفاظ المشتركة .

٧٩ — وقال عليه السلام : خذ الحكمة أنى كانت فان الحكمـة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها .

في النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد تعقيب لهذه الكلمة وهو :

قال الرضي : وقد كان علي عليه السلام في مثل ذلك ، وذكر الكلمة الآتية:

٨٠ — الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

أما الحكمة (٧٩) فقد رواها قبل الشريف جماعة منهم أبو عثمان الجاحظ

في (البيان والتبيين) : ٢/٢٤ ، والبرقي في كتاب (مصابيح الظلم) من كتب (المحاسن) : ١/٢٣٠ . وقال الوطواط في (الغرر والعرر) : ص ٥٧ أنه قالها لولده الحسن عليهما السلام .

وفي كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعيها المؤمن ، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعيها المنافق .

وكانت هذه الحكمة مشهورة عنه عليه السلام في صدر الاسلام ، فقد روى ابو جعفر الاسكافي المعتزلي قال: كان سعيد بن المسيب[1] منحرفاً عنه عليه السلام ، وجبهه عمر بن علي عليه السلام [2] في وجهه بكلام شديد ، روى عبد الرحمن بن

---

(١) المسيب ـ بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة ـ وروي عن سعيد أنه كان يكسر الياء ويقول : سيب الله من سيب أبي ـ .

ولد سعيد لسنتين من خلافة عمر ، ورباه علي عليه السلام لأن جده أوصى به اليه ، وكان من كبار التابعين ، جمع بين الحديث والفقه ، واشتهر بين الناس بالورع والعبادة ، لقي جماعة من الصحابة وسمع منه واكثر روايته المسندة عن أبي هريرة وكان زوج ابنته ، واتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل واضطربت كلمات علماء الرجال من الامامية فيه فبعضهم يرى أنه شديد الانحراف عن اهل البيت وبعضهم يرى انه من حواري الامام زين العابدين وثقاة أصحابه ، وكل ما صدر عنه مما يوهم الخلاف من قول أو فعل إنما صدر تقية على نفسه وإبعاداً لها عن التهمة بالتشيع راجع (تنقيح المقال) : ج ٢ ص ٣٦ . توفي سعيد بالمدينة واختلفوا في سنة وفاته على أقوال هي بين سنة ٩٢ الى سنة ١٥٠ تجدها في (وفيات الأعيان) ج ٢ ص ١٢٠ .

(٢) عمر هذا هو الأطرف ، كما يقال لعمر بن علي بن الحسين عليهم السلام الأشرف ، وامه الصهباء التغلبية ويقال لها ام حبيب بنت عباد بن ربيعة من سبي اليمامة، وقيل من سبي عين التمر، اشتراها امير المؤمنين عليه السلام فولدت له عمر توأماً لاخته رقية التي تزوجها مسلم بن عقيل فولدت له.وكان عمر كريماً ذا لسن وفصاحة.يروى أنه اجتاز في سفر له في بيوت من بني عدي=

الاسود عن ابي داود الهمداني قال : شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال له سعيد : يابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله ﷺ كما يفعل اخوتك وبنو أعمامك .

فقال عمر : يابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك ؟.

فقال سعيد : ما أحب أن تغضب سمعت أباك يقول : إن لي مقاماً هو خير لبني عبد المطلب مما على الارض من شيء .

فقال عمر : وأنا سمعت ابي يقول : « ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها » .

فقال سعيد : يابن اخي جعلتني منافقاً !

قال : هو ما اقول لك ، ثم انصرف .

وأما الكلمة رقم (٨٠) فقد تقدم الكلام عليها في الحكمة رقم (٢٠) ونضيف هنا ان من جملة رواتها قبل الشريف :

١ — ابن قتيبة في (عيون الأخبار) : ٢/١٢٣ .

= فنزل عليهم ـ وكانت سنة قحط ـ ففرق اكثر زاده وكسوته ونفقته عليهم . وبلغه أن رجلا منهم يقال له سالم بن رقية منحرفاً عن بني هاشم وكان له أخ يقال له سليمان وكان شيعة فاستدعى عمر سالماً فلما حضر سأله عن سليمان فخبره انه غائب فلم يزل عمر يلطف له في القول ويشرح له من الأدلة حتى رجع عن انحرافه ، فلم يرحل عنهم عمر حتى غيثوا واخصبوا فقالوا : هذا ابرك الناس حلا ومرتحلا ثم كانت هداياه تصل الى سالم بن رقية فلما مات عمر قال سالم يرثيه :

صلى الاله على قبر تضمن من نسل الوصي علي خير من سئلا
قد كنت اكرمهم كفاً واكثرهم علماً وأبركهم حلا ومرتحلا

ولم يخرج عمر مع اخيه الحسين عليه السلام الى العراق، وكان مسالماً لولاة الجور من بني امية وآل الزبير وتوفى بينبع في ايام الوليد بن عبد الملك وله من العمر ٧٥ او ٨٥ عاماً .

٢ — القالي في (الأمالي) : ٢/٩١ .

٣ — ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٢ ص ٢٥٤ .

٤ — المسعودي في (مروج الذهب) : ٤/٧٤ وذكر المسعودي قصة خلاصتها : ان ابراهيم بن المدبر [1] كان له محل في العلم والأدب والمعرفة وكان سيء الرأي في أبي تمام الشاعر فأنشده محمد بن الأزهر انشودة لأبي تمام ولم ينسبها اليه ، وهي :

وعاذل عذلته من عذله	فظن أني جاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله	(من لك ـ يوماً ـ باخيك كله)

الارجوزة ...

فقال لابنه : اكتبها ، فكتبها على ظهر كتاب من كتبه، فقال له محمد بن الأزهر : جعلت فداك ، إنها لأبي تمام ، فقال : خرق خرق .

قال المسعودي ـ بعد نقل هذه القصة ـ وهذا من ابن المدبر قبيح من عمله ، لأن الواجب أن لا يدفع إحسان محسن عدواً كان أو صديقاً ، وأن

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر احد بني المدبر الثلاثة احمد ومحمد وابراهيم وجميعهم شاعر مترسل بليغ ، وكان ابراهيم من وجوه كتاب اهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه ، والمتصرفين في الأعمال ، ومذكور في الولايات ، وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، وكان اخوه احمد ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملا فلم يحمد اثره فيه ، وعمل على ان ينكبه، وبلغ احمد ذلك فهرب ، وكان عبيد الله منحرفاً عن ابراهيم ، شديد النفاسة عليه لرأي المتوكل فيه ، فأغراه به ، وعرفه خبر اخيه ، وادعى عليه مالاً جليلا ، وذكر انه عند ابراهيم اخيه ، واوغر صدره عليه حتى أذن له في حبسه فحبسه ـ ولابراهيم في حبسه أشعار كثيرة حسان اورد ابو الفرج في (الأغاني) ١٩ ص ١١٤ جملة منها ـ وطال حبسه ثم خلصه محمد بن عبد الله بن طاهر بعد أن تحمل في ماله كل ما يطالب به ، فأعفاه المتوكل من ذلك ووهبه له ، ثم وزر ابراهيم للمعتمد ، وولى للمعتضد ديوان الضياع وتوفي سنة ٢٧٩ .

يأخذ الفائدة من الوضيع والرفيع ، فقد روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : « الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك » .

قال : وقد ذكر عن بزرجمهر – وكان من حكماء الفرس أنه قال: أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى الكلب والهرة والخنزير والغراب ، قيل : ما أخذت من الكلب ؟ قال : إلفــه لأهله وذبه عن صاحبه ، قيل : فما أخذت من الغراب ؟ قال : شدة حذره، قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في طلب حوائجه ، قيل : فمن الهرة ؟ قال: نغمتها وتملقها لأهلها في المسألة.

والظاهر ان المسعودي اخذ كلامه هذا من ابن المعتز فقد ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) : ما حاصله : انه لما أمر ابن المدبر بتخريق الكتاب قال ابن المعتز : هذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لأنه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدواً كان أو صديقاً ، وان تؤخذ الفائدة من الوضيع والرفيع ، فانه يروى عن علي بن أبي طالب انه قال : « الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك » .

وقد انتفع بهذه النصيحة الشعبي لما سمع الحجاج بن يوسف وهو على المنبر يقول : أما بعد ، فان الله كتب على الدنيا الفناء ، وعلى الآخرة البقاء ، فلا فناء لما كتب عليه البقاء ، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة ، واقصروا من الأمل لقصر الأجل ، فقال : كلام حكمة خرج من قلب خراب ! وأخرج ألواحه فكتب [1] .

٨١ – قال عليه السلام : قيمة كل امرىء ما يحسنه .

قال الرضي : وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن اليها كلمة .

---

(١) زهر الآداب : ١/١٤١ .

أقول : ما الرضي بأول من أطرى هذه الكلمة ، وأشاد بفضلها، وأشار الى قيمتها فقد سبقه الى ذلك أبو عثمان الجاحظ فانه نقلها في موضعين من (البيان والتبيين) في ص : ٣٦ و ١٧٩ من الجزء الأول وعلق عليها بقوله :

« فلو لم نقف في هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية ، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية ، وغير مقصرة عن الغاية ، وأحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه. وكأنّ الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة ، وغشاه من الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله ، فاذا كان شريفاً ، واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع ، بعيداً عن الاستكراه ، ومنزهاً عن الاختلال ، مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنع الغيث في التربة الكريمة ، ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفذت من قائلها على هذه الصفة ، أصحبها الله من التوفيق ، ومنحها من التأييد ما لا يمتنع عن تعظيمها صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة [1] . ا هـ .

وقال ابن عبد البر :

يقال : إن قول علي بن أبي طالب عليه السلام: « قيمة كل امرىء ما يحسن» لم يسبقه اليه أحد ، وقالوا : ليس كلمة أحض على طلب العلم منها ، قالوا: ولا كلمة أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : « ما ترك الاول للآخر » .

ثم قال أبو عمر في وصف هذه الكلمة : « قيمة كل امرىء ما يحسن » من الكلام العجيب الخطير ، وقد طار الناس اليه كل مطير ، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً به وكلفاً بحسنه»[2] .

---

(١) البيان والتبيين : ٣٦/١ ط اولى .

(٢) جامع بيان العلم وفضله : ص ٩٩ و ١٠٠ .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة الناشيء الاكبر [1] فقال :

تأمــل بعينك هــذا الانام فكن بعض من صانه عقله
فحلية كل فتى فضلــه وقيمة كل امرىء نبلــه
فلا تتكل في طلاب العلا على نسب ثابت أصلــه
فما من فتى زانــه قوله بشيء يخالفــه فعله [2]

وقال ابراهيم بن محمد البيهقي ـ بعد ان نقل هذه الكلمة ـ : رواه بعض المحدثين شعراً فقال :

قــال علي بن ابي طالب وهــو اللبيب الفطن المتقن
كل امرىء قيمته عندنــا وعند أهل العلم ما يحسن [3]

وضمن هذه الكلمة في شعره ابو الحسن محمد بن احمد الطباطبائي [4] فقال:

---

(١) الناشيء الأكــبر : هو ابو العبــاس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير ، كان نحوياً متكلماً ، شاعراً عروضياً له قصيدة في فنون العلم تبلغ اربعة آلاف بيت، وله عدة تصانيف ، وأشعــار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته وقــد استشهد كشاجم بشعره في كتاب (المصايد والمطارد) . توفى الناشيء الأكبر بمصر سنة ٢٩٣ .

(٢) العقد الفريد : ٢/٢٤٩ وجامع بيان العلم وفضله : ص ١٠٠ .

(٣) المحاسن والمساوي : ص ٣٩٩ .

(٤) هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن السبط بن علي امير المؤمنين عليهم السلام ، عــالم فاضل ، وشاعر أديب ، كان مذكوراً بالذكاء والفطنة ، وصفاء القريحة ، وكان ابن المعتز يقدمه على سائر الشعراء من أهله . وكان ابن طباطبــا يتمنى ان يلقى ابن المعتز او يظفر بشيء من شعره ، ولم يتفق له اللقــاء لأنه كان ينزل في اصبهان يومئــذ ، وكان ابن المعتز في العراق ولكنه ظفر بشيء من شعره في آخر أيامه. وله في ذلك قصة عجيبة: وذلك انه دخل الى دار رجل من الاكابر كان قد حملت اليه من=

حسود مريض القلب يخفي أنينـه ويضحى كئيب البـال عندي حزينه
يلوم على أن رحت في العلم راغباً أجمـع من عنـد الرواة فنونـه
وأملـك أبكار الكلام وعونـه وأحفظ ممـا أستفيـد عيونـه
ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهـل الذميم ظنونـه
فيـا لائمي دعني اغـالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه (١)

قال ابو هلال العسكري :

اخذ ابن طباطبا قول علي رضي الله عنه بلفظه وأخرجه بغيضاً متكلفاً والجيد قول الآخر :

. . . . . (فقيمة كل امرىء علمه)

=بغداد نسخة من شعر ابن المعتز فاستعارها فسوف بها فتمكن وهو عنده من النظر فيها ثم خرج منه كالاً معيياً كأنه ناهض بحمل ثقيل فعدل الى منزل رجل يقال له ابن عامر وطلب منه محبرة وقرطاساً فجاءه بها فملأ منها خمس ورقات من الشعر فسأله ابن عامر لمن هي ؟ فما أجابه حتى فرغ واذا هو من شعر ابن المعتز وكان قد حفظه في ذلك المجلس .

قال ابن عامر : فأحصيت الابيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرها .

توفي ابن طباطبا باصبهان سنة ٣٢٢ واشتبه صاحب (نسمة السحر) فجعل ذلك تاريخ ولادته وهذا لا يتفق مع تمنيه لقاء ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ .

ومن مؤلفاته: « الشعر والشعراء » و « نقد الشعر » و « العروض » قال ياقوت : لم يسبق الى مثله ، و « المدخل في معرفـة المعمى من الشعر » و « فرائد الدر » واستعار منه بعض الاصدقاء هذا الكتاب فكتب اليه يسترجعه :

يـا در رد فرائـد الدر وارفق بعبد في الهوى حر

(١) العقد الفريد ج ٢/٢١٦ ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ١٥٠ .

فهذا وإن اخذه ببعض لفظه فان (كل) في بيته احسن موقعاً منه في بيت ابن طباطبا [1] .

وهناك قصص تضمنت هذه الحكمة : ففي تفسير الرازي: ج ٢ ص١٩٨: قصد أعرابي الحسين بن علي رضي الله عنهما فسلم عليه وسأله حاجة ، فقال سمعت جدّك يقول : « إذا سألتم الحاجة فاسألوها من احد اربعة : إمّا عربي شريف ، او مولى كريم ، او حامل قرآن ، او صاحب وجه صبيح » فأمّا العرب فشرفت بجدك ، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إذا أردتم أن تنظروا إليّ فانظروا إلى الحسن والحسين » . فقال الحسين : ما حاجتك ؟ فكتبها على الارض ، فقال الحسين سمعت ابي علياً يقول : « قيمة كل امرىء ما يحسنه» وسمعت جدي يقول:« المعروف بقدر المعرفة » فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي، وان أجبت عن اثنين فلك ثلثا ما عندي ، وإن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حمل إليّ صرّة مختومة من العراق . فقال : سل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : أي الأعمال أفضل ؟ قال الأعرابي : الايمان بالله ، قال : فما نجاة العبد من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله ، قال : فما يزين المرء ؟ قال : علم معه حلم ، قال : فإن أخطأ ذلك ؟ قال : فمال معه مروءة ، قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : ففقر معه صبر ، قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه ، فضحك الحسين ورمى بالصرّة إليه .

---

(١) الصناعتين : ٢٣٣ .

وقال الخليل [١] : دخلت على سليمان بن علي وهو والي البصرة فوجدته يسقط في كلامه [٢] ، فجلست حتى انصرف الناس . فقال : هل من حاجة أبا عبد الرحمن ؟. قلت : اكبر الحوائج . قال : قل فان مسائلك مقضية .

قلت : أنت سليمان بن علي وكان علي ، في العلم علياً ، وكان عبد الله بن العباس الحبر والبحر ، وكان العباس بن عبد المطلب إذا تكلم اخذ سامعه ما يأخذ النشوان على نقر العيدان ، وأراك تسقط في كلامك وهـذا لا يشبه منصبك ومحتدك [٣] .

قال : فكأنما فقأ الرمان في وجهه خجلا ، وقال : لن تسمعه بعدها .

ثم أذن للناس في مجلس عام فدخلت عليه في لمة [٤] من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدنان، فجلست حتى انصرف الناس ، فقال: كيف رأيت أبا عبد الرحمن ؟ قلت : رأيت كل ما سرني وأنشدته :

---

(١) هو الخليل بن احمد الفراهيدي وكان من افضل الناس في الأدب ، وقوله حجة فيه ، وهو أول من ضبط اللغة ، وكتابه (العين) جمع فيه ما كان معروفاً في ايامه من ألفاظ اللغة واحكامها، وقواعدها وشروطها ، واخترع علم العروض ، قيل : انه دعا الله تعالى بمكة أن يرزقه علماً لم يسبقه الناس اليه ، فلما رجع فتح الله عليه علم العروض ، وكان في فاقة وزهد لا يبالي بالدنيا ، حتى قال النضر بن شميل : كان الخليل يقاسي الضر بين اخصاص البصرة وأصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه ، وأرسل اليـه احد الولاة رسولاً يدعوه لتأديب ولده فأخرج الخليل للرسول خبزاً يابساً وقال له : كل فما عندي غيره ، وما كنت اجده فلا حاجة اليه ،

(٢) سقط في الكلام : أخطأ .

(٣) المحتد – بفتح فسكون والتاء مكسورة – الأصل .

(٤) اي جماعة.

لا يكون السري مثل الزري لا ولا ذو الذكا كمثل الغبي[1]

لا يكون الألد ذو المقول المر هف عند الخصام مثل العيي[2]

(قيمة المرء قدر ما يحسن) المرء قضاء من الامام علي

أي شيء من اللباس على ذي السرو أبهى من اللسان السري [3]

ينظم الحجة الشتيتة في السلك من القول مثل نظم الهدي [4]

وترى اللحن في لسان اخي الهمة مثل الصدى على المشرفي [5]

فاطلب النحو للقران وللشعر والمسند المروي[6]

والخطاب البليغ عند حجاج القوم تزهى بمثله في الندي[7]

كل ذي جهل بالفنون يعاديها ويزرى منها بغير الزري[8]

---

(١) السري:السيد الشريف السخي، والزري:الذميم المحتقر الذي لا يعد شيئاً،والذكي:سريع الفطنة،والفهم،ضد الغبي .

(٢) الالد : هو اللدود أي : شديد الخصومة ، وذو المقول : اللسان والمرهف – بضم الميم وسكون الراء وفتح الهاء – من السيوف رقيق الحد، والمراد به هنا اللسان الحديد ، والعيي: الفهيه ، يقال : عيي عيا في المنطق : حصر .

(٣) السرو : الفضل ، والسرى هنا الجيد .

(٤) الشتيتة : المتفرقة .

(٥) الصدى والصدأ واحد : وهو مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء ، والمشرفي : السيف المصنوع في مشارف الشام،او نسبة الى موضع في اليمن .

(٦) المسند المروي : الحديث النبوي الشريف .

(٧) الندي : النادي .

(٨) يزري ... الخ : أي ينتقص شيئاً لا عيب فيه .

قال : فانصرفت فشيعني غلامه على كتفه بدرة [١] فرددتها وكتبت اليه :

أبلغ سليمان أني عنــه في سعة	وفي غنى غير أني لست ذا مال
شحاً بنفسي أني لا أرى أحداً	يموت هزلا ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا العجز يدفعه	ولا يزيد فيه حول محتال [٢]

وحكى الفضل بن مروان [٣] قال : كانت الرسل من جهــة الملوك إذا جاءت بالهدايا جعل اختلافهم إلي فتكون المؤامرات فيما يجري معهم في ديواني فكنت أسأل الرسل عن سيرة ملوكهم ، وأخبار عظمائهم ، فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكه ، فقال : بذل عرفه [٤] ، وجرد سيفه فاجتمعت

---

(١) البدرة – بفتح فسكون ثم بفتح الراء – : كيس فيه عشرة آلاف درهم او كميــة عظيمة من المال .

(٢) مثالب الوزيرين : ص ١٥٠ .

(٣) في زهر الآداب : عن الفضل بن سهل ، والفضل بن مروان نصراني الاصل وكان منشئاً ولكنه قليل العلم والمعرفة ، رديء السياسة جهولاً بالامور مع معرفة بما يرضي الخلفــاء . خدم المأمون ، ثم استوزره المعتصم ثلاث سنين ثم نكبة وصادر جميع امواله وعف عن قتله ، وبقي حياً الى ايام المستعين وفيه يقول بعض شعراء عصره :

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر	فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثــة أملاك مضوا لسبيلهم	أبادهم التقييد والاسر والقتل

الثلاثة هم : الفضل بن يحيى بن خالد ، والفضل بن سهل ، والفضل بن الربيع . ومن عجائب تنقل الاحوال : أن ثقل الفضل بن الربيع كان يحمل على الف بعير ثم رؤي ثقله في زنبيل وفيه أدوية لعلتــه تنقل من مكان الى مكان ، ونقل الحسن بن سهل في زنبيل فيه نعلان وقميصان واصطرلاب ثم رؤى ثقله بعد ذلك يحمل على ألف بعير .

(٤) العرف : المعروف .

عليه القلوب مقة [1] ورغبة ، لا يعسف جنده ، ولا يحرج رعيته ، سهل النوال ، حزن نكال [2] الرجاء والخوف معقودان في يده .

قلت : فكيف حكمه ؟.

قال : يرد الظلم ، ويردع الظالم ، ويعطي كل ذي حق حقه ، فالرعية اثنان راض ومغتبط [3] .

قلت : فكيف هيبتهم له ؟.

قال : يتصور في القلوب فتغضي له العيون .

قال : فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه ، وإقبال عيني عليه فقال لترجمانه : ما الذي يقول الرومي ؟.

قال : يصف ملكهم ، وحسن سيرته ، فكلم الترجمان بشيء فقال الترجمان : يقول : إن ملكهم ذو اناة عند القدرة ، وذو حلم عند الغضب ، وذو سطوة عند المغالبة ، وذو عقوبة عند الاجترام [4] قد كسا رعيته جميل نعمته ، وخوفهم عنيف نقمته ، فهم يتراؤنه ترائي الهلال جمالا ، ويخافونه مخافة الموت نكالا ، قد وسعهم عدله ، وردعتهم سطوته وكيده ، لا تمهنه مزحة [5] ، ولا تؤمنه غفلة، إذا أعطى أوسع ، وإذا عاقب أوجع، فالناس اثنان راج وخائف ، فلا الراجي خائب الأمل ولا الخائف بعيد الأجل .

قلت : فكيف هيبتهم له ؟ فقال : لا ترفع العيون اليه أجفانها ، ولا

---

(١) المقة : المحبة ، وقد ومق فلان فلانا أحبه .

(٢) الحزن في الاصل ما غلظ من الارض ومراده هنا الشدة ، ونكال قوي مجرب .

(٣) المغتبط - بكسر الباء - المغبوط ، والغبطة : حسن الحال .

(٤) الاجترام : ارتكاب الذنب .

(٥) الامتهان : الابتذال .

تتبعه الأبصار إنسانها ، كأن رعيته قطاً [1] رفرفت عليها صقور صوائد .

قال : فحدثت المأمون بهذين الحديثين ، فقال لي : كم قيمتها عندك ؟.

قلت : ألفا درهم .

قال : يا فضل إن قيمتها عندي أكثر من الخلافة أما علمت قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « قيمة كل امرىء ما يحسن » أفتعرف أحداً من الخطباء والبلغاء يحسن أن يصف احداً من خلفــاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة ؟.

قلت : لا ، قال : فقد أمرت لهما بعشرين الف دينار معجلة لهما، واجعل العدة مادة بيني وبينهما على العود، فلولا حقوق الاسلام وأهله لرأيت إعطاءهما ما في بيت المال الخاصة والعامة دون ما يستحقان [2] .

وقد روى هذه الكلمة ايضاً ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ج٢ ص١٠ وابن عبد ربه المالــكي رواها في ثلاثة مواضع من (العقد الفريد) : ج ١ ص ٢٦٤ و٢٨٤ وج ٣ ص ٣٣، كما رواها ابن واضح في (التاريخ) :ج ١٩٥/٢ وابن شعبة في (التحف) ص ٢٠١ والمبرد في « الفاضل » : ص ٢ ، وغيرهم ممن تقدم على الرضي او تأخر عنه .

ويبدو أنه عليه السلام قال هذه الكلمة غير مرة ففي (العقد الفريد) ج ٤ ص ٢٠٦ في باب توقيعات الخلفاء مــــا هذا معناه : إن صعصعة بن صوحان كتب الى علي عليه السلام يسأله عن شيء فوقع في كتابه : « قيمة كل امرىء ما يحسنه » .

---

(١) القطا جمع قطاة : طائر معروف .

(٢) انظر (سراج الملوك) للطرطوشي : ص ٣٥٢ و (زهر الآداب) : ج ١ ص ٢٠٧ و (رسل الملوك) ص ٣١ .

وقال ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) ص ١٠٠ : روى ابن عائشة وغيره : ان علياً رضي الله عنه قال في خطبة خطبها : « الناس أبناء ما يحسنون ، وقدر كل امرىء ما يحسن فتكلموا بالعلم تبين أقداركم » .

وفي ختام البحث عن مصادر هذه الحكمة أحب أن أنقل تعليق بعض الظرفاء عليها قال: رحم الله علي بن ابي طالب وكرم الله وجهه فلقد أصبحنا في زمان « قيمة كل امرىء ما يملكه » فالفقير جاهل وان كان سحبان وائل والغني عاقل وان كان أعيى من باقل .

٨٢ – وقال عليه السلام : اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل[1] لكانت لذلك أهلاً : لا يرجون أحد منكم إلا ربَّه ، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحين أحد منكم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، ولا يستحين أحد اذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه ، وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس معه ، ولا في إيمان لا صبر معه .

هذا الكلام من المتواتر عنه عليه السلام ، ومن رواته قبل الرضي :

١ ـ صحيفة الامام الرضا عليه السلام ص ٢٠ .
٢ ـ ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ٢/١١٩ ، بسند ذكره هناك .
٣ ـ الجاحظ في (البيان والتبيين) : ١/١٧٨ .
٤ ـ البرقي في (المحاسن) : ١/٢٢٩ .
٥ ـ ابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١٤٧ وج ٤ ص ٨٠ .
٦ ـ الصدوق في (الخصال) : ١/١٤٩ .
٧ ـ القاضي النعمان في (دعائم الاسلام) : ١/٨٠ بتفاوت يسير .
٨ ـ اليعقوبي في (التاريخ) : ٢/١٩٥ .

---

(١) ضرب الاباط : كناية عن شد الرحال ، وحث السير .

٩ ـ أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ١/٧٥ ، بسند ذكره هناك .

ورواه بعد الرضي :

١٠ ـ المفيد في (الارشاد) ص ١٧٣ .

١١ ـ الخوارزمي في (المناقب) ص ٢٦٠ .

١٢ ـ الفتّال في (روضة الواعظين) ص ٤٢٢ .

١٣ ـ اسامة بن منقذ في (لباب الآداب) ص ٣٦٣ .

١٤ ـ سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص ١٤٠ .

١٥ ـ الماوردي في (أدب الدنيا والدين) ص ٥٨ .

١٦ ـ ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ج ١/١٥٨ .

١٧ ـ ابن عساكر في (تاريخ دمشق) : بترجمة امير المؤمنين عليه السلام بثلاثة طرق .

١٨ ـ الكراجكي في (معدن الجواهر) في باب الخمسة .

١٩ ـ الابشيهي في (المستطرف) ج ٢ ص ٧٠ .

٢٠ ـ السيوطي في (تاريخ الخلفاء) ١٨١ . وغيرهم

٨٣ ـ وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهماً: أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك .

سبق الرضي برواية هذه الكلمة أبو عثمان الجاحظ في موضعين من (البيان والتبيين) الأول في الجزء الأول : ص ١٧٩ والثاني في الجزء الثاني: ص ٢٢٠ وابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ١ ص ٢٧٦ ، والبلاذري في (أنساب الأشراف) : ص ١٨٨ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ط الأعلمي . وفيه « أنا دون وصفك وفوق ما في نفسك » .

ولحق الرضي بروايتها .

الراغب في (المحاضرات) ج ١ ص ١٧٥ ، والميداني في (مجمع الأمثـــال) ج ١ ص ٥٢ ، والمرتضى في (الأمالي) ج ١ ص ٢٧٤ ، والوطواط في (الغرر والعرر) ص ٢٨ وعلق عليها بقوله: فانظر الى هذه الفراسة المفترسة لحبّات القلوب المكشوف لها الغطاء عن مخفيات الغيوب. وابن أبي الحديد في (شرح النهج) م ١ ص ٢٧١ بسند عن أبي البختري وهكذا ...

٨٤ ـ وقال عليه السلام : بقية السيف أنمى عدداً وأكثر ولدا .

بقية السيف : هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا من أهليهم . قـال الشيخ ميثم البحراني : لا أرى ذلك إلا للعناية الالهية ببقاء النوع وحفظه وإقامتـه وباخلاف من قتل ممن بقي [١] .

وهذه الكلمة من جملة توقيعاته سلام الله عليه ، ذكر ذلك ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ١ ص ١٠٢ وج ٤ ص ٢٠٦ في باب توقيعات الخلفاء قال : ووقع ـ يعني علياً عليه السلام ـ في كتاب الحصين بن المنذر اليه : إنّ السيف قد أكثر في ربيعة : « بقية السيف أنمى عدداً » .

وذكرها ابن عبد ربه أيضاً وعقب عليه بقوله:يريد أن السيف إذا أسرع في اهل بيت كثر عددهم ، ونما ولدهم ، ومما يستدل به على صدق قوله : ما عمل السيف في آل الزبير ، وآل ابي طالب ، وما أكثر عددهم [٢] .

ورواها الجاحظ وعلق عليه بقوله :ووجد الناس ذلك بالعيان للذي صار اليه وولده من نهك السيف ، وكثرة الذرء وكرم النجل [٣] .

ونقل ابن أبي الحديد تعليقاً آخر للجاحظ على هذا التوقيـع ، قال : قال

---

(١) شرح نهج البلاغة : ج ٢٨٣/٥ .
(٢) العقد الفريد : ١٠٢/١ .
(٣) البيان والتبيين : ٣٥/٢ . والذرأ : الخلق .

شيخنا أبو عثمان : ليته إذ ذكر الحكم ذكر العلة ، ثم قال: قد وجدنا مصداق قوله في أولاده ، وأولاد الزبير ، وبني المهلب ، وأمثالهم ممن أسرع القتل فيهم [1] .

ورواها ابن قتيبة في كتاب الحرب من (عيون الأخبار) : ج ١/١٣٠ .

وأخذ معنى هذه الكلمة بلفظها المهلب بن ابي صفرة فقال : ليس شيء أنمى من بقية السيف .

وعلق الجاحظ على قوله هذا فقال : وجد الناس تصديق قوله فيما نال ولده من السيف، وفيما صار فيهم من النماء، ثم نقل كلمة الامام المذكورة [2] .

٨٥ ـ وقال عليه السلام : من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله [3] .

رواها بحروفها الآمدي في(غرر الحكم) : ص ٢٨٩ وهو من المتأخرين ، ونسبها الجاحظ في (البيان والتبيين) : ج ١/١٨٣ لابن عباس بهذا اللفظ : « إذا ترك العالم قول لا أدري اصيبت مقاتله » ولا غرو فان ابن عباس تلميذ علي وراويته الذي كان يقول : علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى ، وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلمي من علم علي وما علمي وعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في علم علي رضي الله عنه إلا كقطرة في سبعة أبحر [4] . ونقلها أبو طالب المكي في (قوت القلوب) : ج ١/٢٧٧ عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام ، ولا جرم أن زين العابدين عليه السلام

---

(١) شرح نهج البلاغة : م ٤/٢٧٩ .

(٢) البيان والتبيين : ٢/٣٥ .

(٣) معناه من أجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ « اصبيت كلمته » — بتقديم الموحدة — يقال: صابى كلامه مصاباة : لم يقومه، ولم يجره على وجهه كأنه منسوب إلى الصبي.

(٤) الفتوحات الاسلامية للسيد أحمد زيني دحلان : ٢/٣٣٧ .

حكاها عن جده وما ابتداها .

٨٦ – وقال عليه السلام : رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام [١] . وروي « من مشهد الغلام » .

ذكر صاحب (العقد الفريد) في باب توقيعات الخلفاء في (العقد الفريد) ج ١ ص ٦٢ وج ٢ ص٢٤٠ وج ٤ ص٢٠٦ قال: ووقع – يعني علياً عليه السلام – في كتاب جاءه من الحسن بن علي رضي الله عنه : « رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ، وعلى العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه ، مقبلا على شأنه » .

ونقله الجاحظ ايضاً في موضعين من كتبه (الاول) في (البيان والتبيين) : ١٧٥/١ ، و (الثاني) في (رسالة الجد والهزل) [٢] .

وأبو هلال العسكري في (جمهرة الأمثال) ج ١ ص ٥٠٢ .

أما مصادره بعد (النهج) فعديدة منها :

١ – (محاضرات الادباء) للراغب الاصبهاني .

٢ – (مجمع الأمثال) للميداني : ج ١ ص ٢٩٢ .

٣ – (غرر الحكم) : ١٨٧ .

« وشهود كل قضية اثنان » .

٨٧ – وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار [٣] .

وردت هذه الكلمة في (الكامل) لأبي العباس المبرد ج ١ ص ١٧٧ هكذا:

---

(١) جلد الغلام : صبره على القتال ، ومشهده إيقاعه بالأعداء ، والرأي في الحرب أشد فعلا في الاقدام .

(٢) رسائل الجاحظ : ٢٧٣ .

(٣) القنوط : اليأس من الرحمة ، والاستغفار : التوبة .

« العجب ممن يهلك ومعه النجاة » فقيل : ما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: « الاستغفار » .

وفي (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١٨١ : وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « عجباً لمن يهلك ومعه النجاة » قيل له : وما هي ؟ قال : « التوبة والاستغفار » . وذكرها صاحب العقد أيضاً في ج ٢ ص ٢٢٣ .

وكذلك رواية ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ٣٧٢/٢ ولكن بابدال عجباً بعجبت .

ورواها الطوسي في (الأمالي) : ٦٠/١ بسند متصل بالشعبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : « العجب ممن يقنط ومعه الممحاة » فقيل له : وما الممحاة ؟ قال : « الاستغفار » .

والاختلاف في اللفظ إما أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام قالها في عدة مواطن بألفاظ مختلفة ، أو أن بعض الرواة نقلها بالمعنى ، كما هي عادة أكثرهم ، في نقل الأحاديث والأخبار ، ومن تأمل الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح والمسانيد ، وجد أكثرها مروياً بمعنى واحد وألفاظ مختلفة ، ومنشأ ذلك ان بعض الرواة يورد الحديث بمعناه دون لفظه ولنا على ذلك عدة من الشواهد والأدلة تعرضنا لذكر بعضها فيما تقدم من هذا الكتاب .

٨٨ – وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به: أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما الأمان الباقي فالاستغفار ؛ قال الله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

قال الرضي : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط .

في (مجمع البيان) : ٥٣٩/٤ : روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : كان في الأرض أمانان من عذاب الله ، وقد رفع أحدهما ، فدونكم الآخر فتمسكوا به ، وقرأ هذه الآية ... الخ .

فالاختصار في رواية (المجمع) وعدم مجيء الباقر عليه السلام في طريقها دليل على أن له مصدراً غير (نهج البلاغة) .

ورواها الفتال في (روضة الواعظين) : ج ٢ ص ٤٧٨ بتفاوت وزيادة على ما في (النهج) كما رواها سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) : ص ١٣٣ .

ونسبها الرازي في تفسيره : ج ١٥ ص ١٥٨ لابن عباس . والمتيقن أنه حكاها وما ابتداها خصوصاً وأن ابن عباس كان يصرح بأن علمه من علم أمير المؤمنين عليه السلام .

٨٩ – وقال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

سيأتي ما يشبه هذه الكلمة تحت رقم (٤٢٣) وهذه الكلمة رواها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) : ص ١٣٣ بابدال « ومن أصلح أمر آخرته » بكلمة « ومن عمل لآخرته » .

أما رواتها قبل الرضي فكثير منهم الشيخ الصدوق رواها في موضعين من كتبه :

(الأول) في (الخصال) : ج ١ ص ٢٢ في ابواب الثلاثة .

(الثاني) في المجلس التاسع من (الأمالي) : ص ٦٢ وقد ذكر الاسناد

في الكتابين المذكورين .

ورواها الكليني في (الروضة) من (الكافي) : ص ٣٠٧ وتكاد أن تتفق روايتا الصدوق وثقة الاسلام رحمهما الله وإن اختلف الاسناد في الكتب الثلاثة . والرواية هكذا :

قال أمير المؤمنين عليه السلام كان الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة : من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس .

هذا وقد روى صدر هذه الرواية البرقي في كتاب ثواب الاعمال من كتب (المحاسن) : ١/٢٩ .

٩٠ ـ وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله [1] ولم يؤمنهم من مكر الله .

يظهر من رواية الأمير اسامة بن منقذ لهذه الكلمة انها تابعة للكلمة رقم (٨٢) فانه بعد أن رواها بأدنى اختلاف عما في (نهج البلاغة) قال : ثم قال : « ألا أدلكم على الفقيه كل الفقيه ؟ » قيل : بلى يا أمير المؤمنين، قال: « من لم يؤيس الناس من روح الله، ولم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمن الناس من مكر الله ، ولم يزين للناس المعاصي ، ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة، ولا ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب عز وجل هو الذي يقضي بينهم ، ولا يأمنن خير هذه الامة من عذاب الله تعالى، والله عز وجل يقول : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ولا ييأس شر هذه الامة

---

(١) روح الله ـ بالفتح ـ : لطفه ورأفته ، ومكر الله : أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر .

من روح الله تعالى فالله سبحانه يقول : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » [1] .

وسواء كانت هذه الكلمة متصلة بالكلمة(٨٢) أم منفصلة عنها فانها مروية قبل صدور (نهج البلاغة) في (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق : ص ٢٢٦ وفي (تحف العقول) : ص ٢٠٤ وفي (اصول الكافي) ١/٣٦ . وفي (قوت القلوب) : ج ١ ص ٤٥٠ ، ورواها أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ج ١ ص ٧٧ بسنده عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام ، وفي الجزء السابع : ص ٢٩٨ قال وسئل سفيان عن قول علي عليه السلام : « الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله » فقال : صدق ، لا الترخيص إلا في المستقبل ، ولا التقنيط إلا فيما مضى ، ورواها أبو الحسن علي بن هذيل في (عين الأدب والسياسة) : ص ٢٠ ، ومحمد بن عبد الوهاب في (اصول الايمان) : ص ٢٤ ، وزاد في روايته على رواية الرضي : « ولم يدع القران رغبة عنه إلى غيره ، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا علم لا فهم فيه ، ولا قراءة لا تدبر فيها » .

٩١ – وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة [2] .

رواها الجاحظ في (رسالة نفي التشبيه)[3] ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ج ٦ ص ٢٧٩ ، والكليني في (الكافي) : ج ١ ص ٤٨ بسنده

---

(١) لباب الآداب : ٢٩٣ .

(٢) طرائف الحكم : غرائبها ، تبسط إليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر .

(٣) رسائل الجاحظ : ص ٢٨٩ ولكن الجاحظ نسي أنه رواها عن علي عليه السلام فنسبها للشعبي في (رسالة مفاخرة الجواري والغلمان) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ : « روحوا أنفسكم ببديع الحكمة » فإنها تكل كما تكل الأبدان » .

ورواها بعد الرضي : القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم): ص ٢٣، والزمخشري في مقدمة (ربيع الأبرار) بهذه الصورة : « أجمّوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل ... » الخ ، ثم قال : وفي رواية : «إن هذه النفوس تمل ، وهذه القلوب تدثّر فابتغوا لها طرائف الحكم وملاهيها » كما رواها محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتاب (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) : ص ٧٧ ، والنويري في (نهاية الارب) ج ١٨١/٨ والفتّال في (روضة الواعظين) ص ٤١٤ بصورة تدل على أن الحكمة الآتية برقم (٣١٢) تابعة لها .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الكلمة ستأتي بحروفها برقم (١٩٧) ولكن بإبدال « الحكم » بـ (الحكمة) فهي من المكررات في (النهج) .

٩٢ — وقال عليه السلام : اوضع العلم ما وُقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوّارح والاركان [1] .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) باب العلم والحكمة كرواية الرضي، كذلك محمد بن قاسم بن يعقوب في (روض الأخيار) : ص ١٥، والآمدي في (غرر الحكم) ص ٩١ ، بتقديم وتأخير، وابدال « أرفع » بـ «أشرف» مما يدل على اختصاصه بمصدر .

٩٣ — وقال عليه السلام : لا يقولن أحدكم « اللهم إني أعوذ بك من فتنة » لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ

---

(١) أوضع العلم : أدناه ، وأرفعه : أعلاه ، وما وقف على اللسان ما اكتفى صاحبه منه بالقول دون العمل .

من مضلات الفتن ؛ فان الله سبحانه يقول : (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة)[1] ومعنى ذلك أنه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه، والراضي بقسمه ، وإن كان سبحانــــه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب ؛ لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث ، وبعضهم يحب تثمير المال[2] ويكره انثلام الحال .

قال الرضي : وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

في (تنبيه الخاطر) المالكي : ص ٣٧٥ ، محمد بن العجلان قـال سمعت مولاي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا يذكر عن آبائـــه عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال: قال امير المؤمنين عليه السلام —وذكر ثلاث كلمات والثالثة منها—: وسمع أمير المؤمنين رجلا يقول : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فقال عليه السلام : أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل : (إنمـا أموالكم وأولادكم فتنة) ولكن قولوا : « اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الفتن » .

وفي (أمالي الطوسي) : ج ٢ ص ١٩٣ مثله .

٩٤ — وسئل عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبــــادة ربك ؛ فان أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ؛ ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات .

مروية في موضعين من (حلية الاولياء) ج ١ ص ٧٥ و ج ١٠ ص ٣٨٨ مع الكلمة الآتية مسندة ، وفيه مكان « ذنوباً » « ذنباً » وفي (المحاسن)

---

(١) الانفال : ٢٨ ، التغابن : ١٥ .

(٢) تثمير المال : إنماؤه بالربح ، وانثلام الحال : نقصه .

للبرقي : ج ١ ص ٢٢٤ وفي الجزء الأول من (ربيع الأبرار) للزمخشري في باب الخير والصلاح ، كما رويت مع الكلمة التالية في (دستور معالم الحكم) ص ١٤٠ وفي (غرر الحكم) للآمدي ص ٢٥٨ ، وفي (روضة الواعظين) للفتال كما سترى في الكلمة الآتية .

٩٥ – وقال عليه السلام: لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل؟

روى هذه الكلمة مع سابقتها في مساق واحد الشيخ أبو الحسين المالكي في (تنبيه الخاطر) : ص ٢٣ فيظهر من هذا أن هذه الحكمة جزء من السالفة ، ويؤيد ذلك أن ابا نعيم رواها مع المتقدمة بلا فصل ، وإن كان قد رواها أيضاً مفردة باسناد آخر عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال علي عليه السلام : « كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم في العمل فانه لن يقلَّ عمل مع تقوى، وكيف يقلُّ ما يتقبل»[1] .

ونستنتج من روايتي أبي نعيم أنه عليه السلام قالها أكثر من مرة .

وعلى أي وجه فان رواتها قبل الشريف رحمه الله كثيرون كالكليني في (اصول الكافي) : ٢/٧٥ والحراني في (تحف العقول) وغيرهم ، كما رواها شيخنا المفيد – أعلى الله مقامه في (المجالس) : ص ١٥١ – باسناده المتصل بأبي جعفر الباقر قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل » ، وكذلك الطوسي في أماليه : ج ١ ص ٦٠ باسناد ذكره هناك .

٩٦ – وقال عليه السلام : إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلى : (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا)[2]

---

(١) حلية الأولياء : ١/٧٥ و ١٠/٣٨٨ .

(٢) آل عمران : ٦٨ ، وأولى هنا بمعنى أقرب ولحمته – بالضم – : أي نسبه .

ثم قال : إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته ؛ وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته !

رواه بهذا المعنى الزمخشري في (ربيع الأبرار) في باب التفاضل والتفاوت والمالكي في (تنبيه الخاطر) : ص ١٧ ، ونقل أول هذا الكلام الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٩٠، وفي (مجمع البيان) ٤٥٧/٢ في تفسير قوله تعالى: « إن أولى الناس بابراهيم ... الآية » وتجـد في الجزء الثامن والأربعين من (البحار) من ص ٨٤ وما بعدها عدة روايات منقولة عن الأئمة عليهم السلام بهذا المعنى عن مصادر ألفت قبل (نهج البلاغة) .

٩٧ – وسمع رجلاً من الحرورية [1] يتهجد ويقرأ فقال: نوم في يقين خير من صلاة في شك .

من مداركها بعد (النهج) .

١ – (مجمع الأمثال) الميداني : ج ٢ ص ٤٥٥ بابدال « في شك » بكلمة « على شك » وقد نوهنا أكثر من مرة أن مواد (مجمع الأمثال) منقولة من كتب متقدمة على (نهج البلاغة) بزمن طويل .

٢ – (مطالب السؤول) لمحمد بن طلحة الشافعي : ج ١ ص ١٦٤ .

٣ – (تنبيه الخاطر) المالكي : ص ٢٤ .

٤ – (غرر الحكم) الآمدي : ص ٣٢٢ .

٥ – (تذكرة الخواص) ص ١٠٥ عن ابن عباس قال : لما خرجنا إلى قتال الخوارج سمع علي عليه السلام رجلاً منهم يتهجد بالقران فقال : « نوم على

---

(١) الحرورية : نسبة الى حروراء – بفتحتين وسكون الواو وراء اخرى بعد الألف الممدودة – قرية كانت بظاهر الكوفة على بعد ميلين منها ، نزل بها الخوارج حين خالفوا علياً عليه السلام وبها كان أول تحكيمهم .

يقين خير من صلاة في شك » وليس في (النهج) ذكر ابن عباس في هــذه الرواية وأبدال كلمة « في » بـ« على » دليل على أن للسبط مصدراً غير (النهج). وهؤلاء رووها بحروف ما في (نهج البلاغة) فتدبر .

٩٨ – وقال عليه السلام : اعقلوا الخـبر إذا سمعتموه عقل رعـاية ، لا عقل رواية ، فان رواة العلم كثير ، ورعاته قليل .

جاء ما يقرب من هذه الكلمة في الخطبة التي يذكر فيها آل محمد عليهم السلام ومن جملة ما وصفهم به : « عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سمـــاع ورواية فان رواة العلم كثير ، ورعاته قليل » . وقد مرّت في باب الخطب برقم (٢٣٧) .

وفي (محاضرات الادباء) للراغب الأصبهاني: ج ١/١٤، قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه : « اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ، فرواية العلم كثيرة ، ورعايته قليلة ، كثرة العـــلم في غير طاعة الله مادة الذنوب » .

٩٩ – وسمع رجلا يقول : « إنا لله وإنا اليه راجعون » فقـال عليه السلام : أن قولنا : « إنا لله » اقرار على أنفسنا بالملك ، وقولنا : « وإنا اليه راجعون » اقرار على أنفسنا بالهلك [١] .

الرجل المذكور هو الأشعث بن قيس كما في (تحف العقول) : ص ٢٠٩ وكان أمير المؤمنين قد عزاه بأخيه بكلام آخره مـــا ذكره الرضي في هذا المعنى ، ويستبين من هذا أن له عليه السلام تعزيتين عزى بهما الأشعث احداهمـا هذه ، والاخرى ستأتي تحت رقم (٢٩١) عزاه بابن له مات ، وانظر الحكمة (٤١٤) وسيأتي الكلام على الحكمتين في موضعيهما إن شاء الله .

---

(١) رويت في (غرر الحكم) : ص ١٠٨ بابدال (الملك) بـ (الهلاك) .

١٠٠ – ومدحه قوم في وجهه فقال : اللهم انك أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ، واغفر لنـا ما لا يعلمون [١] .

قال البلاذري في (أنساب الأشراف): ص ١٨٨ حدثني أبو عبيد القاسم ابن سلام، قال: بلغنا أن رجلاً أثنى على علي في وجهه وكان علي اتهمه فقال له علي: « أنا دون وصفك ، وفوق ما في نفسك » ثم قام الرجل فأطراه ، فقال علي : « اللهم إني أعلم بنفسي ، وأنت أعلم بي مني ، فاغفر لي ما لا يعلمه الناس مني » .

وروى الوطواط في « الغرر والعرر » : ص ٢٥ هذه الكلمة بمـا يطابق رواية الرضي مع زيادة « ولا تؤاخذني بما يقولون » .

ورواهـا الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٥٧ وجاء في روايته « وانت أعلم » بدل « وأنا أعلم » .

وجاء في خطبته التي وصف بها المتقين لهمّام وقد سبقت في باب الخطب برقم (١٩١) : « إذا زكي أحدهم خاف مما يقال له ، فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري ، وربي أعلم بنفسي مني ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون » [٢] .

وأراد عليه السلام هنا أن يبدأ بتعليم نفسه كما هي عادتـــه صلوات الله وسلامه عليه في كل ما يأمر الناس به من البر .

١٠١ – وقال عليه السلام : لا يستقيم قضـــاء الحوائج الا بثلاث : باستصغارها لتعظم ، وباستكتامها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنؤ .

---

(١) لعله عليه السلام أراد بقوله:« لنا » أن يحوز ثواب التعميم بالدعاء، أو أنه عليه السلام حيث لم تصدر منه معصية خفيت عليهم ضم الى نفسه المؤمنين فقال:«واغفر لنا ما لا يعلمون».

(٢) نهج البلاغة : ١٨٥/٢ .

١ – في تاريخ ابن واضح ج٢ ص١٥٢ قال: اجتمع عنده جماعة فتذاكروا المعروف فقال عليه‌السلام: « المعروف كنز من أفضل الكنوز، وزرع من أزكى الزروع، فلا يزهدنكم في المعروف كفر من كفره، وجحد من جحده فان من شكرك عليه بمن لم يصل اليه شيء اعظم مما ناله منه، فلا تلتمس من غيرك ما أسديت الى نفسك. إن المعروف لا يتم إلا بثلاث تصغيره وستره وتعجيله، فاذا صغرته فقد عظمته، وإذا سترته فقد أتممته، وإذا عجلته فقد هنأته ».

فترى أن هذه الرواية تضمنت معنى ما روي في هذا الموضع كما يبدو من رواية ابن واضح منه أن هذه الحكمة متصلة بالحكمة التي رواها الرضي تحت رقم (٢٠٤) كما سيأتي إن شاء الله.

٢ – ومن رواة هذه الحكمة قبل الرضي وبعده كل من أبي طالب المكي في كتاب (قوت القلوب) : ج ٢٢٢/٢.

٣ – والآمدي في (غرر الحكم) : ص ٥٧ بتفاوت نعلم منه أنه لم ينقلها عن (النهج).

٤ – الزمخشري في « ربيع الأبرار » الورقة : ١٩٧ بحروف ما في (النهج).

١٠٢ – وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل[١]، ولا يظرف فيه الا الفاجر، ولا يضعف فيه الا المنصف: يعدون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرحم مناً، والعبادة استطالة على الناس! فعند

---

(١) الماحل: الساعي بالناس بالوشاية عند السلطان، « ولا يظرف » أي: لا يعد ظريفاً، ولا يضعف: أي لا يعد ضعيفاً، والغرم – بالضم –: أي: الغرامة، والمن ذكرك النعمة على غيرك مظهراً بها الكرامة عليه، والاستطالة على الناس: التفوق عليهم، والتزيد عليهم بالفضل.

ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان .

رواه المبرد في (الكامل) : ١/١٧٧ بتفاوت يسير ، وابن واضح في (التاريخ) : ٢/١٥١ ، والكليني في (الروضة) : ص ٥٧ بسند عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتي على الناس زمان...الخ.

ورواه بعد الرضي الراغب في (محاضرات الادباء) : ج ١/٨٩ بابدال بعض الألفاظ بما يرادفها ، والآمدي في (الغرر) ص ٣٦٣ بابدال كلمة (الماحل) بـ (الجاهل) وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١/١٥٠ بتفاوت يسير يدل بوضوح انه لم يأخذه عن (النهج) . وابن شمس الخلافة في (الآداب) ص ١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماحل ، ويضعف فيه المنصف » . قال : فقيل له : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « إذا اتخذت الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، والعبادة استطالة والصلة منا » فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « إذا تسلطن النساء ، وسلطن الاماء ، وأمرّ الصبيان » .

١٠٣ - ورئي عليه أزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك ، فقال : يخشع له القلب ، وتذل به النفس ، ويقتدي به المؤمنون . ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان، وسبيلان مختلفان: فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزله المشرق والمغرب ، وماش بينهما : كلما قرب من واحد بعد من الآخر ؛ وهما بعد ضرتان !

من قوله عليه السلام : « الدنيا والآخرة » الى آخره مروى قبل « نهج البلاغة » في (تحف العقول) : ص ٢١٢ ، وفي (الطبقات) لابن سعد ج ٣ ص٢٨، وفي(حلية الأولياء) ج ١ ص ٨٣ بسند عن عمرو بن قيس ، قال : قيل لعلي : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ « يخشع له القلب ، ويقتدي

به المؤمن » ومثله في (مطالب السؤل) ج ١ ص ٩٥ ، و (سراج الملوك) ص ٢٤٤ ، و (غرر الخصائص الواضحة) ص ٧١ ، وفي (الخصائص) بعد أن روى ما مر قال : ويروى أنه قال : « الدنيـــا والآخرة ضرتان متى ارضيت إحداهما اسخطت الثانية » ثم قال : « لا بل اختان لا يمكن الجمع بينهما» وروى هذه الحكمة في(روض الأخيار) في موضعين ص٧٢ وص١٨٠.

١٠٤ — وعن نوف البكالي ، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي : يا نوف ، أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق [1] قال :

يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة؛ اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ؛ وماءها طيباً ، والقرآن شعاراً [2] والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح .

يا نوف ، ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال : انها ساعة لا يدعو فيهـــا عبد الا استجيب له الا أن يكون عشاراً [3] أو عريفاً أو شرطياً ، أو صاحب عرطبة (وهي الطنبور) أو صاحب كوبة (وهي الطبل . وقد قيل ايضاً : ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور).

مصادر كلامه عليه السلام مع نوف قبل (النهج) وبعده كثيرة منها :

١ — (الخصال) للصدوق : ١/١٥٩ .

٢ — (اكمال الدين) للصدوق أيضاً .

---

(١) أراد بالرامق منتبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم يقال: رمقه اذا لحظه لحظاً خفيفاً.

(٢) الشعار : ما يلي البدن من الثياب ، والدثار ما علا منها .

(٣) العشار : من يتولى أخـــذ أعشار الاموال وهو المكاس ، والعريف : من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأميرهم .

٣ ـ (مروج الذهب للمسعودي) : ج ١٩٣/٤ في قصة للمهتدي العباسي ستأتي إن شاء الله .

٤ ـ (حلية الأولياء) لأبي نعيم : ج ٧٩/١ وج ٦ ص ٥٣ في ترجمة نوف البكالي رواه بطريقين عن نوف .

٥ ـ (المجالس) للمفيد : ص ٧١ .

٦ ـ (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي: ج ١٦٢/٧ عن جعفر بن مبشر الثقفي باسناده عن نوف .

٧ ـ (دستور معالم الحكم) : ص ٣٥ للقاضي القضاعي ذكر طرفاً من ذلك وص ٩١ ذكره بكامله مسنداً .

٨ ـ (غرر الحكم) : ص ٢٠٩ تجد فيه طرفاً من هذه الرواية .

٩ ـ (كنز الفوائد) للكراجكي ص ٣٠ ، بسند متصل بمحمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده ، قال : قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي وهو معه في السطح : يا نوف ... الخ .

١٠ ـ (تاريخ دمشق) لابن عساكر في أوائل الجزء ٦ .

واكثر هؤلاء رواه باسناد متصل بنوف البكالي [١] في ترجمة نوف من عدة طرق .

ومما يذكر في هذا الصدد أن المسعودي روى في (مروج الذهب) ج ٤ ص ١٩٣ قال : وذكر محمد بن علي الربعي ـ وكان يكثر ملازمة المهتدي وكان حسن المجلس ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ـ قال : كنت ابايت في الليالي المهتدي فقال لي ذات ليلة : أتعرف خبر نوف الذي حكاه عن علي بن أبي طالب حين كان يبايته ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ذكر نوف قال :

---

(١) نوف ـ بفتح النون وسكون الواو ـ ابن فضالة من علماء التابعين .

رأيت علياً رضي الله عنه ليلة قد أكثر الخروج والدخول ، والنظر الى السماء، ثم قال لي : يا نوف أنائم أنت ؟ قال : قلت : بل رامق ارمق بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين ، قال لي : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، اولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطاً ، وترابها ثياباً ، وماءها طيباً ، والكتاب شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. يا نوف ، إن الله أوحى إلى عبده عيسى عليه السلام أن قل لبني إسرائيل ألا يدخلوا بيوتي إلا بقلوب وجلة ، وأبصار خاشعة وأكف نقية ، وأعلمهم أني لا اجيب لأحد دعوة ولأحد من خلقي قبلهم مظلمة .

قال محمد بن علي الربعي : فوالله لقد كتب المهتدي هذا الخبر بخطه ، وكنت أسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه في بيت كان لخلوته وهو يبكي ويقول : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ... ويمر في الخبر الى آخره ، الى أن كان من أمره ما كان مع الأتراك وقتلهم إياه .

١٠٥ ـ وقال عليه السلام: ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم عن أشياء فلا تتكلفوها [١] .

في أمالي ابن الشيخ : ١٢٤/٢ قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثني عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزاز سنة ست وثلاثمائة [٢] قال: أخبرنا زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي في كتابه الينا ، قال: حدثنا خلف ابن خليفة ، عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالي عن علي بن

---

(١) الانتهاك : الاهانة والاضعاف ، وتكلف الشيء : تجشمه .

(٢) تأمل قوله سنة ست وثلاثمائة والرضي ولد سنة ٣٥٩ والنهج ألف سنة ٤٠٠ .

أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تبارك وتعالى حد لكم حدوداً فلا تتعدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضعفوها ، وسن لكم سنناً فاتبعوها ، وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها» ، فتراه رواه عن علي عليه السلام مرفوعاً لا موقوفاً وكذلك رواه الصدوق في (الفقيه) ج ٤ ص ٥٣ ، والمفيد في (المجالس) ص ٩٤ . فان صح هذا فعلي (باب مدينة علمه) وأما الرضي فالوهم سابق لغيره على أن الآمدي رواها عن امير المؤمنين عليه السلام [١] .

١٠٦ - وقال عليه السلام: لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .

رواه في (غرر الحكم) ص ٣٥١ فيما ورد من كلامه عليه السلام في حرف (لا) بلفظ النفي وروى قبلها : « لا يترك الناس شيئاً من دنياهم لاصلاح آخرتهم إلا عوضهم الله سبحانه خيراً منه » فيظهر من هذا أن الرضي روى آخر الكلام .

ومن رواية صاحب (الغرر) يظهر أنه أخذها عن غير(النهج) فتأمل.

١٠٧ - وقال عليه السلام: رب عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه.

هذه الحكمة من خطبة له عليه السلام ذكرها أبو مخنف في كتاب (الجمل) قال: إن علياً عليه السلام خطب لما سار طلحة والزبير ومعهما عائشة يريدون البصرة ، وذكر الخطبة وفي آخرها ... وانهما - يعني طلحة والزبير - ليعلمان أنهما مخطئان ورب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وحسبنا الله ونعم الوكيل[٢].

وأبو مخنف متقدم على الرضي بزمان طويل كما لا يخفى .

---

(١) غرر الحكم : ص ١١١ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : م ١ ص ٧٨ .

وقد رواها ايضاً المفيد في (الارشاد) : ص ١٤٤ ، والآمدي في (غرر الحكم) : ص ١٨٣ في ما ورد من كلامه عليه السلام في حرف الراء بلفظ رب .

١٠٨ – وقال عليه السلام : لقد علق بنياط [١] هذا الانسان بضعة هي أعجب ما فيه [٢] وذلك القلب ؛ وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها : فان سنح له الرجاء [٣] أذله الطمع، وان هاج به الطمع أهلكه الحرص، وان ملكه اليأس قتله الأسف، وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وان أسعده الرضا نسي التحفظ [٤] ، وان ناله الخوف شغله الحذر ، وان اتسع له الأمن استلبته الغرة [٥] ، وان أفاد مالاً أطغاه الغنى ؛ وان أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وان عضته الفاقة شغله البلاء ، وان جهده الجوع قعد به الضعف، وان أفرط به الشبع كظته البطنة [٦] ؛ فكل تقصير به مضر ؛ وكل افراط له مفسد .

هذا الكلام مأخوذ من خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة وهي من مشهورات خطبه سلام الله عليه.رواها قبل الرضي جماعة من علماء الخاصة والعامة مثل: الكليني في (روضة الكافي) : ص ٣١ ، والحراني في (تحف العقول) : ص ٩٥ ، أما هذا الكلام بالخصوص فمروي في الكتب الآتية :

---

(١) النياط – ككتاب – عرق معلق به القلب .

(٢) البضعة – بكسر الباء وفتحها – : القطعة من اللحم .

(٣) سنح له : بدا وظهر .

(٤) التحفظ : التوقي والتحرز من المضرات .

(٥) الغرة – بالكسر – الغفلة ، و (استلبته) أي : سلبته وذهبت به عن رشده ، وأفاد المال : استفاده ، والفاقة : الفقر .

(٦) كظته : أي كربته وآلمته ، والبطنة : امتلاء البطن حتى يضيق النفس .

١ ـ (الفاضل) للمبرد ص ٢ وقدم له بالكلمة الآتية قال : وأحسن ما روي في جبلة الانسان التي جبل عليها كلام يروى عن علي رحمة الله عليه يشبه بكلام الأنبياء عليهم السلام يصدق ذلك ما روي عنه أنه مسح على بطنه وقال : « أما لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الانجيل بانجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم ». وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » . وكان كلامه في فطرة الانسان كلام من عرف ذلك من نفسه ، أو يقرأه في كفه . ثم نقل الكلام المذكور في هذا الموضع .

٢ ـ المسعودي في (مروج الذهب) ٤٣٣/٢ في جملة كلام له رواه ضرار بن ضمرة في مجلس معاوية .

٣ ـ المفيد في (الارشاد) : ص ١٧١ .

٤ ـ القضاعي في (الدستور) : ص ١٢٩ .

٥ ـ الحصري في (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٩٦ .

٦ ـ الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٢٥ .

٧ ـ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من « تاريخ دمشق » بسنده عن عبد الله بن جعفر ، وفي آخر روايته : فقام اليه رجل ممن شهد معه الجمل فقال : يا أمير المؤمنين اخبرنا عن القدر ، قال : « بحر عميق لا تلجه » قال : يا أمير المؤمنين اخبرنا عن القدر ، قال : « بيت مظلم فلا تدخله » ، قال : يا أمير المؤمنين اخبرنا عن القدر ، قال : « سرّ الله فلا تتكلفه » .

فيظهر من هذا أن الحكمة الآتية برقم (٢٨٧) تابعة لهذا الكلام .

١٠٩ – وقال عليه السلام : نحن النمرقة الوسطى [١] بها يلحق التالي ، واليها يرجع الغالي :

في (العقد الفريد) : ج ٢ ص ٣٧٠ ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « خير هذه الامة النمط الأوسط يرجع إليهم الغالي ويلحق بهم التالي» وبهذه الألفاظ أيضاً رواها ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ١ ص ٣٢٦ ، وابن دريد في (الاشتقاق) ص ٤٦٢ ، وابن واضح في (التاريخ): ١٥٢/٢ . وأبو هلال العسكري في « جمهرة الأمثال » ج ٤١٩/١ هكذا : (عليكم بالنمرقة الوسطى ... الخ) وابن شعبة في (التحف) ص ٢١٦ ، والمفيد في (المجالس) ص ٣ بتفاوت في بعض الألفاظ .

وهذه الكلمة من جملة حديث جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين الحارث الهمداني ذكره بتمامه الطبري في (بشارة المصطفى) ص ٥ فراجعه هناك .

١١٠ – وقال عليه السلام : لا يقيم أمر الله سبحانه الا من لم يصانع ، ولا يضارع ، ولا يتبع المطامع [٢] .

في (غرر الحكم) : ص ٣٥١ رويت بهذه الصورة : « لا يقيم أمر الله

---

(١) قال الامام الشيخ محمد عبده : النمرقة – بضم فسكون ففتح – الوسادة : وآل البيت أشبه بها للاستناد اليهم في امور الدين كما يستند الى الوسادة في راحة الظهر ، واطمئنان الأعضاء ، ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها ، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما بجانبه ، وآل البيت على الصراط الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا وتجاوز ، ا هـ . وقد أجاد جداً فيما أفاد .

(٢) المصانعة : المصالحة برشوة او نحوها ، ويضارع : يتعرض لطلب الحاجة ، ويجوز أن يكون من الضراعة وهي الخضوع، أو من المضارعة وهي المشابهة والمعنى أنه لا يتشبه بعمله بالمبطلين ، واتباع المطامع : الميل معها وإن ضاع الحق .

سبحانه إلا من لا يصانع ولا يخادع ، ولا تغره المطامع » والتفاوت يدل على اختلاف المصدر .

١١١ – وقال عليه السلام : « وقد توفى سهل بن حنيف الأنصاري[١] بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين ، وكان أحبّ الناس اليه » :

لو أحبني جبل لتهافت[٢] .

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ، ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار ؛ وهذا مثل قوله عليه السلام :

١١٢ – من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً .

« وقد يؤول ذلك على معنى آخر[٣] ليس هذا موضع ذكره » .

أما الكلمة الاولى فرواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) – مخطوط – الورقة ٦٠ في باب الاخاء والمحبة بحروف رواية الشريف الرضي ، ورواها صاحب (الغرر) : ص ٢٦١ ونقلها صاحب (الدرجات الرفيعة) ص ٣٩٠ في سياق حديث نقله عن ابي مخنف والواقدي والمدائني ولا أدري عن أيهم نقل هذه الكلمة بيد أنه نقل تعليق الرضي على الكلمة .

وأما الكلمة الثانية فانها مشهورة بين العلماء قبل الشريف الرضي ، وقد رووها بوجوه مختلفة ، وذهبوا في تأويلها مذاهب شتى ، وليس هذا موضع كلماتهم ، وبحسبك أن ترجع الى (أمالي المرتضى) : ١٧/١ لترى ما نقله السيد – أعلى الله مقامه – عن (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام في معناها ، وما ذكره ابن قتيبة في (غريب الحديث) من تأويلها . كما رواها

---

(١) تقدم طرف من ترجمة سهل بن حنيف رحمه‌الله في الكلام على مصدر الكتاب رقم(٧٠).

(٢) تهافت : تساقط .

(٣) هو ان من أحبهم فليخلص الله حبهم ، فليست الدنيا تطلب عندهم .

الهروي في (الجمع بين الغريبين) كما نقل ذلك ابن الأثير في (النهاية) ج ١ ص ٢٨٣ وفسرها بقوله : أي ليزهد في الدنيا ، وليصبر على الفقر والقلة ، والجلباب : الازار والرداء ، وقيل : الملحفة ، وقيل : هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، وقيل : إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغنى من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وأهل البيت . اه .

وقد أشار الى هذه الكلمة كشاجم [1] المتوفى سنة ٣٦٠ ــ أي وعمر الرضي سنة واحدة ــ فقال :

زعموا أن من أحبَّ علياً ظلَّ للفقر لابساً جلبابا

كذبوا من أحبَّه من فقيرٍ يتحلّى من الغنى أثوابا

حرّفوا منطق (الوصي) بمعنىً خالفوا إذ تأولوه صوابا

إنما قال : ارفضوا عنكم الد نيا اذا كنتم لنا أحبابا [2]

١١٣ ــ وقال عليه السلام : لا مال أعوَد من العقل [3] ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ؛ ولا ميراث كالأدب ، ولا قائد كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ؛ ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في

---

(١) هو ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي ــ نسبة الى الرملة من نواحي فلسطين ــ كان كاتباً شاعراً أديباً جامعاً منجماً فأخذ من كل صفة حرف اولها وقد عده ابن شهراشوب من شعراء اهل البيت الجاهرين .

(٢) الغدير : ١٩/٤ .

(٣) أعود : أنفع .

الحرام ولا علم كالتفكر ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا ايمـــان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا عز كالحلم ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة .

هذه ثماني عشرة كلمة من مشهورات حكمه عليه السلام تجد أكثرها منثوراً في خطبته المعروفة بالوسيلة ، المروية قبل (نهج البلاغة) في (الروضة) للكليني: ص ١٧ ، و (تحف العقول) : ص ٩٤ ، وفي خطبته عليه السلام التي خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة أيام ، وذلـك حين فرغ من جمع القرآن ، المروية في (أمالي) الصدوق : ص ١٩٣ . وكل هذه الكتب صنفت قبل (نهج البلاغة) كما ان أكثر هذه الكلمات مروية في (دستور معالم الحـكم) ومنثورة في(غرر الحـكم) . ومن لطيف ما يذكر في هـذا الصدد أن أبا حيان التوحيدي [1] نقل هذه الكلمات في (البصائر والذخائر) : ص ٢٥ ونسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعلق عليهـا مصححه الاستاذ أحمد أمين صاحب (فجر الاسلام) بقوله : ليس هذا من حديث الرسول ، وإنما هو من كتاب (نهج البلاغة) ، ولم يقل من كلام الامام علي تورعاً ! مع أن (البصائر والذخائر) الف قبـل صدور (نهج البلاغة) . فانظر كيف يبلغ بالانسان الهوى ، حتى ولو كان من طراز أحمد أمين ؟! ولا أدري كيف نسي أن بعض هـذا الكلام مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في (العقد الفريد): ٢٥٢/٢ وهو أحد المشرفين على طبعه ، والمـكلفين في تصحيحه .

١١٤ – وقال عليه السلام : اذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم

---

(١) أبو حيان التوحيدي – نسبة الى التوحيد وهو نوع من التمر كان يبيعـه ببغداد – : علي بن محمد بن عباس الشيرازي البغدادي كان يعد من الصوفية والفلاسفة والادباء والنحاة والشعراء، وكان متهماً في دينه خاف من الصاحب بن عباد فاستتر حتى توفي سنة ٣٨٠ بشيراز .

أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية[1] فلقد ظلم ! واذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرّر !

في (غرر الحكم) : ص ١٤٣ « رجل برجل الظن » و « فقد ظلم واعتدى » و« ثم أحسن » والتفاوت بين الروايتين دليل على وجود مصدرين.
كما رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) باب الظن والفراسة والشك والتهمة بتفاوت يسير .

١١٥ – وقيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام: كيف حال من يفنى ببقائه، ويسقم بصحته، ويؤتى من مأمنه!![2].

السائل هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ، والكلمة مروية في (أمالي الطوسي) : ج ٢ ص ٢٥٤ بسنده عن عبد الله بن جعفر قال : دخلت على عمي علي بن أبي طالب عليه السلام صباحاً وكان مريضاً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه ، ويسقم بدوائه ، ويؤتى من مأمنه .

فالسند المذكور في (الأمالي) ، وذكر السائل ، والتفاوت في الألفاظ ، كل ذلك برهان قاطع على أنها لم تنقل من (نهج البلاغة) .

ورواها الراوندي في (الدعوات) كما في (روضة البحار) ج ٧٨ ص٩٠

---

(١) الخزية – بفتح فسكون – : البلية تصيب الانسان فتذله وتفضحه ، ويروى (حوبة) وهي الاثم ، و (غرر) : أي أوقع بنفسه في الغرر أي : الخطر .

(٢) أجاب عليه السلام على طريق الموعظة ، والانسان كلما طال عمره – وهو البقاء – تقدم الى الفناء ، ففي بقائه سببية لفنائه ، وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم ففي صحته سببية لمرضه . و « يأتيه الموت من مأمنه » أي الجهة التي يأمن إتيانه منها فان أسبابه كامنة في نفس البدن .

بابدال الجملة الأخيرة بهذه : « ويؤتى ما منه يفر » [1] .

١١٦ — وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان اليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه! وما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء له.

مروية قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢٠٣ وفي (روضة الكافي)ص١١٢ و(تاريخ اليعقوبي) ج ٢ ص ١٨٢ و(تذكرة سبط ابن الجوزي) ص ١٣٣ ، وهذه الكلمة من المكررات في (النهج) حيث أنهـــا ستأتي تحت رقم : (٢٦٠) .

١١٧ — وقال عليه السلام: هلك في رجلان، محب غال، ومبغض قال [2].

هذا مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه : « يهلك فيه اثنان : محب غال ، ومبغض قال » [3] .

وقد تواتر هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بمعنى واحد ، وألفـــاظ مختلفة ، وقد مر مثل هذا الكلام في الخطبة رقم (١٢٥) التي أول ما ذكر منهـــا الرضي طاب ثراه قوله عليه السلام : « فان أبيتم إلا أن تزعموا إلا اني أخطأت » ـ الى أن قال ـ : « وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط ، يذهب به الحب الى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق ، وخير الناس فيّ حالا النمط الأوسط فالزموه » الخطبة . كما سيأتي هذا المعنى بلفظ آخر في الحكمة (٤٦٩) وهو قوله عليه السلام : « يهلك فيّ رجلان : محب

---

(١) استدراج الله سبحانه للعبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار — بما سلف من ذنبه — فيأخذه قليلا قليلا .

(٢) الغالي : المتجاوز الحد في حبه الى درجة إخراجه من حدود البشرية الى الربوبية ، والقالي : المبغض الشديد البغض .

(٣) الملل والنحل للشهرستاني : ٢٧/١ .

مفرط ، وباهت مفتر ». وعلى هذا فيكون عليه السلام قد قال ذلك مراراً تحذيراً للامة من التردّي في هوّة الضلالة ، ونصحاً لها باجتناب مزالق الهلكة .

واليك بعض رواة هذه الكلمة قبل الرضي وبعده :

١ ــ ابو عثمان الجاحظ في (الحيوان) : ٢/٩٠ .

٢ ــ البيهقي في (المحاسن والمساوي):ص ٤١ بلفظ « هلك في رجلان: عدو مبغض ، ومحب مفرط » .

٣ ــ الصدوق في (الأمالي) .

٤ ــ الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٣٢٩ .

٥ ــ الكراجكي في (معدن الجواهر) : ص ٢٢٦ بلفظ (يهلك فيّ ..).

١١٨ ـ وقال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصّة .

رواها الآمدي في (الغرر)ص ٢٤ وهو من المتأخرين عن الشريف الرضي.

١١٩ ـ وقال عليه السلام : مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها ، والسم الناقع في جوفها ، يهوى اليها الغر الغافل ، ويحذرها ذو اللب العاقل .

قد مر هذا الكلام في صدر كتابه عليه السلام الى سلمان الفارسي في (باب الكتب) برقم (٦٨) واستعرضنا مصادره هناك ونضيف الى ما قدمنا أن الحراني ذكر هذا الكلام ضمن وصية الامام الكاظم سلام الله عليه الى هشام ابن الحكم رحمه الله [١] .

١٢٠ ـ وسئل عليه السلام عن قريش فقال: أما بنو مخزوم [٢] فريحانة

---

(١) تحف العقول : ص ٣٩٦ .

(٢) بنو مخزوم بطن من قريش ، منهم أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، ومنهم الوليد بن المغيرة . قيل: وكان لمخزوم جدهم ريح طيبة كالخزامى ــ وهو نبت زهرة من أطيب الأزهار ــ ولونه كلونه ، ولذلك كانت هذه البطن تسمى بريحانة قريش .

قريش تحب حديث رجالهم ، والنكاح في نسائهم ، وأما بنو عبد شمس [1] فأبعدها رأياً ، وأمنعها لما وراء ظهورها ، وأما نحن فابذل لما في أيدينا ، وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم اكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ٣٠٠ كرواية الشريف وفي (الحجة البيضاء في احياء الاحياء) للفيض الكاشاني ج ٣٢٤/٤ سئل علي عليه السلام عن بني هاشم وبني امية فقال : « نحن أمجد وأنجد وأجود ، وهم أغدر وأمكر وأنكر » ولم يذكر مصدرها ولكن بالتفاوت بين هذه الرواية ورواية (النهج) نعلم أنها لم تؤخذ منه .

وفي (العقد الفريد) : ٣١٥/٣ قيل لعلي بن ابي طالب : اخبرنا عنكم وعن بني امية ، فقال : « بنو امية أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح وأنصح وأفصح » فترى ان رواية صاحب العقد اشتملت على الشطر الأخير من هذه الكلمة وكذلك رواها الزبير بن بكار في « الموفقيات » ص ٣٤٣ كرواية صاحب (العقد) وهما أسبق من الشريف الرضي . وعلى كل حال فهي مروية قبل « النهج » وبعده كما رأيت .

١٢١ ـ وقال عليه السلام: شتان ما بين عملين، عمل تذهب لذته، وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .

مروية في (ربيع الأبرار) الورقة ٣٠٠ كرواية (النهج) .

وفي (غرر الحكم) : ص ١٩٩ هكذا : « شتان بين عمل تذهب لذته ،

---

(١) وبنو عبد شمس هم : ربيعة وعبد العزى ، ومن ولده أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى ، ونوفل وحبيب ، وامية الأكبر الذي ينسب اليه الأمويون ، وامية الاصغر ويقال لولده: العبلات بفتح الباء.

وتبقى تبعته ، وبين عمل تذهب مؤونته وتبقى مثوبته » ولا بد أن يكون نقلها عن غير (نهج البلاغة) للتفاوت بين الروايتين .

١٢٢ – وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك ، فقال : كأنَّ الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأنَّ الحق فيها على غيرنا وجب [١] وكأنَّ الذي نرى من الأموات سفر [٢] عما قليل إلينا راجعون ! نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم؛ كأنا مخلدون بعدهم ثم قد نسينا كل واعظ وواعظة،ورمينا بكل جائحة [٣] !!

١٢٣ – وقال عليه السلام : طوبى لمن ذل في نفسه ، وطاب كسبه ؛ وصلحت سريرته ، وحسنت خليقته [٤] ؛ وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه ، وعزل عن الناس شره ، ووسعته السنة ، ولم ينسب الى البدعة .

قال الرضي : أقول ، ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الذي قبله .

انظر الى الرضي – طيب الله ثراه – كيف يحتاط في نقل ما اختلف في نسبته لأمير المؤمنين عليه السلام ، وكم له من أمثال هذا الاحتياط تجده مبثوثاً في ثنايا (النهج) وغيره من كتبه. والرواة في نسبة هذين الكلامين على قسمين، منهم من عزاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنهم من نسبه لأمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) وجب الحق : أي ثبت ولزم .

(٢) سفر – بفتح فسكون – أي : مسافرون ، نبوئهم : أي ننزلهم ، والأجدات : جمع جدث وهو القبر ، والتراث : الميراث .

(٣) الجائحة : الآفة تهلك الاصل والفرع .

(٤) الخليقة : الخلق والطبيعة .

أ - من عزاه إلى النبي ﷺ :

١ ـ قد روي الكلام بقسميه قبل (نهج البلاغة) في كتاب (قوت القلوب) لأبي طالب المكي : ج ١ ص ١٦٠ ، قال: روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ، وحكيم الحكمـــاء كلمات جامعات موجزات في الوعظ والتذكرة ، والتزهد والتبصرة ، وينتظم جميع ما قيل في معناها ، روى أبان بن أبي عياش عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته ، فقال : يا أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب ... وساق الكلامين .

٢ ـ ابن واضح في (التاريخ): ٨٩/٢ ، قال : وخطب ﷺ على ناقته فقال : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ .

٣ ـ الكليني في (روضة الكافي) : ص ١٦٨ بسنده عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : إن رسول الله عليه السلام مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال : « مالي أرى حب الدنيـــا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت على غيرهم كتب .. » وذكر ما هو أبسط من رواية الرضي رحمه الله .

٤ ـ أبو الفتح الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ١٧٨ قال : من خطبة لرسول الله ﷺ في الموت والوعظ : « يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب » .. الخ .

٥ ـ ابو نعيم في (الحلية) ج ٣ ص ٢٠٠ في ترجمة الامام الباقر صلوات الله عليه .

٦ ـ الذهبي في « ميزان الاعتدال » ج٣ ص٦٧ وص٦٥٨ وج٤ ص٢٦٣ .

ب - من نسبها للوصي عليه السلام :

١ - علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره ، قال : قال أمير المؤمنين يوماً وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ.

٢ - الفتال في (روضة الواعظين) ص ٤٩٠ قال : تبع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فسمع رجلا يضحك فقال: كأن الموت على غيرنا كتب...الخ. بتفاوت مع (النهج) .

١٢٤ - وقال عليه السلام : غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل إيمان [1].

في (غرر الحكم) ص ٢٢٣ « غيرة الرجل إيمان ، وغيرة المرأة عدوان» فبالتقديم والتأخير وإبدال الكفر بالعدوان نهتدي الى أن لهذه الحكمة مدركاً غير (نهج البلاغة) .

١٢٥ - وقال عليه السلام : لأنسبن الاسلامَ نسبة لم ينسبها أحد قبلي ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل .

نسبة الاسلام هذه معروفة النسبة لأمير البيان عليه السلام ، قبل ميلاد جامع

---

(١) الغيرة - بفتح المعجمة وسكون الياء - يقال : غار الرجل على امرأته : أنف من شركة الغير في حقه بها ، ومعنى قوله عليه السلام « كفر » أي تؤدي الى الكفر ، فانها تحرم ما أحل الله له من الزواج بغيرها ، اما غيرة الرجل فتحريم لما حرم الله تعالى ، وفي الحديث: « إن الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله » قال صلى الله عليه وآله ذلك في المرأة التي جاءته عريانة فقالت : إني فجرت فطهرني قالت ذلك لأنها رأت زوجها خلا بجاريته فبعثتها الغيرة على ذلك ، وفي (غريب الحديث) لابي عبيد : ان امرأة جاءت الى علي عليه السلام فذكرت ان زوجها يأتي جاريتها فقال : إن كنت صادقة رجمناه ، وإن كنت كاذبة جلدناك فقالت: ردوني الى اهلي غيرى نغرة . معناه : إن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة .

(النهج) مروية مسندة ومرسلة . فمن جملة من رواها مسندة الكليني في (اصول الكافي) : ٢/٤٥ ، والصدوق في (الأمالي) : ص ٢١١ ، و(معاني الأخبار) : ص ١٨٥ ، والبرقي في (المحاسن) ١/٢٢٢ ، وعلي بن ابراهيم في (التفسير) ص ٩٠ وبعض هؤلاء من رواها بزيادة على ما في (النهج).

ثم رواها بعد ذلك جماعة أراني في غنى عن استعراضهم [1] .

١٢٦ — وقال عليه السلام : عجبت للبخيل يستعجل الفقر [2] الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء ، وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة ، وعجبت لمن شكّ في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى ، وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ، وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء !!!

روى صدر هذا الكلام أبو عثمان الجاحظ في (المائة المختارة) . ورواه الزمخشري في (ربيع الأبرار) والوطواط في (الغرر والعرر) ص ١٩٥ ، والآمدي في (غرر الحكم) ص ٢١٩ ، وابن قاسم في (روض الاخيار) : ص ٢٢٤ .

١٢٧ — وقال عليه السلام : من قَصَّرَ بالعمل ابتلى بالهم [3] ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب .

---

(١) انظر (بحار الانوار) : ٦٨/٣٠٩ .

(٢) الفقر : ما قصر بالانسان عن الحاجة ، والبخيل يحتاج الشيء فيقصر به البخل عن قضائها وبهذا يكون قد استعجل الفقر الذي هرب منه .

(٣) المقصر في العمل لله يكون غالب أحواله متوفراً على الدنيا، مفرطاً في طلبها وجمعها، =

صدر هذه الكلمة مروي عن رسول الله ﷺ في غير واحد من المسانيد، وزاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام زيادة توضيح ، وسواء كانت هذه الكلمة للنبي أو للوصي فانها من ينبوع واحد . على أن الكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٢٩٥ .

١٢٨ – وقال عليه السلام : توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ، فانه يفعل في الأبدان ، كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق .

رواها النويري في (نهاية الارب) : ١٧٦/١ ، وابن قاسم في (روض الاخيار) ص ٨٠، وكيف كان فانها مشهورة عنه عليه السلام قبل الشريف الرضي فقد روى زر بن حبيش [1] المتوفى سنة (٨٣) وهو ابن (١٢٠) عاماً قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع كلمات لو قالها بقراط [2] وجالينوس [3] لقدم أمامها مائة ورقة ، ثم زينها بهذه الكلمات ، وهي قوله : « توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ، فانه يفعل في الأبدان كفعله بالأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق » ... الخ [4] .

= ولا يخلو من كانت هذه حاله من الهم في اكثر أوقاته ، ومن كان كذلك فليست لله فيه حاجة ، إذ ليس لله في ماله ونفسه نصيب ، وعدم حاجته فيه كناية عن إعراضه سبحانه عنه ، وعدم النظر اليه بعين الرحمة لعدم استعداده لذلك .

(١) زر بن حبيش الأسدي من مشاهير التابعين ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عن جماعة من الصحابة منهم علي عليه السلام، وابن مسعود، وأبي ذر، وحذيفة ابن اليمان . كان من أعرب الناس ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، وكان علوي الرأي.

(٢) بقراط أشهر أطباء اليونان الأقدمين ولد سنة ٤٦٠ ق.م نقل من مؤلفاته الى العربية (تقدمة المعرفة) و (طبيعة الانسان) .

(٣) جالينوس طبيب يوناني له اكتشافات خطيرة في عالم التشريح توفى سنة ٢٠١ م .

(٤) انظر مقدمة (طب الأئمة) للعلامة السيد محمد مهدي الخرسان : ص ٤ .

١٢٩ – وقال عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك.

هـذا مثل قوله عليه السلام في صفة المتقين في الخطبة التي مرت برقم (١٩١) « عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم » .

١٣٠ – وقـال عليه السلام وقـد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة :

يا أهل الديار الموحشة [١] والمحال المقفرة ، والقبور المظلمة ؛ يا أهـل التربة، يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة ؛ أنتم لنا فرط سابق[٢] ونحن لكم تبع لاحق؛ أما الدور فقد سكنت[٣] ، وأما الأزواج فقد نكحت؛ وأما الأموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟

ثم التفت الى أصحابه فقال : أما لو اذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزّاد التقوى .

روى هذا الكلام في (الفقيه): ١/١١٤، و(أمالي الصدوق) ص ٦٦ ، و(العقد الفريد) : ٣/٢٣٧ ، كما روى صدر هذا الكلام الطبري في(التاريخ): ٦/٣٣٤٧ في حوادث سنة ٣٧ ، ونصر بن مزاحم في (صفين) : ص ٣٥١ ، والجاحظ في (البيان والتبيين) : ٢/٢١٩ وهم كلهم سابقون للرضي ولا حاجة بنا الى استعراض رواته من المتأخرين .

١٣١ ـــ وقال عليه السلام ، وقد سمع رجلا يذمُّ الدنيا ،

---

(١) الموحشة : الموجبة للوحشة ضد الانس ، والمحال : جمع محل : اي الاركان المقفرة من (أقفر المكان) اذا لم يكن به ساكن .

(٢) الفرط ـ بالتحريك ـ المتقدم الى المـاء للواحد والجمع والكلام هنا على الاطلاق ، أي المتقدمون ، والتبع ـ بالتحريك ايضاً ـ : التابع .

(٣) أي : ان دياركم سكنها غيركم ، ونساءكم تزوجت وأموالكم قسمت ، فهذه اخبارنا اليكم.

أَيُّهَا الذَّامُّ للدُّنيَا ٱلْمُغتَرُّ بِغُرُورِهَا ٱلمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ! أَتَغْتَرُّ بِالدُّنيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا ، أَنتَ ٱلْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا[1] أَمْ هِيَ ٱلْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى ٱسْتَهْوَتْكَ[2] أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ ٱلْبِلَى[3] ؟ أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟! كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ[4] ؟ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ؟ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ[5] ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ ٱلْأَطِبَّاءَ ، غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاؤُكَ ؛ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ[6] ، وَلَمْ تُسْعَفْ بِطِلْبَتِكَ ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَقَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنيَا نَفْسَكَ[7] ! وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ . إِنَّ الدُّنيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ

---

(١) تجرم عليه : ادعى عليه الجرم - بالضم - اي : الذنب .

(٢) استهوتك : طلبت هواك اليها .

(٣) البلى - بكسر الباء - الفناء بالتحلل . والثرى : التراب .

(٤) علل المريض : مرضه .

(٥) استوصف الطبيب : طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء .

(٦) الاشفاق : الخوف ، والطلبة - بكسر ففتح - المطلوب ، وأسعفه بمطلوبه : اعطاه اياه على ضرورة اليه .

(٧) مثلت : صورت .

مِنْهَا [1]، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ ٱتَّعَظَ بِهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ ٱللهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ ٱللهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ ٱللهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ ٱللهِ. ٱكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا ٱلْجَنَّةَ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا [2] وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا ٱلْبَلَاءَ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ؟؟!! رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ [3]، وَٱبْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ؛ تَرْغِيباً وَتَرْهِيباً، وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيراً، فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ [4]، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ؛ ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا؛ وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا، وَوَعَظَتْهُمْ فَٱتَّعَظُوا.

مصادر هذا الكلام قبل (النهج) وبعده كثيرة جداً نكتفي بايراد ثلاث عشرة منها :

١ ـ (عيون الأخبار) لابن قتيبة : ٢/٣٢٩ .
٢ ـ (البيان والتبيين) للجاحظ : ١/٢١٩ .

---

(١) تزود منها : اخذ منها زاده للآخرة .
(٢) آذنت ـ بمد الهمزة ـ : اعلمت ، والبين : الفراق ، والنعي : خبر الموت .
(٣) راح : وافاه وقت العشي ، وتبتكر : تصبح .
(٤) اي ذموها عندما اصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها ، اما الذين حمدوها فهم الذين عملوا فيها صالحاً فجنوا ثمرة اعمالهم .

٣ ـ (المحاسن والأضداد) له أيضاً : ص ١٣٢ .

٤ ـ (مروج الذهب) للمسعودي : ٢/٤١٣ .

٥ ـ (المحاسن والمساوي) للبيهقي : ص ٣٥٨ .

٦ ـ (تاريخ اليعقوبي) : ٢/١٥٠ .

٧ ـ (الارشاد) للمفيد : ص ١٣٧ ، بتفاوت يدل على أن المصدر غير (النهج) .

٨ ـ (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي : ص ١٦٢، قال الحسن : سمع أبي رجلا يذم الدنيا فقال... الخ، وليس في(النهج) ذكر للحسن عليه السلام.

٩ ـ (أمالي الطوسي): ٢/٢٦ بسند يتصل بجابر بن عبدالله الأنصاري، قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الذام للدنيا ... في كلام فيه ما رواه الرضي في (النهج) .

١٠ ـ (محاضرات الادباء): ٢/١٢٧ روى بعض هذا الكلام في موضعين .

١١ ـ (أدب الدنيا والدين) : ص ١١١ فيه فقرات من هذا الكلام .

١٢ ـ (ربيع الأبرار) في أوائل الجزء الاول فيه جزء من هذا الكلام .

١٣ ـ (تاريخ دمشق) لابن عساكر في المجلد الثاني عشر رواه بعدة طرق منها : عن عاصم بن ضمرة وعن معروف بن مكي عن أبيه وعن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة فسمع رجلا يشتم الدنيا ويفحش في شتمها فقال له علي اجلس فجلس فقال له مالي اسمعك تشتم الدنيا وتفحش في شتمها أليس هو الليل والنهار مطيعين ثم ذكر ما رواه الرضي بتقديم وتأخير .

ومما يذكر في هذا الصدد أن المحدث النوري نور الله ضريحه نقل رؤيا لطيفة للعالم العامل الزاهد العارف المولى فتح علي السلطان آبادي ملخصها :

أنه عرضت له شبهة في سر خلقة الدنيا مع ما فيهـا من المغريات والدواعي الصارفة لأكثر الناس عن طريق السلوك الى الله ، ولم يزل ذلـك يختلج في صدره إلى أن قام ببعض العبادات المقررة في يوم من أيام شهر رمضان، فرأى الامام الصادق عليه السلام فقال له مبتدئاً : إن الدنيـا مزرعة الآخرة ثم نقل له كلام أمير المؤمنين هذا [١] .

١٣٢ — وقال عليه السلام : ان لله ملكا ينادي في كل يوم : لدوا للموت [٢] واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب .

رويت في (الكافي) : ٢/١٣٢ عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ، وفي (الاختصاص) : ص ٢٣٢ عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ، وفي (غرر الحكم) : عن أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كل حال فهي من هذا المعدن .

وقد أخذ أبو العتاهية هذه الكلمة فنظمها في مطلع قصيدة له :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصـير إلى ذهاب
لمن نبني ونحن إلى تراب نصير كما خلقنا من تراب [٣]؟

١١٣ — وقال عليه السلام : الدنيا دار ممر لا دار مقر ، والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها [٤] ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

رواها الزمخشري في أوائل (ربيع الأبرار) والنويري في (نهاية الارب) ج ٧ ص ٦٦ والمالكي في (تنبيه الخواطر) ص ٦٦ وكل هؤلاء رواها بصور تدل على أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) .

---

(١) انظر (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) : ج ٢/٢٧٨ .
(٢) فعل امر من الولادة .
(٣) ديوانه : ص ٢٣ .
(٤) اوبقها : اهلكها .

١٣٤ – وقال عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته .

أوردها الحراني في (تحف العقول) : ص ٣١٩ هذا قبل الرضي، ورواها بعده جار الله الزمخشري في (ربيع الأبرار) – مخطوط – ج ١ في الورقة ٥٦ في باب الاخاء والمحبة ، والوطواط في (الغرر والعرر) : ص ٢٩٥ وابن قاسم في (روض الاخيار) ص ٨٦ .

١٣٥ – وقال عليه السلام : من اعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة(١) ، ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ، ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة .

قال الرضي : وتصديق ذلك كتاب الله ، قال الله في الدعاء : (ادعوني أستجب لكم) وقال في الاستغفار : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) وقال في الشكر:(لئن شكرتم لأزيدنكم) وقال في التوبة (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيما) .

في النسخة التي عليها شرح ابن ابي الحديد من قوله : « وتصديق ذلك » إلى آخر ما ذكر من استنباط هذه المعاني ، إنها من كلام الرضي والصحيح أنها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنها مروية بكاملها في كتب غير (نهج البلاغة) مثل (تذكرة الخواص) : ص ١٣٣ فانه نقل هذا الكلام بكامله ، وذكر قبله بقليل حذف الاسناد طلباً للاختصار ، وقد نوهنا غير مرة أنه لم

---

(١) المراد بالدعاء المجاب : ما كان مقروناً باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب ، وبالتوبة والاستغفار : ما كان ندماً على الذنب يمنع من العود اليه ، وبالشكر : تصريف النعم في وجوهه المشروعة (قاله الشيخ محمد عبده) .

ينقل من كلام أمير المؤمنين إلا ما اتصل اليه إسناده [1] ولم ينقل من (نهج البلاغة) شيئاً ولذا رد على الرضي في بعض ما زعم أنه أخل في نقله [2] .

ومن رواة هذا الكلام قبل الرضي الصدوق في (الخصال) : ١/٩٢ في باب الأربعة بسنده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ولا ضير فمعدنهما واحد .

ومن رواته بعده الآمدي فقد نثر بعض هذا الكلام في مواضعه من كتابه.

١٣٦ – وقال عليه السلام : الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ، ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وجهاد المرأة حسن التبعل [3] .

هذه الحكم مروية قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢٢١ في جملة كلام له عليه السلام ما عدا قوله : « وجهاد المرأة حسن التبعل » فانها مروية عنه عليه السلام في (الخصال) : ٢/١٦٢ مع الكلمة الاولى والثانية ، كما أنها مروية في (فروع الكافي) : ج ٥ ص ٩ .

١٣٧ – وقال عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصَّدقة .

سيأتي الكلام عليها بعد قليل .

١٣٨ – وقال عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطية .

رواها الحصري في (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٣ في جملة حكم له عليه السلام وسنوافيك بمصدر لها قبل (نهج البلاغة) عند قوله عليه السلام « بئس الزاد ليوم المعاد العدوان على العباد » الذي سيأتي برقم (٢٢١) من هذا الباب .

١٣٩ – وقال عليه السلام : تنزل المعونة على قدر المؤونة .

---

(١) انظر ص ١٢٠ من التذكرة .

(٢) انظر المصدر السابق : ص ١٢٤ .

(٣) حسن التبعل : القيام بما يجب على المرأة لزوجها .

هذه الكلمة مروية في (الغرر) : ص ١٥٢ بهذا النص « تنزل من الله المعونة على قدر المؤونة ». وقبلها «تنزل المثوبة على قدر المصيبة» وبتقدم هذه الجملة وزيادة لفظ الجلالة مع حرف الجر قبله على رواية الرضي دليل على أنها لم تؤخذ عنه .

١٤٠ — وقال عليه السلام : ما أعال من اقتصد [١] .

يراجع في معرفة مصدرها الكلمة : ١٤٣ .

١٤١ — وقال عليه السلام : قلة العيال أحد اليسارين .

تقدم على الرضي بروايتهـــا جماعة منهم أبو عثمان الجاحظ في (البيان والتبيين) : ١/٣٥ والحراني في (تحف العقول) : ص ٢١٤ .

ومما يذكر أن أبا بكر الصولي [٢] نقل في (أدب الكتاب) : ص ٧٤ ما نصه :

قالوا : « القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأبوين ، والمطل أحد المنعيين، وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد الضربين، والرواية أحد الهجائين ، والهجر أحد الفراقين ، واليأس أحد النجحين ، والمزاح أحد السبابين » .

---

(١) الاقتصاد : الانفاق في غير إسراف وهو بين التقتير والتبذير .

(٢) هو محمد بن يحيى الصولي ، كان احد الكتاب المشهورين ، والادباء المعروفين ، كان واسع الرواية ، حسن الحفظ ، جميل الطريقة ، مقبول القول ، اخذ عن جماعة كأبي داود السجستاني ، وثعلب ، والمبرد ، وأبي العيناء . وروى عنه الدارقطني ، والمرزباني . له تصانيف منها : (أدب الكتاب) و (الوزراء) و(اخبار ابن هرمة) و(أخبار السيد الحميري) وكانت له مكتبة قيمة قد اعلم كتبها بألوان مختلفة لكثرتها . توفي مستتراً بالبصرة سنة ٣٣٦ لأنه روى خبراً في فضل علي عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لقتله .

ولا يبعد أن تكون بعض هذه الفقرات أو كلها لأمير المؤمنين عليه السلام لثبوت بعضها عنه [1] وعطف هذه الجمل بعضها على بعض .

وستأتي هذه الحكمة أيضاً عند تحقيق قوله عليه السلام : « بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد » برقم : ٢٢١ .

ولست بحاجة إلى استعراض نقلتها بعد الشريف رحمه الله .

١٤٢ — وقال عليه السلام : التودد نصف العقل .

صورتها في غير (النهج) : « التودد الى الناس نصف العقل » والكلام على مصادرها في الكلمة التالية .

١٤٣ — وقال عليه السلام : الهم نصف الهرم .

من الكلمة : ١٣٦ إلى هذه الكلمة مروية في (آداب أمير المؤمنين لأصحابه) ما عدا : « على قدر المؤونة تنزل المعونة » وآداب أمير المؤمنين المذكورة هي أربعمائة باب للدين والدنيا رواها عنه جماعة من العلماء قبل الشريف الرضي وبعده منهم : الصدوق في (الخصال) : ٢/١٥٦ رواها مسندة ، والحراني في (التحف) : ص ١٠٠ رواها مرسلة ، كما روى طرفاً منها في ص ٢٢١ من تحفه ، وقد التقط الشريف الرضي كثيراً من هذه الآداب فنثرها في هذا الباب .

ولعلنا نشير إلى بعضها إذا اقتضى المقام .

١٤٤ — وقال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله .

من قوله : « ومن ضرب فخذه ... الخ » مذكور في الآداب المذكورة

---

(١) انظر (غرر الحكم) : ص ٣٨ .

قبل قليل ولعل صدر الكلام سقط من سهو النساخ . وقد تقدم في الحكمة رقم (١٣٩) ، وروى الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ؛ ٣٧٣ من هذه الحكمة قوله عليه السلام: « من ضرب »... الخ بابدال « عمله » بـ «أجره».

١٤٥ — وقال عليه السلام : كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء ، حبذا نوم الاكياس وإفطارهم [1] .

صدر هذه الكلمة حديث نبوي ، رواه أبو نعيم في (تاريخ اصبهان) : ٢٢٥/١ ، في ترجمة الأحنف بن حكيم . بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر ، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع » . ورواه كذلك أبو طالب المكي في كتاب (قوت القلوب) . وكلاهما أقدم من الشريف الرضي . فعلى هذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام نقل الحديث وعلق عليه بقوله : « حبذا نوم الأكياس وإفطارهم » .

١٤٦ — وقال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقة[2] وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء .

في آدابه لأصحابه التي مر ذكرها آنفاً : داووا مرضاكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة [3] .

١٤٧ — ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي ،

---

(١) الأكياس — جمع كيس بتشديد الياء — أي العقلاء العارفون .

(٢) سوسوا : احفظوا .

(٣) تحف العقول : ص ١٠٠ و ١١١ و ١١٢ ، والخصال : ج ٢ ص ١٦٢ .

قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان[1] فلما أصحر تنفس الصعداء ؛ ثم قال :

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ[2] ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ[3] ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ ٱلْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كُمَيْلُ ؛ ٱلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمَالِ ، ٱلْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ ٱلْمَالَ وَٱلْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَٱلْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى ٱلْإِنْفَاقِ،

---

(١) الجبان كالجبانة: المقبرة، وأصحر : برز الى الصحراء ، وتنفس الصعداء : تنفس تنفساً ممدوداً طويلاً .

(٢) أوعية : جمع وعاء ، وأوعاها : أحفظها .

(٣) العالم الرباني : هو المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق نجاة : إذا تم علمه نجا، والهمج – محركة – : الحمقى من الناس ، والرعاع – كسحاب – : الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس، والناعق : مجاز عن الداعي الى باطل او حق .

وَصَنِيعُ ٱلْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ [1] .

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ ، مَعْرِفَةُ ٱلْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ ٱلْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِـــهِ وَجَمِيلَ ٱلْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَٱلْعِلْمُ حَاكِمٌ وَٱلْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَا كُمَيْلُ ؛ هَلَكَ خُزَّانُ ٱلْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَٱلْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي ٱلْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا إِنَّ هٰهُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وَأَشَارَ بيده إلى صدره) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً [2] ! بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ [3] مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ ٱللهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ ٱلْحَقِّ [4] لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ،

---

(١) من وجوه تفضيل العلم على المال (أ) العلم يحرس صاحبه والمال يحرسه صاحبه (ب) صنيع المال يزول بزواله لأن المال يظهر أثره ونفعه في الامور الجسمانية والملاذ الشهوانية ، أما آثار العلم فانها لا تزول (ج) أن العلم يدلك كيف تنفق المال ومتى تمسكه . فظهر بهذا ان العلم من حيث هو علم حاكم وان المال محكوم عليه .

(٢) الحملة — بالتحريك — جمع حامل ، وأصبت : بمعنى وجدت .

(٣) اللقن — بفتح فكسر — من يفهم بسرعة .

(٤) المنقاد لحملة الحق : المقلد لهم في القول والعمل .

يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . أَلَا لَاذَا وَلَا ذَاكَ[1] ! أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ[2] سَلِسَ ٱلْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَٱلِادِّخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا ٱلْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ! كَذَلِكَ يَمُوتُ ٱلْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .

اللَّهُمَّ بَلَى ! لَا تَخْلُوا ٱلْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ : إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً[3] لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ ٱللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ ذَا[4] وَأَيْنَ أُولَئِكَ ؟؟ أُولَئِكَ — وَٱللَّهِ — ٱلْأَقَلُّونَ عَدَداً ، وَٱلْأَعْظَمُونَ عِنْدَ ٱللَّهِ قَدْراً يَحْفَظُ ٱللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ

---

(١) أي لا يصلح لحمل العلم واحد منهما .

(٢) المنهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القياد: سهله ، والمغرم بالجمع : المولع بكسب المال واكتنازه ، والانعام : البهائم السائمة .

(٣) أي غمره الظلم حتى غطاه .

(٤) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته . وأين اولئك ؟ استفهام عن أمكنتهم وتنبيه على خفائها .

أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ ٱلْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ ٱلْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ ٱلْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ ٱلْمُتْرَفُونَ[1] ، وَأَنِسُوا بِمَا ٱسْتَوْحَشَ مِنْهُ ٱلْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ ٱلْأَعْلَى . أُولَئِكَ خُلَفَاءُ ٱللهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهٍ آهٍ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ ! إِنْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ .

هذه الوصية من جملة وصاياه عليه السلام لكميل رحمه الله . فانه عليه السلام أوصى هذا العبد الصالح بوصايا عديدة ، منها هذه الوصية . وما ذكره الرضي في هذا الموضع مختارها. ومنها الوصية التي نقلها الرضي في هذا الباب كما سيجيء إن شاء الله برقم : (٢٥٧) . والوصية هذه مشهورة النسبة لأمير المؤمنين عليه السلام ، رواها كثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم ، حتى قال ابن كثير ، في (البداية والنهاية) ، في حوادث سنة ٨٢ ، في ترجمة كميل بن زياد : وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين ، وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله : القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، وهو طويل ، رواه جماعة من الحفاظ الثقات ، وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله .

ومن رواة هذه الوصية :

١ — ابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ١/٢٦٥ بسند عن ابي مخنف عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وخرج بي الى ناحية الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ، ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية ... الخ .

---

(١) عدوا ما استخشنه المنعّمون ليناً ، وهو الزهد .

كما أنه ذكر أول هذا الكلام في : ١/٢٩٣ من (العقد) ونسبه لعلي عليه السلام.

٢ — ابن واضح في (التاريخ) : ٢/٤٠٠ .

٣ — ابن شعبة في (التحف) : ص ١٦٩ .

٤ — الصدوق في (الخصال) : ج ١ ص ٨٥ .

٥ — الصدوق ايضاً في (اكمال الدين) : ص ١٦٩ بطرق كثيرة ، وليس في المجال متسع لايرادها .

٦ — ابن قتيبة نثر جملة من هذه الوصية في أبواب (عيون الأخبار) .

٧ — البيهقي في (المحاسن والمساوي) : ص ٤٠ اقتطف من هذه الوصية في باب محاسن الأدب .

٨ — أبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٢٧٢ .

٩ — الخطيب في (تاريخ بغداد) : ٦/٣٨٩ في ترجمة إسحق بن محمد النخعي ، بسند ينتهي الى فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي .

١٠ — الرازي في تفسيره : ٢/١٩٢ .

١١ — ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) كما في (المختصر) ص ٢٩ .

١٢ — الخوارزمي في (المناقب) : ص ٣٩٠ .

يضاف إلى ذلك أن الأزهري فسّر غريب هذا الكلام في «تهذيب اللغة» انظر ج : ٦/٧٠ مادة « همج » .

١٤٨ — وقال عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه .

من كلماته سلام الله عليه اللائي فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن جواهر الحكمة كما ستعرف ذلك في الحكمة : (١٤٩) .

وقال ابن أبي الحديد معلقاً عليها: أما هذه اللفظة فلا نظير لها في الايجاز،

والدلالة على المعنى ، وهي من ألفاظه المعدودة [1] .

وروى الطوسي في (الأمالي) ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أربع أنزل الله تعالى بها تصديقي في كتابه :

قلت : المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى : (ولتعرفنهم في لحن القول) « محمد : ٤٧ » .

وقلت : من جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) « يونس : ٢٢ » .

وقلت : قيمة كل امرىء ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت: «إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » « البقرة : ٢٤٧ » .

وقلت : القتل يقلل القتل ، فأنزل الله : (ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب) « البقرة : ١٧٦ » .

وستأتي هذه الكلمة بحروفها في الحكمة (٣٩٢) كما سيأتي لها مصدر آخر في الكلمة التالية .

١٤٩ — وقال عليه السلام : هلك امرؤ لم يعرف قدره .

أسند الشيخ الصدوق في خصاله : ج ١ ص ٤٦ عن عامر الشعبي ، قال : تكلم أمير المؤمنين علي عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا ، فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن:

ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب :

أما اللواتي في المناجاة فقال: « كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً ، أنت كما احب فاجعلني كما تحب » .

(١) شرح النهج : م ٣١٣/٤ .

وأما اللاتي في الحكمة فقال : « قيمة كل امرىء ما يحسنه ، وما هلك امرؤ عرف قدره ، والمرء مخبوء تحت لسانه » .

وأما اللاتي في الأدب فقال : « امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره » .

هذا وقد روي الجاحظ هذه الكلمة والتي قبلها في (المائة) التي اختارها من كلام علي عليه السلام .

وقد اوثر عن الجاحظ أنه قال : ما قرع سمعي كلام بعد كلام الله وكلام رسوله إلا عارضته إلا كلمات لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فما قدرت على معارضتها وهي قوله : (ما هلك امرؤ عرف قدره) ، وقوله : (المرء عدو ما جهل) ، ومثل قوله : (استغن عمن شئت تكن نظيره .. الخ) .

وقد علق على قول أبي عثمان هذا السيد الامام يحيى بن حمزة بن علي اليمني صاحب « الطراز » بقوله : انظر الى إنصاف الجاحظ فيما قاله وما ذاك إلا أنه خرق قرطاس سمعه ببلاغته ، وحيّر سمعه لما اشتمل عليه من إعجازه وفصاحته ، فاذا كان هذا حال الجاحظ وله في الفصاحة اليد البيضاء فكيف حال غيره[1] .

١٥٠ ــ وقال عليه السلام ، لرجل سأله أن يعظه :

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ ٱلْعَمَلِ وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ[2] بِطُولِ ٱلْأَمَلِ ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا

(١) الطراز : ج ١ ص ١٦٧ .

(٢) يرجي ــ بالتشديد ــ أي يؤخر .

بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي ، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ[1] ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً[2] ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً ، يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً ، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ[3] ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ ، إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ[4] ، وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ ، إِنْ عَرَضَتْ

---

(١) هو يكره الموت من أجل ذنوبه ولكنه لا يقلع عنها .

(٢) أي إن أصابه السقم ندم على التفريط ايام الصحة فاذا عادت له عاد الى ما كان عليه من اللهو .

(٣) هو على يقين من ان السعادة في العمل للآخرة ثم لا يقهر نفسه عليه ، واذا ظن او توهم لذة حاضرة او منفعة عاجلة دفعته نفسه اليها وإن هلك .

(٤) بطر ـ كفرح ـ اغتر بالنعمة ، والقنوط : اليأس ، والوهن : الضعف .

لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ ٱلْمَعْصِيَةَ[1] ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ ٱنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ ٱلْمِلَّةِ[2] ، يَصِفُ ٱلْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ[3] ، وَيُبَالِغُ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ ، فَهُوَ بِٱلْقَوْلِ مُدِلٌّ[4] ، وَمِنَ ٱلْعَمَلِ مُقِلٌّ ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى ٱلْغُنْمَ مَغْرَماً[5] ، وَٱلْغُرْمَ مَغْنَماً ، يَخْشَى ٱلْمَوْتَ ، وَلَا يُبَادِرُ ٱلْفَوْتَ[6] ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ ، اللَّهْوُ مَعَ ٱلْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ ٱلْفُقَرَاءِ ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ . فَهُوَ

---

(١) أسلف : قدم ، وسوف : أخر .

(٢) عرته : طرقته ، وانفرج : انخلع وبعد ، والملة : الدين ، اي اذا عرته محنة فعل ما يوجب الخروج عن الدين . وهذا موجود في كثير من الناس اذا عرته المحن كفر او قال ما يقارب الكفر من التسخط والاعتراض على حكمة الله .

(٣) العبرة — بالكسر — تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان اسبابه .

(٤) يقال : أدل على أقرانه : استعلى عليهم .

(٥) الغنم — بالضم — الغنيمة ، والمغرم : الغرامة .

(٦) الفوت : اي فوات الفرصة وانقضاؤها ، وبادره : عاجله قبل أن يذهب .

يُطَاعُ وَيَعْصِي ، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي ، وَيَخْشَى ٱلْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ[1] وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

قال الرضي : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هـذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر .

إذا كان (نهج البلاغة) عين كتب المواعظ والآداب ، والحكم والأمثال ، فان هذا الكلام عين ما في (نهج البلاغة) ولذا علق عليه الرضي رحمه الله بما تراه في المتن .

أما من سبق الرضي بروايته فهم من الكثرة بمكان . نذكر منهم :

١ ــ ابن شعبة في (التحف) : ص ١٥٧ . نقله بصورة أطول ممـا في (النهج) .

٢ ــ ابو عثمان الجاحظ روى بعضه في (البيان والتبيين) : ١/٨٧ .

٣ ــ العسكري في (الصناعتين) : ص ٢٣٣ .

٤ ــ المبرد في (الفاضل) : ص ٩٥ .

٥ ــ ابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ٣/١٨٥ ذكر منها قوله عليه السلام : « لا تكن كمن يعجز عن شكر ما اوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، ينهى ولا ينتهي » .

٦ ــ أبو هلال العسكري في « جمهرة الأمثال » : ج ١ ص ٢٧٢ .

وبعد الرضي :

٧ ــ الحصري في (زهر الآداب) : ١/٣٩ .

---

(١) اي يخشى الخلق فيعمل لله ولا يخشى ربه اذا عمل ما يضر بخلقه .

٨ – القضاعي في (دستور معالم الحكم) : ص ٧٧ .

٩ – سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) : ص ١٤٣ .

١٠ – الهندي في (كنز العمال) : ج ٨ ص ٢٠٠ قال: اخرج ابن النجار عن زياد الاعرابي قال : صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه منبر الكوفة بعد الفتنة وفراغه من النهروان فحمد الله وخنقته العبرة حتى اخضلت لحيته بدموعه وجرت ثم نفض لحيته فوقع رشاشها على اناس، فكنا نقول : إن من أصابه من دموعه فقد حرّمه الله على النار ، ثم قال : « أيها الناس لا تكونوا ممن يرجو الآخرة ... » الخ .

١١ – ابن هذيل في (عين الأدب والسياسة) : ص ٢٠٠ .

هذا وفي كتاب (المصون) لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري : ص ٦٥ ، كتب احمد بن صبيح إلى بعض الرؤساء : « في شكر ما تقدم من إحسان الأمير شاغل عن استبطاء ما تأخر منه » فأخذه احمد بن يوسف فكتب الى بعضهم : « أحق من أثبت لك القدر من شغلك من لم يخل ساعة من برك وقت فراغك » ثم أخذه من أحمد بن يوسف سعيد بن حميد فكتب: « لست مستقلا بشكر ما مضى من بلائك فاستبطيء درك ما اؤمل من مزيدك » ثم أخذه احمد بن مهران فكتب في فصل: « ولئن تعذرت حاجتي قبلك ، لطالما تيسر لي أمثالها عندك ولست اجمع الى العجز عن شكر ما أَمكن التسرع الى الاستبطاء فيما تعذر » .

قال : اخذ هذا كلّه من قول علي بن أبي طالب عليه السلام : « لا تكن كمن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي » .

والغرض من نقل ذلك أمران :

(الأول) تقدم (المصون) على (نهج البلاغة) .

و (الثاني) كيف يتناقل الناس معاني كلمات علي عليه السلام ويصوغونها بألفاظهم .

١٥١ – وقال عليه السلام : لكل امرىء عاقبة حلوة أو مرة .

قال ابن أبي الحديد: هكذا قرأناه ووجدناه في كثير من النسخ، ووجدناه في كثير منها : « لكل أمر عاقبة » وهو الأليق . وهنا فليتدبر القارىء الكريم كيف كان السلف يعنون في (نهج البلاغة) !! وكيف كانوا يضبطون ألفاظه ، ويقيدون كلماته بالمقابلة والمراجعة !! حتى يرى أن كلام من يزعم أن في (نهج البلاغة) زيادات الحقت به بعد الرضي لا أساس له من الصحة، كما أرجو أن يراجع ما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب تحت عنوان: مشكلة الاضافات ص ١٨٦ .

أما هذه الحكمة فقد رواها الآمدي في حرف اللام من (الغرر) كما مر في وصيته عليه السلام لولده الحسن : (لكل أمرٍ عاقبة) كما مر الكلام في مصادر تلك الوصية .

١٥٢ – وقال عليه السلام : لكلّ مقبل إدبار ، وما أدبر كان لم يكن .

الفقرة الاولى رواها القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) :ص١٤، والآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٥١ . ولو كانا قد أخذاها عن (نهج البلاغة) لكانت غير مبتورة كما ترى .

١٥٣ – وقال عليه السلام: لا يعدم الصّبور الظفر وإن طال به الزمان.

نقلها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ١٨٩ كما في (النهج) . ورواها السيد في « الطراز » ج ٢ ص ١٢٩ هكذا : (لا يعدو من الصبور الظفر ... الخ) والظاهر أنها مأخوذة من غير (النهج) .

١٥٤ – وقال عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في الباطل إثمان : إثم العمل به ، وإثم الرضا به .

صورة هذه الحكمة في (الغرر) : ص ٥٤ « الراضي بفعل قوم كالداخل

فيه معهم ، ولكل داخل في باطل إثمان ، إثم الرضا به ، وإثم العمل بـه » فلاحظ هذا التقديم والتأخير والابدال لتعلم أن الآمدي لم يعتمد في نقل هذه الحكمة على الرضي ولا على كتابه .

هذا وقد روى عنه عليه السلام في معنى ذلك : العـامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء [1] .

١٥٥ – وقال عليه السلام : اعتصموا بالذمم في أوتادها [2] .

في بعض نسخ (نهج البلاغة) « استعصموا » .

قال ابن ابي الحديد : وهذه الكلمة قالهـا بعد انقضاء أمر الجمل وحضور قوم من الطلقاء بين يديه ليبايعوه منهم مروان بن الحكم ، فقال : وما أصنع ببيعتك ؟ ألم تبايعني بالأمس ؟ يعني بعـد قتل عثمان . ثم أمر باخراجهم ، وتكلم بكلام ذكر فيه ذمام العربية ، وذمام الاسلام ، وذكر أن من لا دين له فلا ذمام له ، ثم قال في أثناء الكلام : « فاستعصموا بالذمم في أوتادها » أي إذا صدرت عن ذوي الدين فمن لا دين له لا عهد له .

فابن ابي الحديد [3] هنا يعين الزمان والمكان ، ويبين السبب ، وأن هذه الكلمة من كلام له عليه السلام طويل ذكر فيه ذمـام العرب وذمام الاسلام . ولا ريب في أنه رأى ذلك في كتاب ولكن لم يشر إمـا غفلة وإما لاشتهار القصة ، على أن هذه الكلمة مروية عن أمير المؤمنين سلام الله عليه في (غرر

---

(١) تحف العقول : ص ٢١٦ والخصال : ١/٥١ .

(٢) أي : تحصنوا بالذمم أي : العهود ، واعقدوها بأوتادها أي : الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له . واستعار لفظ الأوتاد لشرايط العهود وأسباب إحكامها كأنها أوتاد حافظة لها .

(٣) شرح النهج للحديدي : م ٤/٣١٩ .

الحكم) : ص ٤٦ بلفظ « اعتصموا بالذمم في أوتادها » وقبلهـــا « املكوا أنفسكم بدوام جهادها » فتدبر .

١٥٦ — وقال عليه السلام : عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته [١].

رواها القاضي النعمان في الجزء الثاني من « دعائم الاسلام » ص ٣٥٣ ضمن وصية طويلةأوصى بها الحسن عليهما السلام هكذا (عليكم بطاعة من لا تعذرون في ترك طاعته) .

وصورة هذه الحكمة في (غرر الحكم): ص ٢١٢ « عليك بطاعة من لا تعذر بجهالته » واختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين .

١٥٧ وقال عليه السلام : قد بصرتم إن أبصرتم ، وهديتم ان اهتديتم، وأسمعتم ان أسمعتم [٢] .

ما ذكره الشريف رحمه الله هنا ملتقط من الخطبة رقم (٢٠) وقــد مرّ ذكر مصادرها فيما سبق من هذا الكتاب .

١٥٨ — وقال عليه السلام : عاتب أخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه :

رأيتها في كتاب (أسرار الحكماء) لياقوت المستعصمي: ص.٨٦ وياقوت وإن تأخر عن زمن الشريف الرضي ولكن لا دليل بأنه نقلهـــا عن (نهج البلاغة) ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة : ٧٧ في باب الجزاء والمكافاة . مخطوطة مكتبة كاشف الغطاءوج١ الورقة ١٦٧،مخطوطة مكتبة

---

(١) يريد الله تعالى ، وقيل : يعني نفسه عليه السلام فلا يعذر أحد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته ، وحيث أن طاعته طاعة لله سبحانه فلا يختلف المعنيان .

(٢) أي قد كشف الله لكم سبيل الرشاد وهديتم اليها ، وأسمعتم الدلالة عليها ان كان لكم استعداد أن تبصروها ، وتسمعوا وتهتدوا اليها .

الأوقاف ببغداد ، والوطواط في (الغرر والعرر) ص ٢٨٣ ، ومحمد بن قاسم في (روض الأخيار) ص ٤١ .

١٥٩ — وقال عليه السلام : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

هذه الكلمة منتزعة من كلمات له عليه السلام رواها قبل الشريف الصدوق في (الأمالي) : ص ١٨٢ مسندة ، وابن شعبة في (تحف العقول) : ص ٢٢٠ مرسلة ، كما رواها المفيد في (الاختصاص) ص ٢٢٦ مسندة والكلمات هذه:

« من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء بـه الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة بيده ، وكل حديث جاوز اثنين فشى ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها في الخير محملا ، وعليك باخوان الصدق فأكثر اكتسابهم فانهم عدّة عند الرخاء ، وجُنّة عند البلاء ، وشاور في حديثك الذين يخافون الله ، واحبب الاخوان على قدر التقوى » .

ورويت الكلمة الاولى في (كتاب أبي الجعد) ص ١٥ .

وقد ظهر من هذا أن الكلمتين (١٦٢) و (٣٦٠) من هذه الكلمات .

١٦٠ — وقال عليه السلام : من ملك استأثر [1] .

مروية في (غرر الحكم) ص ٢٦٤ ، ورواها ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٧ في حكم رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام بلـّغ ما أوصاه النبي به .

١٦١ — وقال عليه السلام : من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها .

---

(١) استأثر : استبد .

في (الغرر) ص ٢٦٦ « من قنع برأيه هلك » والفقرة الثانية رواها في ص ٢٨٤ على أنه ورد عنه عليه السلام في هذا المعنى قوله: « نعم المؤازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد » [١] . ورواها الزمخشري في باب العقل والفطنة من (ربيع الأبرار) كرواية الشريف حرفياً .

١٦٢ – وقال عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده .

تقدمت في الحكمة (١٥٩) .

١٦٣ – وقال عليه السلام : الفقر الموت الاكبر .

رويت قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) ص ٢١٤ ، و (الخصال) ج ١ ص ١٦٢ ، والعياشي في (تفسيره) بلفظ « الفقر هو الموت الأحمر »[٢]، ورواها بعد الرضي الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ٣٦٢ مخطوطة كاشف الغطاء .

١٦٤ – وقال عليه السلام: من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبّده.

عبّده – بالتشديد – أي اتخذه عبداً فتكون هذه مثل قوله عليه السلام : « من بذل ماله استعبد » المروي في (الغرر) ص ١٩٦ .

١٦٥ – وقال عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

جاءت هذه الحكمة في (كتاب أبي الجعد) أحمد بن عامر الطائي ص ٢٠ بهذه الصورة « لا دين لمن دان المخلوق في معصية الخالق » وفي كتاب (عيون أخبار الرضا) ج ٢ ص ٤٣ ، وفي (صحيفة الرضا) ص ٣٤ بسندين إلى

---

(١) نهاية الارب : ٦/٦٩ .

(٢) انظر (بحار الأنوار) ج ٧٢ ص ٢٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد ضمن عمر بن عبد العزيز هذه الحكمة في بعض خطبه [1] .

١٦٦ – وقال عليه السلام : لا يعاب المرء بتأخير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له .

قال ابن ابي الحديد : لعلَّ هذه الكلمة في جواب من سأله لِمَ أخرت المطالبة بحقك من الامامة ؟

وقدوردت هذه الكلمة ضمن خطبة طويلة رواهـا صاحب « البرهان » بسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام ، كما رواها الشيخ الطوسي في أماليه ج ٢ ص ١٧٤ ، وقد نقلها السيد ابن طاووس في (كشف المحجة) عن كتاب (الرسائل) للكليني .

١٦٧ – وقال عليه السلام : الاعجاب يمنع الازدياد [2] .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقـة ٢٤٥ بزيادة (من) قبل (الازدياد) . ورواها الآمدي في (الغرر) ص ٢١ بلفظ (العجب) مكان (الاعجاب) فتدبر .

١٦٨ – وقال عليه السلام : الأمر قريب ، والاصطحاب قليل .

أما (الاصطحاب قليل) فرواهـا الآمدي في حرف الألف من غرره ص ١٣ ، وروى قبلها هذه الحكمة : (العلم دليل) . وأما (الأمر قريب) فرواها أيضاً في ص ١٤ ، وروى بعدها : (المنافق مريب) ، فلاحظ .

١٦٩ – وقال عليه السلام : قد أضاء الصبح لذي عينين .

---

(١) مروج الذهب : ٣ ص ١٩٥ .

(٢) إعجاب المرء بفضيلته الداخلة كعلمه ، او الخارجة كغناه انما يكون عن تصور كماله فيها ، واعتقاده انه قد بلغ منها الغاية والاعجاب يمنعه عن طلب الزيادة منها .

في (دستور معالم الحكم) ص ٢٣ هكذا «ما أوضح الحق لذي عينين» ولعل هذه الرواية أرجح .

١٧٠ – وقال عليه السلام : ترك الذنب أهون من طلب التوبة .

رواها الكليني في (اصول الكافي) : ٢/٤٥١ بسنده عن ابي العباس البقباق [١] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة ، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً ، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً [٢] » .

١٧١ – وقال عليه السلام : كم أكلة منعت أكلات .

رواها ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ١/١٦١ بلفظ « رب أكلة منعت أكلات » . ورووها الآمدي في (غرر الحكم) : ٢٣٦ بلفظ : « كم أكلة ضيعت أكلات » . فبابدال كلمة (كم) بـ (رب) في رواية ابن طلحة ، وان لم يحتمل تصحيف ، (منعت) بـ (ضيعت) في رواية الآمدي نستدل على أنهما لم يأخذاها عن (نهج البلاغة) . على أن هذه الكلمة رواها الجاحظ في (البخلاء) ص ١٨٨ بهذا الترتيب : قال علي بن ابي طالب : « قل ما أدبر شيء فأقبل » وقالوا : « رب أكلة منعت أكلات » فيحتمل أن الواو في (قالوا) من زيادات النساخ ، وحتى لو لم تحتمل هذه الزيادات فليس في هذا دلالة على أن الكلمة ليست لعلي عليه السلام .

---

(١) البقباق ـ كصلصال ـ هو ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي ، من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وثقه جماعة من ارباب الرجال ، وعده الشيخ رحمه الله من فقهاء أصحاب الصادقين الأعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام ، والفتيا والاحكام ، الذين لا يطعن عليهم ، ولا طريق الى ذم واحد منهم .

(٢) اي ان الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساويها وغرورها وعدم وفائه لأهلها .

هذا وقد نسب الميداني هذه الكلمـــة لعامر بن الظرب العدواني [1] ، وذكر قصة في ذلك تجدها في حرف الراء من (مجمع الأمثال) . فان صحت رواية الميداني فيحتمل أن ذلـــك من توارد الخواطر ، أو أن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد بها فسمعها من لم يعلم أنهـــا للعدواني فرواها عنه ، أو أن الكلمة مقحمة في تلك القصة وهو الأشبه. وللعلامة الاستاذ الشيخ عبدالهادي الفضلي مقال قيم أسماه الأمثال في (نهج البلاغة) ذكر فيه ما استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام من الأمثال .

ومما تجدر الاشارة اليه أن الحريري [2] أخذ هذا المعنى بلفظه فقال في (المقامات) : يا رب أكلة هاضت الآكل ومنعته مآكل .

وأخذه ابن العلاف الشاعر [3] فقال في سنوره الذي يرثيه :

أردت أن تأكل الفراخ ولا   يأكلك الدهر أكل مضطهد

---

(١) عامر بن الظرب ـ بفتح المعجمة وكسر الراء ـ من حكماء العرب وخطبائهم ، وكان موحداً يؤمن بالحساب وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .

(٢) الحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري التوفى سنة ٥١٦ أديب معروف ، صاحب (المقامات) المشهورة ، وهي خمسون مقامة ، اعتنى بها الادباء وشرحوها ومدحوها .

(٣) ابن العلاف هو ابو بكر الحسن بن علي الضرير النهرواني البغدادي ، الاديب المقرىء ، وقصيدته في رثاء سنوره مشهورة ، وهي من أحسن الشعر وأبدعه ، وعدد أبياتها خمسة وستون ، وفيها ابيات مشتملة على حكم ، والسبب في نظمها انه كان له هر يأنس به ، وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فقتله أربابها فرثاه بالقصيدة المذكورة ، وقيل : انه كنى بالهر عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فكان يخشى التصريح باسمه فكنى بالهر عنه وقد عرض بالمقتدر في بعض أبياتها .

توفى ابن العلاف سنة ٣١٨ بعد أن عمر مائة سنة .

يا من لذيذ الفراخ أوقعـــه ويحك هلا قنعت بالقدد [1]
كم أكلةٍ خامرت حشا شره فأخرجت روحه من الجسد [2]

١٧٢ – وقال عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا .

هذه الكلمة مثل قوله سلام الله عليه المروي في غـير (نهج البلاغة) : « من جهل شيئاً عاداه » وهي – كما وصفهـا ابن ابي الحديد – : من ألفاظه الشريفة التي لا نظير لها ، كما أنها من المكررات في (النهج) لأنهـا ستجيء تحت رقم (٤٣٨) فالى هناك للاطلاع على مصادرها والله ولي التوفيق .

١٧٣ – وقال عليه السلام : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقـع الخطـا [3] .

من مصادرها قبل (النهج) :

١ – (تحف العقول) : ص ٩٠ ضمن وصيته لولده الحسين عليهما السلام.

٢ – (روضة الكافي) ص ١٩ .

٣ – (الصدوق) في « الفقيه » ج ٤ ص ٢٧٨ .

وبعد (النهج) .

٤ – (دستور معالم الحكم) ص ٢٨ .

٥ – (غرر الحكم) ص ٢٨٩ .

١٧٤ – وقال عليه السلام : من أحد سنان الغضب لله قوي على قتـل

---

(١) القدد – جمع قد – : وهو القطعة الصغيرة من اللحم .

(٢) (حياة الحيوان) للدميري : في حرف الهاء بلفظ (الهر) .

(٣) استقبال الآراء : تصفح وجوهها والتفكير في ايها أصوب فاذا فعل ذلك عرف مواقع الخطأ في الامور .

أشداء الباطل [١] .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) في الورقة ٥٣ كرواية الرضي ، ورواها الآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٨٦ بزيادة (سبحانه) بعد لفظ الجلالة ، ونقصان (قتل) قبل أشداء ، ورواها العلوي في « الطراز » في موضعين : ج ١ ص ١٦٨ وج ٢ ص ١٢٩ هكذا : (من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أسد الباطل) وفيها دلالة على أن مصدره غير « النهج » فتأمل .

١٧٥ – وقال عليه السلام : اذا هبت أمراً فقع فيه ، فانَّ شدة توقيه أعظم مما تخاف منه .

صورة هذه الحكمة برواية الآمدي : « إذا هبت أمراً فقع فيه ، فان شدة توقيه اشد من الوقوع فيه » وفي رواية السيد يحيى بن حمزة العلوي : « اذا هبت امراً فقع فيه ، فان وقوعك فيه اهون من توقيه » . واختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين [٢] .

١٧٦ – وقال عليه السلام : آلة الرئاسة سعة الصدر .

جاءت هذه الكلمة في ص ٢٧ من (غرر الحكم) وفي ج ١ ص ١٦٨ من (الطراز) بحروف ما في (نهج البلاغة) وعسى ان تقع إلي فاشير اليها في ما يأتي إن شاء الله تعالى .

١٧٧ – وقال عليه السلام : ازجر المسيء بثواب المحسن .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) في باب الجزاء والمكافأة في

---

(١) أحد ـ بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال ـ أي « شحذ » والسنان : نصل الرمح والمعنى : من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر اهل الباطل وان كانوا أشداء .

(٢) انظر (غرر الحكم) ص ١٤٢ ، و (الطراز) ج ١ ص ١٦٨ .

الورقة ٧٨ من نسخة كاشف الغطاء وج ١ ص ١٦٩ من نسخة الأوقاف بلفظ (ازدجر) وابن قاسم في (روض الأخيار) ص٤١ كرواية الرضي، وستأتي ايضاً في الكلمة التالية :

١٧٨ – وقال عليه السلام : احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

يظهر من رواية الطرطوشي لها في (سراج الملوك) ص ٣٨٤ أنها والتي قبلها قطعة واحدة ، فقد رواها كما يلي: « اقطع الشر من صدر غيرك بقطعه من صدرك ، وازجر المسيء باثابة المحسن لكي يرغب في الاحسان » ، والطرطوشي وإن تأخر عن الرضي ولكن التفاوت بين الروايتين ، والزيادة في رواية الأخيرة نعلم منها أنها لم تنقل عن (النهج) . ومن رواة هذه الحكمة ايضاً الشيخ ورام في مجموعته ص ٣٤ ، والآمدي في (الغرر) ص ٦١ .

١٧٩ – وقال عليه السلام : اللجاجة تسل الرأي [١]

صورتها في رواية الآمدي : « اللجاج يفسد الرأي » والمعنى واحد غير أن اختلاف اللفظين يدل على اختلاف المصدرين .

ورواها الكراجكي في (كنز الفوائد) هكذا « اللجاجة تسلب الرأي » والمعنى واحد والغرض اختلاف الرأي .

١٨٠ – وقال عليه السلام : الطمع رق مؤبد .

رويت هذه الحكمة في (الغرر) ص ٢٠ بلفظ « الطمع رق مخلد » والمعنى واحد غير أن هذا الاختلاف يدل على أنها لم تنقل من (النهج) . كما رواها

---

(١) اللجاجة : الالحاح وطلب السرعة في قضاء الأمر ، وتسله : تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الانسان قد يلح في طلب شيء والمصلحة تقتضي التأني في طلبه والتثبت فيه ، فيحمله طبعه على اللجاجة فيه حتى يكون ذلك سبباً لفواته .

جار الله الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ٢٢١ في باب الطمع والرجاء والحرص والتمني . والزمخشري وإن تأخر عن الشريف الرضي إلى أن من المقطوع به أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغة) ومن تصفح كتبه وخصوصاً (ربيع الأبرار) علم مصداق ما أقول لاخلاف وجوه الروايات فيها عن المرويات في (النهج) .

١٨١ – وقال عليه السلام: ثمرة التفريط الندامة، وثمرة الحزم السلامة.

في (محاضرات الادباء) ٣١٣/٢ عنه عليه السلام : « ثمرة العجلة الندامة » وفي (غرر الحكم) ص ١٥٨ في حرف الثاء بلفظ ثمرة « ثمرة التفريط ملامة » وقبلها بقليل : « ثمرة العقل الاستقامة » وبعدها « ثمرة الحزم السلامة » وأظن قوياً أن هذه الفقرات كانت قطعة واحدة فنثرها الآمدي كما هي عادته في ترتيب كتابه، ومع هذا فباليقين أقطع أنه لم يأخذها عن (النهج) لخلوه من الجملة الاولى ، ورويت في (الطراز) ج ١ ص ١٦٨ بهذا اللفظ (التفريط ثمرته الندامة ... الخ .) فتأمل .

١٨٢ – وقال عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لاخير في القول بالجهل .

ملتقطة من خطبة الوسيلة وتجدها في ص ٩٤ من (تحف العقول) وسيأتي في الحكمة (٤٧١) أنها من المكررات في (نهج البلاغة) .

١٨٣ – وقال عليه السلام : ما اختلفت دعوتان إلا كانت احداهما ضلالة [1] .

مروية بحروف ما في (النهج) في (غرر الحكم) ص ٣١٠ وسنعرج عليها إن عاج بنا البحث اليها .

---

(١) لأن الحق واحد « فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين » .

١٨٤ – وقال عليه السلام : ما شككت في الحق منذ أريته .

مرت هذه الكلمة في الخطبة الرابعة من خطب (النهج) وقد ألممنا بمصادرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٤٠ فعد اليه إن شئت .

١٨٥ – وقال عليه السلام: ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي.

استفاض هذا الكلام عنه سلام الله عليه وأنه قاله في أكثر من موطن :

١ – منها يوم الجمل فقد روى أبو مخنف قال : قام رجل إلى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أي فتنة أعظم من هذه إن البدرية ليمشي بعضها إلى بعض بالسيف ؟

فقال علي عليه السلام : « ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها ؟ والذي بعث محمداً بالحق ، وكرم وجهه ، ما كُذبت ولا كَذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، ولا زللت ولا زل بي ، وإني لعلى بينة من ربي ، بينها الله لرسوله ، وبينها رسوله لي، وسأدعى يوم القيامة ولا ذنب لي ، ولو كان لي ذنب لكفر عنّي ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم »[1] .

٢ – ومنها يوم صفين فقد روى نصر بن مزاحم بسنده عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) قال : قام علي فخطب الناس بصفين فقال : الحمد لله على نعمه الفاضلة . . . وذكر الخطبة . قال: فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك إذا شئت، فوالله ما نريد بك بدلا، نموت معك، ونحيا معك. فقال لهم علي مجيباً لهم : « والذي نفسي بيده لنظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أضرب قدامه بسيفي » فقال : « لا سيف إلا ذو الفقار[2] ولا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ٨٩/١ عن كتاب الجمل لأبي مخنف .

(٢) ذو الفقار – بفتح الفاء وكسرها – سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه علياً عليه السلام قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وحزوز مطمئنة وكانوا =

فتى إلا علي ». وقال: «يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى[1] غير أنه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي». والله ما كَذبت ولا كُذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، وما نسيت ما عهد إلي، وإني لعلى بينة من ربي، وإني لعلى الطريق الواضح[2].

٣ – وقال عليه السلام هذه الكلمة قبل واقعة النهروان لما أخبر أن الخوارج قد عبروا جسر النهروان، فأخبرهم أنهم لم يعبروا وأن مصارعهم دون النطفة، فلما اخبر عليه السلام بعدم عبورهم قال: « ما كذبت ولا كذبت ». وقالها بعد الوقعة أيضاً لما أمر أصحابه ان يطلبوا المخدج[3] فطلبوه فلم يجدوه، حتى قال رجل: لا والله يا امير المؤمنين ما هو فيهم، فقال عليه السلام:

=يسمون ما فيه تلك الحفر والحزوز من السيوف المفقر واختلفوا في كيفية وصوله الى رسول الله صلى الله عليه وآله على اقوال تطلب من مظانها، أما الكلمة المأثورة « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » فقد قالها رسول الله صلى الله عليه وآله كما في المتن وهتف بها جبرئيل عليه السلام يوم احد كما في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير والتاريخ.

(١) حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة رواه كثير من اصحاب المسانيد والسنن يحضرني منهم النسائي في خصائصه: ص ٤، وابن ماجة في سننه ١/٣٠ والحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٠٩، وابن كثير في (البداية والنهاية) ٨/٧٧ وفي (الاصابة) ٢/٥٠٢، والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص ١٦٨ وقال: اخرجه الشيخان واحمد والبزار والطبراني من حديث سعد بن ابي وقاص، واسماء بنت قيس، وام سلمة، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر ابن سمرة، والبراء بن عازب، وزيد بن ارقم.

(٢) صفين: ص ٣١٥.

(٣) المخدج – بضم الميم وسكون الخاء المعجمة فدال ساكنة بعدها جيم – هو ذو الثدية – كسمية – كبير الخوارج قيل اسمه حرقوص بن زهير وقد روى اهل السير أنه قتل يوم النهروان وأن علياً عليه السلام طلبه بين القتلى بعد ان وضعت الحرب أوزارها وقلب القتلى ظهراً لبطن=

« والله ما كَذبت ولا كُذبت »فجاء رجل فقال:قد أصبناه يا امير المؤمنين فخر عليه السلام ساجداً .

ذكر ذلك جماعة من المؤرخين قبل الرضي وبعده ، كالمبرد في (الكامل): ج ٢ ص ١٢٠ و ١٤٠ ، والطبري في (التاريخ) ج ٦ ص ٣٣٨٤ ط ليدن في حوادث سنة ٣٧ قال : فلما استخرج — يعني المخدج — قال علي عليه السلام : « الله اكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، أما والله لولا تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه . قال : ثم مر وهم صرعى فقال : بؤساً لكم لقد ضركم من غركم .

وذكر الكلمة التي ذكرها الرضي في هذا الباب تحت رقم(٣٢٣) كما ستأتي.

والمسعودي في (مروج الذهب) ٤٤٣/٢ رواه بهذا المعنى ، وابن الأثير في (الكامل) ١٧٤/٣ في حوادث سنة ٣٧ وابن كثير في (البداية والنهاية): ٢٦٤/٧ عن دلائل البيهقي ، وص ٢٩٥ ، والخطيب في (تاريخ بغداد) ذكر ذلك مسنداً في عدّة مواطن منها في الجزء السابع ص ٢٣٧ والجزء العاشر : ص ٣٠٥ ، والخوارزمي في (المناقب) : ص ١٨٥ ، وغيرهم ممن يطول بتعدادهم المجال .

١٨٦ — وقال عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفه عضة .

=فلم يعثر عليه فساءه ذلك، وجعل يقول: « والله ما كذبت ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم » فلم يزل يطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد - اي ناقصها - كأنها ثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة ، عليها شعرات كأنها شوارب الهر ، فلما وجده قطعوا يده ، ونصبوها على رمح ، وجعل علي عليه السلام ينادي: صدق الله وبلغ رسوله، يقول ذلك وأصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس أو كادت.

هذه الكلمة مأخوذة من قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه . الفرقان ٢٧ » ، والعض على الكف كثيراً ما يفعله الانسان عند الندم وفوات الأمر .

ومصدرها قبل (نهج البلاغة) تفسير علي بن ابراهيم ص ٦١٢ ففيه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « للظالم بكفيه عضة ، والرحيل وشيك ، وللاخلاء ندامة إلا المتقون » وقد ظهر من هذه أن الكلمة الآتية تتمة لهذه .

١٨٧ – وقال عليه السلام : الرحيل وشيك .

تقدم الكلام عليها في الكلمة السابقة ، ويريد بالرحيل الموت لأنه رحيل عن الدنيا إلى الآخرة ، والوشيك : القريب .

١٨٨ – وقال عليه السلام . من أبدى صفحته للحق هلك [١] .

هذه الكلمة من خطبته عليه السلام لما بويع بالمدينة ، وقد ذكرها الرضي في باب الخطب كما تقدم منا الكلام على مصادرها .

١٨٩ – وقال عليه السلام : من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع .

رواها الآمدي في (الغرر) ص ٢٧٤ بزيادة « من لم يصلحه الورع أفسده الطمع » .

وقال ابن ابي الحديد : فان قلت : أي فائدة في قوله عليه السلام : من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع ؟ وهل هذا إلا كقول من قال : من لم يجد ما يأكل ضره الجوع ؟ قلت : لو كانت الجهة واحدة لكان الكلام عبثاً إلا ان

---

(١) اي من ظهر بمقاومة الحق هلك ، وإبداء الصفحة : إظهار الوجه وقد يكون المعنى : من اعرض عن الحق ، والصفحة قد تظهر عند الاعراض بالجانب ، ويقال لمن خالف وكاشف : قد أبدى صفحته .

الجهة مختلفة ، لأن معنى كلامــه عليه السلام من لم يخلصه الصّبر من هموم الدنيا وغمومها هلك من الله تعالى في الآخرة بمـا يستبدله من الصبر بالجزع ، وذلك لأنه اذا كان لم يصبر فلا شك انه يجزع وكل جازع آثم ، والاثم مهلكة ، فلما اختلفت الجهـة وكان تارة للدنيـا وتارة للآخرة لم يكن الكلام عبثاً بل مفيداً .

١٩٠ – وقال عليه السلام : واعجبا أتكون الخلافــة بالصحابة ، ولا تكون بالصحابة والقرابة [١] ؟!

قال الرضي : وروى له شعر في هذا المعنى :

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّب ؟
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغــيرك أولى بالنبي وأقرب

قد وردت هذه الكلمة في المطبوعات من نسخ(نهج البلاغة) بهذه الصورة: «واعجباً أتكون الخلافة بالصَّحابة والقرابة » ولا ريب أن ذلك غلط واضح ، وتحريف بيّن ، خصوصاً وأن الشريف الرضي رحمه الله روى هذه الكلمة في (خصائص الأئمة) ص ٨٥ كروايته هنا ، ثمّ قــال : ويروى « والقرابة والنص » ثم نقل البيتين كما في (النهج) وعلّق عليهما بقوله : لقد أوضح عليه السلام بهذا القول نهج الحجة ، وأخذ على خصومه بمضايق الحجة .

ويؤيد هــذا أن جميع نسخ (النهج) المخطوطة التي اطلعنا عليها ، أو نقل لنا عنها روت ذلك كما نقلناه في المتن ومن هذه النسخ النسخة التي ضبط الاستاذ المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم عليها الأصل من شرح ابن أبي الحديد ، وهي مخطوطة في سنة (٦٨٢) هـ ، ويضاف إلى هذا أن الآمدي نقل هــذه

---

(١) قال الشيخ محمد عبده : يريد احتجاج ابي بكر (رض) على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم .

الكلمة في حرف الواو من (غرر الحكم) ص ٣٢٦ كاملة غير منقوصة كما في الأصل . والكراجكي في كتاب « التعجب » ص ١٣ قال : وروى عنه أنه قال شعراً ـ وذكر البيتين ـ ثم قال بعد ذلك وحفظ عنه عليه السلام أنه قال في احتجاجهم بصحبة رسول الله ﷺ : (واعجباً أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة) ؟!

وقال ابن أبي الحديد : حديثه في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، قال : أما النثر فالى عمر يوجهه ، إن أبا بكر لما قال لعمر : امدد يدك ابايعك ، قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها ، فامدد أنت يدك ، فقال علي عليه السلام : إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن كلها فهلا سلمت الأمر إلى من شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة . وأما النظم فموجه لأبي بكر لأن أبا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال : نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي تفقأت عنه ، فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد ، فقال علي عليه السلام : أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله ﷺ ومن قومه فغيرك أقرب نسباً منك إليه ، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت ؟.

قال : واعلم ان الكلام في هذا تتضمنه كتب أصحابنا في الامامة ، ولهم عن هذا القول أجوبة ليس هذا موضع ذكرها . انتهى [1] .

اعترف ابن أبي الحديد : ان كتب المعتزلة قد تضمنت تأويل هذا القول وتوجيهه والجواب عنه . ولو لم يكن قد بلغ من التواتر حداً لا يستطيعون

---

(١) شرح ابن أبي الحديد على النهج : ٤١٦/١٨ .

معه إنكاره والطعن فيه لما احتاجوا الى التأويل ، والتمحل في التوجيه ، كي لايصطدم مع ما يذهبون اليه،والكلام الوارد عنه عليهالسلام في هذا المعنى بلغ من التواتر والكثرة حداً لا يمكن معه الانكار، مثل قوله عليهالسلام لأبي بكر رضي الله عنه : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فأعطوكم القادة ، وسلموا اليكم الامارة ، وأنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، فانصفونا واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم ... الخ .

وهب ان علياً لم يقل هذا الكلام أليس هو صورة طبق الأصل للواقع ؟ ألم يحتج ابو بكر (رض) على الأنصار بقرب المهاجرين من رسول الله ﷺ وأنهم أولياؤه وعشيرته؟ ألم يقل لهم: نحن الامراء وانتم الوزراء بهذه الحجة؟ ألم يقل عمر (رض) لما قال قائل الأنصار : منا امير ومنكم امير ، من ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته ألم يقل ابو بكر رحمة الله عليه للعباس بن عبد المطلب : إن رسول الله منا ومنكم ، فقال العباس : إن رسول الله من شجرة نحن اغصانها ، وانتم جيرانها .

روى ذلك واكثر منه الثقات الاثبات ممن لا ينسب احدهم بما يرويه من ذلك الى شيء ، ولا يتهم بزيغ ، امثال : احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب (السقيفة) ومحمد بن جرير الطبري في (التاريخ) وعمرو بن بحر الجاحظ في غير واحد من كتبه ورسائله الى غير هؤلاء ممن تقدم على الشريف الرضي او تأخر عنه .

وهب ان الاحتجاج بالقرابة والصحابة لم يفه به احد ، وان الخلافة تمت عن طريق الشورى (فكيف بهذا والمشيرون غيب) والمراد بالمشيرين ــ كما يقول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ــ اصحاب الرأي في هذا الأمر وهم علي واصحابه من بني هاشم .

ولستُ بمعرض البيعة كيف تمت ، والخلافة كيف تكون ، ولكن المراد بما ذكرت من الشواهد انه مـــا من شيء في (نهج البلاغة) إلاّ وله اصل متسالم عليه ، وان مثل هذا القول يصح نسبته لعلي ، ولا يتهم راويـــه بكذب ، ولا يُزَنّ بوضع ، خصوصاً اذا كان الناقل ثقة عدلاً كأبي الحسن الرضي رحمه الله تعالى .

بقي امر آخر لا بد من التعرض له ، والالمام بطرف منه . وهو هل كان امير المؤمنين عليه السلام شاعراً ؟ وهل نظم شيئـاً من الشعر ؟ وهل تصح نسبة كل ما نسب اليه من الشعر ؟.

إنَّ في أَيدي الناس شيئاً ليس باليسير من الشعر المنسوب اليه عليه السلام تناولوه قديماً وحديثاً ، ورووه خلفـــاً عن سلف ، وتمثلوا به ، وانتزعوا الشواهد منه ، فطرحــه جملةً أمر يأباه الذوق ، ولا يقبله الوجدان ، فان اهتمام العلماء منذ القرون الاولى والى يوم الناس هذا به من اكبر الأدلة على انه عليه السلام تعاطى قول الشعر ، ونظم الكثير منه .

ثم زد على ذلك : ما رواه ابن عبد البر في (الاستيعاب) في ترجمة عوف ابن أثاثة ، ومسطح بن أثاثة ، عن الشعبي انه قال : « كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان علي شاعراً ، وكان علي أشعر الثلاثة » .

وما نقله صاحب (صبح الاعشى) عن صاحب (الريمان والريحان) عن سعيد بن المسيب انه قال : « كان أبو بكر وعمر وعلي يجيدون الشعر ، وعلي أشعر الثلاثة » [1] .

وذكر الطبري في تاريخه أن عبيد الله بن زياد قال لزينب العقيلة ــ لما كلمته بما كلمته به ــ : « هذه سجاعة ، قد كان أبوك شاعراً سجاعاً » [2] .

---

(١) انظر مقدمة السيد الأمين للديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) تاريخ الطبري : ٦/٢٦٣ ط المطبعة الحسينية بمصر .

هذا وفي أيدي الناس ديوان من الشعر ، مشهور النسبة اليه عليه السلام ، ولكن نسخ هذا الديوان تختلف قلة وكثرة ، قوة وضعفاً ، وقد اطلق عليه عدة أسماء ستطلع عليها في خلال هذا البحث .

ولقد عنيت طائفة من العلماء بجمع الشعر المروي عنه عليه السلام وضبطه وشرحه . منهم :

١ ـ ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى في عام(٣٣٢) صاحب المؤلفات الوفيرة في كل باب من ابواب العلم ، وقد مر عليك أنه من جملة من جمعوا كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه قبل الشريف الرضي .

٢ ـ محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفى عام ٣٨٤ [1] صاحب الكتب الشهيرة ، والمؤلفات الغريبة ، وكان راوية للأدب ، صادق اللهجة ، واسع المعرفة وكان ثقة في الحديث ، مائلا الى التشيع [2] ، بل هو من علماء الشيعة المشهورين ، حتى عد من مشايخ المفيد عليه الرحمة .

وهو اول من جمع شعر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الأموي واعتنى به وهو صغير الحجم .

٣ ـ الامـام ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري الفنجكردي المتوفى سنة (٥١٢) الملقب بشيخ الأفاضل ، قال ابن شهراشوب في (معالم العلمـاء) علي بن احمد الفنجكردي الأديب النيسابوري له (تاج الاشعار وسلوة الشيعة) وهي اشعار امير المؤمنين (ع) [3]. ا هـ . واستظهر صاحب (روضات الجنات) ان الديوان الموجود اليوم بين أيدي النـاس هو جمع

---

(١) مقدمة ديوان امير المؤمنين للسيد العاملي .

(٢) ابن خلكان : ١/٥٠٧ ط اولى ، وفهرست ابن النديم ص ١٩٦ .

(٣) معالم العلماء ص ٧١ .

الفنجكردي [١] .

٤ ـ الامام ابو الحسن محمد بن الحسين البيهقي الكيدري نسبة الى كيدر من قرى بيهق وضبطه صاحب (كشف اللثام) بالنون نسبة الى كندر من قرى نيسابور . جمع الكيدري شعر أمير المؤمنين مرتين مرة اقتصر فيه على الآداب والحكم سماه (الحديقة الانيقة) ومرة جمع كل شعره وسماه (أنوار العقول ، من شعر وصي الرسول) توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية [٢] وقال الكيدري في (انوار العقول) انه ظفر بديوان الأمير (ع) الذي جمعه الشيخ الامام الفنجكردي وهو مائتا بيت وأدرجها في (انوار العقول) [٣] وقد تقدم ان الكيدري احد شراح (نهج البلاغة) [٤] .

٥ ـ ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني البغدادي المعروف بابن الشجري من أكابر علماء الامامية ومشايخهم ، ومن أئمة النحو واللغة وأشعار العرب وأيامهـا توفى سنة (٥٤٢) ببغداد ودفن بداره بالكرخ [٥] .

٦ ـ المولى حسين بن معين الدين الميبدي له شرح ديوان امير المؤمنين(ع) قال في كشف الظنون: « إن هذا الشرح فارسي ، ذكر في اوله سبع فواتح كل منها مشتمل على فوائد ، وفرغ منه سنة ٨٩٠ » .

---

(١) مقدمة الديوان للسيد العاملي قدس سره . وانظر طبقات أعلام الشيعة ـ الثقات العيون في سادس القرون للشيخ آغابزرك ص ١٨٠ .

(٢) مقدمة الديوان ، والكنى والألقاب : ٣/٦٠ .

(٣) انظر « الثقات العيون في سادس القرون » من « طبقات أعلام الشيعة» ص ١٨١ .

(٤) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب .

(٥) مقدمة السيد العاملي ، والكنى والالقاب : ٢/٣١٥ .

٧ ـ السيد اسماعيل بن نجف تلميذ المحقق الانصاري أعلى الله مقامه والمتوفى في سنة (١٣١٨) هـ فرغ منه ٢٣ شوال سنة (١٢٨٢) يوجد عند احفاده بتبريز [١] .

٨ ـ الامام الحجة السيد محسن الامين العاملي رحمه الله : جمع ما صحت عنده نسبته للامام (ع) بمعنى انه وجد منسوباً اليه في الكتب المعتبرة الموثوق بها ، بعدما رأى انه قد نسب اليه من الشعر شيء غير قليل تشهد ألفاظه بصحة نسبته ، وبعضه لم يختلف اهل السير في صحة نسبته اليه سلام الله عليه مضيفاً الى ذلك ما انفرد بنسبته جامع الديوان مما يمكن كونه له عليه السلام .

وقد كان السيد الامين قدس سره قد جمع من شعر امير المؤمنين (ع)في (اعيان الشيعة) ما ليس باليسير قبل جمعه للديوان قال رحمه الله : وقد جمعت ما عثرت عليه في الكتب المعتبرة من شعره (ع) وألحقته بسيرته المباركة التي هي جزء من كتابنا (اعيان الشيعة) إلا يسيراً فاتني ذكره هناك وذكّرته هنا ، ولا ادعي الاحاطة بجميع ما اثر عنه (ع) من الشعر لكني اقول: ان لم احط بكله فقد احطت بجله، ولم اقصر في البحث والتنقيب عن اشعاره في مظانها ، وجمع ما وصلت اليه مقدرتي منها وربما فاتني شيء منها لم يقع عليه نظري ، فان عثر عاثر على شيء من شعره فلا يظن ان ذلك لتقصير في فحص او تنقيب ، ولكن الاحاطة بالاشياء متعذرة لغير علام الغيوب [٢] .

وقد قدم للديوان مقدمة ضافية ذكر فيها جامعي شعر امير المؤمنين(ع)

---

(١) انظر (الذريعة) للامام الرازي ج ٩ ص ١٠١ ، وج ١٣ ص ٢٦٦ .
(٢) مقدمة الديوان ص ٤ .

وشراحه وأشار الى بعض ما يوجب القطع بفساد نسبة بعض ما في الديوان المشهور .

فعلى هذا فان من الخطأ بمكان ما نقله الفيروز آبادي في (القاموس) عن المازني والزمخشري انه (ع) « لا يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين » وهما قوله (ع) :

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر[1]

وقد تواتر عنه من الشعر ما لا يسع الباحث انكاره ، ولا يجد سبيلا الى الطعن بنسبته اليه ، وهذه كتب التاريخ والسير ، واللغــة والأدب ، بل الأحاديث والسنن بما فيها البخاري ومسلم[2] لم تخل من رواية شعره وأراجيزه ، وحسبك ان تلقي نظرة عجلى على كتـــاب (صفين) لنصر بن مزاحم لترى الكثير من شعره ورجزه . ومع هذا كله فلا يبقى ريب في فساد دعوى من قال : إنه لم يصح عنه إلا البيتان السابقان ، مضافاً الى أن من المستبعد جداً ان يكون رجل يحسن الشعر جيداً وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة ما بلغ ولا ينظم في عمره غير بيتين مع كثرة الدواعي و كون الشعر احد طريقي الكلام.

وفي (حسن الصحابة) قيل : ان الديوان المنسوب لعلي هو للشريف

---

(١) القاموس مادة (ودق) ، وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين . ورواه ابن الاثير في « النهاية » مادة روق هكذا : (بذات روقين لا يعفو لها أثر) وقال : الروقان : تثنية الروق وهو القرن ، واراد بها هاهنا الحرب الشديدة ، وقيل : الداهية ، قال : ويروى : بذات ودقين وهي الحرب الشديدة . اهـ .

(٢) انظر حياة الحيوان للدميري مادة (حيدر) : ١/٢٧٣ وتهذيب اللغة للازهري ج ٤ ص ٤١٠ مادة : حدر .

المرتضى الشيعي صاحب كتاب (الغرر والدرر) اهـ فيكون الشريف المرتضى قد وضع الديوان على لسانه كما وضع (نهج البلاغة) على ما زعمه الذهبي في ميزانه وغيره، الذين لم يفهموا ان جامع (نهج البلاغة) هو الرضي او المرتضى [1] . فانظر واعجب ، فقد عرفت أسماء الذين جمعوا شعر امير المؤمنين (ع) ولم ينقل احد ان الشريف المرتضى منهم ، ولا شك انه على تطاول الزمان يعد فيهم بعدما حكاه صاحب (حسن الصحابة) [2] .

١٩١- وقال عليه السلام: انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا[3] ونهب تبادره المصائب ، ومع كل جرعة شرق [4] وفي كل أكلة غصص ، ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ، ولا يستقبل يوماً من عمره الا بفراق آخر من أجله ، فنحن أعوان المنون [5] وأنفسنا نصب الحتوف ، فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً الا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا ، وتفريق ما جمعا ؟!.

قد تقدم هذا الكلام في باب الخطب برقم (١٤٣)، وقد تقدمت مصادره

---

(١) ان بقيت شبهة او مغالطة بعد اليوم في نسبة بعض ما في (النهج) الى الشريف المرتضى فلم تبق شبهة أبداً في انه لم يجمع (النهج) بعد الاطلاع على الجزء الاول من كتابنا هذا والحمدلله.

(٢) انظر مقدمة السيد الامين للديوان ص ١٦ .

(٣) الغرض ـ بالتحريك ـ : الهدف ، وتنتضل فيه : تصيبه وتثبت فيه ، والنهب : ـ بفتح فسكون ـ المال المنهوب غنيمة .

(٤) الشرق ـ بالتحريك ـ وقوف الماء في الحلق ، أي : مع كل لذة ألم .

(٥) المنون ـ بفتح الميم ـ الموت ، وكوننا أعوان المنون ان كل نفس وحركة من الانسان فهي مقربة الى أجله فكأنه ساع نحو اجله ، ومساعد عليه . ونصب الحتوف : اتجاههما ، والحتوف جمع حتف وهو الهلاك ، وقرئت (نصب) بالرفع والنصب فمن رفعه جعله خبر المبتدأ ومن نصبه جعله ظرفاً . والشرف المكان العالي .

هناك ، وإنما أعاده الرضي هنا للتفاوت بين الروايتين . ونزيد على ما ذكرناه هناك : ان أبا علي القالي روى هذا الكلام في أماليه ج ٢ ص ٥٣ ، قال : حدثنــــا ابو بكر رحمه الله ، قال : حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي ، قال : بلغني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول : انما المرء في الدنيــــا غرض تنتضل فيه المنايا ... الكلام وفي آخره : « فاطلبوا الخــــير وأهله واعلموا ان خيراً من الخير معطيه ، وشراً من الشر فاعله » .

١٩٢ — وقال عليه السلام : يابن آدم مـا كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .

رواها ابو عثمان الجاحظ في (المائة المختارة) بهذا اللفظ « الكاسب فوق قوته خازن لغيره » ، والبلاذري في (أنساب الأشراف) ص ١١٥ بترجمة أمير المؤمنين ، قال : كان علي يقول : وذكر الحكمة ، والتنوخي في (الفرج بعد الشدة) ج ١ ص ٣٧ ، والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٢٦٤ ويظهر من رواية التنوخي والمسعودي ان هذه الحكمة والحكمة (٢٦٧) قطعة واحدة وستعرف ذلك حين الوقوف على الحكمة (٤٠٦) ، وفي (الخصال) ج ١ ص ٩ : شكى رجل الى امير المؤمنين الحاجة فقال له : « اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك » ، ورواهــا الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ٣٦٢ مخطوطة كاشف الغطـاء ، فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده كما ترى .

١٩٣ — وقال عليه السلام : انّ للقلوب شهوة واقبالاً وادباراً فاتوهـا من قبل شهواتها فان القلب اذا اكره عمي .

أما قوله عليه السلام: « القلب إذا اكره عمي » فرواه الجاحظ في (المائة المختارة) والمبرد في (الكامل) ج ٢ ص ٢ والكلمة بكاملها رواها الآمدي في (الغرر) ص ١١٣ بتفاوت يسير .

١٩٤ – وكان عليه السلام يقول : متى اشفي غيظي اذا غضبت؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو عفوت [١] .

نقلها الطرطوشي في (سراج الملوك) ص ١٥٩ هكذا : « متى أشفي غيظي حين أقدر فيقال : لو عفوت ؟ أم حين أعجز فيقال : لو صبرت ؟ » ولم يسم قائلها. وفي (غرر الحكم) ص ٣١٨ بحروف ما في (نهج البلاغة).

١٩٥ – وقال عليه السلام : وقد مر بقذر على مزبلة : هذا ما بخل به الباخلون .

وروي في خبر آخر : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس .

رواها قبل الرضي البلاذري في (أنساب الأشراف) ص ١٣٤ ط الأعلمي ونقلها عنه ابن شهراشوب في (المناقب) ج ٢ ص ١٠٢ ورواها في (روض الاخيار) ص ١٣٤ .

١٩٦ – وقال عليه السلام : لم يذهب من مالك ما وعظك [٢] .

قال المبرد في (الكامل) ج ١ ص ١٢١ من أمثال العرب « لم يذهب من مالك ما وعظك » وأمير المؤمنين سيد حكماء العرب، وقد رويت عنه سلام الله عليه هذه الكلمة في مصادر عديدة قبل الرضي وبعده مثل (انساب الاشراف) ص ١٣٤ ط الاعلمي ترجمة علي (ع) ، (سراج الملوك) للوطواط ص ٣٨٤ بلفظ « لن يذهب من مالك ما وعظك» و (غرر الحكم) للآمدي ص ٢٥٦ « لن يذهب من مالك ما وعظك » .

---

(١) الاستفهام هنا استفهام انكار لوجوده في معرض التنفير عن التشفي، والمعنى انه لايصح التشفي على أي حال ، أما في حال العجز فالصبر أحجى ، وأما في حال القدرة فالعفو أولى .

(٢) أي اذا أحدث فيك فقد المال بصيرة وحذراً فما اكتسبته خير مما ضاع .

١٩٧ — وقال عليه السلام : ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

هذه الكلمة من المكررات في (النهج) وقد تقدمت تحت رقم (٩١) وقد تقدم الكلام على مصادرها هناك .

١٩٨ — وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج « لا حكم الا لله » : كلمة حق اريد بها باطل .

قد تقدمت هذه الكلمة في الكلام (٤٠) من باب الخطب كما تقدم ذكر مصادرها ونضيف الى ذلك ما رواه ابن دريد في (الاشتقاق) ص ٢١٩ قال: وكان عروة (يعني ابن عمرو بن حدير) اول من قال : لا حكم إلا لله عز وجل ، فقال علي عليه السلام : « كلمة حق اريد بها باطل » .

١٩٩ — وقال عليه السلام في صفة الغوغاء: هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا، واذا تفرقوا لم يعرفوا .

وقيل : بل قال عليه السلام : هم الذين اذا اجتمعوا ضروا ، واذا تفرقوا نفعوا ، فقيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟ فقال (ع) : يرجع أصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه ، والنساج الى منسجه ، والخباز الى مخبزه .

الكلمة بروايتها الاولى رواها ابو عثمان الجاحظ في رسالة (نفي التشبيه): ص ١٠٦ بلفظ : « اذا اجتمعوا لم يملكوا ، واذا تفرقوا لم يعرفوا ».ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ١٤٥ بحروف رواية الرضي . وبروايتها الثانية نسبها في (العقد الفريد) : ٢/٢٩٤ الى ابن عباس ، قال : ذكرت الغوغاء عند عبد الله بن عباس فقال : ما اجتمعوا إلا ضروا ، ولا تفرقوا إلا نفعوا ... الخ . ولا ريب ان ابن عباس اخذها عن امير المؤمنين (ع)

فهو القائل : علمي من علم علي [١] .

وقد رواها والكلمة الآتية البلاذري في (انساب الأشراف) ص ١١٥ ط الأعلمي في ترجمة امير المؤمنين عنه (ع) كرواية الشريف حرفياً كما رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ٤١٤ مخطوطة كاشف الغطاء.

٢٠٠ – واتي بجان ومعه غوغاء الناس فقال : لا مرحباً بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة [٢] .

في رواية البلاذري (سوء) مكان (سوأة) ونقلها اليعقوبي في (التاريخ) ١٥١/٢ والآمدي في (الغرر) ص ٣٥٤ ، فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده.

٢٠١ – وقال عليه السلام : ان مع كل انسان ملكين يحفظانه ، فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وان الأجل جنة حصينة .

قال ابن سعد في(الطبقات) :٤٣/٣ : اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، عن عمارة بن أبي حفصة ، عن أبي مجلز ، قال : جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس . فان ناساً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ، فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة .

وروى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ٢ ص ١٦٢ مثله .

وفي هذا المعنى ما رواه الكليني بسنده عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ قال : نعم

---

(١) الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان : ٣٣٧/٢ .

(٢) أي لا ترى مجتمعة . إذ العوام لا تجتمع غالباً إلا في مثل ذلك . والسوأة : فعلة من السوء .

يا سعيد انه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء [١] ومثله ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ٢٥٠ .

ويظهر من هذا انه عليه‌السلام قال ذلك في أكثر من موطن .

٢٠٢ — وقال عليه السلام، — وقد قال له طلحة والزبير: نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر —: لا، ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة، وعونان على العجز والأود .

ما ورد هنا مقتبس من كلام طويل جرى بينه وبين طلحة والزبير نقله شيخ المعتزلة ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالاسكافي المتوفى سنة (٢٤٠) في كتابه الذي نقض فيه كتاب (العثمانية) لعمرو بن بحر الجاحظ وكانا في عصر واحد، وقد نقل الكلام برمته ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على (نهج البلاغة) م ٢ ص ١٧٣ .

وفي (الامامة والسياسه) ج ١ ص ٥١ لابن قتيبة قال : وذكروا أن الزبير وطلحة أتيا علياً بعد فراغ البيعة، فقالا : هل تدري على ما بايعناك يا أمير المؤمنين ؟ قال علي : نعم على السمع والطاعة، وعلى ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان ؟ فقالا : لا، ولكنا بايعناك على أنا شريكاك في الأمر. قال علي : لا، ولكنكما شريكان في القوة [٢] والاستقامة، والعون على العجز والاود .

وروى مثل ذلك ابن واضح في تاريخه ج ٢ ص ١٦٩ فتأمل .

ونذكر في هذا المقام ان الامام الشيخ محمد عبده فسر الاود فقال :

---

(١) الكافي : ج ١ ص ٥٩ .

(٢) في الأصل (القول) وهو تصحيف كما لا يخفى .

الاود — بفتح فسكون — بلوغ الأمر من الانسان مجهوده لشدتـــه وصعوبة احتماله . وعلق على تعليقته هذه شيخنا الامام الفقيد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بقوله : قد غفل عما هو واضح وأنسب في المقـــام وهو أن (الاود) بكسر الأول وفتح الثـــاني بمعنى الاعوجاج أي اذا اعوج الأمر استعنت بكما على إصلاحه . وبالجملة فالكلام في غاية الوضوح وحاصله : انه اذا عجزت عن إصلاح الأمر او أعيا على اصلاحه استعنت بكما على اصلاحه . اهـ.

٢٠٣ — وقال عليه السلام : أيها الناس ، اتقوا الله الذي ان قلتم سمع ، وان أضمرتم علم ، وبادروا الموت الذي ان هربتم منه أدرككم ، وان أقمتم أخذكم ، وان نسيتموه ذكركم .

هذا الكلام مروي قبل (نهج البلاغة) في (الكامل) للمبرد ج ١ ص ٢٢٣.

٢٠٤ — وقال عليه السلام : لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما أضاع الكافر (والله يحب المحسنين) .

من مصادر هذا الكلام قبل (نهج البلاغة) .

١ — (الفاضل) للمبرد ص ٩٤ في (باب الشكر للصنائع) وفيه : يروى من غير وجه أن علي بن أبي طالب قال : لا يزهدنك في المعروف ...الخ .

٢ — (المحاسن والمساوىء) للبيهقي ص ١٢٤ وفيه : قـال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : لا تدع المعروف لكفر من كفره فانه يشكرك عليه أشكر الشاكرين ، وقد قيل في ذلك :

يد المعروف غنم حيث كانت تحملهـــا شكور أم كفور
فعند الشاكرين لهـــا جزاء وعند الله مـــا كفر الكفور

٣ — (الأمالي) للصدوق ص ١٣٤ .

٤ – (ديوان المعاني) لأبي هلال العسكري ج ١ ص ١٥٤ .

ومن مصادره بعد (النهج) :

٥ – (لباب الآداب) لاسامة بن منقذ : ص ٣٣٥ وفيه : قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه : « المعروف أفضل الكنوز ، وأحصن الحصون ، فلا يزهدنك فيه كفر من كفره فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء ، وقد يشكر الشاكرين ما يضيع الجحود » .

٦ – (غرر الحكم) الآمدي ص ٣٤٠ وفيه : « لا يزهدنك في اصطناع المعروف قلة من يشكره فقد يشكرك عليه من لا ينتفع بشيء منه ، وقد يدرك من شكر الشاكر اكثر مما أضاع الكافر » .

٧ – (نهاية الاب)٣/٢٤٨ بألفاظ ما في (نهج البلاغة)وانظر الحكمة(١٠١) لترى انها تتصل بهذه الكلمة كما نقلنا ذلك عن تاريخ ابن واضح وهو من المتقدمين على الرضي .

٨ – (أدب الدنيا والدين) للماوردي ص ١٧٦ وفيه : وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فقد يشكر الشاكر بأضعاف جحود الكافر » .

وفي قول المبرد آنفاً « يروى من عدة وجوه » وفي هذا التفاوت بين الروايات دليل قاطع ، وبرهان ساطع على ان الرضي لم يأت بها من عنده ، ولم يكذب متعمداً على جده وما أحقه بقول القائل :

وإذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء

٢٠٥ – وقال عليه السلام : كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع .

رواها الآمدي في (الغرر) ص ٢٣٩ .

قال ابن ابي الحديد : «هذا الكلام تحته سر عظيم ، ورمز الى معنى شريف غامض ومنه اخذ مثبتو النفس الناطقة الحقة الحجة على قولهم ، ومحصول ذلك أن القوى الجسمانية يكلها ويتعبها تكرار أفاعيلها عليها كقوة البصر يتعبها تكرار إدراك المرئيات حتى ربما أذهبها وأبطلها أصلاً ، وكذلك قوة السمع يتعبها كثرة الأصوات عليها ، وكذلك غيرها من القوى الجسمانية ، ولكنا وجدنا القوة العاقلة بالعكس من ذلك ، فان الانسان كلما تكررت عليه المعقولات ازدادت قوته العقلية سعة وانبساطاً واستعداداً لادراك امور اخرى غير ما أدركته من قبل ، حتى كان تكرار المعقولات عليها يشحذها ويصقلها ، فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانية ، فليست منها لأنها لو كانت منها لكان حكمها حكم واحد من أخواتها ، وإذا لم تكن جسمانية فهي مجردة وهي التي نسميها بالنفس الناطقة »[1] .

٢٠٦ – وقال عليه السلام : اول عوض الحليم من حلمه ان الناس أنصاره على الجاهل .

رويت قبل (نهج البلاغة) في (عيون الأخبار) لابن قتيبة ج ١ ص ٢٨٥ بابدال كلمة (جاهل) بـ (جهول) ، وفي (العقد الفريد) بصورتين (الاولى) : (حلمك على السفيه يكثر أنصارك عليه) ج ٢/٢٧٩ و(الثانية) كما في « النهج » ج ٢/٢٨١ .

وبعد (نهج البلاغة) في (كنز الفوائد) ص ١٤٧ ، وفي (ربيع الأبرار) للزمخشري الورقة ١٢٠ ، وفي (دستور معالم الحكم) ص ٢٥ وفيه مكان (أنصاره) (أنصار له) ، وفي (نهاية الارب) للنويري ج ٤ ص ٤٨ بهذه الصورة : « حلمك عن السفيه يكثر أنصارك عليه » وفي (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٥٩ : « احلم عن السفيه يكثر أنصارك عليه » وفي

(١) شرح النهج م ٤ ص ٣٣٥ .

(غرر الحكم) ص ٤٦ بهذه الصورة : « اول عوض الحليم من حلمه ان الناس أنصاره على خصمه » ولفظ (خصمه) لا يوجد في (النهج)، وفي(المستطرف) ج ١ ص ١٥٦ وو ... الخ .

وتفاوت هذه الروايات تفيد أمرين (الأول) يدل على أن لكل واحد من الرواة مصدراً يختص به ، و(الثاني) أنهم لم ينقلوها عن (نهج البلاغة) .

٢٠٧ — وقال عليه السلام : اذا لم تكن حليماً فتحلم فانه قلّ من تشبه بقوم الا أوشك ان يكون منهم .

صدر هذه الحكمة هكذا : « أفضل رداء تردى به الحلم وإن لم تكن حليما فتحلم ... الخ » روى ذلك ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي رحمه الله في كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين) وهو وان تقدمه الرضي غير أن روايته لصدر الرواية واختلافه مع الرضي في ذيلها يفيد أن له مصدراً آخر لأنه روى مكان (إذا) (إن) وبدل « قلّ من تشبه بقوم إلا اوشك » « فانه من تشبه بقوم أوشك أن » فلاحظ[1] . هذا وقد روى الكليني عن الصادق عليه السلام انه قال : « إذا لم تكن حليما فتحلم »[2] ولا منافاة فان هذا القبس من ذلك النور .

وقد أخذ هذه الكلمة الأحنف بن قيس فقال : لست حليماً ولكن أتحالم[3] .

٢٠٨ — وقال عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم .

---

(١) انظر الجزء ٧٨ ص ٩٣ من (بحار الانوار) .
(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .
(٣) العقد الفريد : ٢/٢٧٧ .

الفقرة الاولى من هذه الكلمة جاءت في ص ٢٦٦ من (غرر الحكم) والثانية في ص ٢٦٥ منه ، والثالثة جاءت في (كنز الفوائد) ص ٢٥٥ هكذا : « من تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل » ولا يهمني أن لا نعثر على بقية الفقرات فقد قدمت : أن من جملة ما نثبت به محتويات (نهج البلاغة) عدم اشتمال المروي فيه على ما يخالف الكتاب المجيد ، أو السنة المطهرة ، او يأباه العقل ، او يمجه الذوق السليم ، وليس فيما رواه الشريف في هذا الموضع شيء من ذلك ولله الحمد .

٢٠٩ – وقال عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها ، عطف الضروس على ولدها [١] ثم تلا عقيب ذلك « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » [٢] .

هذا من جملة أخباره بالمغيبات ، وهو من المتواتر عنه عليه السلام ولذا وجهه كل قوم بما يوافق مشربهم ، فالامامية ترى أنه وعد منه بالغائب المنتظر عليه السلام ، والمعتزلة يقولون : إنه وعد بامام يملك الأرض ويستولي على الممالك ، وطائفة منهم تقول : انه اشارة الى ملك السفاح والمنصور وأبناء المنصور بعده ، وهم من بني هاشم ، وبطريقهم عطفت الدنيا على بني عبد المطلب عطف الضروس ، والزيدية تقول : لا بد من أن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد [٣] ولو لم يكن هذا الكلام من الشهرة والتواتر بمكان لما احتاجوا الى هذه التأويلات ، ولضربوا عليه – خصوصاً المعتزلة – بجرة قلم واستراحوا من كل هذا التأويل .

---

(١) الشماس – بالكسر – امتناع ظهر الفرس من الركوب ، والضروس – بفتح فضم – الناقة السيئة الخلق ، تعض حالبها .

(٢) القصص : ٥ .

(٣) انظر شرح ابن ابي الحديد : م ٤ ص ٣٣٦ .

وقال أمين الاسلام الطبرسي في (مجمع البيان) : وقــد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا ... الخ [1] .

فقوله : وقد صح نأخذ منه اشتهار هذا الكلام عن امير المؤمنين (ع)، ونقله له بزيادة عما نقله الرضي يظهر منه أنه رواه عن غيره .

وروى هــذا الكلام عن امير المؤمنين (ع) ابن الحجام [2] في تفسيره بسندين (الأول) يتصل بربيعة بن ناجد قال : سمعت علياً (ع) ... الخ . و(الثاني) بأبي صالح عن علي (ع) ... الخ. وزاد الثاني في روايته « يذبح ويحشى جلده فتدنوا منه ، وتعطف عليه [3] » . وابن الحجام متقــدم على الرضي كما لا يخفى على اولي الدراية ، هـــذا وقد روى الرضي رحمه الله في (خصائص امير المؤمنين) ص ٣٩ هذا الكلام باسناد عن سهـل بن كهيل عن ابيه ، قال : قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) : قال امير المؤمنين (ع) : لتعطفن علينا الدنيا ... الخ . كما رواه السيد البحراني في (البرهان) نقلاً عن (الخصائص) ايضاً[4] ورواه الزمخشري في (ربيع الأبرار)

---

(١) مجمع البيان ٧/٢٣٧ في تفسير سورة القصص .

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان له كتب منهـــا (التفسير الكبير) و(الناسخ والمنسوخ) و (تأويل ما نزل في النبي وآله) و (تأويل ما نزل في شيعتهم) و (تأويل ما نزل في أعدائهم) و(قراءة امير المؤمنين) و (قراءة أهل البيت عليهم السلام) و (الاصول) و(الدواجن) و(الاوائل) و(المقنع في الفقه)سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وله منه إجازة وبهذا تعرف تقدمه على الشريف الرضي .

(٣) انظر تفسير البرهان : ٣/٢١٨ .

(٤) نفس المصدر : ٣/٢١٩ .

الورقة (٧٤) من مخطوطة مكتبة الامـام كاشف الغطاء وفي ج ١ ص ١٦٢ مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد .

٢١٠ – وقال عليه السلام : اتقوا الله تقية من شمر تجريداً ، وجـد تشميراً ، وكمش في مهل ، وبادر عن وجل ، ونظر في كرة الموئل ، وعاقبة المصدر ، ومغبة المرجع [١] .

هذه القطعة من خطبة له (ع) طويلة وهي آخرها رواها علي بن محمد الواسطي في كتاب (عيون الحكم والمواعظ) [٢] ومن جملة رواة هذه الكلمة قبل الشريف ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢١١ .

٢١١ – وقال عليه السلام : الجود حارس الأعراض ، والحلم فدام [٣] السفيه ، والعفو زكاة الظفر ، والسلو عوضك عمن غـدر ، والاستشارة عين الهداية ، وقد خاطر من استغنى برأيه ، والصبر يناضل الحدثان [٤] والجزع من أعوان الزمان ، وأشرف الغنى ترك المنى ، وكم من عقل أسير تحت هوىً أمير ، ومن التوفيق حفظ التجربة ، والمودة قرابة مستفادة ، ولا تأمنن ملولاً .

هذه الحكم تجدها مبثوثة في مواضعهـا من الكتب الآتية مثل (تحف

---

(١) كمش – بتشديد الميم – جد في السوق ، وفي نسخة ابن ابي الحديد : « وا كمش » وفي (عيون الحكم) و« انكمش » ورجل كميشي أي : جاد ، والمهل : الامهال ، والمعنى : سارع بالعمل للآخرة ما دام في مهلة الحياة ، والوجل : الخوف ، والكرة : الرجعة .

(٢) انظر البحار : ج ٧٧ ص ٤٢٣ .

(٣) الفدام : ما يشد على فم الابريق من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ، ومعنى الكلمة ان الحلم عن السفيه يغطي فاه ويسكته عن سفهه .

(٤) الحدثان – بكسر فسكون – نوائب الدهر ، ويناضل – هنا – : يدفع .

العقول) ص ٩٨ ، و (روضة الكافي) ص ١٦ ، و (أدب الدنيا والدين) : ص ١٦٢ و٢٧٣ و٢٧٥ ، و (سراج الملوك) ص ١٨٥ و (غرر الحكم) في أبواب متفرقة ، و(دستور معالم الحكم) ص ١٥ ، و (نهاية الارب) ج ٦ ص ٨٥ ، و(مطالب السؤول) ج ١ ص ١٦٢ ، و (النهاية في غريب الحديث) ج ٣ ص ٤٢١ مادة (فدم) و (الآداب السلطانية) ص ١٥ ، وانظر الحكمة (٢٢١) .

٢١٢ – وقال عليه السلام : عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله [١] .

رويت قبل (النهج) في (تحف العقول) ص ٢١٤ بلفظ « أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله » ورواها ايضاً ص ٩٠ بصورة اخرى وهي « إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عمله » ورويت بعده في (ربيع الأبرار) الورقة : ٢٩٥ ، و(مطالب السؤول) ج ١ ص ١٦٠ ، وفي (روض الأخيار)ص ٢٠٠ كما في (النهج) .

٢١٣ – وقال عليه السلام : أغض على القذى والألم ترض أبداً .

تروى « وإلا لم ترض ابداً » ولا يختلف المعنى بهذه الرواية . رواها الآمدي في (غرر الحكم) ص ٦٢ .

٢١٤ – وقال عليه السلام : من لان عوده كثفت أغصانه [٢] .

من مختارات أبي عثمان الجاحظ في (مائة كلمة) من كلامه سلام الله عليه ، وهذه الكلمة شبيهة بقوله عليه السلام : « من لانت كلمته وجبت محبته » وكلتاهما مؤخذتان من قوله تعالى : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

---

(١) أي ان الحاسد لا يزال مجتهداً في إظهار معايب المحسود وإخفاء محاسنه، فلما كان عجب الانسان بنفسه كاشفاً عن نقص عقله كان كالحاسد الذي دأبه إظهار عيب المحسود ونقصه .

(٢) يريد بالأغصان كثرة الأعوان .

ومعنى هذه الكلمة أن من حسن خلقه ولانت كلمته كثر محبوه وأعوانه واتباعه.

٢١٥ – وقال عليه السلام : الخلاف يهدم الرأي .

رواها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٤ .

٢١٦ – وقال عليه السلام : من نال استطال [١] .

رويت قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٩٨ ، و (روضة الكافي) : ص ٢٠ .

٢١٧ – وقال عليه السلام : في تقلب الأحوال علم جواهر [٢] الرجال.

رويت قبل (النهج) في (تحف العقول) : ص ٩٧ و (روضة الكافي): ص ٢٠ ، ورواها بعد ذلك القاضي القضاعي في (الدستور) : ص ٢٩ ، بلفظ متفاوت مع رواية الرضي والطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٤٨٤ بابدال (علم) بـ (تعلم) ، ورواها ابو الفتح الكراجكي في (كنز الفوائد): ص ٣٤ كالآتي : (من قلب الاخوان عرف جواهر الرجال) .

٢١٨ – وقال عليه السلام : حسد الصديق من سقم المودة [٣] .

من رواتها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقه : ٥٧ ، و التميمي في

---

(١) الاستطالة : الاستعلاء بالفعل .

(٢) جوهر الشيء : ما وضعت عليه جبلته وطبيعته ، والمعنى لا تعلم أخلاق الانسان إلا بالتجربة واختلاف الأحوال عليه .

(٣) أي لولا ضعف المودة ما كان الحسد ، وأول الصداقة انصراف النظر عن رؤية التفاوت، وإن كانت الصداقة إذا خلصت لايبقى أثر للتفاوت اللهم إلا فيما لا يمكن إلا التفاوت فيه كجمال الخلقة وكمال النفس وما شاكل ذلك . قيل : إن أحد الحكماء نظر الى شابين لا يفترقان فقال : مالي أرى هذين لا يفترقان في وقت من الأوقات ؟ قيل : إنهما صديقان قال: كذبا ، قيل : لماذا ؟ قال : لو كانا كذلك لما كان أحدهما غنياً والآخر فقيراً .

(غرر الحكم) : ص ١٧٠ .

٢١٩ — وقال عليه السلام : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) بإبدال (مطامع) بـ (أطماع) ، ورواها الراغب في (المحاضرات) : ج ١ ص ٢٥١.

٢٢٠ — وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن[1] .

وردت في (ربيع الأبرار) الورقة : ٢٢٧ بحروف رواية الرضي .

٢٢١ — وقال عليه السلام : بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

قال عبد العظيم الحسني رضوان الله عليه : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام : يابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك ، فقال : حدثني أبي عن آبائه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « مايزال الناس بخير ماتفاوتوا فاذا استووا هلكوا » .

قلت له : زدني يابن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لو تكاشفتم ما تدافنتم » .

قال : قلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من عتب على الزمان طالت معتبته » .

---

(١) أي إذا كنت واثقاً أن فلان أمين مثلاً ثم حكمت عليه بالخيانة عن ظن فذلك خروج عن العدل .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني ابى عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، قال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين (ع) : « بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين (ع) : « قيمة كل امرىء ما يحسنه » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « المرء مخبوء تحت لسانه » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما هالك امرؤ عرف قدره » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من وثق بالزمان صرع » .

قال : قلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « خاطر بنفسه من استغنى برأيه » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين (ع) : « قلة العيال أحد اليسارين » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين (ع): «من دخله العجب هلك» .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين (ع) : « من أيقن بالخلف جاد بالعطية » .

قال : فقلت له : زدني يابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين (ع) : « من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه » .

قال : فقلت له : حسبي [١] .

وإنما ذكرت هذه الرواية بطولها لما تضمنته من الحكم النوافع ، والكلم الجوامع ، التي تهدي الى الحق ، وتدعو الى سواء السبيل ، ولأن اكثر مضامينها من حكم أمير المؤمنين المروية في (نهج البلاغة) وهي الكلمات القصار (١٣٨ و١٤٤ و١٤٨ و١٤٩ و٢١١) فهي تصلح أن تكون مصدراً من(مصادر نهج البلاغة) خصوصاً بعد ملاحظة أن الصدوق أملى هذه الكلمات يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى سنة ٣٦٨ أي قبل صدور (النهج) بنحو ٣٢ عاماً وقبل أن يتجاوز الشريف الرضي العقد الأول من عمره الشريف .

هذا ومن رواة هذه الكلمة أيضاً قبل الرضي وبعده ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) ص ٩١ ، وبعده المفيد في (الارشاد) ص ١٤٢ ، والآمدي في (الغرر) ص ١٥٠ ، والكراجكي في (كنز الفوائد) .

---

(١) أمالي الصدوق : ص ٢٦٨ و (عيون أخبار الرضا) ص ٢١٦ .

ولا يخفى أن هذه الكلمة من جملة وصيته لولده الحسين عليهما السلام [١] .

٢٢٢ — وقال عليه السلام : من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم .

في (دعوات الراوندي) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم [٢] » . فلاحظ الاختلاف في لفظها لتعلم الاختلاف في مصدرها .

٢٢٣ — وقال عليه السلام : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

في (تحف العقول) ص ٩٨ ، و(روضة الكافي) ص ٢٠ — وهما أقدم من (النهج) كما لا يخفى — : « من كساه الحياء ثوبه ، خفي على الناس عيبه » ، ورواية الرضي أبلغ للمناسبة . ورواهـا في (تحف العقول) أيضاً ص ٢١٥ بصورة إخرى وهي « من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه » . ورواها الزمخشري في باب السكوت وقلة الاسترسال من (ربيع الأبرار) كرواية الشريف .

٢٢٤ — وقال عليه السلام : بكثرة الصمت تكون الهيبة ، وبالنصفة يكثر المواصلون ، وبالافضال تعظم الأقـدار ، وبالتواضع تتم النعمة ، وباحتمال المؤن يجب السؤدد ، وبالسيرة العادلة يقهر المناوىء ، وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه .

نثرت هذه اللآلىء في مواضعها من الكتب الآتية ، وفيهـا ما يختلف مع رواية الشريف لفظاً ويتفق معنى مثل : (عيون الأخبار) لابن قتيبة ج ١ ص ٢٨٤ و (العقد الفريد) ج ٢ ص ٢٧٩ ، و (ربيع الأبرار) للزمخشري الورقة ١٠٣ مخطوطة كاشف الغطاء و ج ١ الورقة ٢٢٢ مخطوطة الأوقاف

---

(١) انظر (تحف العقول) ص ٩١ .
(٢) انظر (بحار الأنوار) ج ٧٥ ص ٤٩ .

و(رياض الاخيار) ص ١١١ ، و (مطالب السؤول) لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ١٥٩ ، و (غرر الحكم) للآمدي ص ١٤٥ – ١٤٧ .

ورواها الطرطوشي في (سراج الملوك) ص ١٠٨ من جملة حكم وفي آخرها: « ... وبكثرة الصمت تكون الهيبة ، وعدل المنطق يوجب الجلالة، وبالنصفة تكثر المواصلة ، وبالافضال يعظم القدر ، وبصالح الاخلاق تزكو الأعمال ، وباحتمال المؤن يجب السؤدد ، وبالحلم عن السفيه تكثر أنصارك عليه ، وبالرفق والتؤدة تستحق اسم الكرم ، وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل » فلاحظ .

٢٢٥– وقال عليه السلام : العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد[١] .

في الحكم المنثورة : (يا عجباً من غفلة الحساد ... الخ) وفي (الغرر): ص ٢١٩ « عجبت لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد » ولا ريب أن لكل واحد مصدراً غير (النهج) للتفاوت في الرواية .

٢٢٦ – وقال عليه السلام : الطامع في وثاق الذل .

من مختارات الجاحظ ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) .

٢٢٧ – وسئل عليه السلام عن الايمان فقال : الايمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .

الظاهر أنه عليه السلام أجاب السائل بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو « باب مدينة علمه » لاطباق المحدثين بأن هذه الكلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) قال ابن ابي الحديد : انما لم يحسد الحاسد على صحة الجسد لأنه صحيح الجسد فقد شارك في الصحة وما يشارك الانسان غيره فيه لا يحسده عليه ولهذا أرباب الحسد اذا مرضوا حسدوا الاصحاء على الصحة ، ووجه العجب : ان الحسد لما تمكن في أربابه وصار غريزة فيهم كيف لا يتعدى هذا الخلق الذميم الى أن يحسد الانسان غيره على ما يشاركه فيه (ا هـ ملخصاً) .

وبحسبك أن ترجع الى مؤلفات الصدوق مثل (الأمالي) ص ١٦٠، و(العيون) ج ١ ص ٢٢٧ ، و(الخصال) ج ١ ص ٨٤ ، و(تاريخ بغداد) ج ١٠ ص٣٤٤، و (أمالي الطوسي) ج ١ ص ٣٧٩ ، وج ٢ ص ٦٣ ، لترى طرقها الكثيرة وأسانيدها المختلفة المتصلة بأمير المؤمنين عليه السلام معنعنة ومنأناة ، وأنا أنقل لك واحداً ، وفيه من المتعة الأدبية ما لا خفاء به على طلابها .

قال أبو المفضل[1]: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشدالطاهري الكاتب [2] في دار عبد الرحمن بن عيسى الجراح وبحضرته إملاءً يوم الثلاثاء لتسع من جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، قال : حدثني علي بن محمد بن فرات [3] في وقت من الأوقات براً واسماً الى أبي احمد عبيد الله بن

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الشيباني الكوفي محدث مشهور كثير الرواية ، حسن الحفظ ، سافر في طلب الحديث الى مصر والشام وروى عن البغوي وابن جرير وخلائق وأخذ عنه جماعة له كتب كثيرة منها (الفرائض) و (الدلالة الطبية) و (المزار) و (الولادات الطيبة) و (من روى حديث غدير خم) توفي سنة ٣٨٧ وله من العمر تسعون عاماً رحمه الله .

(٢) هو محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب ولعل في المتن تصحيف انظر (تاريخ بغداد) : ج ٢ ص ٣٣١ ، وج ١٠ ص ٣٤٢ لتعرف ذلك .

(٣) ابن الفرات وزير المقتدر العباسي كان من أعظم الناس كرماً وجوداً استوزره المقتدر حين استقرت له الخلافة بعد فتنة ابن المعتز فنهض بتسكين الفتنة أحسن نهوض ، ودبر امر الدولة في يوم واحد ، وكان يقول : ما رأيت احداً من ارباب الحوائج الا كان اهتمامي بحاجته اكثر من اهتمامه ، واحضرت اليه رقاع جماعة تشهد بميلهم لابن المعتز وأشار عليه بعض الحاضرين بالاطلاع عليها ليعرف بها العدو من الصديق ، فأمر بنا فاحضرت فرمى تلك الرقاع فيها بمحضر من الناس ، وقال : هذه رقاع ارباب الدولة فلو وقفنا عليها تغيرت نياتنا عليهم وتغيرت نياتهم علينا ، فان عاقبناهم اهلكنا رجال الدولة وفي ذلك ما فيه من الوهن ، وان تركناهم مع تغير نياتهم لم ننتفع بهم ، وزر ثلاث مرات وقتل سنة ٣١٢ .

وأما ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقد كان فاضلا شاعراً له مصنفات ولي الشرطة ببغداد واليه انتهت رئاسة اهله توفي سنة ٣٠٠ ، ودفن بمقابر قريش وكان يتشيع .

عبد الله بن طاهر فأوصلته ووجدتـــه على إضاقة شديدة فقبله وكتب في الوقت بديهة :

أياديك عندي معظمات جلائل طوال المدى شكري لهن قصير
فان كنت عن شكري غنياً فانني الى شكر ما أوليتني لفقير

قال : فقلت : أعز الله الأمير هذا حسن ، قال : أحسن منه ما سرقته منه فقلت : وما هو ؟ قال : حديثان حدثني بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي [١] ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي عن جدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال النبي ﷺ : « أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة » وحدثني ابو الصلت بهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ « يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به الى النار فيقول : اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القرآن؟ فيقول الله : اي عبدي إني أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي ، فيقول : اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك بكذا ، وأنعمت علي بكذا فشكرتـك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ، ويعدد الشكر ، فيقول الله : صدقت عبدي إلا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه ، واني قد آليت على نفسي ان لا أقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر من ساقهـا من خلقي اليه . قـــال : فانصرفت الى علي بن الفرات ، وهو في مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات [٢] وذكرت مـــا جرى فاستحسن الخبر وانتسخه وردني في الوقت الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله ببر واسع من بر اخيـه

---

(١) كان ابو الصلت قد خدم الامام الرضا عليه السلام وروى عنه وكان ثقة صحيح الحديث، وله كتاب (وفاة الرضا) .

(٢) هو اخو الوزير علي بن احمد بن الفرات، وبنو الفرات كرماء نبلاء ذوو وفاء ومروءة.

فأوصلته اليه فقبله وسر به فكتب اليه :

شكراك معقود بايماني حكم في سري وإعلاني
عقـد ضمير وفم ناطق وفعل اعضاء وأركان

فقلت : هذا أعز الله الأمير احسن من الاول ، فقال : احسن منه مـا سرقته منه ، قلت : ما هو ؟ قال : حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح بنيسابور ، قال : حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي موسى الكاظم قال : حدثني ابي جعفر الصادق ، قـال : حدثني ابي محمد بن علي الباقر ، قال : حدثني أبي علي السجاد ، قال : حدثني ابي الحسين السبط ، قال : حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قـــال النبي صلى الله عليه وآله : « الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان » قال: فعدت الى ابي العباس بن الفرات فحدثته الحديث فانتسخه.

قال : فعدت الى ابي العباس فحدثتـــه بالحديث وكان في مجلسه ابن راهويه [١] المتفقه فقال : ما هذا الاسناد ؟ قـــال ابن رشيد : فقلت له : سعوط الشيلشا الذي اذا سعط به المجنون برأ وصح [٢] .

---

(١) هو ابو يعقوب إسحق بن ابراهيم الحنظلي المروزي المحدث الفقيه كان يقول : احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث ، وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ، وما حفظت شيئاً فنسيته ، وكان قد رحل الى الحجاز واليمن والشام وكان قد سمع من سفيان بن عيينـــة الهلالي ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومن في طبقته ، وسكن في آخر عمره نيسابور وهو احد المحدثين الذين تعلقوا بلجام بغلة الامام الرضا عليه السلام في مربعـة نيسابور وطلبوا منه حديثاً يرويه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام فحدثهم بالحديث المشهور . توفي بنيسابور ١٥ شعبان سنة ٢٣٧ . وراهويه بالواو المفتوحة بين ساكنتين او بفتح الهاء لقب ابيه وانما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة ، والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد ، فكأنه وجد في الطريق .

(٢) امالي الطوسي ج ٢ ص ٦٤ وتاريخ بغداد ج ١ ص ٣٤٤ .

والشيلش كلمة تطلق على من يقوم بأمر المجنون بلغة اهل حلب الى الآن، قاله محشي تاريخ بغداد : اقول وأصل هذه الكلمة لأبي الصلت الهروي فقد حضر في مجلس طـاهر بن عبد الله بن طاهر وفي المجلس يومئذ ابن راهويـه وجماعة من الفقهاء وأصحاب الحديث فابتدأ ابن راهويه وحدث بعدة احاديث وخاض الفقهاء والمحدثون في ذلك ابو الصلت ساكت فقيل له : يا أبا الصلت ألا تحدثنا ؟ فقال : حدثني الرضا علي بن موسى وكان والله رضاكما وسم... ثم ساق السند الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الايمان عقد بالقلب ... الخ » فخرس اهـل المجلس كلهم ونهض ابو الصلت فنهض معه ابن راهويه والفقهاء فأقبل ابن راهويه على ابي الصلت فقال : يا ابا الصلت ، اي إسناد هذا ؟ فقال : يابن راهويه هـذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال ذوي الألباب .

٢٢٨ — وقال عليه السلام : من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ، ومن أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه ، ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً ، ومن لهج قلبه بحب الدنيا إلتاط [١] قلبه منها بثلاث: هم لا يغبه وحرص لا يتركه ، وأمل لا يدركه.

رويت في (تذكرة الخواص) ص ١٤٤ ، وفي (كنز الفوائد) ص ١٦٠ مع زيادة لم تذكر في (النهج) ، كما رويت هذه الكلمات متفرقة عنه عليه السلام في كتب اخرى .

٢٢٩ — وقال عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً ، وبحسن الخلق نعيماً . وسئل عليه السلام عن قوله تعالى : « فلنحيينه حياة طيبة » [٢] ؟ قال : هي القناعة .

---

(١) التاط : التصق .
(٢) النحل : ٩٧ .

في (غرر الحكم) ص ٢٤٢ بعد الفقرة الاولى مباشرة هذه الجملة : « كفى بالشره هلكاً » ولا توجد هذه الزيادة في رواية الرضي .

اما تفسير الحياة الطيبة بالقناعة فقد جاءت في عدة من الكتب والتفاسير وفي بعضها عن غير أمير المؤمنين سلام الله عليه ولا بد أنهم أخذوها عنه ، وبحسبك أن تراجع تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم ج ٢ ص ٣٩٠ ، وتفسير الفخر الرازي ج ٢٠ ص ١١٢ ، و (الكشاف) للزمخشري ج ٢ ص ٣٦٦ ، و(الأمالي) للطوسي ، و(أدب الدنيا والدين) للماوردي ، و(البرهان) للسيد البحراني ج ٢ ص ٣٨٣ وغيرها .

٢٣٠ – وقال عليه السلام : شاركوا الذين قد أقبل عليهم الرزق ، فانه اخلق للغنى وأجدر باقبال الحظ عليه .

نصها في (غرر الحكم) ص ٢٠٠ « شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق ، فانه أجدر بالحظ ، وأخلق بالغنى » . ورواية الزمخشري في الجزء الاول من (ربيع الأبرار) الورقة ١٥٠ بهذه الصورة : (شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فانه أخلق بالغنى وأجدر باقبال الحظ) والتفاوت بين الروايتين واختلافهما مع ما روي في « النهج » يدل أن لكل واحد مصدره فلاحظ .

٢٣١ – وقال عليه السلام في قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » [١] ، العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .

١ – في (عيون الأخبار) لابن قتيبة ج ٣ ص ١٩ قال ابن عيينة : سئل علي كرم الله وجهه عن قول الله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » فقال : العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .

٢ – وفي (معاني الأخبار) للصدوق ص ٢٥٧ ، قال : خرج أمير المؤمنين

---

(١) النحل : ٩٠ .

صلوات الله عليـه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة ، فقال : أين أنتم من كتاب الله ؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ فقال : في قوله عز وجل « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » فالعدل: الانصاف ، والاحسان: التفضل.

٣ — وفي (تفسير العياشي) : ٢٦٧/٢ عن عمرو بن عثمان ، قال : خرج علي عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة ... الى آخر الرواية السابقة.

ولا موجب للتطويل بذكر مصادرها بعد (النهج) .

٢٣٢ — وقال عليه السلام: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة.

قال الرضي رحمه الله تعالى : « أقول : ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيراً فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً . واليدان ههنا : عبارة عن النعمتين ، ففرق عليه السلام بـين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة ، لأن نعم الله تضعف [1] على نعم المخلوق أضعافاً كثـيرة ، إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها ، فكل نعمة إليها ترجع ، ومنها تنزع » .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ٢ الورقة ١٧ أوقاف ، والآمدي في (الغرر) ص ٢٧١ .

ويلاحظ أن الرضي رحمه الله ذكر هذه الكلمة استطراداً في (المجازات النبوية) ص ٥٩ عند تأويل قوله صلى الله عليه وآله لأزواجه : « أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً » .

٢٣٣ — وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام : لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فأجب ، فان الداعي باغ ، والباغي مصروع .

جاءت عنه عليه السلام بهذا المعنى في كتاب الحرب من كتب(عيون الأخبار)

---

(١) تضعف ـ مجهول ـ : من أضعفه اذا جعله ضعفين .

لابن قتيبة ج ١ ص ١٢٨ ، وفي (كامل المبرد) : ١٢١/١ ، وفي (العقد الفريد) ج ١٠٢/١ ، ورواها الراغب في (المحاضرات) ج ٢ ص ٥٧ بلفظ : قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لبعض بنيه : « لا تدعون أحـداً الى البراز ولا يدعونك أحد إلا أجبته ... الخ » ، ومن المتأخرين اسامة بن منقذ في (لباب الآداب) ص ٢٢٢ هكذا: وقال لابنه الحسن عليهما السلام: لا تدعون أحداً الى المبارزة ، فان دعيت اليها فأجب فان الداعي اليها باغ ، والباغي مصروع ، انتهى . وجميع ما في (النهج) من هذه الكلمة موجود بحروفه مع زيادة ألفاظ نستدل معها على ان مصدره غير (نهج البلاغة) .

٢٣٤ — وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو ، والجبن ، والبخل ، فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها ، واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها ، واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها .

نقلهـا قبل الرضي أبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ٢ ص ٥٢٢ بلفظ « شرار خصال النساء خيار خصال الرجال » ، وروى الفقرة الثانية كما يأتي « فاذا كانت المرأة مزهوه استنكفت أن تكلم الرجال » وزاد على قوله « فرغت من كل شيء » « فلم تخرج من بيتها » ، ونقلها الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ٣٣٩ كاشف الغطاء ، وأوردهـا الآمدي في (الغرر) ص ١٧٢ بابدال (خيار) بـ (خير) ورويت في (روضة الواعظين) ص ٣٧٢ (فاذا) بـ (فان) فتأمل .

٢٣٥ — وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هو الذي يضع الشيء مواضعه ، فقيل له : صف لنا الجاهل ، قال : قد فعلت .

قال الرضي : يعنى أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه ، فكأن ترك صفته صفة له ، اذ كان بخلاف وصف العاقل .

في (غرر الحكم) ص ٤٨ « العاقل من وضع الأشياء مواضعها » فلاحظ هذا التفاوت .

٢٣٦ – وقال عليه السلام : والله لدنياكم أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم [١] .

رواها الصدوق في (الأمالي) ص ٣٧٠ في خطبـة له عليه السلام بلفظ : « لدنياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها ، وأهون عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمهـا » ، وفي (غرر الحكم) ص ١١٦ « إن دنياكم ... » الخ ، وفي (غرر الخصائص الواضحـة) ص ٧١ « من عراق جرو في يد مجذوم » .

فالكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام قبـل الرضي وبعده ولا يضر التفاوت في اللفظ بعد ثبوت المعنى .

٢٣٧ – وقال عليه السلام : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار .

هذا الكلام مروي قبل الرضي وبعده أما قبله فرواه الكليني في (الكافي) ج ٢ ص ٨٤ باسناد ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام ، ورواه في (كتاب الجهاد) ج ٥ ص ٣٥ ورواه ابن قاسم في (روض الأخيار) ص ١٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك الآمدي في (الغرر) ص ١١١ .

وعلق ابن ابي الحديد عليه بقوله : هذا مقام تتقاصر عنه قوى أكـثر البشر ، إن العبادة لرجاء الثواب تجـارة ومعاوضة ، وإن العبادة لخوف العقاب بمنزلة من يستجدي سلطان قاهر يخاف سطوته ، أما العبادة شكراً لله فهي عبادة نافعة لأن العبادة شكر مخصوص فاذا أوقعها على هذا الوجـه فقد أوقعها الموقع الذي وضعت عليه [٢] .

---

(١) العراق ـ بكسر العين ـ وهو من الحشا ما فوق السرة معترضاً البطن .

(٢) شرح النهج م ٤ ص ٣٤٨ .

٢٣٨ – وقال عليه السلام: المرأة شر كلها، وشر ما فيها أنه لا بد منها.

في رواية الآمدي في (الغرر) ص ٤٧ « المرأة شر كلها ، وأشر منهـا أنه لا بد منها » .

٢٣٩ – وقال عليه السلام : من أطاع التواني ضيع الحقوق ، ومن أطاع الواشي ضيع الصديق .

في (الغرر) ص ٢٧٩ روى « افسد الصديق » مكان « ضيع الصديق ».

٢٤٠ – وقال عليه السلام: الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها.

قال الرضي : ويروى هـذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب ، ومفرغهما من ذنوب [١].

في (الغرر) ص ٤٢ « الحجر الغصب في الدار رهن لخرابها » وفي (سراج الملوك) ص ٣٨٤ « الحجر الغصب في البنيان رهن على الخراب » . وفي (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٣ « الحجر المغصوب رهن بخرابهـا » وكل هؤلاء رووا هذه الكلمة لأمير المؤمنين عليه السلام ويظهر من رواية الحصري أن هذه الكلمـة تابعة للكلمة التي ستأتي برقم (٣٢٧) .

وقد أخذ هذا المعنى ابن البسام [٢] ، فقال لمـا بنى ابن مقلة [٣] داره بالزاهر ببغداد :

---

(١) الذنوب ـ بفتح فضم ـ الدلو الكبير فان الامام يستقي من بئر النبوة ويفرغ من دلوها .

(٢) هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي المعروف بالبسامي كان من الشعراء الظرفاء وله تصانيف كثيرة توفى سنة (٣٠٣) وهو القائل لمـا هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام :

تالله إن كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقـد أتاه بنو أبيه بمثلهـا هذا لعمرك قـبره مهدوما

(٣) هو ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الأديب المنشىء صاحب الخط الحسن=

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا فانمــا انت في أضغاث أحلام
تبني بأنقاض دور اليأس مجتهداً داراً ستنقض أيضاً بعد أيام

وسيأتي ذكر لابن بسام في الحكمة رقم (٤٥٤) .

٢٤١ – وقال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

ستأتي هذه الكلمة بصورة اخرى تحت رقم (٣٤١) والكلام عليها هناك إن شاء الله تعالى .

٢٤٢ – وقال عليه السلام : اتق الله بعض التقى وإن قل ، واجعــل بينك وبين الله ستراً وإن رق .

وردت في (غرر الحكم) ص ٦٣ بابدال « بينك وبين الله » بـ « بينك وبينه » وفي هذا ما يقنع أنها لم تنقل عن (النهج) . ورواها الزمخشري في باب الخير والصلاح من (ربيع الأبرار) عين رواية الرضي .

=المشهور الذي تضرب بحسنه الأمثال ،وهو اول من استخرج هذا الخط ونقله من الوضع الكوفي الى هذا الوضع ، وأبرزه بهذه الصورة ، ثم جاء من بعده ابن البواب فنهج طريقته وهذبها، وكان في بادىء أمره يخدم في بعض الدواوين بستة دنانير في كل شهر ثم خدم الوزير ان الفرات فرفع من قدره فما زال على ذلك حتى علت حاله ثم نزغ الشيطان بينهما الى ان صار من اعداء ابن الفرات والساعين عليه حتى نكب ابن الفرات وعزل فلما رجع الى الوزارة قبض على ابن مقلة وحبسه وصادر أمواله ولم تزل الأحوال تتقلب بابن مقلة من نصب وعزل ، وحبس وإطلاق الى أن قتل سنة (٣٢٨) ومن الاتفاقات العجيبة انه استوزر ثلاث مرات وصودر ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات دفن بعد قتله بدار الخليفة ثم طلب اهله تسليمه اليهم فنبش وسلم اليهم فدفنوه في مكان ثم نبشته زوجته ودفنته بداره ولله في خلقه شؤون .

٢٤٣ – وقال عليه السلام : اذا ازدحم الجواب خفي الصواب .

في (الغرر) ص ١٣٩ « إذا ازدحم الجواب نفي الصواب » ، وفي (ربيع الأبرار) الجزء الاول في باب الجوابات المسكتة ورشقات اللسان كما في «النهج» وفي (سراج الملوك) ص ٣٧٢ « من ازدحام الكلام مضلة الصواب » ولعلها كلمة اخرى .

٢٤٤ – وقال عليه السلام : إن لله في كل نعمة حقاً ، فمن أداه زاده منها ، ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته .

هذه الحكمة مقتبسة من كلمة له عليه السلام رواها قبل الشريف الرضي ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) : ٢٠٦ وهي ، يا أيها الناس : إن لله في كل نعمة حقاً ، فمن أداه زاده ، ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة ، فليرا كم الله من النعمة وجلين ، كما يرا كم من الذنوب فرقين [1] .

ورويت بعد الرضي في (غرر الحكم) ص ١٠٨ كذا « إن لله (تعالى) في كل نعمة حقاً (من الشكر) فمن أداه زاده منها ... » الخ .

لاحظ الزيادة على رواية الشريف بين القوسين لتقطع انها لم تنقل عنه .

٢٤٥ – وقال عليه السلام : اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة .

في رواية الآمدي في (الغرر) ص ١٣٩ « القدرة » مكان « المقدرة » .

٢٤٦ – وقال عليه السلام : احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود .

من (المائة) التي اختارها الجاحظ من كلامه صلوات الله عليه . ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ٤٠٣ مخطوطة كاشف الغطاء ، وابن قاسم في (رياض الأخيار) ص ١٤٦ .

---

(١) الوجل : الخوف ، والفرق : الفزع .

٢٤٧ – وقال عليه السلام : الكرم أعطف من الرحم [١] .

سنشير اليها في خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى .

٢٤٨ – وقال عليه السلام : من ظن بك خيراً فصدق ظنه .

هذه الكلمة من وصيته للحسن عليهما السلام التي كتبها بحاضرين عند انصرافه من صفين وقد مر الكلام على هذه الوصية . ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) في باب الظن والفراسة والتهمة والشك كرواية الرضي .

٢٤٩ – وقال عليه السلام : أفضل الأعمال ما اكرهت نفسك عليه .

هذا شبيه بقوله ﷺ :« أفضل العبادة أحمزها » أي أقواها وأشدها [٢] والكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في (تذكرة الخواص) ص ١٣٥. وقد ذكرنا غير مرة ان صاحب التذكرة لم ينقل من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه إلا ما اتصل به إسناده ومعنى ذلك أنه لم ينقل هذه الكلمة عن (نهج البلاغة) . ورويت هذه الكلمة في(غرر الحكم) ص ٩٠ بهذا اللفظ:«أفضل الأعمال ما اكرهت النفوس عليها » .

٢٥٠ – وقال عليه السلام : عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم ، وحل العقود ، ونقض الهمم .

نقلها قبل الرضي الصدوق في (الخصال) ص ٦ ، وفي (التوحيد)ص ٢٠٩ بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام : أن رجلاً قام الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟

---

(١) إن الكريم ينعطف للاحسان بكرمه أكثر مما ينعطف القريب بقرابته قال الشيخ محمد عبده : وهي كلمة من أعلى الكلام .

(٢) انظر (تهذيب اللغة) للأزهري ج ٤ ص ٣٧٩ ، و(النهاية) لابن الأثير ج ١ ص ٤٤٠ وشرح ابن ابي الحديد في تعليقه على هذه الكلمة .

قال: « بفسخ العزم، ونقض الهم ، لما هممت فحيل بيني وبين همي، وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري » . قال : فماذا شكرت نعماه؟ قال : « نظرت الى البلاء قد صرفه عني ، وأبلى به غيري فشكرته ». قال: فلماذا احببت لقاه ؟ قال : « لما رأيته قد اختار لي من دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاه » .

وللشيخ ابي طالب بن عبد الله الزاهدي الجيلاني المتوفى سنة (١١٢٧) بأصبهان كتاب في شرح هذه الكلمة القيمة ، وقد ترجم هذا الكتاب الى الفارسية ولده الشيخ محمد علي الحزين المتوفى سنة (١١٨١) ببنارس بالهند كما ذكر ذلك في فهرس كتبه [١] .

وللشيخ محمد علي المذكور شرح لبعض خطب امير المؤمنين عليه السلام كما في فهرس كتبه ايضاً [٢] .

٢٥١ – وقال عليه السلام : مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

رويت في (روضة الواعظين) ص ٤٤١ بتقديم الجملة الثانية على الاولى ، وفي (غرر الحكم) ص ١٦٨ « حلاوة الدنيا توجب مرارة الآخرة » وفي التقديم والتأخير في الرواية الاولى ، وفي زيادة (توجب) في الثانية ما يفيد ان (النهج) ليس مصدرهما .

٢٥٢ – وقال عليه السلام : فرض الله الايمان تطهراً من الشرك ،

---

(١) الذريعة : ١٣/٢٠٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٣/١٢١ . ومحمد علي بن ابي طالب المعروف بالشيخ علي الحزين فاضل له اشتغال بالأدب من كتبه (نجوم السماء) و(أخبار أبي الطيب المتنبي) و(انتخاب الرائق من شعره) و(أخبار أبي تمام) وغيرهما .

والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق، والحج تقربة للدين [1] والجهاد عزاً للاسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء، وصلة الرحم منماة للعدد [2]، والقصاص حقناً للدماء، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة، وترك الزنا تحصيناً للنسب، وترك اللواط تكثيراً للنسل، والشهادة استظهاراً على المجاحدات [3]، وترك الكذب تشريفاً للصدق، والسلام أماناً من المخاوف، والامامة نظاماً للامة، والطاعة تعظيماً للامامة .

رواية النويري في (نهاية الارب) ١٨٢/٨ « والزكاة سبباً للرزق » وفيه « والحج تقوية للبدن » وفيه « وترك الزنا تصحيحاً للنسب » .

ورواية الشافعي في (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٧٦ «أوجب الله الايمان» وفيه « والزكاة سبباً للرزق » وفيه « وحرم الزنا تصحيحاً للنسب » وفيه « ومجانبة السرقة حفظاً الأموال » وفيه « وشرع الشهادات استظهاراً على الجاحدين » .

ورواية الآمدي في (غرر الحكم) ص٢٣٠ « ومجانبة السرقة إيجاداً للعفة » وفيه « والاسلام أماناً من المخاوف » .

فتأمل هذا التفاوت لتعلم أن لكل واحد من هؤلاء مصدره المختص به .

---

(١) أي : سبباً لتقرب اهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد وغرض واحد ، وتروى « تقوية » فان تجديد الالفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوي الاسلام .

(٢) فانه اذا تواصل الأقرباء على كثرتهم كثر بهم عدد الانصار .

(٣) بالشهادة يستعان على قهر الجاحد للحق .

ثم إن هذا الفصل أخذه أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة فاطمة الزهراء سلام الله عليها في شأن فدك وأضاف اليه بعض الفقرات ، وخطبة فاطمة عليها السلام معروفة بين الناس قبل الرضي وهي من محاسن الخطب وبدائعها، وفيها عبقة من أريج الرسالة ، وقد رواها المؤالف والمخالف .

قال الاربلي[1] في (كشف الغمة) ج ٢ ص ١٠٨ نقلتها من كتاب (السقيفة) لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة[2] من نسخة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة روى عن رجاله من عدة طرق : أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها وأقبلت في لميمة[3] من حفدتها ونساء قومها ، تجر أدراعها ، تطأ في ذيولها ، ما تخرم[4] مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد المهاجرين والأنصار فضرب بينهم بريطة بيضاء . فأنت أنة اجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من

---

(١) هو ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي كان عالماً فاضلا ، وأديباً شاعراً ، وكاتباً منشئاً ، وكان محدثاً ثقة له كتب منها (كشف الغمة في معرفة الأئمة) فرغ من تأليفه في ٢١ شهر رمضان سنة ٦٨٧ . توفي الاربلي ببغداد سنة ٦٩٣ ودفن في داره ، ويقول المعنيون بالبحث والتنقيب في خطط بغداد : ان داره هي الفندق المعروف اليوم بفندق الوحيد الواقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة قريباً من الجسر العتيق ، قيل : والغرفة التي فيها قبره على حافة النهر وعسى ان يقيض الله من يقوم باظهاره من أهل البر والاحسان .

(٢) عمر بن شبة ابو زيد النميري البصري ، كان عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة ، قدم بغداد وحدث بها ثم تحول في آخر عمره الى سامراء ، توفي بها في ٤ جمادى الاولى سنة ٢٦٢ وله من العمر ٨٩ سنة .

(٣) لميمة تصغير لمة ـ بالتخفيف ـ : الجماعة ، والحفدة : الخدم والاعوان .

(٤) أي لم تختلف مشيتها عن مشية ابيها صلى الله عليه وآله .

فورتهم ، ثم قالت عليهــا السلام : ابتدأ بحمد من هو أولى بالحمد ، والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم ... الخطبة .

وعن كتاب الجوهري هذا نقل ابن أبي الحديد فصولا من هذه الخطبة في ضمن جملة من أخبار فدك وما جرى في شأنها ، وقال في مقدمة ذلك: الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم ، لأنا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلــك ، وجميع ما نورده في هـــذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك ، وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النبي ﷺ ، وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته [1] ، ثم نقل عن الكتاب المذكور عــدة طرق لهذه الخطبة .

٢٥٣ — وكان عليه السلام يقول : أحلفوا الظـالم اذا أردتم يمينه بانـه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذباً عوجل العقوبة ، واذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل ، لأنه قد وحد الله تعالى .

هذه الكلمة مشهورة عنه عليه السلام وكان أهل البيت عليهم السلام يستعينون بها على من يسعى بهم الى الظلمة فتظهر براءتهم مما ينسب اليهم . وإليك نماذج من ذلك :

١ — روي أن واشياً سعى بالصادق عليه السلام الى المنصور فاستحضره وقال: إن فلاناً ذكر عنك كذا وكذا فقال عليه السلام : لم يكن ذلــــك مني ، وأبى الساعي إلا كونه منه ، فحلفه الصادق بالبراءة من حول الله وقوته إن كان كاذباً فحلف فــــا انقطع كلامه حتى اصيب بالفالج فصار كقطعة لحم فجر

(١) شرح النهج المجلد الرابع ص ٧٨ .

برجله ونجا الصادق عليه السلام منه [1] .

٢ — قال ابو جعفر المنصور لأبي عبد الله عليه السلام : رفع إلي أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو اليك، ويجمع لك الأموال ، فقال : والله ما كان ذلك — الى ان قال المنصور — : فأنا أجمع بينك وبين من سعى بك ، فجاء الرجل الذي سعى به ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا هذا أتحلف ؟ قال : نعم ، والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت ، فقال له ابو عبد الله عليه السلام : ويلك تبجل الله فيستحيي من تعذيبك ، ولكن قل : برئت من حول الله وقوته وألجأت الى حولي وقوتي ، فحلف بهـا الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً . فقال ابو جعفر المنصور : لا اصدق عليك بعد هذا ابداً. واحسن جائزته وقال المنصور لما مات الرجل : جروا برجله فأخرجوه لعنه الله .

٣ — قالوا : إن عبد الله بن مصعب الزبيري سعى الى الرشيد بيحيى بن عبد الله بن الحسن لما أمنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وقال : إنه قد عـاد يدعو الى نفسه سراً فجمع الرشيد بينهما ليناظره ، فلما اجتمعوا جرى بـين الزبيري والحسني كلام وكان من جملة ما قال يحيى للرشيد : أتصدق هـذا عليّ ؟ وهو القائل لأخي محمد لمـا خرج على المنصور ابي جعفر في قصيدة له طويلة :

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا   إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن

فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو وبايمان البيعة ان هذا الشعر ليس له ، وأنه لسديف ، فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ومـا

---

(١) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ج ٥ ص ٣٦٨ .

حلفت كاذباً ولا صادقاً بالله قبل هذا ، وأن الله عز وجل اذا مجده في يمينه فقال : والله الطالب الغالب ، الرحمن الرحيم استحيى ان يعذبه فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها احد قط إلا عوجل ، قال : فحلفه ، قال : قل برئت من حول الله وقوته ، واعتصمت بحولي وقوتي ، وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكباراً واستغناء واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر ، فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع : يا عباسي ما له لا يحلف إن كان صادقاً؟ هذا طيلساني علي ، وهذه ثيابي لو حلفني أنها لي لحلفت ، فرفس الفضل بن الربيع عبد الله بن مصعب برجله وصاح بـــه احلف ويحك – وكان له فيه هوى – فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها . فما برح من موضعه حتى عرض له اعراض الجذام ، واستدارت عيناه وتفقأ وجهه ، وقام الى بيته فتقطع وتشقق لحمه ، وانتثر شعره ، ومات بعد ثلاثة ايام .

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسي ما أسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب .

فترى ان هذه الكلمة معروفة بين اهل البيت وكيف يستظهرون بها على عدوهم وأنها مروية قبل الرضي كما في (الكافي) ج ٦ ص ٤٤٥ ، و (مقاتل الطالبيين) ص ٤٧٧ ، و (مروج الذهب) ج ٣ ص ٣٥١ ، ومروية بعده كما في (تاريخ بغداد) ج ١٤ ص ١١١ ، و(إرشاد المفيد) ص ٣٠٤ ، و (الخرائج والجرائح) ص ١٢٤ ، و (شرح نهج البلاغة) لابن ابي الحديد : م ٤ ص ٣٥٣ بصور تنادي بأعلى صوتها انها لم تنقل عن (نهج البلاغة) .

٢٥٤ – وقال عليه السلام:يابن آدم ؛ كن وصي نفسك في مالك، واعمل

فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك [١] .

أخذ هذا المعنى ابو عبد الله الصادق عليه السلام فقال لرجل قال له أوصني : أعدّ جهازك ، وقـــدم زادك لطول سفرك ، وكن وصي نفسك ، ولا تأمن غيرك أن يبعث اليك بما يصلحك [٢] .

كما أخذه بعضهم فقال : كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك ، كيف تلومهم إن ضيعت وصيتك وقد ضيعتها في حياتك [٣] .

وقد اخذ هذا المعنى بعضهم فقال :

تمتع إنمـــا الدنيا متاع	وإن دوامها لا يستطاع
وقدم ما ملكت وانت حي	امير فيه متبع مطاع
ولا يغررك من توصي اليه	مصير وصية المرء الضياع [٤]

والكلمـــة مروية عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) ص ٢٤٦ بهذه الصورة «كن وصي نفسك، وافعل في مالك ما تحب أن يفعله غيرك» فانظر الى التفاوت بين الروايتين .

٢٥٥ — وقال عليه السلام : الحدة ضرب من الجنون ، لأن صاحبها يندم ، فان لم يندم فجنونه مستحكم .

رويت في (غرر الحكم) ص ٥٢ ولكن بحروف ما في (نهج البلاغة) وفي

---

(١) أي اعمل في مالـك وأنت حي ما تؤثر ـ أي تحب ـ أن يعمل فيه خلفاؤك ,ولا حاجة أن تدخر ثم توصي ورثتك ان يعملوا خيراً بعدك .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٩ و(التهذيب) للطوسي ج ١/٣٩٩ .

(٣) تنبيه الخاطر : ٥٣٢ .

(٤) تنبيه الخاطر : ٥٣٢ .

(الحكم المنثورة) ص ٥٦٣ « اول الغضب جنون وآخره ندم » .

٢٥٦ – وقال عليه السلام : صحة الجسد من قلة الحسد .

قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في الحسد والحساد ما ليس بالقليل مثل قوله عليه السلام : « الحسد يضني الجسد » و « الحسد مرض لا يؤسى » و « الحسد داء عيـاء لا يزول إلا بهلك الحاسد او بموت المحسود » و « ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة » و « ثلاث لا يهنـأ لصاحبهن عيش : الحقد والحسد وسوء الخلق » و « رأس الرذائل الحسد » و « لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود » و « طهروا قلوبكم من الحسد فانه مكمد مضن » و « الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه » و « الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات » و « أسوأ الناس عيشاً الحسود » و « لا راحة لحسود » و « ما رأيت ظالمـاً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نفس دائم ، وعقل هائم ، وحزن لازم » و « الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له » .

تجد هذا وأكثر منه منثوراً في كتب العلماء على اختلاف أزمانهم ككتب الجاحظ وابن قتيبـة وابن عبد ربه وابن شعبة والكليني والقاضي القضاعي والماوردي والآمدي والابشيهي وغيرهم . وفي هذه الكلمات ما يؤدي معنى ما نقله الرضي رحمه الله في هذا الموضع وبعد هذا فلا يهمنا اذا لم نعثر على هذه الكلمة بلفظها بعد ثبوت ورود ما هو بمعناها على ان الرضي رحمه الله لا يقل وثاقة عمن ذكرنا .

هذا وقد سطا ابن المعتز على هذه الكلمة فأخذ معناها وقلب لفظها فقال : « داء الجسد من الحسد » .

ومما هو جدير بالذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام كشف بهذه الكلمة مـا لم يكتشف إلا في هذا العصر فقد قال الدكتور بيتر شتاينكرون العالم النفساني

موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم ، والحي بالموت ، ومن عنائها أن المرأ يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ومن عبرها انك ترى المغبوط مرحوماً ، والمرحوم مغبوطاً ، ليس منها إلا نعيم زائل ، او بؤس نازل ، ومن عبرها ان المرأ يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله » .

قال ابو عبد الله عليه السلام : ثم قال أمير المؤمنين : كم من مستدرج .. الى آخر ما رواه الرضي ، ويظهر من هذا ان هذه الكلمة تابعة للخطبة (١١٢).

غريب الحديث

قال الرضي :

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار
غريب كلامه المحتاج الى التفسير

١ – في حديثه عليه السلام :

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف .

قال الرضي ، اليعسوب : السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ ، والقزع : قطع الغيم التي لا ماء فيها .

وردت لفظة اليعسوب عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير موضع منها قوله سلام الله عليه : « أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجار » وقد نقل الرضي رحمه الله تعالى هذه الكلمة في هذا الباب [1] وقيل : إنه عليه السلام مر

---

(١) نهج البلاغة : ج ٣ ص ٣١٦ .

بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد [1] مقتولا يوم الجمل فقال : « هذا يعسوب قريش » واليعسوب — في الأصل — : فحل النمل ، قال الأصمعي : شبهه بالفحل في النحل .

ذكر كل هذا أبو عبيد القاسم بن سلام في (غريب الحديث) كما ذكر ما رواه الرضي في الأصل ولكن روى « يجتمعون » و «تجتمع» بالمثناة الفوقانية لا بمعاكستها التحتانية [2] .

ومن رواة هذا الحديث ايضاً الأزهري في (تهذيب اللغة) مادة : « قزع » ج ١٨٥/١ ، والهروي في (الجمع بين الغريبين) على ما نقله ابن الأثير في (النهاية) ج ٢ ص ١٧٠ مادة « ذنب » .

٢ — وفي حديثه عليه السلام :
هذا الخطيب الشحشح .

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها؛وكل ماض فيكلام أو سير فهو شحشح؛ والشحشح في غير هذا الموضع : البخيل الممسك .

قال عليه السلام هذا وقد انتهى اليه قوم من قيس شباب ، بعد واقعة — فخطب خطيبهم فقال — : أين امراؤكم ؟ فقال الخطيب : اصيبوا تحت نظار الجمل ، ثم أخذ في خطبته ، فقال علي : أما إن هذا لهو الخطيب الشحشح .

---

(١) عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية الأموي امه جويرية بنت ابي جهل، كان مع عائشة يوم الجمل ، فكان يصلي بهم إماماً ، وقتل يومئذ ، ويقال : أن الطير حملت يده حتى ألقتها بالمدينة فعرفوا أنها يده بخاتمه وصلوا عليها ودفنوها .

(٢) غريب الحديث الجلد الأول الورقة ١٧٥ اطلعت على نسخة مخطوطة منه في مكتبة السلطان محمود في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة . وكل ما أنقله هنا فمنها .

نقل ذلك الطبري في (التاريخ) ج ١٩٥/٥ في حوادث سنة ٣٦ ، وقد روى هذه الكلمة أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ابو عبيد في (غريب الحديث) الورقة ١٧٦ ، قال : في حديث علي رضي الله عنه حين رأى فلاناً يخطب فقال : هذا الخطيب الشحشح ، ونقل ذلك عنه الجاحظ .

وقال ابن ابي الحديد: هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ، ذكر ذلك شيخنا ابو عثمان الجاحظ [١] .

وفي (نهاية ابن الأثير) مادة (سلق) قال : ومنه حديث علي : « ذاك الخطيب المسلق الشحشاح»، يقال : مسلق ومسلاق إذا كان نهاية في الخطابة.

٣ – وفي حديثه عليه السلام :

إن للخصومة قحماً .

يريد بالقحم المهالك، لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر، ومن ذلك (قحمة الاعراب) وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم . وقيل : فيه وجه آخر ، وهو انها تقحمهم بلاد الريف ، أي : تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو .

قال ابن أبي الحديد: هذه الكلمة قالها أمير المؤمنين حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد . وأبو حنيفة لا يجيز الوكالة على هذه الصورة، وقال: لا تجوز إلا عن غائب أو مريض، وأبو يوسف ومحمد يجيزانها أخذاً بفعل أمير المؤمنين عليه السلام [٢] .

---

(١) شرح النهج م ٤ ص ٣٠٥ ، وانظر (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٢١ .

(٢) شرح النهج : م ٤ ص ٢٥٦ .

وإنما نقلت ذلك عن ابن ابي الحديد للاستدلال على أن هـذه الكلمة مشهورة عن علي عليه السلام ، معلومة السبب ، وكيف أخذ بها بعض الفقهاء الذين سبقت وفياتهم مولد الشريف الرضي بزمان طويل .

هذا وقد أخذ المقننون اليوم بذلك فأجازوا للمحامي أن يخاصم عن موكله بحضوره .

ويضاف الى ذلك أن الهروي نقل هذه الكلمة عن أمير المؤمنين عليه السلام في (الجمع بين الغريبين)[1] وكتابه هذا متقدم على (نهج البلاغة) كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم .

٤ — وفي حديثه عليه السلام :

اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى .

قال الرضي : « والنص : منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه اقصى ما تقدر عليه الدابة ، وتقول : نصصت الرجل عن الامر ، اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه. فنص الحقاق يريد به الادراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير ، وهو من افصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها، يقول: فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها إذا كانوا محرماً مثل الاخوة والأعمام . وبتزويجها إن ارادوا ذلك ، والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر : « انا احق منك بهذا » يقال منه : حاققته حقاقاً ، مثل جادلته جدالاً . وقد قيل : إن « نص الحقاق » بلوغ العقل ، وهو الادراك ، لأنه عليه السلام إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق والأحكام ومن رواه (نص الحقائق) فانما اراد جمع حقيقة .

---

(١) انظر (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير : ج ٤ ص ١٩ مادة (قحم) .

هذا معنى مـا ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي : ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيـه تزويجها وتصرفهـا في حقوقهـا ، تشبيهاً بالحقاق من الابل ، وهي جمع حقه وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ،وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ، ونصه في السير والحقائق ايضاً : جمع حقه. فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد. وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور».

نقل ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام ابو عبيد في(غريب الحديث) الورقة : ١٨١ ، قال : وفي حديث علي رضي الله عنه : « اذا بلغ النساء نص الحقائق – وبعضهم الحقاق – فالعصبة اولى » ويظهر من تفسير الرضي انه نقل هذا الحديث عن ابي عبيد من كتابه المذكور كما اتضح لي عند المقارنة .

ومن مصادر هذا الحديث ايضاً (تهذيب اللغة) للأزهري ج ٤ ص ٣٧٨ وهو من المتقدمين على الرضي ونقله ابن الأثير في (النهاية) ج ١ ص ٤١٤ عن (الجمع بين الغريبين) للهروي .

٥ – وفي حديثه عليه السلام :

إن الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة [١].

قال الرضي : « واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض . ومنه قيل : فرس ألمظ ، اذا كان بجحفلته شيء من البياض » [٢] .

رواه ابو عبيد وقـال : إن هذا الحديث حجة على من انكر ان يكون الإيمان يزيد وينقص ، ألا تراه يقول : « كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة ».

---

(١) اللمظة : بضم اللام وسكون الميم .

(٢) الجحفلة ـ بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ـ للخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفـة للانسان .

وررواه ايضاً الهروي في (الجمع بين الغريبين) كما حكى ذلك ابن الأثير في (النهاية) : ٢٧١/٤ مادة « لمظ » وابو نصر السراج في (اللمع) ص ١٣٠ .

ورواه ابو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ٢ ص ٢٧٥ بأبسط من رواية الرضي، قال : في حديث علي كرّم الله وجهه : (إن الإيمان ليبدو لمة بيضاء فاذا عمل العبد الصالحات نما وزاد حتى يبيض قلبه كله ، وإن النفاق ليبدو نكتــة سوداء فاذا انتهكت الحرمات نمت وزادت حتى يسود القلب فيطبع بذلك الختم ثم تلا (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

٦ – وفي حديثه عليه السلام :

إن الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لمــــا مضى اذا قبضه .

قال الرضي : « فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقضيه من الذي هو عليه أم لا ؟ فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام؛ وكذلك كل أمر تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي   جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا مــــا طما   يقذف بالبوصي والماهر [1]

والجد : البئر العادية في الصحراء والظنون الذي لا يعلم هل فيهــــا ماء أم لا » .

سبق الرضي برواية هذا الحديث عنه عليه السلام ابو عبيد القاسم بن سلام .

---

(١) الجد – بضم أوله – البئر القليلة الماء، والظنون البئر لا يدري أفيه ماء أم لا؟ واللجب: المراد منه السحاب لاضطرابه وتحركه ، والفراتي : الفرات أي العذب وزيادة اليــــاء للمبالغة ، والبوصي : ضرب من السفن معرب بوزي ، والماهر : السابح المجيد .

٧ — وفي حديثه عليه السلام :

انه شيع جيشاً يغزيه فقال : « اعذبوا عن النساء ما استطعتم » .

قال الرضي : « ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء [١] وشغل القلب بهن ، وامتنعوا من المقاربة لهن ، لأن ذلك يفت في عضد الحمية [٢] ويقدح في معاقد العزيمة ، ويكسر عن العدو ، ويلفت عن الابعاد في الغزو ، وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه . والعاذب والعذوب الممتنع من الأكل والشرب » .

ذكره ابو عبيد في (الغريب) ج ٢ الورقة ١٨٣ قال في حديثه عليه السلام انه شيع سرية أو جيشاً فقال : اعذبوا عن النساء، وعقبها بقوله: يقول : امنعوا أنفسكم عن ذكر النساء وشغل القلب بهن ... الخ .

ونقله الهروي في (الجمع بين الغريبين) على ما حكاه ابن الاثير في (النهاية) مادة (عذب) ج ٣ ص ١٩٠ .

٨ — وفي حديثه عليه السلام :

كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه .

قال الرضي : « الياسرون : هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور [٣] والفالج : القاهر والغالب ، يقال : فلج عليهم وفلجهم ، وقال الراجز :

لما رأيت فالجاً قد فلجا

هذا الحديث من الخطبة (٢٣) وقد ذكرنا مصادره هناك ونضيف الى

---

(١) اعذبوا واصدفوا ـ بكسر عين الفعل ـ : أي اعرضوا واتركوا .

(٢) الفت : الدق والكسر، وفت في ساعده أي أضعفه كأنه كسره ومعاقد العزيمة: مواضع انعقادها وهي القلوب ، وقدح فيها بمعنى خرقها ، والعدو ـ بفتح فسكون ـ الجري .

(٣) الجزور ـ بفتح الجيم الناقة الجزورة أي : المنحورة ، والمضاربة بالسهام : المقامرة على النصيب من الناقة ، وفلج من باب ضرب ونصر .

ذلك أن ابا عبيد نقله في(غريبه) ج ٢ الورقة ١٨٣ قال : وفي حديثه عليه السلام: إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لهـا اذا ذكرت ويغري به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزة من قداحه أو داعي الله فما عند الله خير للأبرار. كما روى ذلك الهروي في (الجمع بين الغريبين) على مـا حكاه ابن الأثير في (النهاية) ج ٣ ص ٤٦٨ مادة (فلج) .

٩ – وفي حديثه عليه السلام :

كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن أحد منا أقرب الى العدو منه .

قال الرضي:« ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب[1] فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه[2] فينزل الله عليهم النصر به ، ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه ، وقوله : « اذا احمر البأس » كناية عن اشتداد الأمر [3] وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها : إنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ، ومما يقوي ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين [4] وهي حرب هوازن « الآن حمي الوطيس » فالوطيس : مستوقد النار ، فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) العضاض ـ بكسر العين ـ أصله عض الفرس مجاز عن اشتداد الحرب .

(٢) قال ابن أبي الحديد بعد نقله لتفسير الشريف الرضي لهذا الحديث : الجيد في تفسير هذا اللفظ أن يقال : البأس الحرب نفسهـا قال الله تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس » وفي الكلام حذف تقديره : اذا احمر البأس وهو الأرض التي عليهـا معركة القوم ، واحمرارها لما يسيل عليها من الدم .

(٣) أي لجأوا الى طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ليقاتل بنفسه .

(٤) مجتلد ـ مصدر ميمي من الاجتلاد ـ أي : الاقتتال .

ما استحر من جلاد القوم [١] باحتدام النار وشدة التهابها ».

رواه بحروفه ابو عبيد : في الورقة ١٨٥ من الجزء الثاني كما نقله الطبري مسنداً في (التاريخ) ج ٢ ص ١٣٥ ط الحسينية .

ورواه ابن الاثير في(النهاية) ج ١ ص ٨٩: « كنا إذا اشتد البأس.. الخ».
ثم رواه في «النهاية» أيضاً ج ١ ص ٤٣٩ مادة (حمر) عن(الجمع بين الغريبين) قال : ومنه حديث علي « كنا اذا احمر البأس ... » الخ .

ويظهر أن جميع ما نقله الرضي من حديثه عليه السلام في هذا الفصل مأخوذ من كتاب أبي عبيد المذكور .

٢٦١ - وقال عليه السلام: لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الانبار، فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى النخيلة فأدركه الناس وقالوا: يا اميرالمؤمنين نحن نكفيكهم ، فقال : ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ؟ ان كانت الرعايا قبلى لتشكو حيف رعاتها ، وانني اليوم لاشكو حيف رعيتي، كأنني المقود وهم القادة ، او الموزوع وهم الوزعة .

فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما : إني لا أملك إلا نفسي وأخي ، فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ ، فقال : وأين تقعان مما اريد ؟.

قول أمير المؤمنين عليه السلام: « ما تكفونني أنفسكم » رواه ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) كما نقل ذلك ابن أبي الحديد [٢] ، وقوله عليه السلام: « وأين تقعان مما اريد » رواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ١/١٧٠ ، والمبرد في (الكامل) ١/١٤ قال المبرد : فقام اليه رجل - أي بعد خطبته .

---

(١) استحر : اشتد ، والجلاد : القتال .

(٢) الشرح : م ١/١٤٤ .

أما بعد : الجهاد باب من أبواب الجنة – ومعه أخوه، وعقب أبو الحسن الأخفش على ذلك بقوله : « الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف الأنصاري » فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى : « رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي » [1] فمرنا بأمرك ، فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى ، وشوك القتاد ، فدعا لهما بخير وقال : وأين تقعان مما اريد ؟!

٢٦٢ – وقيل : إن الحارث بن حوط أتاه فقال : أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟ قال عليه السلام : إنــــك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت ، انك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ، ولم تعرف الباطـــل فتعرف من أتاه ، فقال الحارث : فاني أعتزل مع سعد[2] بن مالك وعبدالله ابن عمر ؟ فقال عليه السلام : إن سعداً وعبد الله لم ينصرا الحق ، ولم يخذلا الباطل .

رواية الشيخ الطوسي في (الأمالي) ص ٨٣ بهذا اللفظ : خذلا الباطل ولم ينصرا الحق ، وهذا هو مـــا استحسنه ابن ابي الحديد ، إذ علق على هذه الكلمة بقوله : اللفظة التي وردت قبل أحسن – يعني قوله عليه السلام في الحكمة (١٦) خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل – ثم قال:لأن سعداً وعبد الله العمري لم ينصرا الحق وهو جانب علي عليه السلام ، لكنهما خذلا الباطـــل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل ، ثم قال : فينبغي أن نتأول كلامه فنقول : انه ليس يعني بالخذلان عدم المساعدة في الحرب ، بل يعني بالخذلان ههنا كل ما أثر في محق الباطل وإزالته ... ولما كان سعد وعبد الله لم يقوما خطيبين في الناس يعلمانهم باطل معاوية وأصحاب الجمل ، ولم يكشفا اللبس والشبهة الداخلة على

---

(١) المائدة : ٢٨ .

(٢) أي ابن ابي وقاص ، واسم ابي وقاص مالك .

الناس في حرب هذين الفريقين ، ولم يوضحا وجوب طاعـة علي عليه السلام فيرد الناس عن اتباع أصحاب الجمل وأهل الشام صدق عليهما أنهما لم يخذلا الباطل اي لم يقيا عليه وينصراه فترجع هذه اللفظة الى اللفظة الاولى وهي قوله : « اولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل » قال : والحارث بن حوط بالحاء المهملة ويقال : ان الموجود في خط الرضي ابن خوط بالخاء المضمومة . انتهى .

وقد ذكر اول هذا الكلام الجاحظ في(البيان والتبيين) ٢/١١٢ واليعقوبي في (التاريخ) ٢/١٥٢ والبلاذري في ترجمة امير المؤمنين من (أنساب الأشراف) ص ٢٣٨ وص ٢٧٤ ط الأعلمي ، ورواه الشيخ الطوسي في (الأمالي) ص ٨٣ باسناده المتصل بأبي بكر الهذلي .

٢٦٣ – وقال عليه السلام: صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه [١] .

رواها الآمدي بابدال « أعلم » بـ « أعرف » وفي (سراج الملوك)ص٢٢٢ بهذه الصورة : « صاحب السلطان كراكب الأسد يخافـه الناس وهو لمركبه أخوف » .

٢٦٤ – وقال عليه السلام : أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم.

في (دعوات الراوندي) : أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم [٢] .

---

(١) يغبط ـ مبني المجهول ـ والضمير فيه يعود على صاحب السلطان لا راكب الأسد والغبطة ـ بكسر الغين المعجمة ـ هي تمني النعمة ترى عند الغير على أن لا تحول عن صاحبها ، وتقدير هذه الكلمة الشريفة هكذا : صاحب السلطان يغبط بموقعه مع أنه كراكب الأسد يعلم خطر هذا المركب فهو أبداً في خوف وحذر وان تمنى الناس منزلته لعزته .

(٢) بحار الانوار ج ٧٥ ص ١٣.

ورواها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن أوفى ابن دلهم عنه عليه السلام ويظهر من رواية ابن عساكر أن هذه الكلمة من الخطبة (٦٤) .

٢٦٥ – وقال عليه السلام : إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواء، واذا كان خطأ كان داء .

في رواية الآمدي : إن كلام الحكيم ... الخ .

٢٦٦ – وسأله رجل أن يعرفه الايمان فقال عليه السلام : اذا كان الغد فأتني حتى اخبرك على أسماع الناس ، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا [1] ، ويخطئها هذا .

قال الرضي : وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله : « الايمان على أربع شعب » .

تقدم جواب هذه المسألة في الحكمة رقم (٣٠) و (٣١) وأرجأنا القول في مصدرها الى هذا الموضع [2] فنقول : إن السائل هو عمار بن ياسر كما في (إحياء العلوم) للغزالي أو ابن الكوا كما (الكافي) ، وقد روي هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام متواتراً مسنداً مرة ومرسلاً اخرى ، واقتطف بعض العلماء أغراضهم منه فأودعوه بحسب مواضعها من كتبهم ، وممن روى هذا الكلام أو بعضه قبل الرضي : ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) ص ١٦٢ والكليني في (اصول الكافي) ج ٢ ص ٤٩ ، وأبو علي القالي في (ذيل الأمالي) ص ١٧١ ، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٣٨٢

---

(١) ينقفها أي : يصيبها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتنفلت منه ، وبهذا تعرف أن امير المؤمنين عليه السلام كيف يحب أن يسمع كلامه لأكبر عدد ممكن من الناس .

(٢) انظر هذا الجزء ص ٣٠ .

وص ٤٠٧ ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ١ ص ٧٤ و ٧٥ من طريقين ، والصدوق في (الخصال) ج ١ ص ١٠٨ .

وروي بعد الرضي في مصادر عديدة ولكن بصور تدل دلالة واضحة على أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) مثل (مناقب الخوارزمي) ص ٢٦٨ و(دستور معالم الحكم) و.. و.. وهلم جرا .

وعند مراجعة ما تقدم من المصادر وضم صور الروايات بعضها الى بعض يبدو لك بكل وضوح أن ما نقله الرضي من هذا الكلام مختارة ، وأنه تابع للخطبة (١٠٤) التي نقل الرضي مختارها في الباب الأول من (نهج البلاغة)[١] وأول المختار منها قوله عليه السلام (الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه... الخ). وأن السائل هو عمار بن ياسر رضي الله عنه[٢] أو عبد الله بن الكوا[٣]، وأن السؤال وقع في يوم ، والجواب في آخر ، وأنه عليه السلام خطب الناس بهذا الكلام في داره ، وأنه عليه السلام أمر أن يكتب هذا الكلام وأن يقرأ على الناس[٤] ، وأنه عليه السلام ذكر في هذا الكلام معنى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٥] وهو باب مدينة علمه ، وعيبة حكمه ، وأن الكلمة الآتية تحت رقم (٢٦٨) تابعة لهذا الكلام .

وقد استكثر بعض أرباب الهوى هذا الكلام على أمير المؤمنين عليه السلام زاعمين أن هذه التعبيرات متأخرة عن عصر الإمام عليه السلام ، وأن هذا التقسيم

---

(١) تعرف ذلك بين المقارنة بين رواية (نهج البلاغة) : ٢٠٢/١ ورواية ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٦٢ ورواية الكليني في (الكافي) ٥٠/٢ .

(٢) إحياء العلوم .

(٣) الكافي : ٤٩/٢ .

(٤) نفس المصدر .

(٥) حلية الأولياء : ٧٤/١ .

لم يكن معروفاً في زمانه، وقد مرّ ما قيل في تفنيد هذا الزعم ولو كان هذا الكلام مروياً عن غير علي بن ابي طالب لرأيت كيف يتلقى بالقبول؟ وكيف يحاط بما هو أهله من التقدير والاعجاب ؟ كما مر عليك قول ابن ابي الحديد بأن أصحاب الطريقة من الصوفية كسهل بن عبدالله التستري [1] والجنيد [2] والسري [3] أخذوا علومهم وفنونهم من هـذا الكلام وانه في فرش كلامهم كالنجوم الزاهرة [4] .

٢٦٧ – وقال عليه السلام: يابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك ، فانه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك .

رواه ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ٣٧١/٢ وزاد عليه : واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك . كما رواه المبرد في (الكامل) : ٩٢/١ ، والتنوخي في (الفرج بعد الشدة) ج ١ ص ٣٧ مع الزيادة التي رواها ابن قتيبة .

٢٦٨ – وقال عليه السلام : أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون

---

(١) ابو محمد سهل بن عبدالله التستري من اكابر الصوفية ، لقي ذا النون المصري وأخذ عنه سكن البصرة زماناً ، وعبادان مدة ، وكانت ولادته بتستر سنة ٢٠٠ وتوفي في البصرة سنة ٢٧٣ أو ٢٨٣ .

(٢) الجنيد – كزبير – لقب أبي القاسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريري من مشايخ الصوفية صحب خاله السري السقطي وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي المعروف ، وأصل الجنيد من نهاوند وتوفي ببغداد سنة ٢٩٧ ودفن بمقابر قريش عند خاله السري .

(٣) السري هو ابو الحسن بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة كان تلميذ بشر الحافي ومعروف الكرخي واستاذ ابن اخته الجنيد ويظهر مما مر انه توفي قبل الجنيد ودفن بمقابر قريش (مشهد الكاظمين) .

(٤) انظر شرح (نهج البلاغة) لابن ابي الحديد م ٤ ص ٢٥٥ .

بغيضك يوما ما وابغض بغيضكهونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما[1].

روى هذه الكلمة عن امير المؤمنين عليه السلام ابو علي القالي في (ذيل الأمالي) بسنده عن محمد بن سوقة قال : اتى رجل علياً رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ما الايمان ؟ فقال : « الايمان على أربع دعائم ... » الخ .

قال : فقام الرجل فقبل رأسه ، فقال كرم الله وجهه : « احبب حبيبك هوناً ما ... » الخ .

وقد رويت هذه الكلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله[2] فان صح ذلك فلا يبعد أن علياً عليه السلام رواها للرجل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فهو باب مدينة علمه وإلا فقد رواها عن أمير المؤمنين عليه السلام غير واحد كالوشا في (الظرف والظرفاء) ص ٣٢ ، والحراني في (تحف العقول) ص ٢٠١ ، وابو حيان التوحيدي في (الصديق والصداقة) ص ٧٠ ، وابو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ٢ ص ٤٤٦ ، والهروي في (الجمع بين الغريبين) وابو هلال العسكري في (جمهرة الأمثال) ج ١ ص ١٨٣ .

وقال : المثل لأمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر أنه قاله يوم قتـــل عثمان ، ورواها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) في ترجمة الامام علي عليه السلام مرفوعة كما رواها موقوفة وعلق عليهـا بقوله : والصحيح أنه موقوف من كلام علي عليه السلام ، وفي (أنساب الاشراف) للبلاذري ج ٥ ص ٩٥ بسنده عن محمد بن عبيد الأنصاري عن أبيه ، قال : أتيت علياً في داره يوم قتل عثمان فقال :

---

(١) الهون –بالفتح– الحقير والمراد منه هنا الخفيف ، لا مبالغة فيه ، أي لا تبالغ في الحب ولا في البغض فعسى أن ينقلب كل الى ضده .

ما وراءك ؟ قلت : شرّ قتل امير المؤمنين فاسترجع ثم قـــال : « احبب حبيبك هوناً ما ... » الخ .

٢٦٩ – وقال عليه السلام : الناس في الدنيـا عاملان ، عامـل عمل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته،يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفنى عمره في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا، وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه .

في (أعلام الدين) للديلمي : « الناس في الدنيا صنفان عامل في الدنيـــا للدنيا » .

وفيه « وآخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي من الدنيـا بغير عمله فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه » فلاحظ التفاوت بين الروايتين.

٢٧٠ – وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامــــه حلي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك، وسأل أمير المؤمنين عليه السلام، فقـــال عليه السلام : إن القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاموال أربعة : اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقيه ، والخمس فوضعه حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ، ولم يتركه نسياناً ، ولم يخف عليه مكانا [1] ، فأمره حيث أمره الله ورسوله فقال له عمر : لولاك لأفتضحنا . وترك الحلي بحاله .

---

(١) تمييز نسبة الخفاء الى الحلي .

جاء بهذا المضمون في :

(صحيح البخاري) ج ٣ ص ٨١ ، في كتاب الحج باب كسوة الكعبة ، وفي (الاعتصام) أيضاً ، (اخبار مكة) للأزرقي ، (سنن ابي داود) ص ٣١٧ (سنن ابن ماجة) ج ٢ ص ٢٦٩ ، (سنن البيهقي) ج ٥ ص ١٥٩ ، (فتوح البلدان) للبلاذري ص ٥٥ (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٠ ، (ربيع الأبرار) للزمخشري في الباب الخامس والسبعين (تيسير الوصول) ، (فتح الباري) ج ٣ ص ٣٥٨ (كنز العمال) ج ٧ ص ١٤٥ [١] .

وفي رواية الزمخشري (انزل الله على رسول الله ..) بينما رواية (النهج) (على النبي) وفيها : (والصدقات ولم يخف عليه مكانها) وفي رواية (النهج) « والصدقات وقد جعلها الله حيث جعلها » وفي هـــذا التباين دلالة على أن مصدر الزمخشري يختلف عن مصدر الرضي وقد أراد السلطان عبد الحميد أن يبيع حلي الكعبة لتصرف في عمــارة المسجد فذكر بمشورة الامام على عمر فتوقف عما أراد .

٢٧١ – وروي أنه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله ، أحدهما عبد من مال الله ، والآخر من عروض[٢] الناس فقال عليه السلام: أمـا هذا فهو من مال الله ولا حد عليه ، مال الله اكل بعضه بعضاً ، وأمـا الآخر فعليه الحد الشديد . فقطع يده .

روى الكليني رحمه الله في كتاب الحدود من فروع (الكافي) ج ٧ ص٢٦٤

---

(١) الغدير : ٦/١٧٧ .

(٢) قال الشيخ محمد عبده: من عروضهم جمع عرض - بفتح فسكون - وهو المتاع غير الذهب والفضة . ا هـ . والمعنى لا يستقيم هنا بل المراد من عرض الناس أي عامتهم هذا اذا صح ان يجمع عرض على عروض وإلا فالواو من زيادات الناسخين .

بسند هكذا : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الوشاء ، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس ، عن ابي جعفر قال : قضى أمير المؤمنين في رجلين سرقا من مال الله ، أحدهما عبد لمال الله ، والآخر من عرض الناس ، فقال : أما هذا فمن مال الله ليس عليه شيء مال الله أكل بعضه بعضاً ، وأمـــا الآخر فقدمه ، وقطع يده ، ثم أمر أن يطعم السمن واللحم حتى برأت منه. ا هـ . فالقضية جرت في أيام علي عليه السلام ، ودونت في أحد الاصول المعتبرة قبل تدوين (نهج البلاغة) وحكم أمير المؤمنين فيها كما ذكر في (النهج) سواء .

وروى القاضي النعمان في (دعائم الاسلام) ج ٢ ص٤٧١ في ذكر من يجب عليه القطع ومن يدرأ عنه عن الامام جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام روايتين بهذا المضمون .

٢٧٢ – وقـال عليه السلام : لو استوت قدماي من هـذه المداحض[1] لغير أشياء .

رواها الآمدي بحروف ما في (نهج البلاغة) .

٢٧٣ – وقال عليه السلام : إعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد – وإن عظمت حيلته ، واشتدت طلبته ، وقويت مكيدته – أكثر مما سمّى له في الذكر الحكيم . ولم يحل بين العبد في ضعفه ، وقلة حيلته ، وبين أن يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم. والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة، والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضرة ، ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى ، فزد أيها المستمع في شكرك ، وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك .

---

(١) المداحض : المزالق يريد بها الفتن التي ثارت عليه والمعنى لو ثبتت قدمي في الأمر لغيرت أشياء مما عليه الناس وهي بعيدة عن الدين .

هذا الكلام ملتقط من كلام له عليه السلام رواه الحراني في (تحف العقول) ص ١٥٤ ويظهر من رواية (التحف) أن ما نقله الرضي هنا وما رواه في باب الخطب برقم (١٥١) من قوله عليه السلام : « وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ... الخ » خطبة واحدة تعرف ذلك عند المقارنة بين رواية الشريف في (نهج البلاغة) ج ٢ ص ٥٥ ورواية الحراني في (التحف) ص ١٥٣ .

٢٧٤ – وقال عليه السلام: لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكاً، اذا علمتم فاعملوا ، واذا تيقنتم فاقدموا .

أول هذه الكلمة : « لا تبيعوا الآخرة بالدنيا ولا تستبدلوا البقاء بالفناء ولا تجعلوا ... الخ » روى ذلك الآمدي في (الغرر) ص ٣٣٧ . ورواها ابن عساكر بسنده عن عكرمة عن ابن عباس عنه عليه السلام في المجلد الثاني عشر ورقة ١٩٢ بلفظ المفرد المخاطب .

٢٧٥ – وقال عليه السلام : إن الطمع مورد غير مصدر [١] وضامن غير وفي ، وربما شرق شارب الماء قبل ريه [٢] وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده ، والأماني تعمي أعين البصائر ، والحظ ياتي من لا ياتيه .

روى الآمدي الفقرة الثانية هكذا « ربما شرق شارق بالماء قبل ريه » وروى بدل « المتنافس » « المنافس » .

وفي (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٦٤ « الطمع ضامن غير وفي والأماني تعمي أعين البصائر » وليس فيه بقية ما ذكره الرضي .

في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ « الحظ يأتي من لا يأتيه » و « الطمع

(١) اي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه .

(٢) شرق – كتعب – : غص .

ضامن غير وفيّ » و « الأماني تعمي أعين البصائر » ، ورواهـا النويري في (نهاية الارب) ج ٣ ص ٣٣٦ بتقديم وتأخير مع نقصان الفقرة الأخيرة .

٢٧٦ – وقال عليه السلام : اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون علانيتي ، وتقبح فيما ابطن لك سريرتي ، محافظا في رياء النـاس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني ، فابدي للناس حسن ظاهري ، وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك ، وتباعداً من مرضاتك .

روى صدر هذا الدعاء ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٣ ص ٢٢٢ عن الامام زين العابدين عليه السلام ، والامام زين العابدين كثيراً ما يدعو بأدعية جده سلام الله عليهما تعرف ذلك اذا رجعت الى المجلد الثاني من (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ص ٦٤ فما بعدها .

٢٧٧ – وقال عليه السلام : لا والذي أمسينا منه في غـبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا [١] .

الكلام على هذه الكلمة في خاتمة المصادر .

٢٧٨ – وقال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه .

هذه مأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقـد وصفت عنده الحولاء بنت تويت بأنها لا تنام الليل فقال صلى الله عليه وآله : « عليكم من العمل ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وكان أحبّ العمل اليه أدومه وإن قل [٢] » والكلمـة مروية عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحـكم) ص ٢٣٤ و ٢٣٥ بثلاثة وجوه :

---

(١) غبر الليلة – بضم الغين وسكون الباء – : بقيتهـا ، والدهماء : السوداء ، وكشر عن أسنانه – كضرب أبداها في الضحك ونحوه . وتروى « تفتر » ومعناهمـا واحد ، والأغر : أبيض الوجه .

(٢) حلية الأولياء ج ٢ ص ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ – قليل تدوم عليه خير من كثير مملول .

٢ – قليل يدوم خير من كثير ينقطع .

٣ – قليل يدوم خير من كثير منقطع . فتأمل .

ورواها ابن قاسم في (روض الأخيار) ص ٢٠٢ كرواية الرضي بابدال (أرجى) بـ (خير) .

٢٧٩ – وقال عليه السلام: اذا أضرت النوافل في الفرائض فارفضوها.

مرت هذه الكلمة في ص ٣٧ من هذا الجزء .

٢٨٠ – من تذكر بعد السفر استعد .

رويت في (الغرر) بحروف ما في (النهج) .

٢٨١ – ليست الرؤية كالمعاينة مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ، ولا يغش العقل من استنصحه [١] .

وفي رواية الآمدي عنه عليه السلام « ليس العيان كالخبر » [٢] .

٢٨٢ – وقال عليه السلام : بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة [٣].

أورده ابن شعبة في (التحف) ص ١٦٧ في مواعظ الحسن عليه السلام ولا شك أنه حكاها عن ابيه سلام الله عليه وكذلك الحكمة (٢٨٥) .

٢٨٣ – جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف [٤] .

وتروى جاهلكم مزداد مسوف .

---

(١) هذا مثل قوله تعالى : « فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » أي ليس العمى عمى العين بل عمى القلب ، كذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ليست الرؤية مع العيون وانما الرؤية الحقيقية مع العقول .

(٢) غرر الحكم : ص ٢٥٧ في حرف اللام بلفظ : ليس .

(٣) الغرة : الغفلة .

(٤) أي ان الجاهل يزداد في العمل على غير بصيرة والعالم يسوف أي يؤخر بعمله .

٢٨٤ – وقال عليه السلام : قطع العلم عذر المتعللين [١] .

هي في (الغرر) كما هي في (النهج) .

٢٨٥ – وقال عليه السلام : كل معاجل يسأل الأنظار ، وكل مؤجل يتعلل بالتسويف [٢] .

رويت في (غرر الحكم) ص ٢٣٨ بابدال « الانظار » بـ « الانتظار » و « مؤجل » بـ « معجل » . فلاحظ . وتقدم الكلام عليها في الحكمة رقم (٢٨٢) .

٢٨٦ – وقال عليه السلام : ما قال الناس لشيء « طوبى له » إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء .

نقلها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٥٦ هكذا روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال : قال علي (ع) : « الرضا بالمقدور امتثال المأمور ، قال : وقال (ع) : ما قال الناس لشيء : « طوبى له » إلا وقد خبأ له القدر او الدهر يوم سوء » .

وليس في(النهج) ذكر للشعبي ولا لضرار مضافاً الى ما ذكره من اختلاف الرواية بين «القدر» و «الدهر» .

ورويت في (الغرر) للآمدي ص ٣١٠ بهذه الصورة : « ما قدمت من دنياك فلنفسك ، وما أخرت منها فللعدو ، وما قال الناس لشيء طوبى له ... الخ » فانظر كيف عطف هذه الكلمة على جملة لم تذكر في (النهج).

---

(١) المتعللون : الذين يعللون أنفسهم بالباطل ويسرفون في المعاصي ويقولون إن الرب كريم رحيم مع علمهم بأنه سبحانه قد توعد العصاة .

(٢) كل بالتنوين في الموضعين مبتدأ خبره « معاجل » بفتح الجيم في الاولى ، و « مؤجل » بفتحها أيضاً .

وقد رواها الزمخشري في الجزء الأول من (ربيع الأبرار) الورقة ١٧٥ أوقاف في باب تبدل الأحوال ، والوطواط في (الغرر والعرر) ص ٥٤ ، والابشيهي في (المستطرف) ج ٢ ص ٦٦ بنقصان « له » .

٢٨٧ – وقال عليه السلام – وقد سئل عن القدر – : طريق مظلم فلا تسلكوه .

ثم سئل ثانياً فقال : بحر عميق فلا تلجوه .

ثم سئل ثالثاً فقال : سر الله فلا تتكلفوه .

هذه الكلمة تابعة للكلمة (١٠٨) وقد اشرنا الى ذلك هناك ، وقد رواها جماعة قبل الشريف الرضي رحمه الله منهم الصدوق في (التوحيد) ص ٣٧٤ كما روى في كتاب (فقه الرضا) عليه السلام [١] . وقد نقل الشيخ المجلسي قدس سره عن أبيه عن السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين أنه رأى نسخة من هذا الكتاب عليه إجازات جماعة من الفضلاء وأنه حصل له بتلك القرائن أنه تأليف الامام الرضا عليه السلام وأن عليه خطه صلوات الله عليه [٢] .

كما نقل هذه الكلمة بعد الرضي سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص) ص ١٥٩ برواية الوالبي عن ابن عباس .

وفي (فقه الرضا) زيادة على ما نقله الرضي وهي أنه عليه السلام سئل رابعاً فقيل له أنبئنا عن القدر فقال : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها) [٣] فقال السائل : يا أمير المؤمنين : إنما سألناك عن الاستطاعة التي نقوم بها ونقعد ، فقال : استطاعة تملك مع الله أم دون الله ؟

---

(١) انظر البحار : ج ٥ ص ١٢٣ .
(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ١١ .
(٣) فاطر : ٢ .

قال : فسكت القوم ولم يحروا جواباً فقال صلوات الله عليه : إن قلتم: إنكم تملكونهــا مع الله قتلتكم ، وإن قلتم دون الله قتلتكم ، فقالوا : كيف نقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : تملكونها بالذي يملكها دونكم فان أمدكم بها كان ذلك من عطائه ، وإن سلبها كان ذلك من بلائه ، إنما هو المالك لمـــا ملككم ، والقادر لما عليه أقدركم ، أما تسمعون ما يقول العباد ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . فسئل عن تأويلهـــا فقال : « لا حول عن معصيته إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بعونه » [1] .

٢٨٨ – وقال عليه السلام : إذا ارذل الله عبداً حظر عليه العلم [2] .

رواها الآمدي كرواية الرضي .

٢٨٩ – وقال عليه السلام : كان لي فيا مضى أخ في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد، وكان أكثر دهره صامتاً ، فان قال بد القائلين، ونقع غليل السائلين [3] وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فان جاء الجد فهو ليث غاب ، وصل واد [4] لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً [5] وكان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره [6] وكان لا يشكو وجعاً إلا

---

(١) بحار الانوار ج ٥ ص ١٢٣ .

(٢) حظر عليه : حرمه منه .

(٣) بدهم ـ بالدال المهملة ـ أي كفهم ومنعهم ، وتروى « بذهم » بالذال المعجمة أي سبقهم وغلبهم ، ونقع الغليل : أزال العطش .

(٤) الليث : الأسد ، والغاب : جمع غابة ، وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد، والصل ـ بالكسر ـ الحية ، والوادي معروف ، والجد ـ بالكسر ـ ضد الهزل .

(٥) أدلى بحجته : أحضرها .

(٦) أي كان لا يلوم على فعل يصح في مثله الاعتذار إلا بعد سماع العذر .

عند برئه ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل ، وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان اذا بدهه أمران [1] ينظر أيهما أقرب الى الهوى فخالفه .

فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها ، فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير .

هذا الكلام رواه الرضي عن امير المؤمنين عليه السلام كما ترى ولا جرم أنه نقل ذلك عن مصدر يثق به ، ويعتمد عليه ولكن الكليني روى هذا الكلام في (اصول الكافي) ص ٤٩٣ (من الطبعة الحجرية) عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام فقال: أيها الناس ألا أخبركم عن أخ لي .. الخ وذكر الكلام بصورة أبسط مما في (نهج البلاغة) . كما رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٤٣ عن الحسن عليه السلام ايضاً . وكذلك ابن قتيبة في (عيون الأخبار): ٢/٣٥٥ قال : حدثني محمد بن داود عن ابي شريح الخوارزمي قال : سمعت أبا الربيع الأعرج عمرو بن سليمان يقول: قال الحسن ابن علي : ألا اخبركم عن صديق كان لي ... الخ .

وهؤلاء كلهم من المتقدمين على الشريف الرضي ، ثم رواه بعدهم الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ٣١٥ عندما ترجم لعثيم الزاهد قال : أخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسن بن حميد اللخمي ، حدثني خضر بن ابان بن عبيدة الواعظ حدثني عثيم البغدادي الزاهد ، حدثني محمد بن كيسان ابو بكر الأصم قال: قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه : إني اخبركم عن أخ لي ... الخ .

ورواه الزمخشري في الجزء الأول من (ربيع الأبرار) في باب الخير والصلاح عن امير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) بدهه الأمر : فجأه وبغته .

وسواء كان هـذا الكلام لعلي او للحسن سلام الله عليهما فانه من منبع واحد على أنا لا نستبعد أن الحسن عليه السلام حكاه عن ابيه حين ضمنه خطبته .

أما نقل ابن المقفع لهذا الكلام في (الأدب الكبير) فانه اعترف في مقدمة ذلك الكتاب بأن ما يذكره مشتق من جسام حكم الأولين[1] على ان الشيخ ميثم البحراني قال في مفتتح شرحه لهذا الكلام ، أقول : ذكر هذا الفصل ابن المقفع في أدبه ونسبه الى الحسن بن علي[2] . وبهذا يسقط هذا الاشكال غير ان نسخ الأدب المطبوعة والتي اطلعت على بعضها لم أجد فيها ذكر للحسن عليه السلام فيوشك أن يد التحريف مدت اليه .

وقال شيخنا الهادي رحمه الله تعالى : لا نستبعد ان يكون قد أخذ هذه الكلمات من كلام امـــير المؤمنين عليه السلام ، إذ لا ريب في انه كان مطلعـاً عليه ، وعارفاً بمـــا له من علو المنزلة ، وجليل الرتبة ، وكيف يخفى عليه وصديقه وعشيره الكاتب الشهير عبدالحميد كاتب مروان الجعدي ، كما قيل له : ما الذي مكنك من البلاغة ؟ قـــال : حفظت كلام الأصلع ، يعني به امير المؤمنين عليه السلام ؟ أفترى ان ابن المقفع لم يقف على كلام امير المؤمنين ، ولم يرتو من فيض معينه[3] ، وهو يقول : في أوائل كتابه (الأدب الصغير) وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً فيها عون على عمارة القلوب وصقالها ... الخ[4] » .

ولو كان هذا لابن المقفع لأشار اليه ابن ابي الحديد كما هي عادتـــه في

---

(١) الأدب الكبير ص ١٤٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ج ٥ ص ٣٨٩ .

(٣) ذكر الاستاذ محمد كردعلي في (امراء البيان) جـ ١٠/١ ان ابن المقفع تخرج في البلاغة بخطب علي بن ابي طالب .

(٤) مدارك نهج البلاغة ص ٢٦٨ .

المختلف فيه من كلام امير المؤمنين ، ويظهر من تعليقه على هـذا الكلام انه مشهور النسبة لأمير المؤمنين فقد ذكر اختلاف الناس في الأخ الموصوف في هذا الكلام ، قال : قد اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام ، ومن هو هذا الأخ المشار اليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله ﷺ واستبعده قوم لقولـه : « وكان ضعيفاً مستضعفاً » فان النبي لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمـة ، وإن امكن تأويلها على لين كلامه ، وسجاحة أخلاقه إلا أنها غير لائقة بـه عليه السلام ، وقال قوم : هو أبو ذر واستبعده قوم لقوله : « فان جاء الجد فهو ليث غاب ، وصل واد » ، فان أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعـة ، والمعروفين بالبسالة[1] ، وقال قوم: هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود ، وكان من شيعة علي عليه السلام المخلصين ، وكان شجاعاً مجاهداً ، حسن الطريقة ، وقد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع ، وقال قوم : إنه ليس باشارة الى أخ معين ، ولكنه كلام خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر فقلت لصاحبي ويا صاحبي وهذا عندي أقوى الوجوه [2] فتدبر .

٢٩٠ — وقال عليه السلام : لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته [3] لـكان يجب ان لا يعصى شكراً لنعمه .

---

(١) من أعلم ابن ابي الحديد أن أبا ذر لم يكن بهذه الصفة ، ولو فرض أنه لم يكن كذلـك فلعل المراد بها الجرأة الأدبية ، والاصحار بالحق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلأبي ذر مواقف معروفة من هذا النوع في المدينة والشام نكل عن القيام بها أعيان الصحابة، وأقطاب الصدر الاول من الاسلام .

(٢) الشرح م ٤/٣٧٩ .

(٣) التوعد : الوعيد اي لو لم يوعد الله على معصيته بالعقاب لـكان يجب تركهـا شكراً له على نعمته .

صورتها في (غرر الحكم) ص ٢٦٢ « لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لوجب ان لا يعصى شكراً لنعمته » وبعدها « لو لم يرغب الله سبحانه في طاعته لوجب أن يطاع رجاء رحمته » .

فلاحظ التفاوت البسيط مع زيادة الجملة الثانية .

٢٩١ – وقال عليه السلام – وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له –:
يا أشعث ، إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم ، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف .

يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور [١] .

يا أشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة [٢] وحزنك وهو ثواب ورحمة.

قد روى هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة ، وروايات متنوعة[٣]، أحدها هذا الوجه .

ومن رواته قبل الرضي : ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٣ ص ٣٠٤ والمبرد في (الكامل) ج ٢ ص ٢٥١ .

ومن رواته بعد الرضي : الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء) ج ٢ ص ٢٢٦ والطرطوشي في (سراج الملوك) ١٨٢ والآمدي في (الغرر) ص ١٢١ والنويري في (نهاية الارب) ج ٥ ص ١٦٧ وغيرهم .

وقد مرت تعزية امير المؤمنين (ع) للأشعث عن أخيه في ص ٩٢ من

---

(١) أي مقترن للوزر وهو الذنب .

(٢) « سرك » اي اكسبك سروراً وذلك عند ولادته ، وهو اذاً بلاء بتكاليف تربيته ، وفتنة بشاغل محبته ، وحزنك : اكسبك الحزن وذلك عند الموت .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ ص ٣٨١.

هذا الجزء وسيأتي في الكلمة (٤١٤) انه (ع) قال للأشعث في تعزيته له : « إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم » وسنذكر مصادرها هناك بمشيئة الله سبحانه .

وقد أخذ ابو العتاهية [١] الفاظه (ع) فقال لمن يعزيه عن ولد :

ولا بد من جريان القضا   إما مثاباً وإما أثيما [٢]

٢٩٢ – وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة دفن :

إن الصبر لجميل إلا عنك ، وإن الجزع لقبيح إلا عليك ، وان المصاب بك لجليل ، وانه قبلك وبعدك لجلل [٣] .

رواه القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) ص ١٩٨ مسنداً ، قال: أخبرني محمد بن منصور التستري مجيزاً ، قال : أخبرنا احمد بن محمد بن خليل ، قال : حدثنا الحسين بن ابراهيم ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن رجاء ، قال : حدثنا هرون بن محمد ، قال : حدثنا قعنب بن المحرز، قال:

---

(١) ابو العتاهية - بالتخفيف هو ابو إسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني كان وحيد زمانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديات ومذمة الدنيا واكثر في شعره من نقل معاني مواعظ امير المؤمنين عليه السلام ، ولد بعين التمر « شفاثة » ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وقد نقل عنه أنه قال : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً لفعلت . توفي سنة ٢١١ ببغداد وأوصى ان يكتب على قبره :

إن عيشاً يكون آخره المو   ت لعيش معجل التنغيص

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ ص ٣٨١ .

(٣) في نسخة ابن ابي الحديد: « وانه بعدك لقليل » ولا يختلف المعنى فان الجلل -بالتحريك- هو الهين الصغير ، وقد يطلق أيضاً على العظيم إذ هو من الاضداد ولكنه ليس مراداً هنا .

حدثنا الأصمعي ، قال : حدثنا ابو عمرو بن العلاء ، قال : حدثني الذيال بن حرملة ، قال : كان علي بن ابي طالب (ع) يغدو ويروح الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ويبكي تفجعاً ويقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك ، وأقبح البكاء إلا عليك ، ثم يقول :

ما غاض دمعي عند نازلة — إلا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك ميتاً سفحت — مني الجفون ففاض وانسكبا

ثم يمرغ وجهه في التراب ويبكي ويندب ويذكر ما حل به بعده ويقول في ذلك :

ماذا على من شم تربة احمد — ألا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها — صبت على الايام عدن لياليا

ورواه سبط ابن الجوزي في (التذكرة) كرواية القضاعي وزاد على ما رواه شعراً هذا البيت :

إني أجلُّ ثرأً حللت به — أن لا أرى بثراه مكتئبا

ورواه مرسلا كل من الآمدي في (الغرر) ص ١٠٣ والنويري في(النهاية) ج٥ ص١٩٦ بصورتين تدلان بوضوح انهما لم تنقلا عن (النهج) . وقال النويري بعد ذلك : وقد ألم الشعراء بهذا المعنى فقال ابراهيم بن اسماعيل في علي بن موسى الرضا عليه السلام :

إن الرزية يابن موسى لم تدع — في العين بعدك للمصائب مدمعا
والصبر يحمد في المواطن كلها — والصبر أن نبكي عليك ونجزعا

وقد أخذ هذا المعنى محمد بن عبد العتبي فقال :

أمست بجفني للدموع كلوم — حزناً عليك وفي الخدود رسوم
والصبر يحمد في المواطن كلها — إلا عليك فانه مذموم

٢٩٣ — وقال عليه السلام : لا تصحب المائق [١] فانه يزين لك فعله ، ويود أن تكون مثله .

نقلها ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٣ ص ٧٩ قال : وقال علي عليه السلام : « لا تواخ الفاجر فانه يزين لك فعله ، ويحب لو أنك مثله ، ويزين لك أسوأ خصاله ، ومدخله عليك ومخرجه من عندك شين وعـار ، ولا الأحمق فانه يجتهد بنفسه لك ولا ينفعك ، وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، وموته خير من حياته ، ولا الكذاب فانه لا ينفعك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل الحديث اليك حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق » كما سبق الرضي برواية هذه الكلمة ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٠٥ .

٢٩٤ — وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس .

قال ابن أبي الحديد : وهذا الجواب تسميه الحكماء جواباً إقناعياً لأن السائل أراد أن يذكر له كمية المسافة مفصلة نحو أن يقول: بينهما ألف فرسخ أو اكثر او اقل فعدل عليه السلام عن ذلك وأجابه بغيره ، وهو جواب صحيح لا ريب فيه ، لكنه غير شاف لغليل السائل ، وتحته غرض صحيح ، وذلك لأنه سأله بحضور العامة تحت المنبر فلو قال له : بينهما الف فرسخ مثلاً لكان للسائل أن يطالبه بالدلالة على ذلك ، والدلالة على ذلك يشق حصولهـا على البديهة ، ولو حصلت لشق عليه أن يوصلها الى فهم السائل ، ولو فهمهـا السائل لما فهمتها العامة الحاضرون ، ولصار فيهـا قول وخلاف ، وكادت تكون فتنة أو شبيهاً بالفتنة فعدل الى جواب صحيح إجمالي أسكت السائل

(١) المائق : الأحمق .

به ، وقنع به السامعون ايضاً واستحسنوه وهذا من نتائج حكمته عليه السلام [1].

وقال الجاحظ: قيل لعلي رضي الله تعالى عنه : كم بين السماء الى الأرض ؟ قال : دعوة مستجابة ، فقالوا : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

وروى مثل ذلك ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٢ ص ٢٠٨ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٢ ٢٦٨ وابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات [2] وابن واضح في تاريخه ١٥١/٢ ، والزمخشري في (ربيع الأبرار) في الجزء الأول باب الجوابات المسكتة ، ورواه آخرون قبل الرضي وبعده.

٢٩٥ — وقال عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك صديقك ، وصديق صديقك، وعدو عدوك ، وأعداؤك : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك .

في (العقد الفريد) ج ٢ ص ٣٠٦ ، دخل دحية الكلبي على أمير المؤمنين علي عليه السلام فما زال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه فقال علي عليه السلام :

صديق عدوي داخل في عداوتي وإني لمن ود الصديق ودود
فلا تقربن مني وأنت صديقه فان الذي بين القلوب بعيد

رويت هذه الكلمة عنه عليه السلام في الجزء الأول من (ربيع الأبرار) ص١٤٠ .

٢٩٦ — وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على العدو له بما فيه إضرار بنفسه : إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه .

روى الطبري في(التاريخ) ج ٥ ص٢٨٤٩ في حوادث سنة ٣٠ ما حاصله: ان علياً عليه السلام سمع أقواماً يذمون عثمان بن عفان بما يضرون به أنفسهم فقال:

---

(١) شرح النهج م ٤ ص ٣٨٤ .

(٢) انظر البحار : ج ٥٧ ص ٩٣ .

« إنكم وما تعيرون عثمان به كالطاعن نفسه ليقتل ردفه » . وما أدري هل هذا أصل ما ذكره الرضي رحمه الله أم غيره؟فانك ترى الكلمة هنا بحروفها إلا بابدال « إنما أنت » بكلمة « إنكم » مع أني لا يخالجني أدنى ارتياب بأن الرضي وجده في مصدر فنقله كما وجده .

٢٩٧ – وقال عليه السلام : ما اكثر العبر وأقل الاعتبار .

في (تذكرة الخواص) ص ١٤٤ « ما اكثر العبر وما أقل المعتبرين » وهذا الاختلاف يدل على أن مصدره غير(نهج البلاغة) ورويت في (الغرر) ص٣٠٩ كما في (النهج) .

٢٩٨ – وقال عليه السلام : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم .

روى صدر هذه الكلمة المفيد في (الارشاد) ص ١٧٤ والميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٣ ، وقد نوهنا في غير موضع من هذا الكتاب ان كل ما بين دفتي (المجمع) منقول من كتب المتقدمين على الشريف الرضي، كما روى هذه الكلمة الآمدي في (غرر الحكم) ص ٣٠١ بلفظ « من بالغ في الخصام أثم ، ومن قصر عنه خصم » ، والنويري في (نهاية الارب) ج ٣ ص ٦ .

ويظهر من روايتي الميداني والنويري أن هذه الكلمة والكلمتين(٥ و ١٣) قطعة واحدة فانها روياها هكذا : « من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه، ومن ضيعه الاقرب اتيح له الأبعد ، ومن بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم » وقد أشرنا الى ذلك في الكلمة (١٣) فلاحظ .

٢٩٩– وقال عليه السلام :ما أهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين.

وردت في (سراج الملوك) ص ٣٧٢ و (غرر الحكم) ص ٣١٣ كما في (نهج البلاغة) .

٣٠٠ – وسئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟ فقال عليه السلام : كما يرزقهم على كثرتهم ، فقيل له : كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال عليه السلام : كما يرزقهم ولا يرونه .

السائل هو سلمان الفارسي رضي الله عنه كما في (العقدالفريد)ج ٤ ص٢٠٦ وقد ذكر ابن عبد ربه السؤال الأول وأغفل الثاني لأنه ممن يعتقدون رؤية الله تعالى يوم القيامة .

٣٠١ – وقال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك [١] .

هذه الحكمة مقتطفة من وصيته لولده عليهما السلام كما في رواية الكليني في كتاب (الرسائل) إلا أنه لم يرو الجملة الثانية [٢] .

والجملة الاولى رواها القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) ص ١٦ ، والطرطوشي في (سراج الملوك) ص ٣٨٤ والكراجكي في (كنز الفوائد)[٣] . وقد قلت غير مرة أن القضاعي حذف أسانيد ما نقله عن امير المؤمنين عليه السلام كما حذف أسانيد ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في (الشهاب) روماً للاختصار وأن من يلاحظ كتابه أدنى ملاحظة يقطع بأنه لم يعتمد على (النهج) في كل ما رواه ، ثم لو كان قد نقل هذه الحكمة عن (النهج) لنقلها كاملة وبهذا نستدل

---

(١) استعار عليه السلام لفظ الترجمان للعقل باعتبار انه ينبيء عنه ، اما ان الكتاب ابلغ من ينطق عن صاحبه فلضبط مراده فيه دون لسان الرسول لانه ربما لم يؤد الرسالة على وجهها سهواً او لغرض فيقع الخلل بسبب ذلك حتى ربما كان فيها هلاك المرسل « وما آفة الاخبار إلا رواتها » .

(٢) انظر كشف المحجة لابن طاووس ص ١٦٠ .

(٣) البحار : ج ١ ص ١٦٠ .

أيضاً أن الطرطوشي والكراجكي لم ينقلاها عن (النهج). هذا وقد روى هذه الحكمة عن امير المؤمنين عليه السلام الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٦٤ ، ورويت في (غرر الحكم) ص ١٨٧ بوجهين :

(الأول) رسولك ترجمان عقلك ، واحتمالك دليل حلمك .

(الثاني) رسولك ميزان عقلك ، وقلمك أبلغ من ينطق عنك .

وكلاهما لم تنقلا عن (النهج) كما هو واضح ولعلهما كلمتان له عليه السلام قالها في اكثر من موطن .

ويحتمل ان امير المؤمنين عليه السلام قال هذه الكلمة في غير موطن .

٣٠٢ – وقال عليه السلام : ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء .

قال شيخنا الصدوق رحمه الله : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد ابن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار، عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام: ان علياً عليه السلام كان يقول : ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء . اهـ [١] .

ورواها القضاعي في (الدستور) ص ٢٤ بهذا اللفظ : « ما المبتلى وان اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى لأنه لا يأمن من البلاء » ورواها الآمدي في (الغرر) ص ٣١٣ فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده مسندة ومرسلة .

٣٠٣ – وقال عليه السلام : الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه .

---

(١) امالي الصدوق ص ١٠٩ .

قال ابو منصور محمد بن اسماعيل الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) ص ٢٥ : قيل للامام علي رضي الله تعالى عنه : لِمَ حرص الناس على الدنيا؟ قال : « هم أبناؤها » .

وقال الراغب في (محاضرات الادباء) ج ٢ ص ١٦٩ : ذكر قوم لأمير المؤمنين أنهم يحبون الدنيا فقال : نعم أبناؤها أفيلام الرجل على حب امه ؟.

ورويت هذه الكلمة عنه عليه السلام في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

ورواهـا ابن ابي الحديد بصورة تختلف مع رواية الرضي وهي « الناس أبناء الدنيـا ولا يلام المرء على حب امه » ثم قال : أخذه محمد بن وهب الحميري فقال :

ونحن بنو الدنيـا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب[1]

وقال ابن عبد ربه : ما سمعت في صفة الدنيا والسبب الذي يحبها الناس لأجله بأبلغ من قول القائل :

نراع بذكر الموت في حين ذكره وتعترض الدنيـا فنلهو ونلعب
ونحن بنو الدنيـا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

فذكر ان الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محبب اليه[2] .

٣٠٤ — وقال عليه السلام : ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد اعطى الله .

رويت قبل (نهج البلاغة) في كتاب (دعائم الاسلام) لأبي حنيفة النعمان المصري ج ١ ص ٢٤٣ وبعده في (غرر الحكم) ص ١٠٧ فتأمل .

---

(١) شرح النهج م ٤ ص ٣٠١ .
(٢) العقد الفريد : ١٧٦/٣ .

٣٠٥ – وقال عليه السلام : ما زنى غيور قط .

رواها في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٢٩٠ هكذا « ما فجر غيور قط » ، وعلق عليه الميداني بقوله : قاله بعض الحكماء من العرب ، ثم قال : يعني ان الغيور الذي يغار على كل انثى . ا هـ . وعلي عليه السلام (سيد العرب) كما جاء ذلك في الحديث الشريف [1] . وقد رواها أيضاً الآمدي في (غرر الحكم) ص ٣٠٧ وبعدها « ما افحش كريم قط » .

٣٠٦ – وقال عليه السلام : كفى بالأجل حارساً .

رواها بحروفهـــا قبل الشريف الرضي شيخنا الصدوق رحمه الله في (التوحيد) ص ٢٦٤ ، بسنده عن أبي حيان التميمي عن ابيه ، وكان مـــع علي عليه السلام يوم صفين، قال : بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبىء الكتائب يوم صفين ومعاوية مقابله على فرس له يتأكل تحته تأكلا ، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله المرتجز ، وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو متقلد سيفه ذا الفقار ، فقال رجل من أصحابـــه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لان قلت ذاك انه غير مأمون على دينه ، وانه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمـــة المهتدين ، ولكن « كفى بالأجل حارساً » ليس احد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظـــة يحفظونه ان يتردى في بئر ، او يقع عليه حائط او يصيبه سوء ، فاذا جاء أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك أنا اذا حان أجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا – وأشار الى لحيته ورأسه عهد معهود ، ووعد غـــير مكذوب ، قال : والحديث طويل أخذنا منه الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب (الدلائل والمعجزات) .

---

(١) انظر (المستدرك) للحاكم ج ٢ ص ١٢٤ .

وروى في (تحف العقول) ص ٢٢٤ بعض هذا الكلام وفيه «كفى بالأجل حرزاً» . وفي (حلية الأولياء) : ١/٧٥ قيل لعلي : ألا نحرسك ؟ قال : «حرس امرأ أجله» .

٣٠٧ – وقال عليه السلام: ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب.

قال الرضي : ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال .

جاء في (الكامل) للمبرد : ١/٤٩ ما يلي :

يروى ان رجلا من قريش بعث الى رجل منهم – وكان اخذ له غلاماً –: يا هذا إن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ، فأما رددته وأما عرضت اسمك على الله في كل يوم وليلة خمس مرات انتهى .

وليت المبرد صرح باسم القرشيين فأراحنا، ولعل القرشي الظالم هو داود ابن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي والقرشي المظلوم هو ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والغلام المأخوذ هو المعلى بن خنيس والقصة مشهورة . وكيف كان فالكلمة مروية قبل الرضي ومروية بعده في (الغرر) ص ٣٦١ وفي (مجمع الامثال) للميداني ج ٢ ص ٤٥٤ .

٣٠٨ – وقال عليه السلام : مودة الآباء قرابة بين الأبناء، والقرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابة .

رواها ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٦٢ .

٣٠٩ – وقال عليه السلام : اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم .

هذا مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «إن لله عباداً يعرفون الناس

بالتوسم » . ومن قوله ﷺ الثاني : « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » [1] .

والكلمة مروية عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) ص ٦٨ بإبدال « جعل » بـ « أجرى » وفي (ربيع الأبرار) للزمخشري الورقة ٢٢٢ ، وفي (روض الأخيار) كما في (النهج) .

٣١٠ — وقال عليه السلام : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده .

وهذا ايضاً مأخوذ من قول رسول الله ﷺ : « من أحب ان يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده [2] » .

والكلمة مروية عن علي سلام الله عليه في (مروج الذهب) ج ٤ ص ٤٣٤ قال : وقف على علي سائل فقال للحسن: قل لامك تدفع اليه درهماً، فقال: عندنا ستة دراهم للدقيق فقال علي : « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده » ثم أمر للسائل بالستة دراهم كلها ، فما برح علي رضي الله عنه حتى مر به رجل يقود بعيراً فاشتراه منه بمائة وأربعين درهماً وأنسأ أجله ثمانية أيام ، فلم يحل حبله حتى مر به رجل والبعير معقول فقال : بكم هذا ؟ فقال : بمائتي درهم ، فقال : قد أخذته فوزن له الثمن ، فدفع علي منه مائة واربعين درهماً للذي ابتاعه منه ، ودخل بالستين الباقية على فاطمة عليها السلام ، فسألته : من أين هي ؟ فقال : هذا تصديق لما جاء

(١) (محاضرات الراغب) ج ١ ص ١٠ و(مجمع البيان) ج٦ ص ٣٤٣ في تفسير قوله تعالى: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين . الحجر : ٧٥) .

(٢) انظر (معاني الاخبار) ص ١٩٦ .

به ابوك صلى الله عليه وسلم : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »[1] .

٣١١ – وقال عليه السلام لانس بن مالك ، وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معناهما ، فلوى عن ذلك ، فرجع اليـــه ، فقال : إني أنسيت ذلك الأمر ، فقال عليه السلام : إن كنت كاذباً فضربك الله بهـــا بيضاء لامعة لا تواريها العمامة .

قال الرضي : يعني البرص ، فأصاب انساً هذا الداء فـــيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً .

قال ابن ابي الحديد : المشهور ان علياً عليه السلام ناشد الناس الله في الرحبـة بالكوفة ، فقـــال : انشدكم الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجـة الوداع : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فقام رجال فشهدوا بذلك ، فقال عليه السلام لانس بن مالك : لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : يا امير المؤمنين كبرت سني ، وصار ما أنساه اكثر مما أذكره ، فقال له : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة ، فما مات حتى أصابه البرص ، وأما مـــا ذكره الرضي من أنه بعث انساً الى طلحة والزبير فغير معروف ولو كان قد بعثه ليذكرهمـــا بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لـــما أمكنه أن يرجع فيقول : إني أنسيته ، فينكر بعد الاقرار ، هذا مما لا يقع . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها امير المؤمنين عليه السلام على انس بن مالك في كتاب (المعارف) في باب البرص من اعيان الرجال ، وابن قتيبة ، غـــير متهم في حق علي عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه ، ا هـ[2] .

---

(١) الانعام : ١٦٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة المجلد ٤/٣٨٨ .

أقول : ما يقوله ابن ابي الحديد هو الموافق للمشهور ، وقد جاء ذلك في كثير من المسانيد والصحاح، ولسنا الآن في سبيل تحقيق سبب القول، ولكننا في صدد بيان ان الرضي مسبوق بروايته ، فقد رواه ابن قتيبة كما سمعت [1] ورواه ابو نعيم في (حلية الأولياء) ج ٥ ص ٢٦ .

ورواه بعد الرضي الثعالبي في (لطائف المعارف) ص ١٠٥ .

واذا أردت تحقيق هذه القضية فعليك بكتاب (الغدير) لشيخنا الاميني ج ١ ص ١٦٦ – ١٩٤ ، تجد هناك من البيان ما يشفي صدور قوم مؤمنين ، هذا وقد أشار الى ما أصاب انسا من دعوة الامام صلوات الله عليه السيد الحميري المتوفى سنة (١٧٣) بقوله :

في رده سيد كل الورى　　مولاهم في الحكم المنزل
فصده ذوالعرش عن رشده　　وشانه بالبرص الأنكل [2]

٣١٢ – وقال عليه السلام : إن للقلوب إقبالا وإدباراً ، فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض .

رويت في (غرر الحكم) ص ١١٣ .

٣١٣ – وقال عليه السلام : وفي القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم .

قال علي بن الحسين المسعودي: وفي سنة ست وستين في أيام عبدالملك بن مروان توفى الحارث الأعور صاحب علي عليه السلام ، وهو الذي دخل على علي فقال : يا امير المؤمنين ألا ترى الى الناس قد أقبلوا على هذه الأحاديث وتركوا كتاب الله ؟ قال : وقد فعلوها ؟ قال : نعم ، قال : أما إني سمعت

---

(١) انظر المعارف ص ٣٥١ .

(٢) الغدير ١/١٩٤ وج ٢/٢١٨ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون فتنة » قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن أراد الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ عنه العقول، ولا تلتبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه، ولا يعلم علم مثله، هو الذي لما سمعته الجن قالوا : (إنا سمعنا قرآنا عجبا، يهدي الى الرشد) « الجن : ٣ » من قال به صدق ومن زال عنه عدا، ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم » خذ اليك ... [1] . وروى هذه الكلمة الفخر الرازي في تفسيره : ج ٢ ص ٤ .

٣١٤ – وقال عليه السلام : ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه إلا الشر [2] .

رويت في (ربيع الأبرار) ج ٢ الورقة ١٧ أوقاف بلفظ (من حيث اتى)، وفي (الغرر) ص ١٨٦ « رد الحجر من حيث جاءك فانه لا يرد الشر إلا بالشر » .

ورواها النويري في (نهاية الارب) ج ٦ ص ٦٥ كما في (الغرر) ولكنه يروى « يدفع » مكان « يرد » واختلاف الصور دليل على اختلاف المصدر .

---

(١) مروج الذهب : ٣/١٠٤ .

(٢) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه وهذا اذا لم يمكن دفعه بالتي هي أحسن ومما ينسب لعلي عليه السلام :

لئن كنت محتاجاً الى الحلم إنني ... الى الجهل في بعض الأحايين أحوج
وما كنت أرضى الجهل جداً ولا أباً ... ولكنني أرضى به حين احوج
فان قال بعض الناس فيه سماجة ... لقد صدقوا والذل بالحر أسمج

٣١٥ — وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع : ألق دواتك، وأطل جلفة قلمك ، وفرج بين السطور ، وقرمط بين الحروف ، فان ذلك أجدر بصباحة الخط [١] .

هذا الكلام مروي قبل (نهج البلاغة) في كتاب (الوزراء والكتاب) لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ص ١٤ .

وروي بعد (النهج) في (محاضرات الادباء) ج ١ ص ٤٨ باختلاف يسير مع (النهج) .

٣١٦ — وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار.

قال الرضي : ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها .

هذه كلمة قالهـــا رسول الله ﷺ بلفظين مختلفين تارة « أنت يعسوب الدين » وتارة « أنت يعسوب المؤمنين » والكل راجع الى معنى واحد كأنه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم او جعل الدين يتبعه ويقفو أثره حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب وهذا نحو قوله : « وأدر الحق معه كيف دار » [٢] .

فمن رواها بلفظهـا الأول الحافظ ابو نعيم في (حلية الأولياء) من طريق انس بن مالك : « يا انس اسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال: أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب

---

(١) لاق الحبر بالكاغد يليق أي التصق ، وهذه دواة مليقة أي أصلح مدادها ويقال المرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما لاقت عند زوجها أي ما التصقت بقلبه والجلفة - بالكسر - : فتحة القلم التي يستمد بها المداد، وفي رواية الجهشياري (شباة قلمك) مكان (جلفة قلمك) والمعنى واحد إذ الشباة من كل شيء رأس حده .

(٢) راجع شرح ابن ابي الحديد لهذه الكلمة .

الدين .. الحديث »[1] .

في (الرياض النضرة) ج ٢ ص ١٧٧ عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنك سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائـــد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين » .

وممن رواها بلفظها الثاني ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٤ ص ١٦٩ ، وابن حجر في (الاصابة) ج ٤ ص ١٧١ ، وابن الأثير في (اسد الغابة) ج ٥ ص ٢٨٧ كل هؤلاء رووا عندما ترجموا لأبي ليلى الغفاري أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي‌طالب فانه أول من يراني،وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين » . ورويت كذلك في (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ١٠٢ من طريق أبي ذر وسلمان .

أما ما رواه الرضي رحمه الله في هذا الموضع عن أمير المؤمنين عليه السلام فروي في (كنز العمال) ج ٦ ص ٣٩٤ عن علي عليه السلام قال : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة » وفيه عن ابي مسعر قال : دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب فقال : « أنا يعسوب المؤمنين بي يلوذ المؤمنون ، وهذا يعسوب المنافقين وبهذا يلوذ المنافقون ».وأورده ابن الاثير في (النهاية) ج ٥ ص ٢٩٨ مادة (يعسوب) قال : في حديث علي « أنا يعسوب المؤمنين والمـال يعسوب الكفار » وفي رواية (المنافقين) اي يلوذ بي المؤمنون ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون كما تلوذ النحل بيعسوبها وسيدها .

٣١٧ — وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ؟ فقال

---

(١) شرح ابن ابي الحديد م ٢ ص ٤٥٠ .

عليه السلام له : إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون » .

روى ذلك جماعة من العلماء بصور ينكشف لك عند المقارنة ان لكل واحد منهم مصدراً يختص به :

١ — في (أمالي المرتضى) ١/٢٧٤ قال: قال يهودي لأمير المؤمنين عليه السلام : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ! فقال عليه السلام : (إنا) اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت (أقدامكم) من البحر حتى قلتم لنبيكم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون » .

٢ — قال ابن ابي الحديد : وقد روى حديث اليهودي على وجه آخر ، قيل : قال يهودي لعلي عليه السلام : اختلفتم بعد نبيكم ولم يجف ماؤه — يعني غسله — فقال عليه السلام وأنتم قلتم : (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) ولما يجف ماؤكم [1] .

٣ — في (الكشاف) للزمخشري ج ٢ ص ١٥٠ ، وعن علي رضي الله عنه ان يهودياً قال له: اختلفتم بعد نبيكم قبل أن يجف ماؤه! فقال : وأنتم قلتم: (اجعل لنا إلهاً) قبل أن تجف أقدامكم . ورواها ايضاً في الجزء الأول من (ربيع الابرار) في باب الاجوبة المسكتة ورشقات اللسان .

٤ — في (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي ص ١٦٢ ، روى الشعبي وابن المسيب قالا: جاء حبر من أحبار اليهود الى علي عليه السلام فناظره فقطعه فقال له : أنتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلام له : كذبت ويلك نحن ما اختلفنا فيه وانما اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت أرجلكم من ماء البحر حتى قلتم : (يا موسى اجعل لنا إلهاً) فأسلم اليهودي .ا هـ. وليس

---

(١) شرح نهج البلاغة م ٤ ص ٣٨٩ . والآية في سورة الاعراف : ١٣٧ .

في (النهج) ذكر للشعبي ولابن المسيب ولا اخبار عن إسلام اليهودي مضافاً لتفاوت بين الألفاظ . فتأمل .

٥ – وفي (نهاية الارب) للنويري ج ٨ ص ١٦٨ بلفظ « انما اختلفنا عليه لا فيه » وفسرها المحشى بقوله : عليه : أي على الأولوية بـــه ومن أحق بخلافته قرابته أم غيرهم ، لا فيه : أي لا في صدق رسالته .

٦ – في (روض الأخيار) ص ١٠٣ . أيضاً

٣١٨ – وقيل له : بأي شيء غلبت الأقران ؟ فقال عليه السلام : ما لقيت رجلا إلا أعانني على نفسه .

قال الرضي : يومي بذلك الى تمكن هيبته في القلوب .

روى أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) ص ١١١ قال : قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الأبطال ؟ قال : لاني ألقى الرجل فيقدر أني أقتله واقدر اني اقتله فيكون أنا ونفسه عليه .

٣١٩ – وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: يا بني اني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه، فان الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت.

رواها كل من الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ٣٦٢ ، والوطواط في (غرر الخصائص الواضحة) ص ٢١١ ، والآمدي في (غرر الحكم) ص ١٠٢ بصور تدل على أنها لم تنقل عن (النهج) . فراجع .

٣٢٠ – وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة [1] : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً ، فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، وان العـــالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت .

---

(١) كان هذا الرجل قـــد سأل أمير المؤمنين عليه السلام بقصد المعاياة لا بقصد الاستفادة فأجابه عليه السلام بهذا الجواب .

قال سلام الله عليه ذلك لرجل من أهل الشام قام اليه وهو في المسجد ، فقال : يا أمير المؤمنين أسألك عن أشياء فقال: « سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً » ذكر ذلك ابن بابويه القمي وهو أسبق من الرضي في (الخصال) ج ١٩٨/١ ، و(العلل) ص ٣٩٠ ، وانظر البرهان ج ٤ ص ٣٥٠ ، ورواها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

٣٢١ – وقال عليه السلام لعبدالله بن العباس ، وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه : لك أن تشير علي وأرى ، فان عصيتك فأطعني .

الشيء الذي اشار به ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام هو أن يثبت معاوية في عمله حتى يبايع له ثم يقلعه من منزله ، فقال علي عليه السلام – من جملة ما أجاب به ابن عباس – لك أن تشير علي وأرى فاذا عصيتك فأطعني ، فقال ابن عباس : افعل، إن أيسر ما لك عندي الطاعة، ذكر ذلك الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٣٠٨٩ في حوادث سنة ٣٥ . والمسعودي في (مروج الذهب) : ٣٦٥/٢ .

وعلق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله : وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ، ولابن الزبير بولاية الكوفة، ولمعاوية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب ، وتتم بيعة الناس وتلقي الخلافة بوانيها ، فقال امير المؤمنين : لا أفسد ديني بدنيا غيري ولك أن تشير ... الخ .

والظاهر أنه اخذ ذلك عن غير الطبري .

٣٢٢ – وروى أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر بالشباميين [١] فسمع بكاء النساء على قتلى صفين ، وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي – وكان من وجوه قومه – فقال عليه السلام له: أتغلبكم

---

(١) شبام ككتاب بطن من همدان .

نساؤكم على ما اسمع ؟ ألا تنهونهن عن هذا الرنين[1] ، وأقبل حرب يمشي معه ، وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام : ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ، ومذلة للمؤمن[2] .

القصة هذه تجدهـــا بصورة اوسع في كتاب (صفين) لنصر بن مزاحم ص ٥٣١ و(تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٣٣٤٨ في حوادث سنة ٣٧ ، وما ذكره الرضي هنا تجده بأجمعه هناك .

٣٢٣ — وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان: بؤساً لكم لقد ضركم من غركم ، فقيل له : من غرهم يا امير المؤمنين ؟ فقـــال : الشيطان المضل ، والأنفس الامارة بالسوء ، غرتهم بالأماني ، وفسحت لهم بالمعاصي ، ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار .

روى مثل ذلك الطبري في (التاريخ) ج ٦ ص ٣٣٨٤ والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤١٨ بأخصر مما في (النهج) . وابن الأثـير في (الكامل) ج ٣ ص ١٧٥ في حوادث سنة ٣٧ . ومر ذكر ذلـــك في الحكمة (١٨٥) .

٣٢٤ — وقال عليه السلام : اتقوا معاصي الله في الخلوات ، فان الشاهد هو الحاكم .

رواها الزمخشري في باب الخير والصلاح من (ربيع الأبرار) .

٣٢٥ — وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر : إن حزنـنـا

---

(١) الرنين صوت البكاء .

(٢) ما كان امير المؤمنين عليه السلام ليفتتن بمشي من يمشي بركوبه ، ولكنه يخشى أن يتخذ ذلك حجة فيما بعد ، فيركب الوالي — وهو لا يحمل نفسية امير المؤمنين طبعاً — ويمشي الماشي خلفه وفي ذلك ما فيه من خيلاء الراكب وكبريائه ، ومذلة الماشي وانكساره .

عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً .

كان الحجاج بن غزية الأنصاري مع محمد بن أبي بكر فلما قتل قدم الكوفة في اليوم الذي قدم عبد الرحمن بن شبيب الفزاري وكان عيناً لعلي عليه السلام بالشام فجعل الأنصاري يحدث امير المؤمنين عليه السلام بما جرى لمحمد وجعل الفزاري يحدثه بما جرى في الشام وقال : يا امير المؤمنين قل ما رأيت قوماً اسر ، ولا سروراً قط أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمد . وأخبره أنهم أذنوا بقتله على المنبر فقال عليه السلام : إن حزننا عليه ... الخ . ذكر ذلك الطبري في (التاريخ) ج ٦ ص ٣٤١٠ في حوادث سنة ٣٨ وابراهيم ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) على مـــا حكاه ابن ابي الحديد [١] . والكلمة هذه مروية أيضاً في (الموفقيات) للزبير بن بكار ص ٣٤٧ .

٣٢٦ – وقال عليه السلام : العمر الذي أعـــذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة .

في رواية الآمدي في (الغرر) ص ٣٥ وردت بلفظ « العمر الذي أعذر الله سبحانه الى ابن آدم وأنذر الستون » تأمل المفارقة بين الروايتين لتعـــلم اختصاص الآمدي بمصدر .

٣٢٧ – وقال عليه السلام : ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشر مغلوب .

للكلمة الاولى مروية في (الغرر) ص ٣٠٨ والثانية ص ٢٠٢ هكذا « صاحب المال متعوب والغالب بالشر مغلوب » ، وفي (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٣ « الغالب بالظلم مغلوب » .

٣٢٨ – وقال عليه السلام : ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء

---

(١) شرح نهج البلاغة : م ٢ ص ٣٤ .

اقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله سائلهم عن ذلك .

رواها قبل الرضي القاضي النعمان في (دعائم الاسلام) ج ١ ص ٢٤٥ ورواها الآمدي في (الغرر) ص ١٠٨ بابدال « متع به غني » بـ« منع غني ».

وروى الخطيب في (تاريخ بغداد) ج ٥ ص ٣٠٨ بسنده عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (ان الله فرض للفقراء في اموال الاغنياء قدر مـا يسعهم فان منعوهم حتى يجوعوا ويعروا ويجهدوا حاسبهم الله حساباً شديداً وعذبهم عذاباً نكرا) ، ورواها في (روض الاخيار) ص ٦٨ كرواية (النهج) .

٣٢٩ – وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر اعز من الصدق .

القول في مصدرها في كلمة الختام والله ولي التوفيق .

٣٣٠ – وقال عليه السلام : اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه .

رواها ابن قاسم في (روض الاخيار) ص ١٤٦ ، وقد مر مـا يقرب من هذا تحت رقم(٢٩٠) والكلمة هذه مروية في(غرر الحكم)ص٩٧و٩٨ بوجهين:

الأول – كما في (النهج) بزيادة (تعالى) بعد لفظ الجلالة .

الثاني – أقل ما يجب للمنعم أن لا يعصى بنعمته .

٣٣١ – وقال عليه السلام : ان الله جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة [1] .

رواها الآمدي في حرف الألف من(الغرر)ص ٢٠ الطاعة غنيمة الأكياس وفي ص ١٠٦ في باب إنّ المشددة بزيادة لفظة « سبحانه » بعد الاسم المبارك

(١) الاكياس جمع كيس : وهو العاقل ، والعجزة جمع عاجز : وهو – هنا – المقصر ، فاذا عرضت الطاعة للمقصر تقاعد عنها ، واذا لاحت للعاقل تبادر اليها .

وقد خلت رواية (النهج) منها ، وفي (روض الاخيار) ص ٤٢ رواها « عند تفريط الفجرة » بالفاء .

٣٣٢ – وقال عليه السلام : السلطان وزعة الله في أرضه .

جاء في كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام كتبه الى جنوده رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ١٢٦ وابن ابي الحديد في (شرح نهج البلاغة) م ١ ص ٢٨٦ عن كتاب (صفين) أيضاً وفيه : (والدفع عن سلطان الله فانكم وزعته في الأرض فكونوا له أعواناً ، ولدينه أنصاراً) ، وقد مرّ في الحكمة (٢٦١) أنه عليه السلام قال في عتاب أصحابه: (وانني لأشكو اليوم حيف رعيتي كأنني المقود وهم القادة ، أو الموزوع وهم الوزعة) . وأصل ذلك ما ورد في الحديث الشريف (من يزع السلطان أكثر ممن يزع القرآن) روى ذلك الهروي في (الجمع بين الغريبين) كما نقل ذلك ابن الاثير في (النهاية) مـــادة (وزع) ورواه الجاحظ أيضاً في (رسالة الفتيا) [١] ، وفي (تهذيب الألفاظ) للأزهري ج ٣ ص ٩٩ قال : الوزع كف النفس عن هواها ، وزعته أزعه وزعاً ، وفي الحديث: (لا بد للناس من وزعة) أي من سلطان يزع بعضهم من بعض والكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام بصورة أوسع وهي : « إن السلطان لأمين الله في الأرض ، ومقيم العدل في البلاد والعباد ، ووزعته في الأرض »[٢] والكلمة تعلن أنها من لفظه عليه السلام وهي مثل قوله عليه السلام « لا بد للناس من أمير » .

٣٣٣ – وقال عليه السلام في صفة المؤمن: المؤمن بشره في وجهه[٣] ،

---

(١) رسائل الجاحظ ص ١٠٦ .

(٢) غرر الحكم ص ١١٣ .

(٣) البشر ـ بالكسر ـ : البشاشة والطلاقة ، أي لا يظهر عليه إلا السرور ، وان كان في قلبه حزيناً .

وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً ، وأذل شيء نفساً[1] ، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة[2] ، طويل غمه ، بعيد همه[3] ، كثير صمته، مشغول وقته، صبور شكور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليقة، لين العريكة[4]، نفسه أصلب من الصلد ، وهو أذل من العبد[5] .

صفة المؤمن هذه رواها العلماء قبل الشريف وبعده ، مسندة ومرسلة فمن رواتها الكليني في (الكافي) ج ١ ص ٢٢٠ في مطلع كلام طويل ، ورواها السبط الحنفي في (التذكرة) ص ١٣٨ عن مجاهد عن ابن عباس عنه عليه السلام ، والزمخشري في الجزء الاول من (ربيع الأبرار) في باب الخير والصلاح، ونقل الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ صدر هذا الكلام .

٣٣٤ — وقال عليه السلام : لو رأى العبد الأجل ومصيره ، لأبغض الأمل وغروره .

نقلها الطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ٧٦ مسندة بتفاوت يسير .

---

(١) ذل في نفسه للتواضع ولعظمة ربه واستحقار العمل ، وللحق اذا جرى عليه .

(٢) يشنأ : أي يبغض ، والمعنى : لا يحب ان يسمع احد يمدحه بما يعمل لله .

(٣) طويل غمه خوفاً مما بعد الموت ، وبعد همه لا يطلب إلا معالي الامور .

(٤) والفكر والفكرة : إعمال النظر ، مغمور : اي غريق بفكرته لاداء ما يجب عليه ، وضنين : بخيل ، والخلة اذا كانت بالفتح الحاجة ، والمعنى : اذا عرضت له حاجة ضن بها ان يسأل احداً بها او يظهرها، واذا كانت بالضم يكون المراد أنه ، لا يضيع خلته ولا يهمل خليله والخليقة : الطبيعة ، والعريكة : النفس ، يقال : فلان لين العريكة : اذا كان مطاوعاً قليل الخلاف .

(٥) الحجر الصلد : الصلب الأملس والمراد صلابته في الحق وعدم تزلزله في الفتن ، والذل هنا : التواضع .

٣٣٥ – وقال عليه السلام : لكل امرىء في ماله شريكان الوارث والحوادث .

هذا مثل قوله عليه السلام « بشر مال البخيل بحادث أو وارث »[١] ورواها ابن هذيل في « عين الادب والسياسة » ص ١١ بهامش (الغرر والعرر) بهذا اللفظ : « إن لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان استطعت أن لا تكون ابخس الشركاء حظاً فافعل » .

٣٣٦ – وقال عليه السلام : المسئول حر حتى يعد .

رواها ابو عثمان الجاحظ في (المائة المختارة) من كلامه سلام الله عليه وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص ١١٢ ، وهذه الحكمة من زيادات نسخة ابن أبي الحديد وهي من أكمل النسخ .

٣٣٧ – وقال عليه السلام : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر[٢] .

سبق الرضي بروايتها الصدوق في (الخصال) ج ٢ ص ١٦٤ ، والحراني في (التحف) ص ١٥٨ ، ورواها أبو نعيم في (الحلية) ج ١ ص ١٩٥ بسنده عن الأصمعي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، كما رواها بعد الرضي القاضي القضاعي في (الدستور) ص ٢٥ بلفظ « العالم بلا عمل ... الخ » والآمدي في (الغرر) ص ٤٢ كرواية الشريف ، ويمكن أن أمير المؤمنين عليه السلام قالها غير مرة .

٣٣٨ – وقال عليه السلام : العلم علمان ، مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع .

اشتهرت هذه الحكمة عنه عليه السلام منثورة ومنظومة ، وقد نقلها الاربلي

---

(١) رواه الجاحظ في (المائة المختارة) كما في (الايجاز والاعجاز) للثعالبي ص ٢٨ .

(٢) الرامي من قوس بلا وتر يقع سهمه أمامه وكذلك الداعي بلا عمل .

في (كشف الغمة) ج ٣ ص ١٣٩ من كتاب الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي [١] وقال عنه: انه نقل أشياء رائقة، وفوائد فائقة ، وآداباً نافعة، وفقراً ناصعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام مما رواه الامام محمد الجواد عليه السلام، وقد زاد على ما رواه الرضي في هذا الموضع هذه العبارة « ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد منها » .

فبالزيادة على نقل الرضي وكون الامام الجواد عليه السلام في طريق الرواية نقطع أنه نقلها من مصدر آخر .

وقال أبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ٢ ص ٤٢٤ وهو من المتقدمين على الرضي أنشدنا لبعض الحكماء :

رأيت العقل عقلين ... فمطبوع ومسموع [٢]
ولا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع

وقال الغزالي : قال علي رضي الله عليه :

رأيت العقل عقلين ... الأبيات الثلاثة [٣] .

وقال الوطواط في الباب الثالث من (الغرر والعرر) ص ٥٥ : وينسب

---

(١) الجنابذي ـ بالضم ـ نسبة الى جنابذ ناحيــة من نواحي نيسابور ، والحافظ المذكور جنابذي الأصل بغدادي المولد والمنشأ ، قال الحموي : له مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة مات ببغداد في ٦ شوال سنة ٦١١ ودفن بباب حرب وكان مولده سنة ٥٢٦ ومن مصنفاته (معارف أئمة اهل البيت) ينقل منه كثيراً الاربلي في (كشف الغمة) وقال : ارويه اجازة عن الشيخ علي بن أنجب بن الساعي عن مصنفه .

(٢) مطبوع العلم ما رسخ في النفس وظهر أثره في أعمالها ، ومسموعه : منقوله ومحفوظه .

(٣) احياء علوم الدين ج ٣ ص ٣٦ .

الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه :

رأيت العقل عقلين   فمطبوع ... الأبيات .

٣٣٩ – وقال عليه السلام : صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها .

في (غرر الحكم) ص ٢٩٢ حرف الصاد : « صواب الرأي بالدول يذهب بذهابها » ولو كان مصدره (النهج) لنقلها كاملة .

وفي (مجمع الأمثال) الميداني ج ٢ ص ٤٥٤ « صواب الرأي بالدول يبقى ببقائها ، ويذهب بذهابها » .

وهذا الوجه يدل على أن الميداني مصدراً آخر.

هذا وأرجو أن لا يغرب عن البال أن الميداني وان تأخر زمانه عن زمن الشريف إلا أنه ذكر في مقدمة (المجمع) أنه جمعه عن كتب الأولين ، فكل من نقل عنهم سبقوا الرضي بأزمانهم ، وقد ذكر اولئك الاستاذ العميد عبدالرحمن التكريتي في مقاله القيم الذي نشره في مجلة « المورد » الغراء تحت عنوان « مصادر الميداني في كتابه مجمع الأمثال » .

٣٤٠ – وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى .

هاتان الفقرتان من خطبته المعروفة بالوسيلة رواها ابن شعبة الحراني في (التحف) ص ٧٥ . كما أنهما وردتا في وصية أمير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام [١] .

ورواهما الاربلي في (كشف الغمة) ج ٣ في أحوال الامام الجواد عليه السلام عن كتاب «الجنابذي» فيما رواه عن ابي جعفر الثاني سلام الله عليه ، وزاد على رواية الشريف : « والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة

---

(١) تحف العقول : ٦٥ .

زينة الكلام ، والعدل زينة الايمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والايثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلل زينة القناعة ، وترك المن زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك ما لا يعني زينة الورع » .

وكذلك روى هذه الزينات الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ١٣٨ وهو من المعاصرين للشريف الرضي ولكنـــه روى مكان (العدل زينة الايمان) (العدل زينة الامارة) ومكان (وبذل المجهود زينة النفس) (وبذل المجهود زينة المعروف) .

وتجدهما في كل من (الاشادة) ص ١٤٢ مع زيادة «والصبر زينة البلوى» و (دستور معالم الحكم) ص ١٦ و(مطالب السؤول) ج ١ ص ٥٦ ، و (مجمع الأمثال) الميداني ج ٢ ص ٤٥٤ .

٣٤١ – وقال عليه السلام : يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

من الحكم التي رواها الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام كما ذكر ذلك الجنابذي في كتابه [١] ، ورواها الوطواط في (الغرر والعرر) ص ٤٠ بهذا اللفظ : « يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم » كرواية الآمدي في (الغرر) ص ٢٢١ وقد مرت هذه الحكمة برقم (٢٤١) .

٣٤٢ – وقال عليه السلام : الغنى الاكبر اليأس عما في أيدي الناس.

خلت نسخ (نهج البلاغة) من هذه الحكمة إلا نسخة ابن ابي الحديد لأنهـا أكمل النسخ ولذا ان الامـــام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عطر الله

---

(١) انظر (كشف الغمة) للأربلي ج ٣ في أحوال الامام الجواد عليه السلام .

مرقده أعادها بقلمه الشريف الى النسخة التي عليها تعليقاته .

وأصل هذه الكلمة لرسول الله ﷺ فقد روى ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الغنى ؟ قال : اليأس عما في أيدي الناس أخرجه ابو نعيم في (حلية الأولياء) ٨/٣٠٥ .

٣٤٣ — وقال عليه السلام : الأقاويل محفوظة ، والسرائر مبلوة [١] و (كل نفس بما كسبت رهينة) والناس منقوصون مدخولون [٢] إلا من عصم الله : سائلهم متعنّت ، ومجيبهم متكلف ، يكاد أفضلهم رأياً يرده عن فضل رأيه الرضا والسخط [٣] ويكاد أصلبهم عوداً تنكؤه اللحظة ، وتستحيله الكلمة الواحدة [٤] .

هذا الكلام رواه الآمدي في (غرر الحكم) ص٥٧ وروى مكان (تستحيله) (تستميله) وهذا يثبت أنه أخذه عن غير الرضي .

٣٤٤ — وقال عليه السلام : معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه ، وبان ما لا يسكنه ، وجامع ما سوف يتركه، ولعله من باطل جمعه،

---

(١) السرائر : ما اضمر في القلوب من العقائد والنيات ، وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن السرائر التي تبلى يوم القيامة ، فقال : « هي أعمالكم » لأن الأعمال كلها سرائر خفية فلا يعلم خالصها من غيره إلا الله، ومبلوة: مختبرة، والانفس مرتهنة بأعمالها ان كانت خير خلصتها ، وان كانت شراً حبستها .

(٢) مدخولون جمع مدخل : أي مصاب بالدخل ـ بالتحريك ـ وهو مرض العقل .

(٣) أي يغلبه الرضا والسخط فربما أدخله رضاه في الباطل ، وأخرجه سخطه من الحق .

(٤) تنكؤه ـ كتمنعه ـ أي تؤثر فيه ، واللحظة : النظرة الى مشتهى ، وتستحيله : تحوله عما هو عليه . أي نظرة الى مرغوب تجذبه عن الحق ، وكلمة من عظيم تميله الى موافقة الباطل .

ومن حق منعه ، أصابه حراماً ، واحتمل منه آثاماً ، فباء بوزره ، وقدم على ربه آسفاً لاهفاً[1] قد(خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين)[2].

في (تذكرة السبط) ص ١٣٥ هكذا « كم من مؤمل ما لا يبلغه ، وبان ما لا يسكنه ، مما سوف يتركه ، أصابه حراماً ، واحتمل منه آثاماً ، ورب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ، ومغبوط في أول يومه قامت بواكيه في آخره ».

فالزيادة والتفاوت يشعر أن مصدره غير (النهج) .

ومما يجدر التنبيه عليه أن هذه الكلمة والتي قبلها في (شرح نهج البلاغة) لابن ميثم البحراني قطعة واحدة .

٣٤٥ – وقال عليه السلام : من العصمة تعذر المعاصي[3] .

في (غرر الحكم) ص ١٠١ في باب إنّ المشددة « إن من النعمة تعذر المعاصي » ونقطع مع هذا التفاوت ان الآمدي أخذها عن غير (النهج) ، ورواها في حرف الميم باب « من » ص ٢٢٤ بحروف رواية الرضي .

وفي الحديث « إن من العصمة أن لا تجد »[4] فاذا صح ذلك فان أمير المؤمنين عليه السلام أخذ معنى هذه الكلمة من معلمه صلوات الله عليهما .

٣٤٦ – وقال عليه السلام : ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره[5] .

---

(١) باء بوزه : رجع به وحصل عليه ، والوزر : الثقل .

(٢) الحج : ١١ .

(٣) اي من اسباب العصمة ، عدم وجدان المعاصي .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : م ٤ ص ٣٩٨ .

(٥) استعار لفظ ماء الوجه للحياء ونوره الذي يذهب من وجه السائل بالسؤال . ويحتمل أن يكون كناية عما يعرض من العرق عند خجل السائل والغرض من الكلمة وضع السؤال موضعه .

وتروى «وجهك ماء جامد»[1] والكلمة مروية عنه عليه السلام في (ربيع الأبرار) للزمخشري ج ١ الورقة ٢٠٦ (مخطوطة كاشف الغطاء) .

٣٤٧ — وقال عليه السلام : الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق، والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد [2] .

في (محاضرات الادباء) للراغب الاصبهاني ج ١ ص ١٧٥ قال اميرالمؤمنين رضي الله عنه (الثناء من غير الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد) وهذا التفاوت اليسير في أول الكلمة يدلنـــا على أن الراغب اختص بمصدر .

٣٤٨ — وقال عليه السلام : أشد الذنوب ما استهان به صاحبه .

هذه الكلمة من المكررات في (النهج) لأنهـا ستأتي برقم (٤٧٧) والكلمة هذه رواهـا الزمخشري في باب الخطايا والذنوب من (ربيع الأبرار) بهذه الصورة « أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه ». وزاد في (روض الاخيار) ص ٣٦ « جحود الذنب ذنبان » .

٣٤٩ — وقال عليه السلام : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته . ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن كابد الامور عطب [3] . ومن اقتحم اللجج غرق . ومن دخل مداخل السوء اتهم . ومن كثر كلامه كثر خطؤه . ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه . ومن قل ورعه مات قلبه . ومن

---

(١) انظر (شرح نهج البلاغة) لابن ميثم ج ٥ ص ٤١١ .

(٢) الملق : التلطف الشديد بالقول ، والافراط في المدح ، والعي ـ بالكسر ـ العجز .

(٣) كابدها : قاساها بلا إعداد أسبابها . وعطب : هلك، واللجج جمع لجة : وهي هنا كناية عن المخاطر .

ـات قلبه دخل النار. ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه [1] والقناعة مال لا ينفد، ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه.

هذه اللآلىء التقطها الرضي رحمه الله من وصية امير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام وهي مروية قبل (نهج البلاغة) في كتاب (تحف العقول) ص٦٤، وروى هذه الكلمات النويري في (نهاية الارب) ج ٨ ص ١٨٦ بصورة تغاير رواية الشريف الرضي . كما روى القاضي القضاعي جملاً منها في (دستور معالم الحكم) ص ٢٧ و٢٨ . وروى الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ من قوله عليه السلام : « من نظر في عيوب الناس » الى « بعينه » . وتوجد بعض هذه الحكم في خطبة امير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالوسيلة وهي مروية في كتب العلماء قبل الرضي .

وروى ابن قاسم في (روض الأخيار) ص ١٣ قوله عليه السلام : « من نظر الى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الجاهل بعينه » لاحظ أنه روى (الى) بدل (في) و(الجاهل) بدل (الأحمق) . فيظهر من ذلك انه عليه السلام قالها غير مرة .

٣٥٠ ـ وقال عليه السلام : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر القوم بظلمه .

اقتطف الرضي هذه الكلمة من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام رواه ابو الفتح الكراجكي في (معدن الجواهر ، ورياضة الخواطر) ص ٢٣٣ في باب الثلاثة .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « يا طالب العلم إن لكل شيء علامة بها يشهد له وعليه، وللدين ثلاث علامات: الايمان بالله وبكتبه ورسله.

---

(١) لأنه اقام الحجة لغيره على نفسه، والالف واللام في الحمق يفيد حصره ولذا اكده «بعينه».

وللعلم ثلاث علامات : المعرفة بالله عز وجل وبما يحب ويكره . وللعمل ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصوم . وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول ما لا يعلم ، ويتعاطى ما لا ينال . وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر الظلمة . وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته . وللمرائي ثلاث علامات : يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع غيره ويحرص على كل أمر يعلم فيه المدحة . وللغافل ثلاث علامات : اللهو والسهو والنسيان » .

٣٥١ — وقال عليه السلام: عند تناهي الشدة تكون الفرجة [١]، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء .

رواها القاضي التنوخي في (الفرج بعد الشدة) ج ١ ص ٤٣ وفي روايته زيادة على رواية الرضي وهي : « ومع العسر يكون اليسر » ، ووردت في (غرر الحكم) ص ٤١٦ بابدال « الشدة » بـ « الشدائد » ومكان « تكون الفرجة » بـ « يكون توقع الفرج » وباسقاط لفظة « حلق » وكل ذلك يفيد أنها منقولة من طريق آخر .

٣٥٢ — وقال عليه السلام لبعض أصحابه : لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك ، فان يكن أهلك وولدك أولياء لله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله ؟!.

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ٣١١ بزيادة « تعالى » بعد لفظ الجلالة في موضعين . وفي رواية (الغرر) ص ٣٤٠ « لا تجعل اكبر همك باهلك وولدك فانهم ان يكونوا أولياء الله سبحانه فان الله لا يضيّع وليّه

---

(١) الفرجة ـ بالضم ـ فرجة الحائط وما أشبهه ، و ـ بالفتح ـ التقصي من الهم .

وان يكونوا اعداء الله فما همك باعداء الله » فلاحظ هذا التفاوت .

٣٥٣ – وقال عليه السلام : اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله .

رواها الآمدي في (الغرر) ص ٦٨ في حرف الألف فيما ورد عنه عليه السلام بوزن افعل المعبر عنها بألف التعظيم بهذه الصورة : « أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو ما فيك » كما روى قبلها قوله عليه السلام : « تعنيك[1] فيما لا يعنيك » .

٣٥٤ – وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال : ليهنك الفارس ، فقال عليه السلام : لا تقل ذلك ، ولكن قل : شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، وبلغ أشدّه ، ورزقت بره .

هذه الكلمة كانت من شعار الجاهلية ، فنهى عنها كما نهى عن تحية الجاهلية وهي « نعمت صباحاً » وجعل مكانها « سلام عليكم » .

وقد قال عليه السلام هذه الكلمة لابن عباس حين ولد له ولده علي[2] ورزق الحسن السبط عليه السلام غلاماً فأتته قريش تهنئه فقالوا : يهنيك الفارس ، فقال عليه السلام : أي شيء هذا القول ؟ ولعله يكون راجلاً ، فقال له جابر : كيف نقول : يابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : اذا ولد لأحدكم غلام فاتيتموه فقولوا له : شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، بلغ الله به أشده ورزقك بره[3] .

٣٥٥ – وبنى رجل من عماله بناء فخماً فقال عليه السلام : أطلعت الورق رؤوسها[4] إن البناء يصف لك الغنى .

---

(١) التعني : العناء .

(٢) العقد الفريد : ٣ ص ٣٩ .

(٣) تحف العقول ص ١٦٩ .

(٤) الورق ـ بكسر الراء ـ : الفضة المضروبة ، وبفتحها : المال مطلقاً .

سنشير اليها في كلمة الختام إن شاء الله .

٣٥٦ — وقيل له عليه السلام : لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من أين يأتيه رزقه ؟ فقال عليه السلام : من حيث يأتيه أجله [١] .

نقلها الزمخشري في (ربيع الابرار) في باب اليأس والقناعة .

٣٥٧ — وقال عليه السلام : وعزى قوماً عن ميت مات لهم فقال عليه السلام : إن هذا الأمر ليس لكم بدا ، ولا اليكم انتهى ، وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض أسفاره فان قدم عليكم وإلا قدمتم عليه .

رواه في (غرر الحكم) ص ٧٧ بلفظ « سفراته » بدل « أسفاره » و « فقدمتم عليه » مكان « قدمتم عليه » .

٣٥٨ — وقال عليه السلام : ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين [٢] ، انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ، ومن ضُيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع مأمولا .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٤٦ وأول هذا الكلام : « يا أيها الناس ، إن لله في كل نعمة حقاً فمن أداه زاده ، ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة ، وتعجل بزوال العقوبة فليركم الله من النعمة وجلين ... الخ .

٣٥٩ — وقال عليه السلام : يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على

---

(١) قاس الرزق على الأجل لاشتراكهما في مبدأ واحد وهو قدرة الصانع تعالى وأشار الى ذلك بقوله (من حيث يأتيه أجله) وفي القرآن الكريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وقد جاء في الرواية انه كان يغلق عليها باب المحراب ولا يدخل عليها غيره .

(٢) الفرق : الخوف والفزع .

الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان .

أيها الناس : تولوا من أنفسكم تأديبها ، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها.

أشار اليها ابن الاثير في(النهاية) ج ٣ ص ٣٥ مادة (صرف) ومنه حديث علي رضي الله عنه . الخ . . .

وفي (غرر الحكم) ص ٣٥٩ « صرير » مكان « صريف » وص ١٥٤ « ضراوات » مكان « ضراوة » .

٣٦٠ — وقال عليه السلام : لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوء وأنت تجد لها في الخير محتملا .

تقدمت مصادر هذه الحكمة في الحكمة (١٥٩) فراجعها إذا شئت .

٣٦١ — وقال عليه السلام : اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم سل حاجتك فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين [١] فيقضي احداهما ويمنع الاخرى .

ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام من هذا القبيل شيء كثير ، وعدوا ذلك من آداب الدعاء ، مثل قوله صلى الله عليه وآله : « لا يزال الدعاء محجوباً حتى يُصلى عليّ وعلى أهل بيتي » وقوله صلى الله عليه وآله :«صلاتكم عليّ جواز دعاءكم»[١] وقول أمير المؤمنين عليه السلام : « كل دعاء محجوب عن السماء حتى يُصلى على محمد وآله » ، وقول الصادق عليه السلام : « اذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله مقبولة ولم يكن الله ليقبل بعضاً ويرد بعضاً » [٢] .

---

(١) الحاجتان : الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وحاجتك والاولى مجابة قطعاً .

(٢) جامع الاخبار : ٧٢ ، ثواب الاعمال ص ١٤٠ ، الخصال: ١٧٢/٢ ، امالي الطوسي: ١٧٥/١ ، بشارة المصطفى : ٢٩٢ .

أما ما رواه الرضي في هذا الموضوع فانه مروى في (غرر الحكم) ص ٤٣ في باب ما ورد من كلامه عليه السلام بلفظ إذا بمعنى الشرط باختلاف يسير نعلم منه أن له مصدراً غير (نهج البلاغة) .

٣٦٢ — وقال عليه السلام : من ضن بعرضه فليدع المراء .

ضن : بخل والمراء الجدال بما لا يقصد به الحق، وسنشير الى هذه الكلمة في خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى .

٣٦٣ — وقال عليه السلام : من الخرق المعاجلة قبل الامكان ، والاناة بعد الفرصة .

رواها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ بحذف كلمة « من » .

٣٦٤ — وقال عليه السلام : لا تسأل عما يكون ففي الذي قد كان لك شغل [١] .

رواها الآمدي في (الغرر) ص ٢٥٠ في حرف لا كما يأتي « لا تسألن عما لم يكن ففي الذي قد كان علم كاف » .

٣٦٥ — وقال عليه السلام : الفكر مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح [٢] وكفى أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك .

أما قوله عليه السلام : (الفكر مرآة صافية) فقد مرّ مصدره في الحكم : (٢—٦) ، وقوله عليه السلام : (والاعتبار منذر ناصح) رواه قبل الرضي الحراني في (التحف) ص ١٤٣ ، والكلام هذا بأجمعه رواه الطوسي في (الأمالي) ج١ ص ١١٤ : عن احمد بن محمد الجمابي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يس قال: سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام بسرمن رأى

---

(١) اي لا تتمن من الامور بعيدها ففي قريبها ما يشغلك .

(٢) الاعتبار : الاتعاظ بما يحصل للغير ويترتب على اعماله .

يذكر عن آبائه عليهم السلام ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل مجددة ، والفكر مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك » .

ونقل الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ١٢٨ قوله عليه السلام : (كفى بك أدباً ... الخ) في جملة حكم تدل بوضوح أنها لم تنقل عن (النهج) .

وفي (دستور معالم الحكم) ص١٥ نقل الحكمة الاولى هكذا (الفكرة مرآة صافية) وفي(غرر الحكم) ص٢٤٣ في حرف الكاف في باب ما ورد عنه عليه السلام بلفظ كفى : هكذا (كفاك مؤدباً لنفسك ما كرهته من غيرك) .

وقد أخذ معنى قوله عليه السلام : (الفكر مرآة صافية) بعض الشعراء المتقدمين على الشريف الرضي رحمه الله فقال :

عقل هذا المرء	مرآة ترى فيها فعاله
فاذا كان عليها	صدأ فهو جهالة
فاذا أخلصه الله	صقالاً وصفى له
فهي تعطي كل حي	ناظر فيها فعاله

وستأتي الحكمة الأخيرة تحت رقم (٤١٢) إن شاء الله تعالى .

٣٦٦ – وقال عليه السلام : العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل ، والعلم يهتف بالعمل فان أجابه وإلا ارتحل .

رواها الكليني في (الكافي) ج ١ ص ٤٠ في كتاب العلم بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وقال ابن كثير في (البداية والنهاية) ج ١٢ ص١٥٠ في حوادث سنة(٤٨٨)عند ذكره لوفاة رزق الله بن عبد الوهاب التميمي[1]:

---

(١) رزق الله بن عبد الوهاب فقيه حنبلي ، ومن القراء والوعاظ المشهورين كانت له حلقة للفتوى بجامع المنصور ببغداد توفى سنة (٤٨٨) .

وقد روى عن آبائه حديثاً مسلسلاً عن علي بن أبي طالب أنه قال : (هتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل) .

وفي (غرر الحكم) ص٤٩ ما يقرب من رواية الشريف إلا أنها ليست عنه.

٣٦٧ – وقال عليه السلام : يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبىء فتجنبوا مرعاه[١]. قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها[٢]. حكم على مكثر بها بالفاقة واعين من غنيَ عنها بالراحة. ومن راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها [٣] .

يأتي الكلام عليها في خاتمة الكتاب .

٣٦٨ – وقال عليه السلام : إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته ، ذيادة لعباده عن نقمته، وحياشة لهم الى جنته .

أخذ أمير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمة من خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن فدك وقد تقدم منا القول في تلك الخطبة في الكلمة (٢٥٢) فراجع.

والكلمة هذه رواها الآمدي في (الغرر) ص ٧٧ بلفظ « على معاصيه » بدل « معصيته » .

٣٦٩ – وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه . مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى . سكانها وعمارها شر أهل الأرض ، منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها . ويسوقون من تأخر عنها

---

(١) موبىء : ذو وباء مهلك ، والقلعة : عدم الطمأنينة بالوطن .

(٢) البلغة ـ بالضم ـ مقدار ما تبلغ به من القوت .

(٣) راقه : أعجبه ، والزبرج : الزينة ، والكمه : العمى .

إليها يقول الله تعالى « فبي حلفت لأبعثن على اولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران ، وقد فعل . ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة .

أصل هذه الكلمة لرسول الله ﷺ رواها عنه أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد ذلك في « ميزان الاعتدال » للذهبي : ٤١٧/٤ ، ورواها محمد بن عبد الوهاب في « رسالة اصول الايمان » ص ٢٥ ، والذي لأمير المؤمنين عليه السلام من هذه الكلمة من قوله عليه السلام : وقد فعل الى آخرهـــا رواه الصدوق في (ثواب الأعمال) ، أما رواية الرضي لها في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فلا ريب أنه قد عثر عليها مروية عنه كما عثرت أنا على فقرات منها في (غرر الحكم) ص ٣٦٣ مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم إنك اذا تدبرت قوله: يأتي وقوله : وقد فعل تدرك أن علياً عليه السلام ، حكاها وما ابتداها .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الكلمة كانت ساقطة من النسخة التي عليها تعليقات الامام الفقيد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سرّه فأعادها رحمه الله بقلمه الشريف وسبب خلو نسخة الشيخ منها أنها من زيادات نسخة ابن ابي الحديد كما ذكرنا ذلك في غير موضع من هذا الكتاب .

٣٧٠ – روي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام الخطبة:

أيها الناس: اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ، ولا ترك سدى فيلغو ، وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده ، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته .

أول هذا الكلام في (دستور معالم الحكم) ص ٤٨ أيها الناس ، انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها ، الماقتين لها فما خلق امرؤ عبثاً الى آخر مـا رواه الرضي ولكنه روى مكان (ترك سدى) (أمهل سدى) ومكان (تحسنت

له) (تزينت له) ومكان (النظر) (سوء النظر عنده) (سوء النظر له) ومكان (وما المغرور) (وما الخسيس) وزاد على رواية الرضي: (لا يرجع بما تولى منها فأدبر، حضور ما قد حضر، فكأن ما هو كائن لم يكن، وكأن ما هو آت قد نزل).

وفي ذلك دلالات أنه نقل عن غير (النهج).

وروى هذا الكلام الزمخشري في (ربيع الأبرار) والكلام هذا من زيادات نسخة ابن أبي الحديد.

٣٧١ – وقال عليه السلام: لا شرف أعلى من الاسلام. ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع. ولا شفيع أنجح من التوبة. ولا كنز أغنى من القناعة. ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت. ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة. والرغبة مفتاح النصب [1] ومطية التعب. والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب. والشر جامع مساوي العيوب.

هذه الدرر التقطها الشريف الرضي رحمه الله من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالوسيلة وهي من خطبه المعروفة رواها جماعة من العلماء قبل الرضي وبعده، وقد رواها بتمامها الكليني في «الروضة» ص ١٨، ونقل مختارها الحراني في (التحف) ص ٦٧، كما رويت هذه الكلمات باختلاف يسير في وصية أمير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام وإنما تجيء هذه الألفاظ وهذه المعاني مكررة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لاقامة الحجة على المكلفين، كما جاءت المعاني والألفاظ مكررة في القرآن الكريم، وقد ذكرنا فيما تقدم

---

(١) يقال: انتظم الصيد بالرمح انفذه فيه فيكون المعنى: كأنه ظفر بالراحة، وتبوأ: نزل، والدعة ـ بالتحريك ـ السعة.

من هذا الكتاب أن سبب الاختلاف فيما روي من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه أن المصلحة قد تقتضي أن يكرر عليه السلام بعض المعاني في مواطن متعددة فتجيء بألفاظ مختلفة .

ونذكر من مصادر هذه الكلمات قبل «النهج» «الامالي» للصدوق ص١٩٣

وعند الرجوع الى خطبة الوسيلة ووصية أمير المؤمنين للحسين عليهما السلام تجد أن الكلمات التي ذكرها الرضي في هذا الباب تحت الارقام (٥٧و٦٨و١٠٨ و١١٣ و١٤١ و١٧٣ و٢١٦ و٢١٧ و٢٢١ و٣٤٠و٣٤٩ و٣٧٨ و٣٩٦ و٤٧٥) من فصل واحد والله ولي التوفيق .

٣٧٢ — وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه . فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم [1] ، واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه [2] يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء [3] ، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزوال والفناء .

مصادرها قبل « النهج » :

١ — « التفسير المنسوب للامام العسكري » وفيه قال الامام عليه السلام :

---

(١) لاستواء العلم والجهل في نظره .

(٢) لأنه يلجأ لعمل المحظور لينال من حطام الدنيا .

(٣) عرضها جعلها عرضه اي نصبها له .

دخل جابر بن عبد الله الانصاري على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة [1] .

٢ – (الخصال) للصدوق ج ١ ص ٩٠ .

٣ – (تحف العقول) ص ١٥٩ .

وبعد (النهج) :

٤ – (مناقب الخوارزمي) ص ٢٦٦ بسنده عن شجاع بن وداعة صاحب جابر بن عبد الله الانصاري قال : حدثني جابر قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لاعوده من بعض علله فلما نظر إلي قال: يا جابر بن عبدالله قوام الدين والدنيا باربعة .. وذكر ما ذكره الرضي وزاد بعد قوله (باع الفقير آخرته بدنياه) هذه الكلمة : (فاذا كان ذلك فالويل كل الويل يا جابر) ، ثم ذكر بقية الكلام وزاد في آخر : وانشأ أمير المؤمنين يقول :

ما أحسن الدنيا وإقبالها	إذا أطاع الله من نالهـا
من لم يواس الناس من فضله	عرّض للادبار إقبالهـا
فاحذر زوال الفضل ياجابر	واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذي العرش جزيل العطا	يضعف بالجنة أمثالهـا

والمظنون أن هذا الشعر نظمه بعض الشعراء في معنى ما قاله عليه السلام لجابر رحمه الله .

٥ – (روضة الواعظين) ج١ ص٦ بصورة تنادي بأعلى صوتها أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) .

٦ – (مشكاة الأنوار) ص ١٢٥ .

٧ – (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي ص ١٦٨ قال : روى الحسن

---

(١) انظر « بحار الانوار » ج ١ ص ١٧٨ .

البصري قال : قال علي عليه السلام لجرير بن عبدالله البجلي : « ما من عبد أنعم الله عليه بنعمة إلا كثرت حوائج الناس إليه فمن قام فيها بما يحب الله عز وجل عرض نعمته للبقاء ، ومن قصر فيما يحب الله عرّض نعمته للزوال » .

ويحتمل أنه سلام الله عليه أوصى بهذه الوصية جريراً أيضاً في مقام آخر.

٨ - (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ روى من قوله عليه السلام « من كثرت نعمة الله » الى آخر الكلمة باختلاف يسير .

٣٧٣ - وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه[١]- وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث- أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد : إني سمعت علياً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشام :

أيها المؤمنون : إنه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرىء[٢] ومن أنكره بلسانه فقد اجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ، وقام على الطريق ، ونور في قلبه اليقين .

قد كفانا الرضي رحمه الله مؤونة الفحص عن مصدر هذا الكلام ، وقد روى الطبري هذا الكلام في حوادث سنة ٨٢ بسنده عن أبي مخنف قال : حدثني أبو الزبير الهمداني قال : كنت في خيل جبلة بن زحر ، فلما حمل عليه

---

(١) عبد الرحمن هذا من أكابر التابعين ، وأبوه من الصحابة وله رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام واقعة الجمل وكانت رايته معه، وابنه عبدالرحمن سمع من أمير المؤمنين وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان أيام الحجاج سنة (٨١) وقتل في واقعة دير الجماجم سنة (٨٣) والقصة مشهورة في كل كتب التاريخ.

(٢) برىء : اي سلم من الاثم إن كان لم يقدر على إنكار المنكر بغير ذلك .

أهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه فقال : يا معشر القراء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم إني سمعت علياً رفع الله درجته في الصالحين، وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصّدّيقين، يقول يوم لقينا أهل الشام : « أيها المؤمنون ... » الى آخر الكلام .

٣٧٤ – (وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى) فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده ، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ، ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي[1]، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ، ولا ينقصان من رزق . وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر .

روى طرفاً من هذا الكلام – قبل الرضي – أبو طالب المكي في كتاب (قوت القلوب) ج ١ ص ٣٨١ بابدال (كنفثة) بـ (كتفلة) ونقصان كلمة (والجهاد في سبيل الله) وزاد على ما رواه الرضي هذه الفقرات : (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى جنب الجهاد في سبيل الله كتفلة في جنب البحر ، والجهاد في سبيل الى مجاهدة النفس من هواها كتفلة في بحر لجي) ا هـ.

والسبب في هذا الكلام كما جاء في كتاب « فقه الرضا » وهو من الكتب المتقدمة على « النهج » ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فعارضه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الأحياء فقطع عليه السلام الخطبة وقال : منكر المنكر بقلبه ولسانه ويده ... الخ .

---

(١) النفثة ـ كنفخة ـ ما يازج النفس من الريق عند النفخ فهي بين التفل والنفخ .

وقد مر الكلام على مصادر في الخطبة (١٥٤) ان تلك الخطبة وهذه الكلمة والكلمات (٣٠ و٣١ و٢٢٦) من خطبة واحدة في مقام واحد .

ولا يخفى على اولى الدراية أن من قوله عليه السلام : (وما أعمال الخير كلها ــ الى ــ في بحر لجي) مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله [١] ، وكذلك قوله عليه السلام : (وأفضل من ذلك كله كلمة حق عند إمام جائر) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله : (أفضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر)[٢] بل الكلام كله مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله : (من رأى منكم منكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) [٣] .

٣٧٥– وعن أبي جحيفة[٤] قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم ، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه.

---

(١) انظر « احياء العلوم » ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٢) الاحياء ايضاً ج ٢ ص ٣١٥ وأخرجه ابو داود في « السنن » ج ٤ ص ١٧٥ .

(٣) رواه ابو نعيم في « الحلية » ج ١٠ ص ٢٨ وأخرجه ابو داود في كتاب « الملاحم » من « السنن » ج ٤ ص ١٧٣ من طريق ابي سعيد الخدري .

(٤) ابو جحيفة وهب بن وهب وقيل: ابن عبد الله السوائي نسبة الى سواء بن عامر بن صعصعة كان من صغار الصحابة حتى قيل : أنه لم يبلغ الحلم عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه سمع منه وروى عنه ، روى عنه ابنه عون : أنه أكل ثريده بلحم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجشىء ، فقال له : « كفف عليك جشاءك أبا جحيفة ، فان أكثرهم شبعاً في الدنيا اكثرهم جوعاً يوم القيامة » فما أكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا ، وكان اذا تعشى لا يتغدى ، واذا تغدى لا يتعشى ، ونزل ابو جحيفة الكوفة، وشهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها ، وكان علي عليه السلام يحبه ويثق به ، ويسميه وهب الخير ، وجعله على بيت مال الكوفة وتوفي سنة ٧٢ .

هذا الكلام رواه قبل الرضي علي بن ابراهيم في تفسيره ، والقاضي القضاعي في « دستور معالم الحكم » ص ١٥٢ بهذه الصورة : « الجهاد ثلاثة ، أول ما يغلب عليه من الجهاد اليد ، ثم اللسان ، ثم القلب ، فاذا كان القلب لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً نكس فجعل أعلاه أسفله » .

والسيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسني المتوفى سنة (٤٢٤) في اماليه ص ٢٩٥ مسنداً .

وابو حامد الغزالي في « إحياء العلوم » ج ٢ ص ٣١١ عن علي عليه السلام بهذه الألفاظ « أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم ، فاذا لم يعرف القلب المعروف ، ولم ينكر المنكر نكس فجعل أعلاه أسفله » .

وتتفاوت رواية الآمدي لهذا الكلام في (الغرر) ص ١١ مع من سبق وكل ذلك يدل على أن كل واحد من هؤلاء اختص بمصدر .

٣٧٦ – وقال عليه السلام : إن الحق ثقيل مريء ، وإن الباطل خفيف وبيء .

هذا الكلام خاطب به عثمان لما اضطرب أمره فدعا اليه ولاته لاستكشاف القضية ، وكان علي عليه السلام حاضراً فقال : « ان الحق ثقيل ... الخ » رواه البلاذري في « أنساب الاشراف » ج ٥ ص ٤٤ ط مصر ، وزاد في روايته : « وإنك متى تصدق تسخط ، ومتى تكذب ترضَ » .

وفي كتاب « الفتوح » لابن أعثم الكوفي ج ٢ ص ١٨٩ مثله .

٣٧٧ – وقال عليه السلام : لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى : (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ولا تيأسن لشر هذه

الامة من روح الله [1] لقوله تعالى : (انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

يظهر من رواية ابن عبد ربه المالكي لهذه الكلمة في (العقد) ج ٢ ص ١٣٩ أنها والكلمة التي مرت تحت رقم (٩٠) من كلام واحد ، كما يظهر من رواية اسامة بن منقذ في « لباب الآداب » ص ٣٩٣ أن الكلمات (٨٢) و (٩٠) وما روى في الموضع كلام واحد ، وكيف كان فانها مروية قبل الرضي وبعده كما ترى .

٣٧٨ – وقال عليه السلام: البخل جامع لمساوىء العيوب ، وهو زمام يقاد به الى كل سوء .

رواها الطرطوشي في (سراج الملوك) ص ٣٨٤ في جملة حكم له سلام الله عليه . وجاء في وصيته للحسين عليه السلام المروية في (تحف العقول) ص ٦٦ « الشره جامع لمساوىء العيوب » .

٣٧٩ – وقال عليه السلام : الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك ، كفاك كل يوم ما فيه. فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك ، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ، ولن يسبقك الى رزقك طالب ، ولن يغلبك عليه غالب ، ولن يبطىء عنك ما قدر لك .

قال الرضي : وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول هذا الكتاب .

وهم الرضي رحمه الله فقال : « فيما تقدم من هذا الباب » مع أن هذه الكلمة تقدمت في باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ضمن وصيته للحسن.

---

(١) روح الله : رحمته سبحانه .

عليه السلام ، والظاهر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال هذه الكلمة غير مرة ولذا اختلفت ألفاظها ومن رواتها قبل الرضي أبو طالب المكي في موضعين من (قوت القلوب) ج ١ ص ٣١ وص ١٥٨ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٣ ص١٥٧ ضمن وصيته لمحمد بن الحنفية وص ٢٠٩ ، والصدوق في(الفقيه) ج٤ ص٢٧٦ في وصيته لابن الحنفية ، والكراجكي في«كنز الفوائد» ص٢٠٩ .

٣٨٠- وقال عليه السلام : رب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ، ومغبوط في أول ليلة قامت بواكيه في آخره [١] .

من وصيته عليه السلام لولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه على ما ورد في الفقيه ، ج ٤ ص ٢٧٦ ورواها سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ص ١٣٥ ويظهر من روايته أنها والكلمة (٣٤٤) فصل واحد ، ورواها الآمدي في (الغرر) ص ٧١ بهذه الصورة : « اتقوا باطل الأمل فرب مستقبل يوم ليس بمستدبره ... الخ » .

٣٨١ – وقال عليه السلام : الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك [٢] فرب كلمة سلبت نعمة ، وجلبت نقمة .

رويت هذه الحكمة قبل « نهج البلاغة » في «الفقيه» ج ٤ ص ٢٧٧ .

٣٨٢ – وقال عليه السلام : لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم فان الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .

رواها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ٢ ص ٣٨١ ، والمفيد في (الاختصاص) ص ٣٣١ أوصى بها عليه السلام ولده محمد بن الحنفية .

---

(١) المغبوط : المنظور الى نعمته .

(٢) الوثاق كسحاب : ما يشد به ويربط .

٣٨٣ – احذر أن يراك الله عند معصيته، ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين ، فاذا قويت فاقو على طاعة الله ، واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله .

رواها الآمدي في(الغرر) ص٧٧ في حرف الألف بلفظ إياك بهذه الصورة « إياك أن يفقدك الله عند طاعته فلا يجدك، أو يراك عند معصيته فيمقتك » والمعنى واحد وإن اختلف اللفظ .

٣٨٤ – وقال عليه السلام : الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل، والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن ، والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز .

نقلها الميداني في (مجمع الأمثال) ج٢ ص٤٥٤ في جملة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، وزاد على ما رواه الرضي « والبخل جامع لمساوىء الأخلاق » فعلى هذا تكون هذه الكلمة وما مر برقم (٣٧٨) من فصل واحد ، أو أن أمير المؤمنين عليه السلام قال الحكمة « البخل جامع لمساوى العيوب » غير مرة. وليس ذلك ببعيد .

٣٨٥ – وقال عليه السلام : من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ، ولا ينال ما عنده إلا بتركها .

كلام علي عليه السلام هذا ذكره أبو عثمان الجاحظ في غير موضع من كتبه [١] ورواه الآمدي في (غرر الحكم) ص ٣٠٤ بتفاوت بسيط .

٣٨٦ – وقال عليه السلام : من طلب شيئاً ناله أو بعضه .

نقلها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ وقد ذكرنا غير مرة أن

---

(١) انظر « شرح نهج البلاغة » لابن ابي الحديد م ٤ ص ٤١٧ .

الميداني جمع كتابه من كتب الأوائل، ونقلها أيضاً القضاعي في (دستور معالم الحكم) ص ٢٨ .

٣٨٧ – وقال عليه السلام : ما خير بخير بعده النار ، وما شر بشر بعده الجنة، وكل نعيم دون الجنة فهو محقور ، وكل بلاء دون النار عافية .

رواها قبل الرضي :

١ ـ ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٧١ .
٢ ـ الكليني في (روضة الكافي) ص ٢١ .
٣ ـ الصدوق في (الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٩ ، وفي (التوحيد) ص ٥٦ .

٣٨٨ – وقال عليه السلام : ألا وان من البلاء الفاقة ، وأشد من الفاقة مرض البدن ، وأشد من مرض البدن مرض القلب ، ألا وان من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب .

هذه الكلمة من وصية له الى ابنه الحسن عليهما السلام رواها الطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ١٤٥ بسنده عن أبي حمزة السعدي عن أبيه ، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به اليه : « يا بني لا فقر أشد من الجهل ، ولا عدم أعدم من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا حسب لحسن الخلق ، ولا درع كالكف عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل .

يا بني : العقل خليل المرء ، والعلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده .

يا بني : لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه .

« يا بني: من البلاء الفاقة... » الى آخر ما ذكره الرضي رحمه الله وبعده.

« يا بني للمؤمن ثلاث... الخ» ما في (النهج) كما يأتي قريباً برقم (٣٩٠) .

٣٨٩ — وقال عليه السلام : « من أبطأ به حسبه لم يسرع به نسبه ».

هذه الكلمة من المكررات في (النهج) فقد تقدمت برقم (٢٢) كما تقدم الكلام عليها ، وقد أخذ هذا المعنى عبد الله بن جعفر فقال :

لسنا وان آباؤنا كرمت — يوماً على الأنساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنـــا — تبني ونفعل مثل مافعلوا[1]

٣٩٠ — وقال عليه السلام : للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يرم معاشه[2] ، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل . وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو خطوة في معاد ، أو لذة في غير محرم .

مر الكلام عليها في الحكمة (٣٨٨) ونضيف الى ذلك أنها مروية قبـــل « النهج » في كتاب السفر من كتب (المحاسن) للبرقي ص ٣٤٥ بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام « ليس للعاقل ... الخ » .

٣٩١ — وقال عليه السلام : ازهد في الدنيا يبصرك الله عوارتها ، ولا تغفل فلست بمغفول عنك .

مر مثل هذا في الخطب المرقمة (٩٧ و١٧٣ و١٨٦) .

٣٩٢ — وقال عليه السلام: تكلموا تعرفوا، فان المرء مخبوء تحت لسانه.

قال ابن ابي الحديد: هذه احدى كلماته عليه السلام التي لا قيمة لها، ولا يقدر

---

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد م ٤ ص ٤١٩ .
(٢) يرم : يصلح .

قدرها ، والمعنى قد تداوله الناس ، قال :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم [1]

وقد تقدم الكلام عليها في الحكمة (١٤٨) .

٣٩٣ — وقال عليه السلام : خذ من الدنيا ما أتاك ، وتول عما تولى عنك ، فان أنت لم تفعل فاجمل في الطلب .

رويت في حرف الخاء من (الغرر) ص ١١٧ بنقصان كلمة « أنت » .

٣٩٤ — وقال عليه السلام : رب قول أنفذ من صول .

في « مجمع الأمثال » في الجزء الأول في حرف الراء « رب قول أشد من صول » قال أبو عبيد : يضرب هذا المثل لما يتقى العار ، وقال أبو الهيثم : أشد في موضع خفض لأنه تابع للقول وما بعد رب فالنعت تابع له ا هـ . ولم يذكر الميداني قائل هذا المثل ولكنه بنقله معنى المثل واعرابه عن أبي عبيد وأبي الهيثم أفهمنا ان الرضي مسبوق بروايته ، هذا من جهة ومن جهة اخرى أن الآمدي رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في (الغرر) ص ١٣٣ بابدال (أنفذ) بـ (أشد) ، وفي روايته هذه ما يدل على انفراده بمصدر .

٣٩٥ — وقال عليه السلام : كل مقتصر عليه كاف .

رواها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

٣٩٦ — وقال عليه السلام : المنية ولا الدنية ، والتقلل ولا التوسل ، ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً ، والدهر يومان يوم لك ، ويوم عليك ، فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر .

---

(١) شرح النهج م ٣ ص ٤٢١ .

رواه في (تحف العقول) ص ٢٠٧ بتفاوت يسير ، وتقديم وتأخير ، وأول هذه الكلمة أيضاً مذكور في خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة انظر روضة الكافي ص ٢١ ولكن بابدال جملة (التقلل ولا التوسل) بهذه الجملة (والتجلد قبل التبلد) وقد جاء قوله عليه السلام (الدهر يومان) بكتاب له الى ابن عباس، وقد مر هذا الكتاب تحت رقم (٧٢) في باب الكتب. وقد روى بعض هذه الكلمات من المتأخرين عن الرضي صاحب «مجمع الأمثال» عن المتقدمين عليه.

٣٩٧ – وقال عليه السلام : نعم الطيب المسك ، خفيف محمله ، عطر ريحه .

قد رويت لفظة أمير المؤمنين عليه السلام عنه مرفوعة [1] يعني رواها أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا غرو فهو باب مدينة علمه .

٣٩٨ – وقال عليه السلام : ضع فخرك ، واحطط كبرك ، واذكر قبرك .

مرت هذه الكلمة في الخطبة(١٥١) والتي أول ما اختار الرضي رحمه الله منها قوله عليه السلام : « وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين » وبينا هناك ان تلك الخطبة ملتقطة من خطبة له عليه السلام ذكرها ابن شعبة في (التحف) وهذه الكلمة بالخصوص تجدها في ص ١٥٦ من (تحف العقول)، ورواها من المتأخرين عن الرضي الشيخ ورام في «المجموعة» ص٧٧ حرفياً ولعله أخذها من«النهج».

٣٩٩ – وقال عليه السلام : إن للوالد على الولد حقاً ، وان للولد على الوالد حقاً فحق الوالد على الولد ان يطيعه في كل شيء إلا في معصية الله سبحانه ، وحق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ، ويحسن أدبه ويعلمه القرآن .

---

(١) شرح نهج البلاغة م ٤ ص ٤٢١ .

روى الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء) ج ١ ص ١٥٧ قريباً من هذا الكلام مرفوعاً .

وعن ابن عباس أنهم قالوا : يا رسول الله قد علمنـــا ما حق الوالد على الولد ، فما حق الولد على الوالد ؟ قال : أن يحسن اسمه ويحسن أدبه [١] ، ومن لطيف مـا يذكر بهذا الصدد إني رأيت في بعض الكتب ويخطر ببالي أنه (محاضرات الادباء)للراغب الاصبهاني أن رجلا مر على غلام فرآه يضرب أباه فجعل يعنفه ، فقال : يا عم لم تعنفني إنه لمستحق ذلك مني ، قال : كيف ؟ قال : يا عم ما حق الولد على الوالد ؟ قال : يحسن اسمه ، ويحسن أدبه ويعلمه القرآن ، قال : والله يا عم ما علمني من القرآن حرفاً واحداً ، وقد سماني برغوثاً ، ولم يرع حقي ، ولم يتول شيئـاً من أمري لأني حق الآن وقد بلغت مبالغ الرجال وأنا اقلف .

٤٠٠ — وقال عليه السلام: العين حق، والرقي حق ، والسحر حق [٢]، والفأل حق ، والطيرة ليست بحق ، والعدوى ليست بحق ، والطيب نشرة، والغسل نشرة ، والنظر الى الخضرة نشرة .

هذه الكلمة والثلاث اللاتي قبلها من زيادات نسخة ابن أبي الحديد وهي من أتم نسخ (نهج البلاغة) ولذا جعلهـا الاستاذ المحقق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بين معقوفين في طبعة دار الاستقامة كما هي عادته في كل زيادات نسخة ابن أبي الحديد .

وكانت هذه الكلمات ساقطة أيضاً من النسخة التي عليها تعليقات الامام كاشف الغطاء فأعادها رحمه الله بقلمه الشريف .

---

(١) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب ص ٣٠٧ .

(٢) أي ثابت.

أما قوله عليه السلام « العين حق » فقد روي عن رسول الله مثله [1] .

وللجاحظ وابن أبي الحديد كلام في تعليل الاصابة بالعين لا يخلو من فائدة اذا رجعت اليه [2] ولعل العلم يكشف لنا سر ذلك في المستقبل .

أما بقية الفقرات فانها مروية قبل (نهج البلاغة) في (صحيفة الرضا) عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : « التطيب [3] نشرة ، والغسل نشرة ، والنظر الى الخضرة نشرة ، والركوب نشرة » [4] .

٤٠١ – وقال عليه السلام: مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم [5] .

رواها في (الغرر) ص ١٧١ « قارب الناس في أخلاقهم تأمن بوائقهم » .

٤٠٢ – وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها : لقد طرت شكيراً ، وهدرت سقباً .

قال الرضي : الشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف ، والسقب الصغير من الابل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل .

قال الآمدي : وقال عليه السلام لمن يستصغره عن مثل مقاله : « لقد طرت تنكيراً ، وهدرت شقيا » [6] ولا ريب أنه تصحيف .

---

(١) حلية الاولياء ج ٤ ص ٧ وج ٧ ص ٨٨ و(مستدرك الحاكم) ج ٥ ص ٢٥٢ ، وانظر (محاضرات الادباء) للراغب ج ١ ص ١٥٣ ، وقال الرازي في تفسيره ج ٦ ص ٣٠٦ : الاصابة بالعين أمر اتفق عليه العقلاء .

(٢) شرح نهج البلاغة م ٤ ص ٤٣٠ .

(٣) النشرة – بضم وسكون – رقية يعالج بها المريض فتحدث له نشاطاً فيكون مراده عليه السلام انها تحدث للبدن نشاطاً وانتعاشاً .

(٤) مكارم الأخلاق ص ٤٢ ط مؤسسة الأعلمي .

(٥) الغوائل – جمع غائلة – أي : الحقد .

(٦) الغرر ص ١٨٤ .

٤٠٣ – وقال عليه السلام : من أومأ الى متفاوت خذلته الحيل [١] .

رواها قبل الرضي ابن شعبة في (التحف) ص ١٤٣ ضمن وصية له عليه السلام أوصى بها الأشتر بهذه الصورة « من أومأ الى متفاوت خذلته الرغبة ».

٤٠٤ – وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم : (لا حول ولا قوة إلا بالله) : إنا لا نملك مع الله شيئاً ، ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا .

رواها بمعناها عنه عليه السلام الحراني في (التحف) ص ٣٤٥ في جملة أسئلة سأله بها عباية بن ربعي الأسدي .

٤٠٥ – وقال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً :

دعه ياعمار فانه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته .

كان عمار بن ياسر قد لقي المغيرة في زقاق من سكك المدينة – وهو متوشح سيفاً – فناداه يا مغيرة ، فقال : ما تشاء ؟ قال : هل لك في الله عز وجل ؟ قال : وأين هو ؟ قال : تدخل في هذه الدعوة فتسبق من معك، وتدرك من سبقك ، فقال المغيرة : وددت والله أني لو علمت ذلك، إني والله ما رأيت عثمان مصيباً ولا رأيت قتله صواباً ، فهل لك يا أبا اليقظان ان تدخل بيتك ، وتضع سيفك ، وأدخل بيتي ، حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع قمرها ، فنمشي مبصرين ، نطأ أثر المهتدين ، ونجتنب سبل الحائرين ؟! فقال عمار : أعوذ بالله أن أعمى بعد أن كنت بصيراً ، يدركني من سبقته، ويعلمني من علمته ، فقال المغيرة: يا أبا اليقظان اذا رأيت الساحار فاجتنب ولا تكن

(١) المتفاوت : المتباعد .

كقاطع السلسلة فر من الضحل ، فوقع في الغمرة، فقال عمار : انظر ما تقول وما تفعل فأما أنا فلا أكون إلا في الرعيل الأول ، واطلع عليهما علي عليه السلام فكلم عماراً بما رواه الرضي .

روى ذلك ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ج ٥٧ في ترجمة المغيرة بن شعبة بسنده عن ابي سهيل بن مالك عن أبيه ، ورواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٥٠ بتفاوت ، ورواه المفيد في (المجالس) ص ١١٦، وفي روايتهم ان أمير المؤمنين عليه السلام قال المغيرة : « ويحك يا مغيرة ان هذه هي المؤدية الى الجنة ولما اختار بعدها » ، فقال المغيرة : صدقت يا أمير المؤمنين، أما اذا لم أعنك فلم أعن عليك .

٤٠٦ – وقال عليه السلام : ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

رواه قبل الرضي أبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ٢ ص ١٠١ ، وذكر الخطيب في(تاريخ بغداد)ج ١٢ ص ٣٨٦ في ترجمة الفتح بن شخرف[1] بسندين عنه أنه ختم القرآن على جبل بانطاكية فرأى علياً عليه السلام في المنام فسأله أن يعلمه كلمة خير ، قال : فبسط كفه إلي فاذا فيها مكتوب سطران فاذا هما : (ما رأيت أحسن من تواضع الغني للفقير يطلب ثواب الله، وأحسن من ذلك تيه الفقير على الغني ثقة بالله ، فقال : زدني يا أمير المؤمنين، قال : فبسط كفه فاذا فيها مكتوب :

---

(١) الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم كان أحد العباد السياحين ثم سكن بغداد وحدث بها توفي ببغداد بالجانب الغربي ليلة الثلاثاء في النصف من شوال سنة ٢٧٣ اي قبل صدور « نهج البلاغة » بسبع وعشرين ومائة سنة ودفن بين باب حرب وباب قطربل (تاريخ الخطيب : ١٢/٣٨٤) .

كنت ميتاً فصرت حياً   وعن قليل تعود ميتا
أعيي بدار الفناء بيت   فابن بدار البقـــاء بيتا

وروى الكلمة الخطيب ايضاً في (تاريخ بغداد) ج ١٤ ص ٣٦٥ .

وروى الخوارزمي مثل ذلك في «المناقب» ص ٢٦٩ مسنداً وروى البيت الثاني هكذا (غرّ بدار الفناء .. الخ) .

وذكر المسعودي في « مروج الذهب » ج ٤ ص ٢٦٣ ما حاصله : أن ابراهيم بن جابر القاضي كان قبل ولايته القضاء ببغداد يعالج الفقر ، ويتلقاه من خالقه بالرضا ، ناصر للفقر على الغنى ، قال : فما مضت أيام حتى لقيته بحلب وذلك في سنة تسع وثلاثمائة (أي قبل صدور «النهج» باحدى وتسعين سنة) فقلت له : ايها القاضي تلك الحكاية التي تحكيها عن الوالي الذي كان بالري وانه قال لك : ان اعترضتني بين منازل الفقراء والأغنياء فرأيت في النوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي : يا فلان ما أحسن تواضع الفقراء للأغنياء شكراً لله تعالى وأحسن من ذلك تعزز الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى . فقال لي : إن الخلق تحت التدبير لا ينفكون من احكامه في جميع متصرفاتهم قال : وكنت كثيراً مـــا أسمعه فيما وصفناه من حال فقره يذم ذوى الحرص على الدنيا ويذكر في ذلك خبراً عن علي كرم الله وجهه ، وهو ان علياً عليه السلام كان يقول: ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه فان يكن من اجلك فسوف يأت الله برزقك، واعلم انك لن تكتسب شيئاً فوق قوتك إلا كنت خازناً فيه لغيرك [1] ، قال : فركب بعد ذلك الهماليج من الخيل وقـــد اخبرت أنه قطع لزوجته أربعين ثوباً تسترياً وقصبياً واشباه ذلك من الثياب وخلف مالاً عظيماً لغيره.

---

(١) قد مرت هذه الحكمة تحت رقم ١٩٢ و ٢٦٧ .

ومن رواة هذه الحكمة ايضاً الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

وعلى ذكر (تواضع الأغنياء للفقراء)أذكر هذه القصة لوجه الحق رغم أني لم تربطني مع صاحبها رابطة ، وليست لي معه صلة ولكني خشيت عليها الضياع وهي مما يجب أن تسجل .

حدثني والدي رحمه الله وكانت له صلة بالمرحوم الحاج عبد الرزاق آل مرجان الحلي من أجل أن لوالدي وعمي صلة بهم من أجل أراضيهم في الناصرية قال : كنت يوماً في ضيافته فطلب مني أن أصحبه الى مزرعته في (المويهي) وبعد أن بتنا في المزرعة ليلة عرج بنا على النجف الأشرف وبعد أداء مراسيم الزيارة اتجهت بنا سيارته الى الحلة فما هو الى أن عبرنا الجسر المعروف بالعباسي وسارت بنا قليلا إذ أبصرنا رجلا من الأعراب ماسكاً باذن حمار له وعليه حمل من حنطة أو ما شاكلها ، وبالقرب منه امرأة تئن وتتضور فاوقف السيارة وسأله عن حاله وهو لا يعرفه فقال : حفظك الله كنا بالسوق وهذه زوجتي أدركها المخاض ههنا فأنا في حيرة من أمري، فنزل عن سيارته وأخرج قلماً وكتب له كتاب توصية الى الأطباء في مستشفى الكوفة وأركبهم بالسيارة وبقينا أنا واياه نتراوح على امساك الدابة والشمس تصهره وهو يومئذ يشكو من عدة أمراض حتى عادت السيارة وبها ذلك الأعرابي وهو يبتسم ويقول (الله يطوّل عمرك لقد رأيت من عنايتهم بها عجباً من أجل توصيتك وتركتها عندهم ما أدري ماذا يقسم الله لها) قال : ثم مد يده الى جيبه وأعطاه جميع ما فيه وكم له رحمه الله من أمثالها .

٤٠٧ — وقال عليه السلام : ما استودع الله امرىء عقلا إلا استنقذه به يوماً ما .

رواها الآمدي في (الغرر) ص ٢٣٢ بزيادة كلمة « سبحانه » بعد لفظ الجلالة ، ونقصان كلمة « ما » الأخيرة .

٤٠٨ – وقال عليه السلام : من صارع الحق صرعه .

نقلها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ ، والمفيد في (الارشاد) ص ١٤١ ، والزمخشري في (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ١٩٧ مخطوطة كاشف الغطاء ، والقضاعي في (دستور معالم الحكم) ص ٢٨ .

٤٠٩ – وقال عليه السلام : القلب مصحف البصر .

رواها وما بعدها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

٤١٠ – وقال عليه السلام : التقى رئيس الاخلاق .

تقدم الكلام عليها في الحكمة السابقة .

٤١١ – وقال عليه السلام : لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك ، وبلاغة قولك على من سددك .

أخذ بعضهم معنى هذه الكلمة فقال :

اعلمـه الرماية كل يوم ... فلما استد ساعده رماني[1]

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قـال قافية هجاني

والكلمة رواها الآمدي في (الغرر) ص٢٥٣ في حرف لا بلفظ «لا تجعل» و « لا بلاغة قولك » واختلاف اللفظ دليل على اختلاف المصدر .

٤١٢ – وقال عليه السلام : كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك .

مرت هذه الحكمة برقم (٣٦٥) وذكرنا بعض مصادرها هناك ونزيد على ما تقدم ان الكليني رواها في(روضة الكافي) ص ٢٢، والحراني في(التحف) ص ٧٠ ضمن خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة ، كما رواها الحراني أيضاً ضمن

---

(١) استد ـ بالسين المهملة ـ استقام ، قال الأصمعي : اشتد ـ بالشين المعجمة ـ ليس بشيء .

بعض وصاياه لولده الحسين عليهما السلام فيظهر من هـذا انه صلوات الله عليه قالها غير مرة .

٤١٣ – وقال عليه السلام : من صبر صبر الأحرار ، وإلا سلى سلو الأغمار [١] .

رواها الماوردي في(أدب الدنيا والدين) ص٢٦٤ وستأتي في الحكمة الآتية.

٤١٤ – وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال للاشعث بن قيس معزيا : إن صبرت صبر الأكارم ، وإلا سلوت سلو البهائم .

أما الكلمة السابقة رواهـا الآمدي في (الغرر) ص ١٢١ ، وروى هذه الكلمة في ص ١٢٢ في حرف الالف بحرف الشرط بلفظ إن المخففة ، وتعزية أمير المؤمنين عليه السلام للاشعث مشهورة رواها العلماء قبل الرضي وبعده بوجوه مختلفة ومعنى واحد، وقد أشرنا الى بعض مصادرها في الحكمة رقم(٢٩١).

وفي (العقد الفريد) لابن عبد ربه المالكي ج ٣ ص ٣٠٣ ، قال : قال عبد الله بن الأهتم مات لي ابن وأنا بمكة فجزعت عليه جزعاً شديداً فدخل عليّ ابن جريح يعزيني ، فقال لي : « يا أبا محمد اسلو صبراً واحتساباً قبل أن تسلو غفلة ونسياناً كسلو البهائم » .

قال ابن عبد ربه : وهذا الكلام لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهـه يعزي به الاشعث بن قيس في ابن له ، ومنه أخذ ابن جريح وقد ذكره حبيب في شعره فقال :

وقال علي في التعازي لاشعث ... وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وشعر أبي تمام هذا تجده في ديوانه ص ١٨٨ وهو من قصيدة له يمدح بهـا

(١) الأغمار جمع غمر ـ بضم الغين وبسكون الميم وضمها ـ الرجل الذي لم يجرب الامور .

مالك بن طوق ، ويعزيه بأخيه القاسم بن طوق أولها :

أما لك إن الحزن أحلام نائم ... ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

أما لك إفراط الصبابة تارك ... جنىً واعوجاجاً في قناة المكارم

تأمل رويداً هل تعدّن سالماً ... إلى آدم أم هل تعد ابن سالم

متى ترع هذا الموت عيناً بصيرة ... تجد عادلاً منه شبيه بظـالم

فان تك مفجوعاً بابيض لم يكن ... يشد على جدواه عقـد التمائم

بفارس دعمي وهضبة وائـل ... وكوكب عتاب وجمرة هاشم

شجا الريح فازدادت حنيناً لفقده ... وأحدث شجواً في بكاء الحمائم

فمن قبله مـا قد اصيب نبينا ... ابو القاسم النور المبين بقاسم

وخبر قيس في الجليلة في ابنـه ... فلم يتغير وجه قيس بن عاصم [1]

وقال علي في التعازي لاشعث ... الخ .

٤١٥ — وقال عليه السلام في صفة الدنيا : تغر وتضر وتمر ، ان الله لم يرضها ثواباً لاوليائه ، ولا عقاباً لاعدائه ، وان أهل الدنيا كركب حلوا، اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا .

روى الفقرة الاولى من هذا الكلام :

١ — الراغب الاصبهاني في (المحاضرات) ج ٢ ص ٣٩٠ .

---

(١) قيل للاحنف بن قيس مم تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم المنقري ، كنا بحضرته ذات يوم وكان يكلمنا وهو محتبي فبينا هو في حديثه إذ دخل عليه واحد من أولاده ومعه ابن آخر له قتيل ، وابن أخ له مكتوف ، فما حل حبوته ، ولا قطع حديثه حتى اذا فرغ منه ، التفت الى ابنه فسأله : ما هذا ؟ قال : هذا ابن أخيك قيل ابنك ، فالتفت الى ابن أخيه وقال: يا بني لقد أوهيت عضدك ، وانقصت عددك ، ثم قال لولده : اطلق ابن عمك ، ووار أخاك ، وادفع الى امه ديته فانها أجنبية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ – الماوردي في (ادب الدنيا والدين) ص ٢٦٤ .

٣ – الآمدي في (غرر الحكم) ص ٣٢ .

٤ – ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٠٠ .

وبعضهم نقلها بتفاوت يدل على تعدد المصادر .

٥ – الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ ، وفيه « لم ير فيها » و « بينا هم حلول » و « صائحهم » وكان « سائقهم » ونعلم من هذا التباين انها مروية في غير (نهج البلاغة) .

٦ – الطبرسي في « مشكاة الأنوار » ص ٢٤٢ .

٤١٦ – وقال لابنه الحسن عليه السلام: لا تخلفن وراءك شيئاً من المال، فانك تخلفه لاحد رجلين، اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فكنت عوناً له على معصيته، وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك .

قال الرضي : ويروى هذا الكلام بوجه آخر وهو :

أما بعد : فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر الى أهل بعدك ، وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له، وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك ، ولا أن تحمل له على ظهرك ، فارجو لمن مضى رحمة الله ، ولمن بقي رزق الله .

أما كلمته الاولى التي أوصى بها الحسن عليه السلام فقد رواها العلماء قبل الرضي وبعده ، كالصدوق في(الخصال) ج١ ص ٥٩، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن أبي العيناء عن الأصمعي عن شعبة بن سماك بن حرب قال : قال الحسن بن علي : قال لي أبي علي بن أبي طالب :

« أي بني لا تخلف وراءك شيئاً من الدنيا ... » الخ ، والآمدي في (الغرر) ص ٢٥٧ في حرف « لا » بصورة تختلف بيسير عما رواه الرضي .

وأما الكلمة الثانية فقد رواها الكليني في (الروضة) ص ٥٩ ط النجف وأنه عليه السلام كتب بها الى مولى له سأله مالاً فقال له عليه السلام : يخرج عطائي فاقاسمه ، فقال: لا أكتفي وخرج إلى معاوية فكتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام: « أما بعد ، فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك ... » الخ .

٤١٧ — وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار ؟ الاستغفار درجة العليين [١] . وهو اسم واقع على ستة معان : أولها الندم على ما مضى ، والثاني العزم على ترك العود اليه أبداً ، والثالث أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ، والرابع أن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس أن تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت [٢] فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كا أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله .

هذا الكلام رواه قبل الرضي الحراني في (تحف العقول) ص ١٣٨ ويظهر من روايته أنه كلام طويل لأنه نقله بصورة أطول مما نقله الرضي وقال ممهداً له: « كلامه عليه السلام في قواعد الاسلام وحقيقة التوبة والاستغفار؛ اختصرناه».

---

(١) يروى « العليين » ـ بفتح العين ـ جمع « علي » وهو كثير العلو فيكون على تقدير حذف مضاف أي ان درجة الاستغفار درجة العليين ، او « عليين » جمع علي ـ بكسر العين وتشديد اللام ـ وهو أعلى درجات الجنة قال تعالى (ان الابرار لفي عليين)المطففين: ١٨ فيكون على تقدير حذف مضاف اي ان درجة الاستغفار درجة العليين .

(٢) السحت : المال المكتسب من حرام .

ورواه بعد الرضي الرازي في (التفسير) ج ٣ ص ٤٧ ، كما رواه الديلمي في (الارشاد) ج ١ ص ٤٧ ، قال : سمع أمير المؤمنين رجلا يقول : استغفر الله فقال: « ثكلتك امك أوتدري ما حد الاستغفار » وليس في روايةالرضي كلمة « حد »، وروى «ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي» وخلت رواية الرضي من كلمة « والمعاصي » وقد تبين لنا من هذا انه نقله من موضع آخر .

ورواه السيد ابن طاووس في (فلاح السائل) [1] .

٤١٨ – وقال عليه السلام : الحلم عشيرة .

أخذ بعضهم معنى هذه الكلمة فقال: « الحلم جنود مجندة لا أرزاق لها »، وقال عليه السلام : « وجدت الاحتمال انصر لي من الرجال » وستأتي الاشارة الى هذه الكلمة في كلمة الختام ان شاء الله تعالى .

٤١٩ – وقال عليه السلام : مسكين ابن آدم ، مكتوم الأجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة ، وتقتله الشرقة ، وتنتنه العرقة .

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) من كلامه عليه السلام ، ورواها بعد الرضي الآمدي في(الغرر)ص٢٣٦ في حرف الميم باللفظ المطلق بتفاوت يسير وكذلك ابن قاسم في (رياض الأخيار) ص ١٣٣ ، وفي رواية الأخير زيادة لم يذكرها الرضي وهي « وتميته الغرقة » .

٤٢٠ – وروى انه عليه السلام كان جالساً في اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام : ان ابصار هذه الفحول طوامح، وان ذلك سبب هبابها[2] فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس

---

(١) انظر (مستدرك الوسائل) ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) هب الفحل هبيباً: اذا هاج للضراب.

اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج : « قاتله الله كافراً مـا افقهه » فوثب القوم ليقتلوه ، فقال عليه السلام : رويداً ، انما هو سب بسب او عفو عن ذنب .

في « الخصال » ج ٢ ص ١٧١ « اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند اهله مثل ما رأى ولا يجعل للشيطان الى قلبه سبيلا » .

وفي « تحف العقول » ص ٨٩ مثله .

قال ابن أبي الحديد : « سألني صديقنا علي بن البطريق عن هذه القصة فقال : ما باله عفا عن الخارجي وقد طعن فيه بالكفر ، وانكر على الأشعث قوله هذه عليك لا لك فقال: « ما يدريك عليك لعنة الله ما علي مما لي... الخ. وما واجهه به الخارجي افضع مما واجهه به الاشعث؟ فقلت: لا أدري، قال : لأن كل صاحب فضيلة يعظم عليه ان يطعن في فضيلته تلك ، ويدعى عليه انه فيهـــا ناقص ، وكان علي عليه السلام يبت بالعلم فلما طعن فيه الأشعث بأنك لا تدري ما عليك مما لك شق ذلك عليه ، وامتعض منه ، وجبهـــه ولعنه ، وأما الخارجي فلم يطعن في علمه بل اثبته له، واعترف به، وتعجب منه فقال : قاتله الله كافراً ما افقهه ، فاغتفر له لفظة كافر بما اعترف له به من علو طبقته في الفقه ولم يخشن عليه خشونته على الأشعث ، وقد كان قد مرن على سماع قول الخوارج انت كافر ، وقد كفرت يعنون التحكيم ، فلم يحفل بتلك اللفظـــة ، ونهى اصحابه عن قتله محافظة ورعاية له على ما مدحه به [1]».

وقد أخطأ ابن البطريق في جوابه هذا فان فضيلة الايمان تامة في أمير المؤمنين عليه السلام كذلك ، وهو الاول فيها والسابق اليها وهي أعظم من فضيلة

---

(١) شرح النهج م ٤ ص ٤٧٠ .

العلم ، والنفي لها اعظم تجريحاً من نفي فضيلة العلم ، ولكن المصلحة التي دعته ان يأمر بالكف عن الخارجي هي التي تركته يجيب الأشعث بما أجابه به لأن الأشعث كما هو المعروف من حاله كان في نفاقه ايام امير المؤمنين عليه السلام كنفاق عبد الله بن أبي ايام رسول الله صلى الله عليه وآله بل ربما يربو عليه في مكره وخداعه وحيلته ودهائه ، في إثارة الفتن ، وتفريق الكلمة مضافاً إلى انه كان يتجسس على امير المؤمنين عليه السلام ويبعث بأخباره الى معاوية وبحق ما وصفه ابو بكر (رض) حيث قال : « انه ما رأى شراً إلا أعان عليه » ، ولقد اسف على انه لم يقتله حيث جيء به اسيراً في قصة بني وليعة [1] ، فأراد ان يقرر أمير المؤمنين بالاعتراف بالخطأ في قبول التحكيم فيحمله مسؤولية كل ماوقع بسبب ذلك ويتخذ من ذلك ذريعة للطعن عليه ، والسعي في إثارة الفتنة ، أما لو قتل الخارجي بسبب الكلمة لاتخذها أعداء امير المؤمنين عليه السلام حجة يشنعون عليه بها بانه قتل صواماً قواماً ، قد اكل السجود جبهته ، ونحلت العبادة جسمه في وقت كان عليه السلام في أشد الحاجة الى جمع الكلمة ، ورص الصفوف ، واعداد القوة لاعادة الكرة في جهاد البغاة المارقين .

هذا واستغفر الله إن كان في قولي هذا ما يخالف قصد أمير المؤمنين عليه السلام وقد احتج بعضهم بهذه الواقعة وعدم إنكاره على غير محاربيه من الخوارج ، وتوريث بعضهم بعضاً بان الساب لأمير المؤمنين عليه السلام غير خارج من ربقة الاسلام ، وقد أجاب عن هذا السيد المرتضى رحمه الله في رسالة (جواب المسائل الطرابلسية) الورقة: ١٢ [2] قال : « إن المحتج بهذا معارض بما رواه

---

(١) انظر الجزء الاول من كتابنا هذا ص ١٦٣ ومصادر الخطبة برقم (١٩) .

(٢) عثرت على مخطوطة من (جواب المسائل الطرابلسية) للسيد المرتضى قدس سره في جملة موقوفات مدرسة المجاهد في كربلاء ومعها جملة مخطوطات وهي بخط فارسي جميل جداً ولكن يا للاسف ان الارضة بدأت تنخر فيها وفي اخواتها المحبوسات (من غير ما ذنب جنين) .

ابن مسعود : « من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى » ، ثم قال بعد ذلك في الورقة ١٥ : « إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن في أيام مباشرة تدبير الامة متصرفاً على اختياره ، ومتمكناً من ايثاره ، وكان في تقية ومداراة لاعدائه وطالبي عثراته ، ولهذا قال لقضاته ـ وقد سألوه عما يقضون ـ : « اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة أو أموت » ولولا هذه الحال لما أقر عليه السلام كثيراً من الأحكام التي يرى خلافها ، وإنما لم يسر بالخوارج بما يوجبه كفرهم وخروجهم عن الملة للتقية والاستصلاح ، كما لم يسر في محاربة أهل الجمل وصفين بالسيرة التي يستحقونها للعلة التي ذكرنا .

ومن أي شيء تمكن عليه السلام في أيام ولايته وما كان إلا مقبضاً ممضضاً ؟ وهل مـا سئل عنه في امر الخوارج في السيرة منه إلا كغيره من الامور التي لم يتمكن عليه السلام من اقامة الحق فيها ، وتركها على حالها ، وذلك فرضها مع التعذر وفقدان التمكن » .

٤٢١ — وقال عليه السلام : كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك .

صورة هذه الحكمة في (غرر الحكم) ص ١٧٧ في حرف الكاف فـيما ورد عنه عليه السلام بلفظ كفى كالآتي : « كفاك من عقلك ما أبان رشدك من غيك » .

وكفى بها دلالة على انها مأخوذة من غير (النهج) .

٤٢٢ — وقال عليه السلام : افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً فان صغيره كبير ، وقليله كثير ، ولا يقولن أحدكم : إن أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ، ان للخير والشر أهـلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله .

رواها الآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٥٣ في حرف لا الناهية ابتداء من

قوله سلام الله عليه : « لا يقولن أحدكم ... » الخ ولكن بابدال « مهما » بـ « فما » ونقصان كلمة « منها » .

٤٢٣ – وقال عليه السلام : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله ، أحسن الله فيما بينه وبين الناس .

مرت هذه الكلمة برقم (٨٩) مع اختلاف في الالفاظ وزيادة على ما ذكر هنا ولعل الشريف رواها في الموضع من هذه الجهة .

٤٢٤ – وقال عليه السلام : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .

رواه الكليني في « الكافي : الاصول » ج ١ ص ٢٠ بزيادة واختلاف في الالفاظ .

٤٢٥ – وقال عليه السلام: ان لله عباداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها بأيديهم ما بذلوها ، فاذا منعوها نزعها الله منهم .

صورتها في (الغرر) ص ٧٦ « إن لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها في أيديهم ما بذلوها ، فاذا منعوها نزعهـــا منهم فحولها الى غيرهم » فقارن بين الروايتين .

٤٢٦ – وقال عليه السلام : لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافيـة والغنى ، فبينا تراه معافى إذ سقم ، وبينا تراه غنياً إذ افتقر .

سنشير اليها في كلمة الختام .

٤٢٧ – وقال عليه السلام : من شكا الحاجة الى المؤمن فكأنما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا الله .

جاءت في (غرر الحكم) ص ٢١٢ في حرف الميم بلفظ «من» بهذه الصورة

« من شكا ضره الى غير مؤمن فكأنما شكا الله سبحانه ، من شكا ضره الى مؤمن فكأنما شكا الى الله سبحانه » .

٤٢٨ — وقال عليه السلام في بعض الأعياد : انما هو عيد لمن قبل الله صيامه ، وشكر قيامه ، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد [١] .

٤٢٩ — وقال عليه السلام: ان أعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعةالله فورثه رجل فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به النار .

ستأتي الاشارة اليها في كلمة الختام ان شاء الله تعالى .

٤٣٠ — وقال عليه السلام : ان اخسر الناس صفقة [٢] واخيبهم سعياً رجل اخلق بدنه في طلب ماله فلم تساعده المقادير على ارادته ، فخرج من الدنيا بحسرته ، وقدم على الآخرة بتبعته .

رواه في (الغرر) ص ٨٢ بتفاوت يسير جداً .

٤٣١ — وقال عليه السلام : الرزق رزقان، طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها .

تقدم مثل هذا بالحكمة رقم (٣٧٩)من هذا الباب وفي باب الكتب برقم (٣١) ضمن وصيته للحسن عليه السلام، وروى الآمدي آخر هذه الحكمة في حرف الطاء من (الغرر) ص ١٥٠ وفيها مكان « حتى يخرجه عنها » : « حتى يأخذ بعنقه » وفيهـــا زيادة وهي « ولا يدرك من الدنيا إلا ما قسم له » ورواها

---

(١) العيد واحد الأعياد ، وإنما جمع بالياء وأصله الاعواد للفرق بينه وبين أعواد الخشب.

(٢) الصفقة البيعة سميت بذلك لأن البيعان يضع أحدهما يده في الآخر عند البيع .

ص ٣٠ بلفظ « الناس طالبان طالب ومطلوب ... » الى آخر ما نقله الرضي رحمه الله تعالى .

٤٣٢ – وقال عليه السلام : إن أولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها ، واشتغلوا بآجلها [١] اذا اشتغل الناس بعاجلها ، فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم [٢] ، وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم ، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ، ودركهم لها فوتاً ، أعداء ما سالم الناس ، وسلم ما عادى الناس [٣] . بهم علم الكتاب وبه علموا . وبهم قام الكتاب وبه قاموا ، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ، ولا مخوفاً فوق ما يخافون [٤] .

هذه الكلمة رواها ابو نعيم في (حلية الأولياء) ج ١ ص ١٠ عن عيسى عليه السلام فاذا صح ذلك فالمظنون انه عليه السلام عربها لأن لسان عيسى عليه السلام غير عربي وان المفيد قد رواها في (المجالس) عن امير المؤمنين عليه السلام [٥] .

٤٣٣ – وقال عليه السلام : اذكروا انقطاع اللذات ، وبقاء التبعات .

في (الغرر) ص ٤٨ « اذكروا عند المعاصي ذهاب اللذات ، وبقاء التبعات » لاحظ انه ليس في (النهج) لفظ «عند المعاصي» وابدال «انقطاع» بلفظة « ذهاب » .

---

(١) المراد بآجلها ما بعد الموت ، واضافة الآجل الى الدنيا لأنه عاقبة الأعمال فيها .
(٢) أي أماتوا شهواتها التي خافوا أن تميت فضائلهم .
(٣) يعني أن الناس يسالمون الشهوات وهم يعادون ما سالموه .
(٤) لأن يرجو رحمة ربهم ولا مرجو فوقها ، ويخافون سخطه ولا مخوف فوقه .
(٥) انظر (روضة البحار) طبع الكمباني ص ٤١٩ .

٤٣٤ – وقال عليه السلام : أخبُر تقله [١] .

قال الرضي : ومن الناس من يروى هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومما يقوي أنه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي[٢] قال المأمون: لولا أن علياً قال (اخبُر تقله) لقلت : (أقله تخبر) .

في (غرر الخصائص الواضحة) ص ٣٢٠ بعد أن روى الوطواط هذا الكلام لعلي عليه السلام عقبه بقوله : قال المأمون : لولا أن كلام علي فرع من كلام النبوة لعكسته وقلت (اقلُه تَخبُر) ، والرضي رحمه الله روى ما رأى ، وشهد بمـــا علم ، والكلام مروي عن علي عليه السلام كما هو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] ، وقد أخذ هذا ابو عبد الله الصادق عليه السلام فقال: (خالط

(١) أخبر - بضم الباء - من خبرته أي علمته من باب (قتل) وتقله مضارع مجزوم بعد الامر وهاؤه للسكت من قلاه يقليه كرماه يرميه بمعنى أبغضه ، والمعنى اذا اعجبك شخص فاختبره تجد فيه ما لا يرضيك فتبغضه ، ووجه ما اختاره المأمون أن المحبة ستر العيوب فاذا ابغضت شخصاً امكنك ان تعلم حاله كما هو .

(٢) ثعلب : ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني بالولاء ، امـــام الكوفيين في النحو واللغة ، مشهوراً بالحفظ ورواية الشعر ، واصيب في أواخر أيامه بصمم صدمته فرس فتردى في هوة فمات على الاثر من كتبه « الفصيح » ط و« قواعد الشعر » ط و « شرح ديوان زهير » ط ، وشرح « ديوان الاعشى » ط و« مجالس ثعلب » ط في جزئين وكتب اخرى مات ببغداد سنة ٢٩١هـ وله تسعون عاماً، وأما ابن الاعرابي فهو أبو عبد الله محمد بن زياد عالم باللغة والانساب، راوية للشعر وكان ثعلب من تلامذته لزمه بضع عشرة سنة وقال عنه : ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على اجمال مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ وله ثمانون عاماً ومن مؤلفاته « تاريخ القبائل » و « اسماء الخيل وفرسانهـــا » و « تفسير الامثال » و « شعر الاخطل » ط و « الفاضل الادب » وغير ذلك .

(٣) رواه عن النبي صلى الله عليه وآله ابو حيان التوحيدي في « البصائر والذخائر » ص ٢٧٥ وابو نعيم في « الحلية » ج ٥/١٥٤ .

الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم)[1] .

٤٣٥ – وقال عليه السلام : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا كان ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ، ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة .

في (غرر الحكم) ص ٢٣٠ في حرف الميم بلفظ « ما » روى «احد» بدل « عبد » و « المزيد » بدل « الزيادة » .

٤٣٦ – وقال عليه السلام : أولى الناس بالكرم من عرفت به الكرام .

في النسخة التي عليها تعليقات الامام الفقيد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء كتب بخطه الشريف : في نسخة « عرّقت » بتشديد الراء وبعدها قاف ، والكلام عليها في كلمة الختام .

٤٣٧ – وسئل منه عليه السلام : أيما أفضل : العدل أو الجود ؟ فقال العدل يضع الامور مواضعها ، والجود يخرجها من جهتها ، والعدل سائس عام ، والجود عارض خاص ، فالعدل أشرفها وأفضلها .

عسى أن يقع البحث بي عليها فأعود اليها .

٤٣٨ – وقال عليه السلام : الناس اعداء ما جهلوا .

مرت هذه الحكمة تحت رقم (١٧٢) من الكلمات القصار ، ووعدنا أن نذكر مصادرها في هذا الموضع فمن رواتها قبل الرضي « الجاحظ » في (المائة المختارة) من كلامه عليه السلام ، والمفيد في (الاختصاص) ص ٢٤٥ ، والميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ ، والزمخشري في باب النقص والجهل من (ربيع الأبرار) ، والحصري في (زهر الآداب) ج ١ ص ٤٣ والثعالبي في (خاص الخاص) ص ٢٧ .

---

(١) البحار ج ٧٧ ص ١١١ .

٤٣٩ — وقال عليه السلام: الزهد بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه .

رواها الزمخشري في باب الخير والصلاح من (ربيع الأبرار) ج ١ الورقة ٤٣٦. ورواها كل من الامامين زين العابدين والصادق عليهما السلام [١] .

٤٤٠ — وقال عليه السلام : ما أنقض النوم لعزائم اليوم .

هذه الكلمة من خطبة له عليه السلام يحض أصحابه على الجهاد وهي الخطبة التي مرت برقم (٢٣٩) خطب وقد تقدم القول في مصادرها هناك .

٤٤١ — وقال عليه السلام : الولايات مضامير الرجال .

رواها والتي بعدها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٣ .

٤٤٢—وقال عليه السلام: ليس بلد أحق بك من بلد خير البلاد ما حملك.

تقدم الكلام عليها في الحكمة السابقة .

٤٤٣—وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله: مالك وما مالك، والله لو كان جبلا لكان فندا، ولو كان حجراً لكان صلدا لا يرتقيه الحافر، ولا يوفي عليه الطائر .

قال الرضي والفند الجبل المنفرد من الجبال .

في كتاب (الولاة والقضاة) لأبي عمرو محمد بن يوسف الكندي المتوفى قبل صدور (النهج) بخمسين عاماً ص ٣٥٠ باسناده عن علقمة بن قيس قال : دخلت على علي في نفر من النخع حين هلك الاشتر فلما رآني قال: (لله مالك، لو كان جبلا لكان فندا ، ولو كان حجراً لكان صلداً، على مثل مالك فلتبك البواكي ، فهل موجود مثل مالك) فوالله ما زال متلهفاً عليه ، ومتأسفاً حتى رأينا انه المصاب دوننا .

---

(١) انظر (مجمع البيان) ج ٩ ص ٢٤١ و(البرهان) م ٤ ص ٢٩٦ .

وروى بعضه الكشي في رجاله ص ٦٢ .

ورواه ابن ابي الحديد في (شرح نهج البلاغة) م ٢ ص ٣٠ عن كتاب (الغارات) لابراهيم بن هلال الثقفي .

والمفيد في (الاختصاص) ص ٨١ ، و (المجالس) ص ٥٠ .

وذكره ابن الاثير في (النهاية) ج ٣ ص ٤٥٧ في مادة (فند) وفسر الفند كتفسير الرضي .

ورواه الزمخشري في باب الارض والجبال من (ربيع الأبرار) .

والآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٦٢ .

٤٤٤ – وقال عليه السلام : قليل مدوم عليه خير من كثير مملول .

جاء في (أمالي الامام أبي طالب) يحيى بن الحسين الحسني المتوفى سنة (٤٢٥)ص٣١٩ باسناده عن الناصر للحق قال سمعته يقول : كان أميرالمؤمنين علي عليه السلام يقول في خطبته « قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه واذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها » فيظهر من هذا أن هذه الكلمة منتزعة من خطبة له عليه السلام كما يظهر ان الحكمة التي مرت برقم (٢٩٧) تابعة لهذه الكلمة ورواها ابن قاسم في (روض الاخيار) ص ٢٠٣ .

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو في مثل هذا المعنى ، فقد روى الامام أحمد بن حنبل في (كتاب الزهد مخطوطة مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الأشرف) بسنده عن أبي صالح قال : سألت عائشة وام سلمة : أي الأعمال أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ « قالتا ما دام وان قل » ومثله في (امالي أبي طالب) ص ٣١٤ عن ام سلمة .

وقد مر مثل هذه الحكمة برقم (٢٧٨) .

٤٤٥ – وقال عليه السلام : اذا كان في الرجل خلة رائقة فانظر أخواتها .

رواها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

٤٤٦ – وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما : ما فعلت إبلك الكثيرة ؟ قال: ذعذعتها الحقوق[1] يا امير المؤمنين، فقال عليه السلام : ذاك احمد سبلها .

دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته ، وغالب شيخ كبير ، ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من الشيخ؟ قال : أنا غالب بن صعصعة ، قال: ذو الابل الكثيرة ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت إبلك ؟ قال : ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحمالات ، قال : ذاك احمد سبلها ، من هذا الغلام معك ؟ قال : هذا ابني، قال: ما اسمه؟ قال : همام وقد رويته الشعر ياأمير المؤمنين، وكلام العرب ، ويوشك ان يكون شاعراً مجيداً ، فقال : لو أقرأته القرآن فهو خير له ، فكان الفرزدق بعد ذلك يروي هذا الحديث ويقول : ما زالت كلمته في نفسي ، حتى قيد نفسه بقيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن، فما فكه حتى حفظه .

روى ذلك ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)م ٤٧٨، وصورة الرواية تتقصى اشتهار ذلك الكلام ، ومعرفته بين الرواة . وهو الكلام الذي أشار اليه الرضي بأنه دار بينهما .

وفسر ابن الأثير في (النهاية) ج ٢ ص ١٦٢ غريب هذه الكلمة .

٤٤٧ – وقال عليه السلام: من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا .

رواها الكليني في كتاب المعيشة من فروع (الكافي) ١٥٤/٥ بسنده عن

---

(١) ذعذعتها ـ بالذال المعجمة مكررة ـ فرقتها ، والذعاذع الفرقة ومنه اذاعة السر لأنه يتفرق .

أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه الخ .

كما رواها الصدوق في (الفقيه) ٣/١٢٠ وزاد على ما رواه الرضي والكليني هذه العبارة : فلا يعقد في السوق إلا من يعقل الشراء والبيع .

٤٤٨ – وقال عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.

رواها الميداني عنه عليه السلام في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٣ وقد تقدم الكلام على ما يرويه الميداني في (مجمع الأمثال) ويعضد انها لأمير المؤمنين رواية ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ج ١ ص ١٦٣ .

٤٤٩ – وقال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته.

في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٣ « هانت عليه شهوته » والاختلاف في اللفظ يدل على الاختلاف في المصدر . ورواها في (العقد الفريد) ج ٣ ص ١٧٣ عن محمد بن الحنفية بلفظ « هانت عليه الدنيا » والكلمة مثل كلمته الاخرى « من حصن شهوته صان قدره » [1] .

٤٥٠ – وقال عليه السلام : ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة.

رواها في (الغرر) في حرف الميم بلفظ « ما » ص ٢٣٢ بحروف ما في (النهج) وروى بعدها « ما التذ أحد من الدنيا لذة إلا كانت له يوم القيامة غصة » ، وقريب منه ما رواه ابن قتيبة عنه عليه السلام « اذا ضحك العالم ضحكة مج من عقله مجة » [2] على أنها ليست الاولى قطعاً .

٤٥١ – وقال عليه السلام : زهدك في راغب فيك نقصان حظ ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس .

---

(١) دستور معالم الحكم ص ٢٨ .

(٢) مج الماء من فمه رماه فكأن المازح يرمي من عقله في مطارح الضياع .

رواها في (غرر الحكم) ص ١٣٥ « رغبتك في زاهد فيك ذل » ولو كان قد أخذها عن (النهج) لرواها كاملة .

٤٥٢ — وقال عليه السلام : الغنى والفقر بعد العرض على الله [1] .

في (الغرر) ص٢٣ «الفقر والغنى بعد العرض على الله سبحانه » ففي تقديم الفقر على الغنى وزيادة كلمة سبحانه بعد لفظ الجلالة دليل على اختصاصه بمصدر.

٤٥٣ — وقال عليه السلام : ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله .

هذا الكلام مروي قبل صدور (النهج) وبعضهم رواه بحذف كلمة (مشؤوم) قال في (العقد الفريد) : ٣ ص ٩٦ قال علي بن ابي طالب (ما زال الزبير رجلاً من أهل البيت حتى أدركه ابنه عبد الله فلفته عنا) وممن رواه بعد الرضي ابن عبد البر في (الاستيعاب) في ترجمة عبدالله بن الزبير ج٢ ص ٢٩٢ وابن الأثير في (أسد الغابة) في ترجمته أيضاً ج ٣ ص ١٦٢ .

ويؤيد ذلك ما في (تاريخ الطبري) ج ٥ ص ٢٠٤ في حوادث سنة ٣٦ قال : لما تواقفوا (يعني يوم الجمل) خرج علي على فرسه فدعا الزبير فتواقفا فقال علي للزبير ما جاء بك ؟ قال : أنت ولا اراك لهذا الأمر أهلاً ، ولا أولى به منا . فقال علي : لست له أهلا بعد عثان (رض) ؟! قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى نشأ ابنك السوء ففرق بيننا وبينك ... الخ .

٤٥٤ — وقال عليه السلام : ما لابن آدم والفخر : أوله نطفة، وآخره جيفة ، ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه .

رواها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

---

(١) يعني يوم القيامة .

وقال ابو العتاهية [1] في قصيدة له :

عجبت للانسان في فخره	وهو غداً في قبره يقبر [2]
مـــا بال من أوله نطفة	وجيفة آخره يفخر ؟
أصبح لا يملك تقديم مـــا	يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأصبح الأمر الى غيره	في كل ما يقضى وما يقدر

روى هذا الشعر المبرد في (الكامل) ج ١ ص ٢٣٩ وعلق عليه فقال : مأخوذ من قول علي رضي الله عنه (وما ابن آدم والفخر أوله نطفة ...) الى آخر ما رواه الرضي .

وقال ابن بسام [3] :

---

(١) ابو العتاهية : اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي بالولاء ، شاعر مكثر ، سريع الخاطر في نظمه ابداع كان ينظم في اليوم من مائة الى مائة وخمسين بيتاً حتى لم يكن للاحاطة بجميع شعره من سبيل ، له ديوان شعر مطبوع فيه بعض شعره كان يجيد القول في الزهد حتى جمع يوسف بن عبدالله بن عبد البر من ذلك كتاباً سماه « زهديات أبي العتاهية » وكان كثيراً مـــا يأخذ معاني كلمات علي عليه السلام فينظمها ولعلنا نتعرض الى ذلك في مواضع من هذا الكتاب ولد ابو العتاهية في عين التمر سنة ١٣٠ ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد توفى سنة ٢١١ هـ .

(٢) في الديوان ص ١٠٣ ما أحمق الانسان في فخره وهو غدا ...

(٣) ابن بسام: ابو الحسن علي بن محمد البغدادي ويقال له البسامي ايضاً عالم بالأدب والاخبار نشأ في بيت كتابة وتقلد البريد وكان شاعراً هجاء، لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير حتى انه هجا اباه واخوته له كتب منها « أخبار عمر بن أبي ربيعة » و « مناقضات الشعراء » ، توفى سنة ٣٠٢ وابن بسام هذا هو القائل لما هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام ومنع من زيارته:

تالله ان كانت امية قـــد أتت	قبر ابن بنت نبيهـــا مظلوما
فلقد اتاه بنو أبيه بمثله	هـــذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا	في قتلـــه فتتبعوه رميما

وقد وهم بعضهم فنسب كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لهذا مع أنه لعلي بن بسام الاندلسي المتوفى سنة ٥٤٢ .

عجبت من معجب بصورته	وكان من قبل نطفة مذره[1]
وفي غد بعد حسن صورته	يصير في الأرض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوتـــه	ما بين جنبيه يحمل العذره

ومعنى ما نظمه ابن بسام هنا مأخوذ من كلمة اخرى له عليه السلام مروية في « علل الشرائع » في علة نظر الانسان إلى أسفله عند تغوطه. وهي « عجبت لابن آدم أوله نطفه وآخره جيفه وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر » وتروى (مالابن آدم والفخر: أوله نطفة مذره ، وآخره جيفة قذره ، وهو بين ذلك يحمل العذرة).

٤٥٥ — وسئل من أشعر الشعراء؟ فقال عليه السلام: ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضّليل (يريـد امرؤ القيس) .

قال ابن رشيق في (العمدة) ج ١ ص ٤١ : حكي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : ولو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحد ، ونصبت لهم راية فجروا معاً علمنا من السابق ، واذا لم يكن فالذي لم يقـل رهبة ولا رغبة ، قيل : ومن هو قال : الكندي ، قيل : ولم ؟ قال : لأني رأيته أحسنهم نادرة ، وأسبقهم بادرة .

قال ابن أبي الحديد : قرأت في أمالي ابن دريد [2] : ... عن ابن عرادة

---

(١) مذرة : أي خبيثة ، يقال : مذرت البيضة : اذا فسدت وخبثت ، وفي الحديث (شر النساء المذرة الوذرة) فالمذرة الفاسدة والوذرة التي لا تستحي عند الجماع .

(٢) دريد (مصغراً) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري عالم فاضل ، أديب شاعر ، نحوي لغوي ، جيد الحفظ ، واسع الرواية يقال أنه كان يحفظ ما يسمعه من الشعر لأول مرة ، اذا قرأ عليه مرة واحدة ، وهو صاحب المقصورة المشهورة التي مدح بها ابن مكيال له مؤلفات منها (الجمهرة) وهو من الكتب المعتبرة في اللغة ، يروى أنه أملاهـا من حفظه سنة (٢٩٧) فما استعان عليها بشيء من الكتب ، وقد شرحها جماعة من العلماء ، وعارضها طائفة من الشعراء وعده ابن شهراشوب من شعراء أهل البيت توفي في ١٢ شعبان سنة ٣٢١ .

قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعشى الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم ، فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام ، وقال في خطبته : « إن ملاك امركم الدين ، وعصمتكم التقوى ، وزينتكم الأدب ، وحصون أعراضكم الحلم » ، ثم قال : يا أبا الاسود فيما كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين الذي يقول :

ولقد أغتدي يدافع ركني ... أعوجيّ ذو ميعة أضريجُ

مخلط مزيل مُعن مقنّ ... منفح مطرح سبوح خروج[1]

يعني أبا دؤاد الأيادي فقال عليه السلام : ليس به قالوا فمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معاً علمنا من السابق منهم ، ولكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة ، قيل من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو الملك الضلّيل ذو القروح ، قيل : امرؤ القيس يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو ، قيل : فاخبرنا عن ليلة القدر قال: ما أخلو من أن اكون أعلمها فاستر علمها ، ولست أشك في أن الله يسترهـــا عنكم نظراً لكم لأنه لو أعلمكموها عملتم فيها ، وتركتم غيرها وأرجو ان لا تخطئكم إن شاء الله ، انهضوا رحمكم الله[2] .

---

(١) الاعوجي نسبة الى فحل يقال له أعوج ، والميعة : اول جري الفرس ، او هو الجري بعد الجري .

ويقال : للفرس اضريج اذا كان واسع الصدر او الذي ينشق في عدوه ، ومعن : ذو عنان وهو سير اللجام الذي يمسك به الفرس ، ومقن : كأنما هو القن وهو العبد اذا ملك هو وأبوه . ومنفح : يخرج الصيد من مواضعه، ومطرح: اي يصل المكان الطرح ـ بالتحريك ـ وهوالبعيد، والسبوح اسم من اسماء الفرس كأنه يسبح في جريه .

(٢) شرح النهج م ٤ ص ٤٩٦ .

٤٥٦ — وقال عليه السلام : ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها ، إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلا بها .

رواها الميداني في(مجمع الأمثال)ج٢ ص٤٥٣ والآمدي في (الغرر)ص٥٩ .

٤٥٧ — وقال عليه السلام : منهومان لا يشبعان طالب علم ، وطالب دنيا .

قال ابن ابي الحديد : هذه الكلمة مروية عن النبي صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان منهوم بالمال، ومنهوم بالعلم ا ه [١] ورواها الكليني بسنده عن سليم بن قيس ، قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك .. الحديث [٢] ، ورواها الصدوق بسنده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام [٣] ، ورواها ابن عبد ربه عن ابن عباس [٤] ، وعلى كل حال ، فانها صادرة عن مهبط الوحي ، والرضي مسبوق بروايتها ، ولا شك انه وجدها مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في مصدر لم نوفق للعثور عليه، وكيف ما كان «فحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله [٥] » فهو عيبة حكمه ، وباب مدينة علمه .

٤٥٨ — وقال عليه السلام : علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وان لا يكون في حديثك فضل عن عملك ، وان تتقي الله في حديث غيرك .

---

(١) شرح نهج البلاغة المجلد ٤/٥٠٤ .
(٢) الكافي (الاصول) ١/٤٦ .
(٣) الخصال ١/٢٦ .
(٤) العقد الفريد ١/٢٦٤ .
(٥) الكافي (الاصول) ١/٥٣ .

في تعليقة الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في نسخة « علمك » مكان « عملك » .

وينبغي أن لا يؤخذ هذا الكلام على ظاهره ، ويجب أن يقيد ظاهره بما اذا كانت نتيجة الصدق أعظم نفعاً ، وأكثر عائدة من تلك المضرة، والكلمة رواها ابن شمس الخلافة في كتاب (الآداب) ص ٤ باختلاف بسيط . والاشارة الى هذه الكلمة في خاتمة الكتاب .

٤٥٩ — وقال عليه السلام : يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير .

قال الرضي : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ.

يعني الحكمة التي مرت برقم (١٥) من هذا الباب وقد تقدم الكلام عليها هناك .

٤٦٠ — وقال عليه السلام : الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة .

السبب في هذا القول أن أمير المؤمنين عليه السلام حضر عنده كبير من كبراء فارس فسأله عن أحمد ملوكهم عندهم ، فقال : لاردشير فضل السبق غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان ، قال : فأي أخلاقه كان أغلب عليه ؟ قال : الحلم والاناة ، فقال علي عليه السلام : « هما توأمان ينتجهما علو الهمة » [1] .

وقد روى هذه الكلمة لأمير المؤمنين عليه السلام ابن المعتز في(البديع)ص٢١.

٤٦١ — وقال عليه السلام : الغيبة جهد العاجز .

في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ عنه عليه السلام « للعبد جهد العاجز » وهو تصحيف هذه الحكم بلا ريب .

٤٦٢ — وقال عليه السلام : رب مفتون بحسن القول فيه .

---

(١) انظر (سراج الملوك) للطرطوشي ص ١٥٤ و(غرر الخصائص الواضحة) ص ٢٥٤ .

تقدم مثلها في الحكمة (٢٦٠) ، ورواها قبل الرضي ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٤٤ ونقلها الميداني في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٤٥٤ .

٤٦٣ – وقال عليه السلام : الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها .

في (غرر الحكم) ص ٨٩ « ان الله جعل الدنيا لما بعدها » الخ . وقد ورد في معنى هذا في كلامه وخطبه عليه السلام شيء كثير .

٤٦٤ – وقال عليه السلام : إن لبني امية مروداً يجرون فيه ، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم .

قال الرضي : والمرود هنا مفعل من الأرواد ، وهو الامهال والانظار ، وهذا من أفصح الكلام وأغربه ، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها .

سيأتي التلميح إليها في كلمة الختام إن شاء الله تعالى .

٤٦٥ – وقال عليه السلام في مدح الانصار : هم والله ربو الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط ، وألسنتهم السلاط .

رواية الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ٣٦٤ مخطوطة مكتبة كاشف الغطاء « هم ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائم بايديهم بالسياط ، والسنتهم السباط » ولا شك أن هذا تصحيف ورواية الرضي أصح وأفصح .

هذا ما نقلته قديماً من مخطوطة كاشف الغطـاء ، ثم اطلعت على مخطوطة الاوقاف ببغداد فرأيت هذه الحكمة في باب المدح والثناء كما في (نهج البلاغة) مع نقصان القسم .

٤٦٦ – وقال عليه السلام : العين وكاء السَّته .

قال الرضي رحمه الله تعالى : وهذه من الاستعارات العجيبة ، كأنه شبه السَّته بالوعاء ، وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله ، وقـد

رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر ذلك المبرّد في كتاب (المقتضب) في باب اللفظ المعروف ، قال الرضي : وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بـ « مجازات الآثار النبوية » ا هـ .

قد كفانا الرضي ــ اولاه الله رضوانه ــ مؤونة الفحص عن مصدر هــذا القول حين ذكر ان المبرّد ذكره في «المقتضب» مع بيان أنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله على الظاهر المشهور وأعاد رحمه الله معنى هذا الكلام في «المجازات النبوية » ص ٢٠٨ . ط مصر ، فلا حاجة لاطالة القول فيه ، وإذا شئت فارجع الى « المقتضب » للمبرد ص ٣٤ .

٤٦٧ ــ وقال عليه السلام في كلام له : ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

قال ابن ابي الحديد : وهذا كلام من خطبة خطبها في ايام خلافته وهي طويلة يذكر فيها قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، واختصاصه له ، وافضاءه باسراره اليه حتى قال فيها : فاختار المسلمون بعده بآرائهم رجلاً منهم ، فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وجــد كانا فيه ثم وليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف وعجرفية كانا فيه ــ الى ان قال ــ وتمام الخطبة معروف[1] ، فيظهر من هذا انه اطلع على تلك الخطبة في غير (النهج) وانها معروفة يومئذ بين اولي الدراية ، هذا ولفظ : ضرب الدين بجرانة مردد في كلامه عليه السلام في اكثر من موضع .

٤٦٨ ــ وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان عضوض [2] يعض

(١) الشرح م ٥١٩/٤ .

(٢) العضوض ـ بالفتح ـ : الشديد ، والمؤسر ذو اليسار وهو الغني ، ويعض على ما في يده : يمسكه بخلا .

الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه « ولا تنسوا الفضل بينكم » تنهد فيه الأشرار[1] وتستذل الأخيار. ويبايع المضطرون، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع[2] المضطرين .

سبق الرضي برواية هذه الكلمة جماعة من العلماء نذكر منهم :

١ – عامر الطائي المعروف بابي الجعد في كتابه ص ٢٢ .

٢ – الكليني في (الكافي) ج ٥ ص ٣١٠ .

٣ – الصدوق في (عيون أخبار الرضا) ج ٢ ص ٤٥ .

٤٦٩ – وقال عليه السلام: يهلك في رجلان محب مفرط، وباهت مفتر.

قال الرضي رحمه الله : وهذا مثل قوله عليه السلام : «هلك في رجلان محب غال ، ومبغض قال » .

مر مثلها في الخطبة (١٢٥) وفي الحكمة(١١٧) وتكلمنا على المصادر هناك ويبدو أنه عليه السلام قال هذه الكلمة في اكثر من موطن .

٤٧٠ – وقال عليه السلام –وقد سئل عن التوحيد والعدل–: التوحيد أن لا تتوهمه ، والعدل ان لا تتهمه .

هذه من كلماته الجامعة المانعة صلوات الله عليه وسلامه وهي على صغرها، وقلة حروفها أصل لكل ما قاله وكتبه أهل العدل والتوحيد من المسلمين .

وعلق عليها صاحب (الطراز) بقوله : « هاتان الكلمتان قد جمعتا وحازتا علوم التوحيد على كثرتها، وعلوم الحكمة على غزارتها، بألطف عبارة وأوجزها، ولو لم يكن في كلام أمير المؤمنين في علوم التوحيد والعدل إلا هاتان

---

(١) تنهد : أي ترتفع اقدارهم .

(٢) وبيع – بكسر الباء – جمع بيعة : هيئة البيع ، والمضطرون الذين يضطرهم الاقوياء لبيع ما يملكون .

الكلمتان لكانتا كافيتين في فضله ، واحرازه لدقيق علم البلاغة وجزله فضلا عما وراءهما من بوالغ الحكم الدينية ، ونواصع الآداب الحكمية ، وقد أشرنا الى لطائف كلامه ، وأوضحنا مـــا رزقنا الله من علوم أسراره في شرحنا لكتاب (نهج البلاغة) وإنه لكتاب جامع للصفات الحسنى وحائز لخصال الدين والدنيا »[1] .

ورواها في (غرر الحكم) ص ١٤ بهذه الصورة العدل ان لا تتوهم، التسليم أن لا تتهم . والراغب الاصبهاني في « المفردات » ص ٤٩ .

٤٧١ – وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل .

هذه الحكمة مكرورة في (نهج البلاغة) ولذا تراها ساقطة في بعض النسخ وقد مرت تحت رقم (١٨٢) وقد أشرنا الى مصدرها هناك . ونضيف الى ذلك أن الزمخشري رواها في باب السكوت وقلة الاسترسال من(ربيع الأبرار).

٤٧٢ – وقال عليه السلام في دعـاء استسقى به : اللهم ارزقنـا ذلل السحاب دون صعابها .

قال الرضي : وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق ، والرياح والصواعق بالابـل الصعاب التي تقمص برحالها[2] وتقص بركبانها، وشبه السحاب خالية من تلك الروائع[3]

---

(١) الطراز ج ٢ ص ٢٥١ وانظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٢٢٧ .

(٢) قمصت الدابة ـ كضرب ونصر ـ : رفعت يديها وطرحتها معاً ، وعجنت برجليها ، وقصت به راحلته ـ كوعد يعد ـ تقحمت به فكسرت عنقه .

(٣) الروائع : جمع رائعة أي مفزعة .

بالابل الذلل التي تحتلب طيّعة ، وتقتعد مسمحة [1] .

وقد روى هذه الكلمة ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث) ج ٢ ص ١٦٦ مادة « ذلل » .

٤٧٣ — وقيل له عليه السلام : لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله .

الخضاب زينة ومصيبته برسول الله صلى الله عليها امران واقعيان لا يحتاجان الى إثبات ، وتطلب مصادر ، وقد ثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله ﷺ كان يختضب وان أمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب ، فقد روى حنان بن سدير عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وعمي حمام المدينة فاذا رجل بالمسلخ ، فقال : ممن القوم ؟ فقلنا من أهل العراق ، فقال : من أي العراق ؟ قلنا من الكوفة ، فقال : مرحباً بكم وأهلاً ،يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ، ثم قال : ما يمنعكم من الإزار؟ فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « عورة المسلم على المسلم حرام » قال : فبعث عمي الى كرباسة [2] ، فشقهـــا أربعة ، ثم أخذ كل واحد منا واحدة ، ثم دخلنا فيها ، فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي [3] فقال : يا كهل ما يمنعك من الخضاب ؟ فقال له جدي : أدركت من هو خير منك ومني ولا يختضب، فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال : فمن ذاك الذي هو خير منك ومني؟

---

(١) وتقتعد : تتخذ قعدة ـ بالضم ـ تركب في جميع الحاجات ، مسمحة : اسم فاعل من السماح وهو الجود ، وسماحها مجاز عن اتيان ما يريده الراكب من حسن للسير .

(٢) الكرباسة ـ بكسر الكاف ـ واحدة الكرابيس فارسي معرب ضرب من النسيج .

(٣) صمد له : قصده .

قال : أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب ، قال : فنكس رأسه وتصاب عرقاً وقال : صدقت وبررت ، ثم قال : يا كهل إن تختضب فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خضب وهو خير من علي ، وان تترك فلك بعلي أسوة ، فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام ومعه ابنه محمد عليه السلام [1] .

٤٧٤ – وقال عليه السلام : ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف لكاد العفيف أن يكون ملكاً .

خلت اكثر نسخ(النهج)من هذه الحكمة وهي مثبتة في (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد .

وعسى أن يقع البحث بي عليها فأعود اليها والله المسدد للصواب .

٤٧٥ – وقال عليه السلام : القناعة مال لا ينفد .

سبقت هذه الكلمة بحروفها تحت رقم (٥٧) و (٣٤٩) وبمعناها في الحكمة (٣٧١) وسبق القول في مصدرها ، وقد احتاط الرضي رحمه الله تعالى هنا كما احتاط هناك فقال : وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٧٦ – وقال عليه السلام لزياد بن ابيه – وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما ، نهاه فيه عن تقدم الخراج – : استعمل العدل ، واحذر العسف والحيف ، فان العسف يعود بالجلاء ، والحيف يدعو الى السيف .

أوردها الآمدي في(الغرر) ص٤٩ في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب

---

(١) مكارم الاخلاق للطبرسي ص ٨٣ ط الأعلمي .

المفرد كالآتي: « احذر الحيف والجور، فان الحيف يدعو الى السيف، والجور يعود بالجلاء ويعجل على أنفسكم » .

فهي بهذه الصورة تشعر أنها منقولة من غير (نهج البلاغة) .

٤٧٧ – وقال عليه السلام : أشد الذنوب ما استخف به صاحبه .

يقول الرضي رحمه الله في مقدمة (نهج البلاغة) : وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد، والمعنى المكرر، والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً – الى ان يقول – وربما بعد العهد ايضاً بما اختير اولاً فاعيد بعضه سهواً ونسياناً، لا قصداً واعتماداً [1] انتهى وهذه الحكمة مما اعيد سهواً ونسياناً لأنها قد مرت تحت رقم(٣٤٨) كما مر قولنا فيها وسبحان من لا يعتوره سهو ولا نسيان .

٤٧٨ – وقال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى اخذ على أهل العلم أن يعلموا .

روى ثقة الاسلام في(الكافي) بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام : ان الله لم يأخذ على الجهال بطلب العلم حتى أخذ على العلماء ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل [2] .

وتجد في اوائل الجزء (٨٨) من (بحار الأنوار) روايات كثيرة بهذا المضمون عن الأئمة سلام الله عليهم اجمعين.

٤٧٩ – وقال عليه السلام : شر الاخوان من تكلف له .

هذه الكلمة رواها قبل الشريف الرضي :

١ – ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ٤ ص ٢٣١ .

---

(١) نهج البلاغة ١/٥ .

(٢) اصول الكافي ١/٤١ « كتاب فضل العلم » .

٢ – ابو طالب المكي في (قوت القلوب) رواها في موضعين ج ١ ص ١٨١ وص ٤٩٠ .

٣ – ابو حيان التوحيدي في (الصديق والصداقة) ص ٤٤ ، وفي روايته زيادة على رواية الرضي وهي : « وخيرهم من احدثت رؤيته ثقة به ، وأهدت اليك غيبته طمأنينة اليه » .

ومثل هذه الكلمة قوله عليه السلام المروي في غير (نهج البلاغة) وهو « شرط الإلفة ، ترك الكلفة » [١] .

٤٨٠ – وقال عليه السلام : اذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه [٢] .

جاء في (محاضرات الادباء) للراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٨ قال علي رضي الله عنه :(شر الاخوان من يحتشم ويتكلف له) .

فرغت من تأليف هذا الكتاب وأنا في كربلاء بجوار سيد الشهداء الحسين ابن علي عليهما السلام يوم الخميس الثاني من ربيع الثاني سنة ١٣٨٦ هـ ، واعدت النظر فيه في العشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٩٤ وأنا في (بلد) بجوار ذي المناقب الباهرة ، والكرامات الظاهرة السيد محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وأصحابه الطيبين وسلم.

---

(١) روض الاخيار : ص ٩١ .

(٢) الاحتشام : الانقباض والاستحياء ، قال ابن ابي الحديد : ليس يعني ان الاحتشام علة الفرقة بل هو دلالة وامارة على الفرقة ، لانه لو لم يحدث عنه ما يقتضي الاحتشام لانبسط على عادته الاولى ، فالانقباض إمارة المباينة .

كلمة الختام

هذا ما يسر الله سبحانه لي جمعه من (مصادر نهج البلاغة وأسانيده) ولا يهم بعد إثبات مصادر المهمات من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه وحكمه المروية في (النهج) كالخطبة الشقشقية والقاصعة وعهد مالك، ووصيته للحسن عليهما السلام ان نرجىء القول في مدارك ما وعدت ان اشير اليه في كلمة الختام وهي قليلة جداً بالنسبة لما حصل لي من المصادر ربما يقع بي البحث عليها فاني في كل وقت من الأوقات اعثر على شيء جديد اثناء مطالعاتي ومراجعاتي.

ولكيلا اكون ممن يغمطون الناس حقوقهم، او ينتحلون ما ليس لهم اعترف بأن اكثر التعليقات وتفسير الكلمات التي عرضتها في هوامش الكتاب اقتبستها من شروح النهج الثلاثة (شرح ابن ابي الحديد المعتزلي) و (شرح كمال الدين ابن ميثم البحراني) و(شرح الامام الشيخ محمد عبده) ومن (تعليقة الامام الفقيد الشيخ محمدالحسين آل كاشف الغطاء على شرح الشيخ محمد عبده) التي تفضل الاستاذ الشيخ شريف كاشف الغطاء فاذن لي باستنساخها .

ولم أشر لتلك الاقتباسات إلا نادراً لتصرفي فيها بالحذف منها او الزيادة مني، او دمج بعضها ببعض.

هذا وأتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ الفاضل الشيخ حسين الأعلمي صاحب

(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت) لما اخذته من وقته الثمين في تصحيح الكتاب ومقابلته عند تقديمه للطبع للمرة الثانية ، ومع حرصه الشديد ان يخرج الكتاب خالياً من الأغلاط المطبعية فقد وقعت اخطاء اغفلنـا التنبيه عليها لطفافتها ، واعتماداً على فطنة القارىء النبيه .

واخيراً اعترف بقصوري عن توفية الموضوع حقه ، واسأله سبحانه ان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، إنه اكرم مسؤول ، وأعظم مأمول.

بيروت : آخر شهر ربيع المولود ١٣٩٥

المؤلف

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
جوابه وقد سئل عن الايمان وقصة تضمنت هذا الخبر	١٧٩
محمد بن عبدالله الشيباني وابن رشيد الكاتب وابن فرات	١٨٠
ابو يعقوب المروزي	١٨٢
كلمة له عليه السلام في القناعة	١٨٣
معنى العدل والإحسان	١٨٤
نهيه للحسن (ع) أن يدعو أحداً للمبارزة	١٨٥
خيار خصال الرجال والنساء	١٨٦
صفة العاقل والجاهل	١٨٦
قوله (ع) : لدنياكم اهون من عراق خنزير ... الخ	١٨٧
قوله سلام الله عليه : إن قوماً عبدوا الله رغبة	١٨٧
المرأة شر لا بد منه ، الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها	١٨٨
ابن بسام	١٨٨
يوم المظلوم على الظالم وكلمة في التقوى	١٨٩
مصادر بعض الكلمات	١٩٠
قوله : «عرفت الله بفسخ العزائم»	١٩١
روايته (ع) لقطعة من خطبة الزهراء عليها السلام	١٩٢
الاربلي صاحب (كشف الغمة)	١٩٤
قوله (ع) « احلفوا الظالم بالبراءة من حول الله » وقصص تضمنت هذه الكلمة	١٩٥
كن وصي نفسك وكلمات اخرى	١٩٧
أثر الحسد في الجسد واكتشافه(ع)ما لم يكتشف إلا في هذا الزمن	١٩٩
مصادر قوله(ع) «يا كميل مر اهلك فليروحوا في كسب المكارم»	٢٠٠
أثر الصدقة في الرزق ، والوفاء لأهل الغدر	٢٠١
غريب الحديث ، معنى ضرب يعسوب الدين بذنبه	٢٠٣
تفسير هذا الخطيب الشحشح	٢٠٤

الموضوع	الصفحة
قوله (ع) : إن للخصومة قحماً	٢٠٥
معنى : اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى	٢٠٦
قوله (ع) : إن الايمان يبدو لمظة	٢٠٧
معنى « الدين الظنون »	٢٠٨
تفسير قوله (ع) : اعذبوا عن النساء ما استطعتم	٢٠٩
معنى الياسر الفالج	٢٠٩
معنى احمر البأس	٢١٠
مصادر قوله (ع) : ما تكفوني أنفسكم ..	٢١١
كلامه مع الحارث بن خوط في سعد وابن عمر	٢١٢
صاحب السلطان كراكب الأسد	٢١٣
قوله (ع) : « أحسنوا في عقب غيركم »	٢١٣
كلام الحكماء إن لم يكن صواباً كان داء	٢١٤
مصادر دعائم الاسلام ودعائم الكفر	٢١٤
قوله (ع) : لا تحمل هم يومك الذي لم يأت ، واحبب حبيبك هونا ما	٢١٦
الناس في الدنيا عاملان ... الخ	٢١٨
كلامه (ع) مع عمر بن الخطاب في شأن حلي الكعبة	٢١٨
حكمه سلام الله عليه في رجلين سرقا من مال الله	٢١٩
قوله (ع) : لو استوت قدماي من هذه المداحض ... الخ	٢٢٠
كلمتان له (ع) في العلم وفي الطمع	٢٢١
من دعاء له (ع)	٢٢٢
من أقسامه (ع)	٢٢٢
قوله (ع) : اذا أضرت النوافل في الفرائض فارفضوها	٢٢٣
كلمة له في الاستعداد للسفر	٢٢٣

الموضوع	الصفحة
قوله (ع) : « ليست الرؤيا كالمعاينة ... »	٢٢٣
كلمة له في المعاجلة والتسويف	٢٢٤
ما قال الناس لشيء طوبى الا وخبأ له الدهر عجبا	٢٢٤
القدر	٢٢٥
صفة اخ له في الله وتحقيق مصادره	٢٢٦
يجب ان لا يعصى الله شكر النعمة	٢٢٩
تعزيته للأشعث بن قيس في ابن له مات	٢٣٠
كلمة له عند دفن رسول الله ﷺ	٢٣١
ابو العتاهية	٢٣١
نهيه عن صحبة المائق	٢٣٣
جوابه (ع) وقد سئل كم بين المشرق والمغرب	٢٣٣
قوله (ع) : أصدقاؤك ثلاثة	٢٣٤
كلامه مع رجل رآه يسعى في مضرة عدوه بما يضر به نفسه	٢٣٤
مصادر « ما اكثر العبر وأقل المعتبر »	٢٣٥
قوله (ع) فيمن بالغ في الخصومة	٢٣٥
الصلاة تمحو الذنوب	٢٣٥
جوابه (ع) وقد سئل : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟	٢٣٦
رسولك ترجمان عقلك	٢٣٦
المعافى أحوج الى الدعاء من المبتلى	٢٣٧
الناس أبناء الدنيا	٢٣٧
المسكين رسول الله	٢٣٨
ما زنى غيور قط	٢٣٩
كفى بالأجل حارساً	٢٣٩
ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب	٢٤٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المراجع

ملاحظات .

١ـ لم اذكر تاريخ طبعات بعض ما ادرجته في هذا الثبت لأني اعددته وأنا على جناح سفر ولم يتهيأ لي الرجوع اليها جميعاً ، ولأني جمعت الكتاب بمدة تقرب من(١٥) عاماً فتعددت الطبعات التي رجعت اليها فمثلا تاريخ الطبري رجعت الى الطبعة الحسينية والى طبعة ليدن وهكذا في العقد الفريد وبقية المراجع .

٢ ـ لم ادرج في هذا الثبت الكتب التي نقلت عنها بالواسطة ، وكذلك الكتب التي ذكرتها استطراداً .

٣ ـ أخذت في ترقيم الآيات بحسب رقمها بما في « المرشد الى آيات القرآن الكريم وكلماته » للاستاذ محمد فارس بركات وان كنا نعتقد ان البسمله جزء من السورة والله ولي التوفيق .

المؤلف

الامام علي صوت العدالة الانسانية لجورج جرداق ط : بيروت

الامام علي لأحمد زكي صفوت

الآداب لابن شمس الخلافة مطبعة السعادة القاهرة

ابو جعفر النقيب للدكتور مصطفى جواد ط : بغداد

إتقان المقال للمامقاني ط : النجف الأشرف

أثر التشيع في الأدب العربي لمحمد سيد كيلاني ط:القاهرة

اثبات الوصية للمسعودي ط : النجف الأشرف

أجوبة المسائل الطرابلسية للسيد المرتضى مخطوط

الاحتجاج للطبرسي ط:النجف الأشرف ١٣٨٦
احياء الشريعة للخالصي ط: بغداد
احياء علوم الدين للغزالي مطبعة الاستقامة القاهرة
الاخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ط:القاهرة
اخبار القضاة لوكيع ط:مصر
الاختصاص للمفيد ط : ايران ١٣٧٩ هـ
اختلاف اصول المذهب للقاضي النعمان المصري ط: بيروت
ادب الدنيا والدين للماوردي ط:مصر
الاربعين لبهاء الدين العاملي ط:ايران ١٣١٠
الازهر في الف عام للخفاجي ط : القاهرة
استناد نهج البلاغة لامتياز علي عرشي ط:الهند
الاستيعاب لابن عبد البر ط : مصر
اسد الغابة لابن الأثير ط:مصر - بولاق
ارشاد القلوب للديلمي ط:بيروت
الارشاد للمفيد ط:ايران
اسماء المغتالين من الأشراف لمحمد بن حبيب ط:القاهرة
الاشتقاق لابن دريد ط:القاهره ١٣٧٨
اصل الشيعة واصولها لكاشف الغطاء ط:النجف الأشرف
اضواء على السنة المحمدية لمحمود ابي ريّة ط اولى : القاهرة
اعجاز القران للباقلاني ط : القاهرة بتحقيق السيد احمد الصقر
الاعلام للزركلي الطبعة الثالثة
اعلام النبوة للماوردي ط:القاهرة ، الاعلان بالتوبيخ للسخاوي
أعيان الشيعة للسيد الأمين العاملي
الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني ط:بولاق
إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق طبعة حجرية : ايران

امالي ابي طالب الحسني ط:مؤسسة الاعلمي بيروت
امالي الزجاجي ط:القاهرة
الامالي للصدوق ط:ايران
امالي الطوسي ط:النجف الأشرف ١٣٨٤
الامالي للقالي ط:القاهرة
الامامة والسياسة لابن قتيبة ط: مصطفى الحلبي البابي في القاهرة ١٣٧٧.
الامام الصادق والمذاهب الأربعة للشيخ اسد حيدر ط: النجف
الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ط: القاهرة
امل الآمل للحر العاملي ط:النجف الاشرف
الأموال لابي عبيد ط : القاهرة
أنساب الاشراف للبلاذري ط:القاهرة وط الاعلمي بيروت
انوار البدرين للشيخ علي البلادي ط:النجف الأشرف
الانوار النعمانية للجزائري ط:ايران
أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد علي خان المدني ط:النجف الأشرف.
الأوائل لابي هلال العسكرى ط: القاهرة
الايجاز والاعجاز للثعالبي ط: بيروت
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ط:الاستانة
بحار الأنوار للمجلسي المطبعة الاسلامية طهران
البخلاء للجاحظ ط:بيروت
البداية والنهاية لابن كثير ط:القاهرة
البديع لابن المعتز ط:القاهرة بتحقيق الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
البرهان في تفسير القران للسيد هاشم البحراني ط:ايران
بشارة المصطفى للطبري ط:النجف الاشرف
بصائر الدرجات للصفار ط: تبريز
البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي ط: القاهرة بتحقيق الاستاذ أحمد أمين

بلاغة الحسين (ع) للسيد مصطفى آل اعتماد ط:النجف الاشرف
بلاغة الامام الصادق (ع) للشيخ عباس الحائري ط : النجف الاشرف
البلدان لابن الفقيه ط : ليدن
بلوغ الارب في أحوال العرب للآلوسي ط : القاهرة بتحقيق الشيخ محمد بهجت الأثري
البيان والتبيين للجاحظ طبعة اولى: القاهرة ١٣١١
تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ط : القاهرة
تاريخ اصبهان لابي نعيم ط : بيروت
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ط:مصر
تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ط:القاهرة
تاريخ الخلفاء للسيوطي ط:القاهرة
تاريخ دمشق لابن عساكر مخطوطة الظاهرية بدمشق
تاريخ الرسل والملوك للطبري ط الحسنية: القاهرة
تاريخ المغرب العربي للشيخ محمد علي دبوز ط: القاهرة
تاريخ اليعقوبي ط : النجف الأشرف ١٣٨٤
تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد الصدر ط:بغداد
التبيان للشيخ الطوسي ط:النجف الاشرف
تحف العقول لابن شعبة ط: الأعلمي — بيروت
تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للانطاكي ط: القاهره
تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ط:النجف الاشرف
التصحيف والتحريف لأبي احمد العسكري ط:القاهرة
التفسير المنسوب للامام العسكري (ع) ط: ايران
تفسير الرازي ط: القاهرة
تفسير علي بن ابراهيم القمي ط:النجف الأشرف
تفسير العياشي ط: قم

تفسير فرات الكوفي ط: النجف الاشرف
تقوية الايمان للسيد محمد بن عقيل الحضرمي ط: النجف
تلبيس ابليس لأبي الفرج ابن الجوزي ط :القاهرة
تلخيص البيان للشريف الرضي بتحقيق محمد عبد الغني حسن ط : القاهرة
تنبيه الخواطر ، ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ط: الهند
تنقيح المقال للمامقاني ط : النجف الاشرف
التوحيد للصدوق : مطبعة البوذرجمهري بطهران ١٣٧٥
تهذيب اللغة للازهري ط: القاهرة
ثقات العيون في سادس القرون لآغابزرك الطهراني ط: بيروت
ثمار القلوب للثعالبي ط: القاهرة
ثواب الأعمال للصدوق نسخة خطية ١١١٧ هـ
جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ط:القاهرة
الجمع بين الغريبين للهروي مخطوطة المكتبة الظاهرية
الجمل للشيخ المفيد ط:النجف ١٣٦٨ هـ
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ط: القاهرة
جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ط:القاهرة
جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ط:القاهرة
جواهر الأدب للسيد محمود الهاشمي
جولات اسلامية لمحمد امين النواوي ط:القاهرة
حقائق التأويل للشريف الرضي ط : النجف الاشرف
حلية الاشراف لزيد بن محمد البيهقي ط : مصر
حلية الاولياء لأبي نعيم ط : القاهرة
حياة الصحابة للاستاذ محمد يوسف الكاندهلوي ط : حلب
الحيوان للجاحظ ط : بيروت
الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية للآلوسي طبعة حجرية

خزائن الكتب العربية في الخافقين للخفاجي ط : مصر
خزائن الكتب القديمة في العراق للاستاذ كوركيس عواد ط : بغداد
خاص الخاص للثعالبي ط : بيروت
خصائص الأئمة للشريف الرضي ط : النجف الأشرف
الخصائص للنسائي ط : النجف الاشرف
الخصال للصدوق ط : طهران ١٣٧٤ هـ
دراسات في نهج البلاغة للشيخ محمد مهدي شمس الدين ط : بيروت
الدرة النجفية للحاج ابراهيم الدنبلي الخوئي ط : تبريز
دستور معالم الحكم للقضاعي ط : القاهرة بتحقيق الاستاذ جميل العظم
دعائم الاسلام للقاضي النعمان المصري ط : القاهرة بتحقيق الاستاذ علي أصغر فيضي
دلائل الامامة للطبري ط : النجف الأشرف
الدلائل والمسائل للشهرستاني ط : بغداد
ديوان ابي تمام الطائي ط : بيروت
ديوان ابي العتاهية ط : بيروت
ديوان الرضي ط اولى : القاهرة
ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ط : القاهرة
ديوان مهيار الديلمي ط : القاهرة
الذريعة لآغابزرك الطهراني ط : النجف وايران
ذيل أمالي القالي ط : دار الكتب المصرية
رجال الكشي ط : النجف الاشرف
رجال النجاشي ط : النجف الاشرف
الراعي والرعية للاستاذ توفيق الفكيكي ط ثانية : بغداد
ربيع الابرار للزمخشري مخطوط
رحلة ابن بطوطة ط : مصر

رسالة اصول الايمان لمحمد بن عبد الوهاب المطبعة السلفية في القاهرة
رسائل الجاحظ ط : القاهرة بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون
روائع نهج البلاغة للاستاذ جورج جرداق ط : بيروت
روضات الجنات للخونساري الطبعة الحجرية
الروضة للكليني ط : النجف الاشرف
روض الاخيار لمحمد بن قاسم بن يعقوب ط : القاهرة ١٣٠٧ هـ
الروضة النضرة لآغابزرك الطهراني مخطوط
روضة الواعظين الفتال ط : النجف ١٣٨٤
الرياض النضرة المحب الطبري ط : القاهرة
زهر الآداب للحصري ط : القاهرة
سراج الملوك للطرطوشي : المطبعة المحمودية في القاهرة ١٣٥٤
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري ط : القاهرة
سفينه البحار للقمي ط : النجف الاشرف
السلافة البهية في الترجمة الميثمية للشيخ سليمان البحراني مخطوط
الشافي للسيد المرتضى ط : ايران
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط : مصر ١٣٢٩ هـ
شرح نهج البلاغة للسيد عبد الله شبر مخطوط
شرح نهج البلاغة لابن ميثم ط : مؤسسة النصر طهران ١٣٨٤ هـ
شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده : مطبعة الاستقامة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
شرح هاشميات الكميت للاستاذ محمد محمود الرافعي ط : القاهرة
الشريف الرضي للشيخ محمد رضا كاشف الغطاء
شعراء الحلة للاستاذ علي الخاقاني ط : بيروت
شهداء الفضيلة للاميني ط : النجف
صبح الاعشى للقلشقندي ط : دار الكتب المصرية في القاهرة

صحيح البخاري ط : مصر صحيح مسلم ط : مصر
صحيفة الامام الرضا عليه السلام ط : بيروت
الصحيفة السجادية بتحقيق السيد محمد المشكاة ط : طهران
الصحيفة العلوية الاولى للسماهيجي ط : ايران
الصحيفة العلوية الثانية الميرزا النوري ط : ايران ١٣١١ هـ
الصديق والصداقة لأبي حيان التوحيدي مطبعة الجوائب في الاستانة ١٣٠١
صفوة الصفوة لابن الجوزي ط : حلب ١٣٨٩
صفين لنصر بن مزاحم ط : القاهرة بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون
الصناعتين لأبي هلال العسكري ط : دار احياء الكتب العربية في القاهرة
ضحى الاسلام لأحمد أمين ط : مصر
الطبقات الكبرى لابن سعد طبع ليدن
طبقات النحويين لابي بكر الزبيدي ط : الازهرية بالقاهرة ١٣٢١ هـ
الطراز للسيد يحيى بن حمزة العلوي اليماني
عبقرية الامام للاستاذ العقاد ط : مصر
عبقرية الشريف الرضي للدكتور زكي مبارك ط : مصر
العروة الوثقى للسيد اليزدي ط : طهران
العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي المطبعة الازهرية في القاهرة ١٣٢١
علل الشرائع للصدوق ط : النجف الأشرف
العمدة لابن رشيق القيرواني ط : بيروت
عين الأدب والسياسة لابن هذيل بهامش غرر الخصائص الوطواط ط: مصر ١٣١٨
عيون اخبار الرضا (ع) للصدوق ط : قم
عيون الأخبار لابن قتيبة ط : دار الكتب المصرية : القاهرة
الغدير للاميني طبعة ثانية : طهران ١٣٧٢
غرر الحكم للآمدي مطبعة النعمان في النجف الاشرف بتحقيق احمد شوقي
غرر الخصائص الواضحة المطبعة الادبية بمصر ١٣١٨ ومطبعة الكلية ١٣٣١ هـ
الغيبة للطوسي ط : النجف الاشرف

الغيبة للنعماني ط : ايران ١٣١٧
غريب الحديث لأبي عبد القاسم بن سلام مخطوطة المكتبة المحمودية في المدينة المنورة ١١٠٦
غريب الحديث أيضاً مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنوره ٦٦٦ هـ
الفاضل للمبرد ط : دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٧٥
الفتوح لابن أعثم ط : الهند ١٣٨٨
فجر الاسلام لأحمد امين ط : مصر
الفرج بعد الشدة لابي علي المحسن بن ابي القاسم التنوخي ط :القاهرة ١٣٧٥
الفصول المختارة من العيون والمحاسن للمرتضى ط : النجف ١٣٦٧
الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ط : النجف الاشرف
فضائل الامام علي للشيخ محمد جواد مغنية ط : بيروت
فوات الوفيات لابن شاكر ط : مصر
فهرست الطوسي ط : النجف الاشرف
فهرست النجاشي ط : النجف الاشرف
فهرست ابن النديم ط : مصر
في ميدان الاجتهاد للشيخ عبد المتعال الصعيدي ط : القاهرة
القاموس المحيط للفيروز آبادي ط: مصر
قرب الاسناد للحميري ط : النجف الاشرف
القضايا الكبرى في الاسلام للشيخ عبد المتعال الصعيدي ط : مصر
الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة للسيد جواد المصطفوي ط : ايران
الكافي (اصوله وفروعه) للكليني ط : دار الكتب الاسلامية طهران ١٣٨١هـ
الكامل في التاريخ لابن الاثير ط : بيروت
الكامل للمبرد طبع دار العهد الجديد في القاهرة
كتاب سليم بن قيس المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف
كشف الظنون للحاج خليفة ط : الاستانة ١٩٤١

كشف الغمة للاربلي ط : النجف الاشرف
كفاية الطالب للحافظ الكنجي ط : مصر
الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي ط : النجف الاشرف ١٣٧٦ هـ
كنز العمال للمتقي الهندي
كنز الفوائد للكراجكي ط : ايران ١٣٢٣
الكواكب المنتشرة لآغابزرك الطهراني مخطوط
لباب الآداب لاسامة بن منقذ ط : القاهرة
اللمع لابي نصر السراج ، لسان الميزان : لابن حجر ط : بيروت
لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني ط : النجف الاشرف
مائة كلمة من كلام الامام علي اختارها أمين نخلة ط : النجف الاشرف
مائة كلمة من كلام الامام عليه السلام جمعها الجاحظ مخطوط
ما هو نهج البلاغة ؟ للسيد الشهرستاني ط : النجف الاشرف
مجلة الاعتدال النجفية للاستاذ محمد علي البلاغي
مجلة رسالة الاسلام دار التقريب بين المذاهب الاسلامية القاهرة
مجلة رسالة الاسلام كلية اصول الدين بغداد
مجلة المعلم الجديد العدد ٣ و ٤ من المجلد ٦٤/١٩٦١
مجلة النجف كلية الفقه النجف الاشرف
مجمع الأمثال للميداني بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ط:القاهرة
مجمع البحرين للطريحي طبعة حجرية : ايران
مجمع البيان للطبرسي مطبعة العرفان : صيدا
المجازات النبوية للشريف الرضي ط : القاهرة
المحاسن للبرقي ط : النجف ١٣٨٤
المحاسن والأضداد للجاحظ ط : القاهرة
المحاسن والمساوي للبيهقي ط : بيروت
محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني المطبعة الشرقية في القاهرة ١٣٢٦
مدارك نهج البلاغة للشيخ هادي كاشف الغطاء ط : النجف الاشرف

مرآة الجنان لليافعي ط : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات — بيروت
المراجعات ، والنص والاجتهاد لشرف الدين ط : بيروت
المراجعات الريحانية مطبعة العرفان صيدا
المحجة البيضاء في احياء الاحياء للفيض الكاشاني ط : ايران
مروج الذهب للمسعودي بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ط: القاهرة
المسترشد في الامامة للطبري المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف
مستدرك الحاكم ط : القاهرة
مستدرك نهج البلاغة للشيخ هادي كاشف الغطاء ط : النجف الاشرف
مستدرك الوسائل للميرزا النوري ط : طهران
المستطرف للابشيهي ط : مصر
مشاكلة الناس لزمانهم لابن واضح ط : بيروت
مشكاة الانوار للطبرسي ط : النجف الاشرف
مصباح المتهجد للطوسي ط : ايران
المصون لأبي احمد العسكري ط : الكويت
مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي ط : النجف الاشرف
مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب للوطواط ط : ايران
المعارف لابن قتيبة ط : دار الكتب المصرية في القاهرة
معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين ط : النجف الاشرف
معالم العلماء لابن شهراشوب ط : النجف الاشرف
معاني الاخبار للصدوق ط : طهران ١٣٧٩
مع الامام علي من خلال نهج البلاغة لخليل هنداوي ط: بيروت
معجم الادباء لياقوت الحموي ط: مرجليوت
معجم البلدان لياقوت الحموي ط: بيروت
معدن الجواهر للكراجكي ط: قم بتحقيق السيد احمد الحسيني
مفردات القرآن للراغب الاصبهاني ط: القاهرة
مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصبهاني ط: القاهرة بتحقيق السيد احمد الصقر
مقتل الحسين (ع) للخطيب الخوارزمي مطبعة الزهراء في النجف الاشرف

مكارم الاخلاق للطبرسي ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت
مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ط: ايران
المناقب للخطيب الخوارزمي ط: النجف الاشرف
من لا يحضره الفقيه ط:النجف الاشرف ١٣٧٨ هـ
منهاج البراعة للسيد حبيب الله الخوئي طبعة اولى حجرية بايران
منهاج العارفين لابن ميثم البحراني مخطوط
موارد الاتحاف للسيد عبد الرزاق كمونة ط : النجف الاشرف
الموشى للوشاء ط: القاهرة المنتظم لابن الجوزي ط : القاهرة
مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام للسيد شرف الدين ط : بيروت
الموفقيات للزبير بن بكار ط:بغداد بتحقيق سامي مكي العاني ط: بغداد
ميزان الاعتدال للذهبي ط : مصر
نثر اللآليء للطبرسي ط: ايران ١٣١٢ هـ
النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لابن عقيل الحضرمي ط: بغداد
نظرات في القرآن للشيخ محمد الغزالي ط: القاهرة
نهاية الارب للنويري ط: دار الكتب المصرية في القاهرة
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ط:القاهرة
نهج بلاغة الامام الصادق(ع) للشيخ عبدالرسول الواعظي ط:النجف الاشرف
نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للمحمودي ط: النجف الاشرف
الوافي بالوفيات للصفدي ط: بيروت
الوزراء والكتاب للجهشياري طبعة اولى القاهرة
الوسائل للحر العاملي المطبعة الاسلامية طهران ١٣٨٣
وفيات الاعيان لابن خلكان بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ط: القاهرة
الولاة والقضاة للكندي ط: القاهرة
هكذا عرفتهم للاستاذ جعفر الخليلي ط: بغداد
الهمة في معرفة الأئمة للقاضي النعمان المصري ط: القاهرة
اليقين للسيد علي بن طاووس ط : النجف الاشرف
ينابيع المودة طبعة اولى : الاستانة

فهرس الاعلام

الواردة في كتاب « مصادر نهج البلاغة وأسانيده »

(ب)

(ت)











